تقرير
6 عودة التقسيم السياسي التقليدي في الجزائر
صحف عبرية
7 تطوير الجيش المصري يشكل خطرا على اسرائيل
ثقافة
«عبدة الصفر» رواية تاريخية تستلهم أزمنة مختلفة 8
منوعات
جوليا صوالحة: أنا مزيج من الثقافتين البريطانية والعربية 10

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2477 السبت - الاحد 26/27 نيسان (ابريل) 1997 - 19/20 ذو الحجة 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2477 Saturday-Sunday 26/27 April 1997

بغداد: أغان وطنية للاحتفال بنقل الحجاج بالمروحيات

■ بغداد - ا ف ب: أعلنت وكالة الانباء العراقية ان عملية اعادة الحجاج العراقيين بدأت بعد ظهر الجمعة على متن مروحيات عراقية.

وأوضحت الوكالة العراقية ان اول مروحية تنقل مجموعة من الحجاج «المرضى والمسنين والمتعبين» غادرت منطقة عرعر، على بعد ثلاثة كيلومترات من الحدود السعودية، باتجاه مدينة الموصل في شمال العراق.

وأوضحت ان «عملية نقل الحجاج ستتواصل تباعا الى المحافظات الأخرى». وكان العراق ارسل تسع مروحيات الى الحدود العراقية - السعودية لاعادة الحجاج العراقيين الى ديارهم، بالرغم من الحظر الدولي الجوي الذي يفرضه الحلفاء الغربيون في جنوب العراق.

وقالت الوكالة العراقية ان مجموعة ثانية من الحجاج العراقيين ينتظر وصولها مساء اليوم السبت الى الاراضي العراقية.

وفي بغداد اوقف تلفزيون الشباب الذي يشرف عليه عدي صدام حسين وإذاعة بغداد البرامج المقررة لاعلان بدء رحلات اعادة الحجاج، وتلا ذلك اغان وطنية.

وتجدر الاشارة الى ان بغداد بارسالها مروحياتها، خرقت منطقة الحظر الجوي الذي تفرضه الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا منذ عام 1992.

مرشح لرئاسة ايران يؤيد التطبيع مع واشنطن

■ طهران - اف ب: اعرب معارض ليبرالي ايراني يعتزم ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية المقررة في 23 ايار (مايو) المقبل عن تأييده لتطبيع العلاقات بين ايران وعدوتها اللدودة الولايات المتحدة.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان عزة الله سحابي مدير مجلة «ايران فاردا» (ايران المستقبل) الليبرالية قال اثناء تجمع شعبي الخميس «لا يوجد ما يمنع اقامة علاقات مع الولايات المتحدة دون الخضوع لها».

كما دعا واشنطن الى سحب قواتها من الخليج لخلق اجواء سلمية من شأنها ان تفضي الى مفاوضات».

وكانت الجمهورية الايرانية الاسلامية قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة منذ الثورة الاسلامية في طهران في العام 1979 التي اطاحت نظام الشاه المؤيد لامريكا.

واوضح سحابي انه قرر ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية بهدف «مكافحة احتكار رجال الدين للسلطة» و«العمل على ارساء الديمقراطية والحرية».

جوسبان يرفض الاشتراك في مناظرة رباعية قبل الانتخابات

■ باريس - ا ف ب: أعلن الزعيم الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان الجمعة رفضه الاشتراك في مناظرة رباعية، تليفزيونية دعته القناة الفرنسية الاولى للمشاركة فيها مع خصميه اليمينيين الرئيسيين الان جوبيه وفرنسوا ليوتار ومع الزعيم الشيوعي روبير هو.

وقال جوسبان في مؤتمر صحافي في «تولوز لن اشارك في مناظرة رباعية لأنها لن تكون واضحة وانما مبهمة».

- وكانت القناة الخاصة تأمل في ان تنظم في 20 ايار (مايو) المقبل وقبل خمسة أيام من الجولة الاولى للانتخابات التشريعية المبكرة هذه المناقشة الكبرى التي قبل الاشتراك فيها المدعوون الثلاثة الاخرون.

- وكان جوسبان قد أعلن الخميس رغبته في الاشتراك في «مبارزة» مع رئيس الوزراء الديغولي الان جوبيه وحده.

منظمات انسانية: لا أثر لحوالي 85 ألف لاجئ رواندي

■ كيسنغاني - ا ف ب: قال مصدر في المنظمات الانسانية ان هذه الاخيرة نظمت الجمعة طلعات جوية فوق منطقة كيسنغاني في شرق زائير (الخاضعة لسيطرة المتمردين) ولم تعثر على اي اثر لحوالي 85 الف لاجئ رواندي من الهوتو كانوا في مخيمين في هذه المنطقة.

وقال المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين بول سترومبرغ ان طلعة جوية نظمتها الأمم المتحدة بعد ظهر امس افادت ان مخيمي ماسيسي وبيارو (اكرو بيارو) على بعد 25 و41 كيلومترا (جنوب كيسنغاني) كانا مخاليين من أي شخص.

واضاف المتحدث ان «اللاجئين تفرقوا، وربما اخذوا طريق الغرب عند الكيلومتر 52.

لقد شاهدنا فقط مجموعة من 20 أو 30 شخصا يسيرون باتجاه الجنوب عند الكيلومتر 73، ومجموعتين من حوالي 20 شخصا بين الكيلومتر 52 و82».

خلافات «حادة جدا» بين البلدين بشأن ترسيم الحدود والارياني يهدد باللجوء للقانون

اليمن: السعودية تدعم المعارضة وتمول خطف الاجانب
استعدادات امنية مكثفة في صنعاء عشية الانتخابات

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد حمادي:

اتهم وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني الجمعة السعودية بتمويل المعارضة اليمنية في الخارج التي قررت مقاطعة الانتخابات التشريعية الاحد المقبل، ملمحا الى ضرورة لجوء بلاده والرياض الى القانون اذا اخفقت المفاوضات في تسوية نزاع حدودي قائم منذ 60 عاما. فيما قال مسؤولون يمنيون ان السعودية لعبت دورا في خطف اجانب في اليمن في محاولة لتقويض الاستقرار السياسي وافساد تجربته الديمقراطية.

واكد وزير الخارجية اليمني خلال مؤتمر صحافي في صنعاء «اننا نعلم ان للمعارضة (اليمنية) في الخارج تتلقى مرتبات واعانات من المملكة العربية السعودية».

وكانت السعودية ساندت حركة الانفصال في جنوب اليمن خلال الحرب الاهلية في العام 1994 واستقبلت بعض المسؤولين الجنوبيين الذين هربوا من البلاد بعد انتصار القوات الحكومية في الحرب.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اتهم اربعة فصائل معارضة منها الحزب الاشتراكي اليمني، قررت مقاطعة الانتخابات التشريعية، بانها تخضع لسيطرة قوى من الخارج. وهذا ما نفته هذه الفصائل.

واكد الارياني من جهة اخرى ان ثمة خلافات حادة جدا» بين اليمن والسعودية في شأن ترسيم الحدود بينهما، لكنه اوضح ان البلدين يسعيان «صادقين» الى حل هذه المشكلة».

وتابع انه اذا لم يقدم الطرفان «تنازلات متبادلة فانه ليس امامهما الا اللجوء الى القانون» موضحا ان ليس بالضرورة ان يقصد باللجوء الى القانون اللجوء الى التحكيم.

وقال مسؤولون يمنيون الجمعة ان السعودية لعبت دورا في خطف اجانب في اليمن في محاولة لتقويض الاستقرار السياسي وافساد تجربته الديمقراطية.

وقال مسؤول يمني طلب عدم نشر اسمه مثلما فعل المسؤولون الاخرون الذين جرت مقابلتهم ان عمليات الخطف يقوم بها يمنيون ولكن التمويل يأتي دون شك من السعوديين.

مسلحان يمنيان يجلسان الى جانب بعض النساء أثناء حملة انتخابية للسيدة بلقيس احدى المرشحات الـ17 للانتخابات (رويتر)

واضاف ان خاطفين كثيرين اعترفوا للسلطات اليمنية بانهم تلقوا دعما ماليا من عناصر يمنية معارضة تتخذ من السعودية مقرا لها.

ويتوجه أكثر من ثلاثة ملايين ناخب يمني الأحد نحو صناديق الاقتراع لانتخاب 301 نائب برلماني الى مجلس النواب من 2311 مرشحا لهذه الانتخابات، وقد بلغت الحملات الانتخابية أوجها يوم الجمعة كآخر يوم لهذه الحملات أو الدعاية الانتخابية.

وشهدت الاراضي اليمنية استعدادات امنية مكثفة وحالة من الاستنفار في العاصمة صنعاء. خاصة وان السلاح الشخصي لدى اليمنيين امر مألوف.

في غضون ذلك أكد الارياني ان قانون الانتخابات واضح ازاء أنشطة المقاطعين للانتخابات أثناء عملية الاقتراع. وقال ان العمل الجماهيري المعلن يجب ان يكون محصورا في دائرة انتخابية معينة وفي ساحة محددة سلفا وان لا يترتب على ذلك السير في مسيرات أو مظاهرات خصوصا الانتقال من دائرة الى أخرى فهذا محرم بحكم القانون.

وعن الناحية الامنية أثناء عملية الانتخابات قال ان الحديث عن الشغب أو القلق أو عن أمور مدبرة لتعطيل الانتخابات ربما من دعايات المعارضة.

وقال مسؤول امني الجمعة ان صبيا يمنيا قتل عندما فتح مسلحون النيران على مسيرة انتخابية نظمها حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم.

واضاف المسؤول ان الشرطة تبحث عن المسلحين الذين فروا بعد اطلاق الرصاص الخميس في محافظة تعز الواقعة على بعد 200 كيلومتر جنوبي العاصمة صنعاء.

وهذا ثاني حادث عنف يقع خلال حملة الانتخابات البرلمانية. وقتل رجل واصيب اخرون يوم الاحد الماضي في اشتباكات بين مؤيدي حزب المؤتمر الشعبي العام ومؤيدي حزب التجمع اليمني للاصلاح الاسلامي شريك حزب المؤتمر في الحكومة الائتلافية. واتهم مسؤول بحزب المؤتمر الشعبي مؤيدي حزب الاصلاح بشن الهجوم الاخير. ونفى مسؤول بحزب الاصلاح الاتهام والقى بمسؤولية الحادث على مؤيدي حزب المؤتمر.

من جهة اخرى اعلن الارياني ان «التطورات السلبية» لعملية السلام لا تسمح لبلاده باتاحة قيام يهود من اصل يمني بزيارة البلاد.

واوضح ان مسألة زيارة يهود اسرائيليين من اصل يمني «قد جرى بحثه»، لكنه لم يوضح على اي مستوى. واضاف ان هذا الامر «قد تأثر بالتطورات السلبية التي استجدت في عملية السلام مؤخرا».

وقدر الارياني عدد اليهود من اصل يمني الذين يعيشون في اسرائيل بحوالي 500 الف شخص.

وكان اليمن نفى مطلع نيسان (ابريل) الجاري اي اتصال مع اسرائيل بغية التطبيع بين البلدين. وجاء النفي في اعقاب انباء للاذاعة الاسرائيلية اشارت فيها الى اتصالات سرية بين اسرائيل واليمن لاقامة علاقات دبلوماسية.

وقال الارياني ان «زيارة مغنية اسرائيلية من اصل يمني لا يعني تطبيعا (مع الدولة العبرية)، ولا يعني رفع العلم الاسرائيلي فوق عمارة في اليمن».

وكان الارياني يشير بذلك الى المطربة الاسرائيلية من اصل يمني عوفرا حازا التي اعلنت في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 عزمها زيارة اليمن.

(تفاصيل ص 4)

اكتشاف جثتين لاسرائيليتين في الضفة وحزب الله يقصف الجليل

الامم المتحدة تدين بغالبية ساحقة سياسة الاستيطان
احزاب مصرية تطالب بطرد سفير اسرائيل من القاهرة

الامم المتحدة - رويتر:

القدس - من ماجد عبد الهادي:

دانت الجمعية العامة للامم المتحدة الجمعة بغالبية ساحقة سياسة الاستيطان الاسرائيلي ودعت الى فرض عقوبات رمزية.

وطالبت الجمعية العامة في ختام دورتها الخاصة الطارئة بالكف فورا عن بناء مستوطنة اسرائيلية في القدس الشرقية. كما دعا القرار الذي صدر باغلبية 134 ضد ثلاثة اصوات وامتناع 11 عن التصويت بوقف جميع المساعدات «للانشطة الاسرائيلية غير المشروعة» في الاراضي المحتلة.

وكانت الاصوات الثلاثة الرافضة هي اصوات الولايات المتحدة واسرائيل ومكرونيزيا.

وتعد الدورة الخاصة التي انعقدت الخميس رابع نقاش تجريه اجهزة الامم المتحدة لقرار اسرائيل في الشهر الماضي ببناء 6500 مسكن لليهود على جبل ابوغنيم بالقدس الشرقية العربية.

وقال القرار ان الجمعية العامة «تدين انشاء اسرائيل بوصفها قوة الاحتلال مستوطنة جديدة على جبل ابوغنيم. وتطالب بالوقف الفوري والكامل للانشاءات، ولكل انشطة الاستيطان الاسرائيلية الاخرى». وفي تمهيد لفرض عقوبات وهو مالا يملكه الا مجلس الامن دعا القرار الى «وقف كل اشكال الدعم والمساعدة للانشطة الاسرائيلية غير المشروعة» في الاراضي المحتلة وخاصة انشطة الاستيطان.

من جهة اخرى دعت اكبر احزاب المعارضة المصرية ومعها جماعة الاخوان المسلمين المحظورة بعزل اسرائيل تماما ردا على سياساتها في القدس الشرقية العربية. واصدرت الاحزاب في اعقاب اجتماع عقدته مساء الخميس ما اسمته «نداء القدس» وطالبت فيه الحكومة المصرية باستدعاء سفيرها من تل ابيب ووقف بيع النفط المصري لاسرائيل ومنع المصريين من السفر الى اسرائيل او السياح الاسرائيليين من القدوم الى مصر.

ولا تحتل هذه الاحزاب سوى بضعة مقاعد في البرلمان ونادرا ما تأخذ الحكومة بنصيحتها.

ويقول النداء ان «الحكومة المصرية مطالبة بتجميد العمل بكل الاتفاقات والبروتوكولات الاقتصادية والتجارية والثقافية التي وقعتها مع اسرائيل. ووقف بيع البترول والغاز ووقف السياحة الصهيونية وكل اشكال واجراءات التطبيع مع اسرائيل».

على صعيد اخر اعلنت الشرطة الاسرائيلية الجمعة اكتشاف جثتي فتاتين اسرائيليتين قتلتا طعنا بالسكين في مجرى مائي بالقرب من مستوطنة كفار ادوميم في منطقة وادي القلط بالضفة الغربية.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن الشرطة قولها ان جثتي الفتاتين البالغتين 15 عاما اللتين لم يكشف عن هويتهما تحملان اثار طعنات سكين في العنق.

ورجحت مصادر الشرطة ان تكون عملية القتل التي تمت حسب تقديراتها قبل 24 او 48 ساعة «على خلفية قومية» وهو تعبير يتم استخدامه عادة للاشارة الى منظمات فلسطينية مناهضة للدولة العبرية. الا انها لم تستبعد في الوقت نفسه ان تكون هناك «اسباب اجرامية» وراء عملية القتل.

وتوجهت الى مكان الحادث وحدات كبيرة من الشرطة والجيش مع طائرات هليوكبتر وبدأت عملية تمشيط للمنطقة. وفي لبنان اكد حزب الله انه قصف الجمعة مواقع اسرائيلية «ردا على الاعتداءات الصهيونية المتمادية بحق المدنيين اللبنانيين والتي كان اخرها الخميس في كفرتبنيت».

وكان مدنيان اصيبا بجروح امس في جنوب لبنان بنيران مروحية اسرائيلية في حين اصيب فتى في السادسة عشرة من عمره بنيران مدفع اسرائيلي من عيار 106 ملم في كفرتبنيت بحسب ما اعلنت الشرطة اللبنانية.

وسط تصاعد غير مسبوق للموجة العنصرية سياسيا واجتماعيا

دبلوماسي سوداني يتعرض للاعتقال والضرب في فيينا بسبب لون بشرته

فيينا - «القدس العربي»:

تعرض دبلوماسي سوداني يعمل في فيينا للاعتقال والضرب في أحد مراكز الشرطة بسبب لون بشرته حيث ينفذ رجال الشرطة سياسة حكومية تقضي بتوقيف اصحاب البشرة السوداء والتحقيق معهم حول التجارة او تهريب المخدرات.

وذكرت مجلة «نيوز» النمساوية ان الدبلوماسي كودينج اكوي الذي يحمل سكرتيرا ثالثا في السفارة السودانية قد اعلن مكررا لرجلي الشرطة اللذين اعتقلاه عن صفته الدبلوماسية، الا انه لم يجد اذانا صاغية كما انهما رفضا طلبه الاتصال بالسفارة قبل اقتياده لمركز الشرطة.

وعند وصوله الى مقر الشرطة في الحي العاشر التجاري بالعاصمة النمساوية، فوجئ الدبلوماسي بعدد من الضباط ينهالون عليه ضربا بعد ان اجبروه على خلع ملابسه لتفتيشه ذاتيا بحثا عن مخدرات.

وبعد ان تأكدوا من عدم حيازته اي مخدرات بدأوا في توجيه اسئلة له، وفي غضون ذلك استطاع الهروب الى خارج المركز وهو شبه عار واتصل بالسفارة السودانية. الا ان الضباط لحقوا به واعتقلوه ثانية.

وصل موظفون من السفارة السودانية الى مركز الشرطة ليجدوا الدبلوماسي في حالة يرثى لها، فالتقطوا صورا له وهو في حالته تلك كدليل على ما تعرض له.

وحين استنكر ممثلو السفارة السودانية هذا التصرف من سلطات الامن النمساوية ذكر الضباط ان لديهم تعليمات بتوقيف كافة السود وتفتيشهم، واكدوا على ذلك مرارا، بناء على سياسة حكومية على حسب قولهم. وحاول الضباط استدراك خطئهم الفادح باتهام الدبلوماسي بانه اوقف سيارته في مكان خطأ وانه دخل في شجار مع افراد الشرطة علما بأن كودينج لا يملك رخصة قيادة او سيارة.

وقد احتجت السفارة السودانية في هذا لدى وزارة الخارجية النمساوية ولكنها لم تستلم جوابا بعد.

وتكثف الشرطة النمساوية حملاتها حاليا لملاحقة الافريقيين السود وذلك لعلاقة بعضهم المزعومة بتجارة وتصريف المخدرات في النمسا.

ووقعت حادثة مشابهة في تموز (يوليو) العام 1997، عندما اعتقلت السلطات النمساوية فريد اوندودوا الاوغندي الذي كان ضيفا على الحكومة النمساوية في احدى محطات المترو وتم ضربه وتجريده من ملابسه لمدة اكثر من ثلاث عشرة ساعة خاضعا للتحقيق في مركز الشرطة بتهمة بيعه لحبوب المخدرات من اجل اخفائها على حسب ادعاء الشرطة. ولكن في نهاية الامر تم اطلاق سراحه وذلك بتدخل وزارة الخارجية النمساوية الذي كان ضيفا عليها.

وقد اثارت مشكلة اوندودوا في الرأي العام النمساوي ووسائل الاعلام وجمعيات حقوق الانسان في النمسا آنذاك، ولكن الامر انتهى الى ذلك اذ لم يقدم المسؤولون في الشرطة للمحاكمة تحت سبب عدم توفر الادلة الكافية، ولكن محامي اوندودوا يدرسون مقاضاة الشرطة حاليا.

ويؤكد مهاجرون عرب ان في صفوف الشرطة النمساوية عددا لا يستهان به من العناصر التي تحقد على الاجانب، وخاصة الملونين اذ ان كره الاجانب ينمو بشكل مضطرد في النمسا بعد ظهور وارتفاع اسهم حزب الاحرار في النمسا بقيادة يورغ هايدر الذي يمثل القوة الثالثة في الاحزاب النمساوية وفي صعود مستمر منطلقا الى ان يقتنص منصب المستشار النمساوي في الانتخابات المقبلة، التي هي حبلى بالمفاجآت وخصوصا في خضم موجة التطرف تجاه اليمين بين الشعب النمساوي وذلك كالحال ابان الثلاثينات عندما استقبلوا ادولف هتلر بمئات الالوف في ميدان الابطال.

وتعاني النمسا حاليا من انتشار ظاهرة الادمان على المخدرات في اوساط الشباب المراهق، ويدعي رجال الشرطة أن السود هم الذين يتاجرون بها، ولهذا تكثف حملاتها لمطاردتهم واعتقالهم.

الخرطوم تعتبر تصريحات افورقي «اعلان حرب» وتدعوه لتحمل مسؤوليتها

الخرطوم - من محمد سعيد:

اعتبر السودان الجمعة ان التصريحات التي نقلت الخميس عن الرئيس الاريتري اسياس افورقي حول وجود قوات اريترية الى جانب المتمردين السودانيين بمثابة اعلان حرب.

فقد اكد وزير الاعلام السوداني اللواء الطيب محمد خير في تصريح بثته اذاعة ام درمان ان «اعتراف الطاغية الاريتري هو بمثابة اعلان حرب على السودان وعلى افورقي ان يتحمل مسؤولية ذلك».

وقال ان تصريحات افورقي تشكل «اعترافات، وتعطي دليلا جديدا على تورط اريتريا في المعارك في شرق السودان».

واضاف خير ان «هذه الاعترافات دليل على بطلان ادعاءات بعض الاطراف التي تزعم ان ما يجري في السودان هو مسألة داخلية».

وكان افورقي اكد امس أن جنودا اريتريين يقاتلون الى جانب المتمردين السودانيين معلنا خلال ندوة في اسمره ان «القضاء على النظام» في الخرطوم يشكل هدفا رئيسيا لحكومته «لا يمكن الوصول اليه الا بالقوة». وأوضح أن القوات الاريترية منيت «بخسائر لكن هذه الخسائر مقبولة في معارك تهدف الى احلال السلام في المنطقة».

وقد نفى الحزب الحاكم في اسمرا امس ان يكون الجيش الاريتري متورطا في القتال داخل السودان ضد المتمردين الاريتريين الذين تقول اسمرا انهم يلقون دعما من نظام الخرطوم.

واعتبرت الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة في بيان وصلت نسخة منه لوكالة فرانس برس في نيروبي، ان التصريح الذي أدلى به رئيس الدولة اسياس افورقي الخميس حول وجود قوات اريترية في السودان قد «شوه بشكل كبير».

وقال البيان ان الرئيس تكلم عن «أعمال التخريب وزعزعة استقرار المنطقة» التي يقوم بها نظام الخرطوم «وكرر تأكيده على سياسة الحكومة الاريترية التي تقوم على دعم المعارضة الديمقراطية في السودان وذلك بالاتفاق مع شركائها الاقليميين».

الجزائر: 21 قتيلا بانفجار قنبلة في قطار ركاب

■ باريس - رويتر: أعلنت قوات الامن الجزائرية ان 21 شخصا قتلوا وأصيب 20 اخرون بجروح الجمعة عندما انفجرت قنبلة محلية الصنع اسفل قطار أثناء مروره بمحطة للسكك الحديدية قرب الجزائر العاصمة.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عن قوات الأمن قولها في بيان ان الانفجار وقع بينما كان قطار ركاب يمر بالقرب من محطة واد الكرمة.

ووصفت الوكالة الانفجار بانه «عمل اجرامي» وهو التعبير الذي يستخدم عادة للدلالة على هجمات الاصوليين الاسلاميين بالجزائر.

وقال أحد شهود العيان لرويتر في اتصال هاتفي ان «القنبلة التي زرعت أسفل خط السكك الحديدية في واد الكرمة دمرت تماما العربة الاولى من القطار وقتلت 21 شخصا بينهم ثلاث نساء».

وقال ان من بين الجرحى العشرين الذين نقلوا الى مستشفى قريب ثلاثة رجال اصاباتهم خطيرة.

واضاف الشاهد ان القاطرة نجت من الانفجار في حين أصيبت العربة الثانية من القطار باضرار طفيفة.

ويربط القطار ما بين الجزائر العاصمة وضاحية خميس مليانا التي تبعد 100 كيلومتر الى الجنوب. وقال أحد سكان واد الكرمة ان «القطار عادة ما يكون مكتظا بالركاب ولكنه لحسن الحظ لم يكن كذلك امس».

والجمعة هو يوم العطلة الاسبوعية في الجزائر.

وقال الشاهد مخلفت القنبلة وراءها حفرة قطرها سبعة امتار- واوقفت حركة القطارات على الخط».

تشيلر تنفي عزمها الانسحاب من الحكومة والجيش يتعهد بعدم التدخل بالسياسة

أنقرة - من عائشة أوغلو:

نفت تانسو تشيلر نائبة رئيس وزراء تركيا الجمعة تقريرا صحافيا يفيد أنها قد تنسحب من الائتلاف الحاكم الذي يقوده الاسلاميون.

وقالت للصحافيين عقب اجتماع مع قيادات حزبها «لا تصدقوا أي شيء عن الانسحاب من الحكومة اذا لم تسمعوه مني شخصيا». وكانت صحيفة «يني يوزيل» اليومية قد نقلت عن وزراء لم تنشر اسماءهم قولهم ان تشيلر التي تشغل كذلك منصب وزير الخارجية قررت انسحاب حزبها الطريق الصحيح من الحكومة التي شكلت قبل عشرة أشهر بسبب خلاف متنام بين الاسلاميين والجيش. وهبطت اسعار الاسهم التركية التي لم تشهد تغيرا كبيرا في تعاملات الجمعة المبكرة بنسبة 4.9 في المئة الخميس بسبب مخاوف من انهاء التحالف بين تشيلر ورئيس الوزراء نجم الدين اربكان أول زعيم اسلامي يتولى هذا المنصب في تركيا الحديثة.

ولا يشعر حزب تشيلر بالارتياح ازاء اخفاق أربكان في تنفيذ حملات مداهمة ضد الانشطة الاسلامية طلب الجيش تنفيذها قبل شهرين.

وسيواجه اربكان جنرالات الجيش في اجتماع لمجلس الامن القومي اليوم السبت تردد ان من شأنه حسم الخلاف.

من جهة أخرى تعهد رئيس الأركان التركي اسماعيل حقي كراداي بعدم تدخل الجيش في السياسة رغم معارضته للاسلاميين. ونقل عن كراداي قوله «القوات المسلحة التركية متواجدة خارج الساحة السياسية تماما وستظل كذلك».

واضاف «هناك بعض التطورات التي تحدث في بلادنا وتتعارض مع الخصائص الدستورية الاساسية لجمهوريتنا وهي حساسة للغاية بالنسبة للشعب والقوات المسلحة».

ومضى يقول «لا يستطيع أحد ان يظل محايدا وغير متأثر في مواجهة هذا. ولكن مكان حل هذا الامر هو البرلمان. اننا نعتقد ان كل شيء يتعين ويمكن حله تحت سقف البرلمان». ومن المتوقع ان يواجه كبار قادة الجيش اربكان في اجتماع لمجلس الامن القومي اليوم السبت بفشله في تنفيذ حملات صارمة على الانشطة الاسلامية طلب الجيش العلماني تنفيذها قبل شهرين. ورتب اربكان أول رئيس وزراء اسلامي في تركيا الحديثة وشريكته في الائتلاف الحاكم تانسو تشيلر اجتماعا وسط تردد انباء تفيد ان الحكومة على وشك الانهيار.



تمديد توقيف اسرائيلي بتهمة بيع ايران اسلحة كيميائية

■ تل أبيب - اف ب: قرر القضاء الاسرائيلي الجمعة أن يمدد ثمانية أيام توقيف رجل الأعمال الاسرائيلي الثري ناهوم مانبار الذي يشتبه في بيعه ايران أسلحة كيميائية.

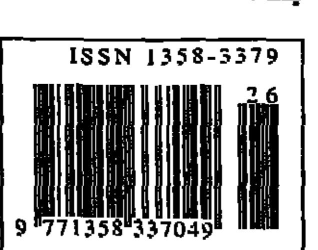
وذكرت مصادر قضائية أن قاضيا في محكمة تل أبيب اتخذ هذا القرار لمواصلة التحقيق وسماع شهود في اسرائيل وفي خارجها.

وبرر القاضي قراره بأن العناصر المتوافرة في الملف «خطرة ما يكفي» لابقاء مانبار موقوفا. وكان رجل الأعمال الثري أوقف لدى نزوله من الطائرة في مطار تل أبيب في 27 آذار (مارس) الفائت.

وأثرى مانبار (52 عاما) بعدما غادر اسرائيل عام 1985 للاستقرار في جنوب فرنسا، حيث بدأ بيع معدات عسكرية بواسطة بولندا الى دول لم تكشف أسماؤها. ويشتبه كذلك في بيع مانبار ايران أسلحة كيميائية مصدرها الصين.

وذاع خبر «اختفائه» قبل أسبوعين عندما غاب عن المباراة النهائية لبطولة اسرائيل في كرة السلة رغم أنه يرعى أحد الفرق المشاركة فيها. وفي وقت لاحق، رفع القضاء الاسرائيلي الرقابة جزئيا في هذا الشأن وسمح بنشر معلومات عن توقيفه.

وأكدت زوجة الثري، فرانسين بينتيو مانبار، الجمعة الفائت، في رسالة مفتوحة، نشرتها صحيفة اقليمية فرنسية، أن زوجها «لم يتصرف من دون موافقة الحكومة الاسرائيلية»، مشيرة الى أن هذه الحكومة «اشرفت على كل ما كان يفعله».



ISSN 1358-3379
26
9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

الاتحاد الاوروبي يشيد بموقف واشنطن ويدعو موسكو لمجاراته

السينات الامريكي يصدق على معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية

■ واشنطن ـ لاهاي ـ «القدس العربي» ـ وكالات: وقف مجلس الشيوخ الامريكي ذات الغالبية الجمهورية، امس الجمعة، الى جانب الرئيس بيل كلينتون بموافقته على المصادقة على اتفاقية حظر الاسلحة الكيميائية.

فبعد حملة قاسية دامت عدة اسابيع، وبعد مناقشات استمرت يومين وتنازلات قدمها البيت الابيض في اللحظة الاخيرة، وافق مجلس الشيوخ بغالبية 74 صوتا، مقابل 26، على المصادقة على اتفاقية موقعة من قبل الولايات المتحدة العام 1993. وسبق ان صادقت 75 دولة على هذه الاتفاقية التي تدخل حيز التنفيذ الثلاثاء المقبل.

وكانت المصادقة الامريكية تتطلب موافقة ثلثي اعضاء مجلس الشيوخ.

وقرر الزعيم الجمهوري في مجلس الشيوخ ترنت لوت الذي كان قد تحفظ حتى اللحظة الاخيرة على مضمون المعاهدة لكونها بحسب انتقاداته «غير قابلة للمراقبة»، ان يصوت اخيرا لصالح الاتفاقية على اعتبار ان «الولايات المتحدة ستكون في موقع افضل مع الاتفاقية من ان تكون من دونها».

واعتبر ايضا ان رفض الاتفاقية سيترتب عليه «نتائج دائمة» على صورة الولايات المتحدة على الصعيد الدولي وعلى مصداقية رؤسائها في التفاوض بشأن معاهدات دولية».

واكد ان مجلس الشيوخ لم يعط الضوء الاخضر الا ان كلينتون قدم تنازلات باعطائه لمعارضي الاتفاقية، ضمانات حول كيفية تطبيقها وتعهدات حول الاصلاحات التي يرغب الجمهوريون في اجرائها، وخصوصا في وزارة الخارجية والامم المتحدة.

واشار لوت ايضا الى انه وقف ضد التيار المحافظ في حزبه بدعمه الرئيس الديمقراطي، مضيفا انه يأمل في ان «يظهر الرئيس شجاعة مماثلة باتخاذه موقفا ضد قاعدته» في المفاوضات الصعبة الجارية بشأن الميزانية.

وقال لوت ان البيت الابيض ومسؤولي الغالبية الجمهورية في الكونغرس «قلصوا الهوة» التي كانت تفصل بينهما حيال مسألة خفض النفقات العامة وتخفيف الضرائب.

الا ان الطرفين لا يزالان «متباعدين» حيال مستوى النفقات خارج قطاع الدفاع، التي تشمل قطاعي التربية والبيئة.

ورأى لوت انه ينبغي على كلينتون التخلي عن النفقات الاضافية التي يفكر فيها كي يمكن التوصل الى اتفاق بشأن عودة التوازن في الميزانية.

وحاول المحافظون الجمهوريون بزعامة جيمس هيلمز، رئيس لجنة الشؤون الخارجية الذي يتمتع بنفوذ قوي، ان يدخلوا خمسة تعديلات ولكن من دون جدوى اذ ان الديمقراطيين اعتبروها «تعديلات قاتلة» لان بعضها يتعارض مع مضمون الاتفاقية.

وقال هيلمز في بيان اثر الاقتراع، «لا تنخدعوا. انها اتفاقية خطيرة، ولكنها اصبحت اقل خطرا بعد الجهود التي بذلناها لادخال تعديلات عليها»، مواصلا بذلك ضغطه على البيت الابيض.

وقدم البيت الابيض 28 «توضيحا» لطمأنة اعضاء مجلس الشيوخ الذين كانوا قلقين من ان يمنع مثلا الجيش الامريكي من امكانية استخدام القنابل المسيلة للدموع لتفريق التظاهرات.

واشارت رسالة نشرها لوت صباح الخميس الى ان الرئيس الامريكي اعطى ايضا تطمينات مفادها ان الولايات المتحدة قد تتخلى عن انضمامها الى الاتفاقية في حال قامت بعض الدول الاعضاء بتفسيرها بشكل يعرض المصالح الامريكية للخطر.

وقد تتخلى الولايات المتحدة ايضا عن الاتفاقية في حال لاحظت ان دولا اعضاء في الاتفاقية باعت دولا اخرى اعضاء مواد تستخدم سرا في صنع اسلحة كيمائية، بحسب كلينتون.

والولايات المتحدة التي تخلت من جانب واحد عن الاسلحة الكيمائية منذ اكثر من 10 سنوات، تستمر في تدمير مخزونها من هذه الاسلحة.

رحب الاتحاد الاوروبي الجمعة بتصديق مجلس الشيوخ الامريكي على اتفاقية دولية تحظر تطوير وانتاج واستخدام الاسلحة الكيمائية.

وقالت رئاسة الاتحاد الهولندية «رئاسة الاتحاد الاوروبي تشعر بالسعادة ازاء تصويت مجلس الشيوخ الامريكي بالموافقة على التصديق على اتفاقية حظر الاسلحة الكيمائية».

وقال الاتحاد «من المهم ان يصدق اكبر عدد ممكن من دول العالم على الاتفاقية، وانضمام دول لديها صناعات كيميائية كبيرة فضلا عن دول في مناطق التوترات له اهمية خاصة».

ومازال يتعين ان تصدق روسيا المعروفة بحيازتها لمخزونات كبيرة من الاسلحة الكيمائية على الاتفاقية وحثها الاتحاد الاوروبي على القيام بذلك في اسرع وقت ممكن.

واشنطن ترحب بالتقارب الروسي ـ الصيني وتنفي سعيها لفرض هيمنتها على العالم

■ واشنطن ـ رويتر: رحبت الولايات المتحدة بزيادة التقارب بين روسيا والصين ونفت اشارات الى ان واشنطن تحاول الهيمنة او انشاء عالم احادي القطب.

ولكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز شدد ايضا على ان الولايات المتحدة تتمتع بقوة خاصة وتأثير في كل انحاء العالم. وقال في بيان صحافي ان «الولايات المتحدة ترحب بالاتفاقية التي وقعت بين روسيا والصين لاننا نأمل بان تطبع روسيا والصين علاقاتهما بشكل كامل وان تبذلا جهودا للتأكد من استقرار وسلامة الحدود الطويلة بينهما». ووقع الرئيسان الروسي بوريس يلتسين والصيني جيانغ زيمين على اتفاقية امس الاول الخميس في موسكو بشأن خفض القوات على طول الحدود الصينية ـ السوفيتية السابقة. وشارك رؤساء قازاخستان وطاجيكستان وقرغيزيا ايضا في الاتفاقية.

واصدر يلتسين وجيانغ اعلانا يوم الاربعاء حدد الخطوط العريضة لتصورهما لعالم ما بعد الحرب الباردة واعربا عن اعتراضهما على ادعاء اي دولة الزعامة العالمية.

وقال بيرنز انه فوجيء بتصوير اجهزة الاعلام هذا الاجتماع على انه نوع من المواجهة مع الولايات المتحدة.

واضاف ان هذا قد يتناسب في فترة السبعينات عندما كان هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي السابق ومسؤولون امريكيون اخرون يتبعون «دبلوماسية ثلاثية» كانت تؤلب روسيا والصين على بعضهما.

ولكنه اوضح انه في التسعينات تغيرت الامور مع احلال «الصداقة والمشاركة» محل التناحر بين واشنطن وموسكو مما ادى الى الحد من التهديد النووي.

واضاف انه الان ايضا «ننتهج سياسة الارتباط مع الصين وكل هذا يحسن الاستقرار والامن وفرص السلام في اوروبا واسيا. ولذلك فانني فوجئت بتعليقات صحفية كثيرة تقول ان هذا شيء سيء للولايات المتحدة».

وقال يلتسين وجيانغ في اعلانهما انه «يجب الا تحاول دولة الهيمنة او ممارسة سياسات القوة او احتكار الشؤون الدولية». ولم يحدد الزعيمان اسم دولة معينة ولكنهما كانا يفكران بشكل واضح في الولايات المتحدة.

وتعتبر موسكو وبكين الاتفاقية والاعلان جزءا من علاقات «المشاركة» التي تهدف الى التعاون الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين، ولكن الدولتين استبعدتا اي اتحاد اوثق.

واشنطن تندد بتدخل عسكري انغولي في زائير

مقربو موبوتو يخططون للفرار مع اقتراب المتمردين التوتسي من كينشاسا

■ كينشاسا ـ واشنطن ـ ا ف ب: ذكر دبلوماسيون اجانب الخميس في كينشاسا ان النخبة السياسية الزائيرية شرعت في اعداد خطط للفرار من البلاد على جناح السرعة، في الوقت الذي تقترب قوات المتمردين بزعامة لوران ديزيريه كابيلا من العاصمة الزائيرية.

فبذرائع مختلفة من نوع المشاكل الصحية او الزيارات العائلية او ضرورات العمل الملحة يتهافت افراد هذه النخبة على ابواب السفارات طلبا للتاشيرات مستعدين للرحيل في اسرع ما يمكن.

وعلق دبلوماسي افريقي ساخرا «ان الصحة اصبحت فجأة مشكلة خطيرة، ويبدو ان العلاج الافضل اصبح في الخارج»، مضيفا انه «من الصعب جدا رفض تأشيرة لاسباب انسانية عندما يقدم صاحب الطلب شهادة طبية».

والذين يخشون اكثر من غيرهم عمليات الانتقام عند دخول المتمردين المدينة، هم الاشخاص المرتبطون مباشرة بنظام الماريشال موبوتو للنهار.

وتتألف هذه النخبة من افراد الطبقة السياسية الحاكمة ـ وهم بمعظمهم من اثنية موبوتو نفسها فضلا عن كبار الموظفين الحكوميين واقاربهم.

ويقول الدبلوماسيون الاجانب أن عددا من بين هؤلاء يحمل جوازات سفر عدة ويحاول نيل كل التأشيرات التي يمكن الحصول عليها.

وقال دبلوماسي من جنوب افريقيا طلب عدم الكشف عن اسمه ان السفارة لم تعد قادرة على تلبية طلبات الراغبين في الحصول على تأشيرات، موضحا ان العديد من ابناء الموظفين الزائيريين يتابعون تحصيلهم العلمي في جنوب افريقيا وبات اهلهم يريدون فجأة القيام بزيارتهم.

ويأتي تزايد طلبات التأشيرات في الوقت الذي تنشر وسائل الاعلام في كينشاسا معلومات مثيرة للقلق مفادها ان هناك لائحة باسماء مئات الاشخاص الذين ستتم تصفيتهم على ايدي المتمردين فور وصولهم الى كينشاسا.

من جهة اخرى صرح مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية جورج موس الخميس ان الولايات المتحدة «قلقة جدا» من معلومات اشارت الى تورط عسكري انغولي «على اعلى مستوى» في زائير.

وقال امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي في جلسة خصصت لبحث مسألة تشكيل حكومة وحدة وطنية في انغولا في الاونة الاخيرة ان «هذا الامر قد يشكل عامل تعقيد لعملية السلام في انغولا ولعملية السلام الزائيرية في آن معا».

واضاف ان افرادا من منطقة كاتنغا سابقا (اقليم شابا الزائيري حاليا) لجأوا الى انغولا وانضموا الى القوات الحكومية الانغولية السابقة متهمون بالقتال الى جانب الفصائل المتحاربة في زائير. واعرب عن اعتقاده بان هؤلاء الافراد لعبوا «دورا عسكريا مهما في دعم تحالف المتمردين».

وقال «لقد اعربنا عن قلقنا حيال المعلومات التي اشارت الى وجود عسكري انغولي على اعلى مستوى من جانب الحكومة السابقة والجديدة ومن جانب حركة يونيتا» (الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام ـ المتمردون سابقا).

واضاف «لقد طلبنا من الطرفين ضبط النفس وطلبنا من الرئيس الانغولي خوسيه ادواردو دو سانتوس دعم جهود الوفد الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية الى منطقة البحيرات العظمى محمد سحنون». وقال ان سحنون توجه الاربعاء الماضي الى لواندا. وذكر موس بالعقوبات الدولية التي تحظر بيع الاسلحة الى حركة يونيتا «التي تواصل مع ذلك شراء الاسلحة عن طريق الدول المجاورة وخصوصا زائير».

وقال «لم يعد هناك من اعذار حيال هذا النوع من النشاطات»، مشيرا الى ان حركة يونيتا «تبيع ايضا الالماس عبر دول اخرى بينها زائير».

وتحدث موس عن «جهود امريكية لتوطيد السلام والديمقراطية في انغولا» مشيرا الى «التواجد الامريكي المهم في انغولا وخصوصا في القطاع النفطي حيث تشكل الاستثمارات الامريكية اربعة مليارات دولار».

وقال رئيس اللجنة الفرعية للشؤون الافريقية في مجلس النواب الامريكي اد رويس ان «قيام الحكومة الانغولية اخيرا باغلاق محطة صوت امريكا وتورط الحكومة الانغولية ويونيتا في النزاع الزائيري هما مشكلتان يجب اثارتهما اذا كنا نريد ان تنجح عملية السلام الانغولية». وقال ان وفدا من الكونغرس الامريكي سيتوجه الى انغولا اواخر الشهر المقبل.

موبوتو يبدي استعداده للقاء كابيلا في الغابون

■ ليبرفيل ـ ا ف ب: اعلن الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو انه مستعد للقاء زعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا «في الغابون في اي وقت» كما جاء الجمعة في بيان صادر عن الرئاسة الغابونية.

واضاف البيان «انه في اعقاب اتصال هاتفي بين الرئيس الغابوني (عمر بونغو) ونظيره الزائيري موبوتو سيسي سيكو رحب الاخير بمقترحات الوساطة التي قدمها الرئيس عمر بونغو».

وتابع «اكد له انه على استعداد تام للقاء لوران ديزيريه كابيلا رئيس تحالف القوى الديموقراطية في اي وقت في الغابون».

واضاف البيان ان «هذا اللقاء سيتم باشراف رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا».

وكان الرئيس الغابوني استقبل الاربعاء موفدا لزعيم المتمردين الزائيريين سلمه رسالة من كابيلا يطلب فيها التوسط لتسوية الازمة الزائيرية بوصفه عميد رؤساء الدول الافريقية.

دفن زعيم لثوار «توباك امارو» وسط نداءات بالانتقام

جنود البيرو اعدموا اثنين من محتجزي الرهائن عقب اعتقالهما

■ ليما ـ رويتر: قالت مصادر بقوات الامن ان افراد الكوماندوس الذين اقتحموا مقر اقامة السفير الياباني في ليما وحرروا الرهائن اعدموا اثنين من الثوار اليساريين الذين كانوا يحتجزون الرهائن وقتلوا اثنين اخرين حاولا الاستسلام اثناء الهجوم.

واضافت المصادر ان الجنود أمروا اثنين من الثوار بعد ان اعتقلوهما على قيد الحياة في غرفة بالطابق العلوي من المبنى بان يقفا قبالة الحائط ثم اطلقوا زخات من الاعيرة النارية على كل منهما تلو الاخر.

ومضت المصادر تقول ان الاثنين لم يكن بينهما نستور سيربا زعيم حركة توباك امارو الثورية او رولي روخاس الرجل الثاني في قيادة الحركة.

وقال رجل مخابرات راقب الغارة من خلال اجهزة للتنصت ان فتاة واحدة على الاقل من الثوار قتلت بالرصاص رغم انها صرخت محاولة تسليم نفسها.

واضاف ان الفتاة صاحت قائلة «اننا نستسلم، اننا نستسلم» عندما فوجئت بالجنود بينما كانت مع فتاة اخرى من الثوار في غرفة بالطابق العلوي.

وقال عضو بحركة توباك امارو في ليما لرويتر بعد وقت قصير من الهجوم الذي وقع يوم الثلاثاء ان الجنود الذين اقتحموا المبنى اطلقوا الرصاص على اربعة من اصغر الثوار سنا رغم انهم اوضحوا لهم انهم يريدون الاستسلام.

ودفن انصار الثوار في بيرو والذين طالب بعضهم بالثأر احد زعماء الثوار الذين قتلوا في الهجوم الدامي لانهاء ازمة الرهائن في بيرو ولكن مازال الغموض يحيط بمكان جثث 13 ثائرا اخرين قتلوا في الهجوم.

وهتف المشيعون في جنازة رولي روخاس الرجل الثاني في ازمة الرهائن التي استمرت 18 اسبوعا في ساعة متأخرة من ليل الخميس «تعيش حركة توباك امارو».

وانقذ جميع المحتجزين وعددهم 72 شخصا احياء باستثناء واحد فقط.

وقتل كل ثوار حركة توباك امارو البالغ عددهم 14 شخصا بالاضافة الى جنديين من كوماندوس الجيش.

ولكن حكومة الرئيس البرتو فوجيموري تحاول جاهدة على ما يبدو تجنب تحويل الثوار القتلى الى شهداء.

وقالت محطة تلفزيون باناميريكانا المحلية ان قائد الحصار نستور سيربا الذي قتل بالرصاص اثناء صعوده سلما للهروب خلال الهجوم وخاطفين آخرين دفنوا سرا في مقابر مختلفة في ليما.

ولم يتسن تأكيد هذا النبأ وقال العديد من اقارب سيربا انه تم ابلاغهم ان جثته مازالت في المشرحة وان اوامر صدرت بعدم نقلها.

شريف يسعى لتحسين العلاقات الباكستانية ـ الهندية

■ اسلام اباد ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الباكستانية ان نواز شريف رئيس الوزراء اعرب الجمعة عن رغبته في تحسين العلاقات مع الهند خصم بلاده اللدود.

ونقلت الوكالة عن شريف قوله انه «ملتزم مثل نظيره الهندي كومار جوجرال بالعمل على تحسين العلاقات بين البلدين». وانه يتطلع الى الاجتماع معه في قمة اقليمية تعقد الشهر المقبل في عاصمة جمهورية المالديف.

وكان شريف يتحدث خلال اجتماع مع السفير (المفوض السامي) الهندي ساتيش تشاندرا الذي سلم رئيس وزراء باكستان رسالة من جوجرال.

وقالت رسالة جوجرال «بينما يظهر كل منا نهجا بناء متطلعا للافضل فاننا واثقون ان تبادلنا لوجهات النظر سيكون مفيدا وسيعود بالفائدة المتبادلة».

وعقد مسؤولو الخارجية الهندية والباكستانية محادثات في اذار (مارس) بالعاصمة الهندية بعد توقف في الاتصالات الرسمية استمر اكثر من ثلاث سنوات.

وينتظر عقد جولة ثانية من المحادثات في اسلام اباد في ايار (مايو).

ونشب قتال بين الهند وباكستان في ثلاث حروب منذ الاستقلال عن بريطانيا عام 1947 اثنتان منهما على ولاية كشمير المقسمة. وما زال نزاع كشمير يمثل العقبة الرئيسية على طريق وضع نهاية للخصومة بين البلدين.

فشل مفاوضات بين حكومة مانيلا وثوار مسلمين

■ كوتاباتو (الفيليبين) ـ ا ف ب: فشلت مفاوضات السلام بين الحكومة الفيليبينية وجبهة مورو الاسلامية للتحرير امس الجمعة في كوتاباتو. اذ لم يتفق الطرفان سوى على اللقاء مجددا في ايار (مايو) المقبل. فيما تستمر الاشتباكات في جنوب البلاد.

وصرح مسؤولو الوفدين في مؤتمر صحافي ان المفاوضات التي جرت يومي الاربعاء والخميس الماضيين لم تفض الى اتفاق على اي من النقاط التي تمت مناقشتها ولا حتى على صيغة البيان المشترك. ومفاوضات كوتاباتو كانت تتمة لمحادثات بدأت مطلع هذا العام للتوصل الى وقف لاطلاق النار في المنطقة.

وكانت جبهة مورو الاسلامية للتحرير رفضت الانضمام الى معاهدة سلام مبرمة في اواخر العام 1996 بين مانيلا وحركة المتمردين الرئيسية، جبهة مورو للتحرير الوطني، لانهاء حرب دامت 24 عاما في جنوب الفيليبين.

اندونيسيا ترفض فتح مكتب للجنة دولية لحقوق الانسان

■ جاكرتا ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الاندونيسية ان الحكومة الاندونيسية «ترفض ولن تقبل مطلقا» بوجود ممثل للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جاكرتا تكون مهمته مراقبة الوضع في تيمور الشرقية.

وفي بيان نشرته امس الجمعة وكالة الانباء الاندونيسية الرسمية «انتارا»، اكدت ادارة الاعلام في الخارجية الاندونيسية ان «من واجبها اعلان موقف اندونيسيا لان بعض وسائل الاعلام تلمح الى ان جاكرتا لن يكون امامها اي خيار اخر سوى القبول بمثل هذا الممثل».

واكد البيان ان «اندونيسيا ترفض ذلك ولن تقبل به مطلقا».

وسبق ان اعلنت اندونيسيا في اذار (مارس) الماضي، انها لن تسمح بفتح مكتب كهذا، نافية بذلك تصريحات ادلى بها قبل ذلك خوسي ايالا لاسو، رئيس لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة.

وكانت لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان تبنت اثناء دورتها الـ53 في جنيف في 16 نيسان (ابريل) الماضي للمرة الاولى قرارا يدين اندونيسيا لعدم احترامها حقوق الانسان في تيمور الشرقية.

قادة الصرب والكروات في البوسنة يبحثون تغيير الخط الفاصل بين كيانيهم

■ بلغراد ـ واشنطن ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء اليوغوسلافية «تانيوغ» ان زعماء الاحزاب الصربية والكرواتية الرئيسية في البوسنة بحثوا في اجتماع عقدوه الخميس في بالي في «امكانية تغيير الخط الفاصل» بين الكيانين البوسنيين، الجمهورية الصربية والاتحاد الكرواتي المسلم.

واكد رئيس «المجموعة الديموقراطية الكرواتية» بوزو رايبيتش، ان وفدا من حزبه سيتوجه بعد اسبوعين الى بانيا لوكا (شمال غربي الجمهورية الصربية) للبحث في «اجراء تصحيحات للخط الفاصل بين الصرب والكروات في النقاط التي تبدو غير طبيعية».

وقال اليكسا بوها، رئيس «الحزب الديموقراطي الصربي» (الحزب الحاكم) بالوكالة ان الطرفين «يسيران في الاتجاه الصحيح لاجراء تصحيحات على الخط الفاصل من اجل المصلحة المشتركة».

وتناقش المجتمعون الصرب والكروات ايضا بشأن عمل المؤسسات المشتركة والتعاون الاقتصادي بين المجموعتين والانتخابات البلدية المقرر اجراؤها في ايلول (سبتمبر) في البوسنة.

واكد بوها ان حزبه لن يترشح للانتخابات البلدية الا في الجمهورية الصربية، فيما اكد رايبيتش ان حزب «المجموعة الديموقراطية الكرواتية» سيقدم مرشحين «في جميع المناطق التي يقيم فيها ناخبون كروات».

وشارك في الاجتماع من الجانب الصربي، رئيس البرلمان، دراغان كالينيتش ونائب رئيس الوزراء فيليبور اوستويتش، ومن الجانب الكرواتي، وزير خارجية البوسنة والهرسك، يادرانكو بريلتش، ورئيس الاتحاد الكرواتي المسلم، فلاديمير سوليبيتش.

وهذا هو اللقاء الثاني من نوعه بين الطرفين منذ توقيع اتفاقيات دايتون للسلام.

من جهة اخرى اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان الولايات المتحدة قررت دفع مبلغ 3,3 ملايين دولار اضافي لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا اسهاما في التحضير للانتخابات البلدية في البوسنة.

وقد ابلغت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت هذا القرار الى سوزانا انييلي وزيرة الخارجية الايطالية السابقة التي كلفتها منظمة الامن والتعاون جمع مساعدات من اجل هذه الانتخابات المقررة في 13 و14 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وكانت الولايات المتحدة اعلنت من قبل انها ستسهم بمبلغ خمسة ملايين دولار وستبعث بمائتي شخص للتحضير للانتخابات والاشراف عليها.

وتقدر المنظمة كلفة تنظيم هذه الانتخابات بخمسين مليون دولار.

محكمة صربية تطلق سراح 4 مدانين مسلمين

■ سراييفو ـ رويتر: قالت الامم المتحدة امس الجمعة انه اطلق سراح اربعة من بين سبعة من مسلمي البوسنة الذين ادينوا في محاكمة تعرضت لانتقادات كبيرة جرت في محكمة صربية الخميس قبل بضع ساعات من اعلان الاحكام الصادرة ضدهم.

واصدرت محكمة في زفورنيتش احكاما بالسجن لمدة عام على كل من الاربعة لحيازتهم اسلحة نارية دون ترخيص واطلق سراحهم لانهم امضوا بالفعل عاما محتجزين لدى الصرب منذ اعتقالهم.

وحكم على الثلاثة الاخرين بالسجن 20 عاما لكل منهم لمزاعم عن قتلهم اربعة من الحطابين الصرب رغم الانتقادات الدولية الشديدة التي تعرضت لها المحكمة.

ورفضت المحكمة مطالب المسلمين بأن يدافع عنهم محامون اتحاديون وعينت محامين من الصرب اعطوا خمس دقائق فقط لعرض دفاعهم.

ودعا مسؤولون دوليون في البوسنة لاعادة محاكمة الثلاثة الذين مايزالون محتجزين.

بورما: زعيمة المعارضة تشيد بفرض واشنطن عقوبات على بلادها

■ رانغون ـ رويتر: اشادت الزعيمة البورمية للمعارضة اونغ سان سو كي بالولايات المتحدة امس الجمعة لفرضها عقوبات على الزعماء العسكريين في بورما، وقالت ان واشنطن يتعين ان تطمئن الى انها اتخذت القرار السليم.

وقالت سو كي في مؤتمر صحافي «عندما طرح مشروع القانون في الكونغرس كان واضحا تماما ان العقوبات ستنفذ فقط في حالة انتهاج سياسات قمعية واسعة النطاق ضد الرابطة الوطنية للديمقراطية في بورما».

واضافت «اعتقد ان جميع الذين كانوا يتابعون مجريات الامور على مدى الخمسة او الستة اشهر الماضية... يعلمون ان القمع تزايد بدلا من ان ينحسر».

ومضت سو كي تقول في اول تعليق رسمي لها منذ صدور قرار الولايات المتحدة يوم الثلاثاء الماضي «انني احترم الرئيس الامريكي بيل كلينتون. حبذا معرفة ان ثمة اشخاصا في هذا العالم جادون فيما يقولون».

وفرضت واشنطن عقوبات اقتصادية على بورما في ادانة عامة لانتهاكات حقوق الانسان وقمع النظام العسكري للحركة الديمقراطية التي تقودها سو كي.

وقالت سو كي انها لم تندهش برد فعل جيران بورما الذين قالوا ان العقوبات لن تؤثر على طلب بورما ان تصبح عضوا رسميا في اتحاد دول جنوب شرقي اسيا.

غير انها قالت انها تأمل ان يدرك الاتحاد وضع المعارضة في بورما. واضافت «لسنا اطفالا ونعرف ماذا نتوقع. لسنا مناهضين لاتحاد دول جنوب شرقي اسيا على الاطلاق. اننا نؤيد الانضمام لمنظمات اقليمية ولكن في الوقت المناسب بالطبع».

وابلغت سو كي المؤتمر ان العقوبات جاءت في الوقت المناسب مع تزايد سياسات القمع ضد حركة المعارضة.

واقيم المؤتمر الصحافي في منزل بالقرب من منزلها اذ ان من غير المسموح للصحافيين تجاوز متاريس تغلق الشارع المؤدي الى بيتها.

المحافظون والعمال يتنافسون على استقطاب المشاهير في بريطانيا

لندن ـ من صونيا دولاسال ـ ستولبير:

لا تقتصر المنافسة بين المحافظين والعماليين في بريطانيا على نيل اصوات الناخبين العاديين خلال الانتخابات التشريعية في الاول من ايار (مايو) بل تتجاوز ذلك لاستقطاب دعم نجوم الفن والرياضة.

فقد اختارت جون كولينز وشيرلي باسي المعسكر المحافظ في حين دعم جيريمي ايرنز وايما تومسون العماليين.

ويكتفي بعض النجوم مثل الممثلة جون كولينز التي قامت بدور «الشريرة» في مسلسل «داينستي» الامريكي بالمشاركة في حفل عشاء ساهر لدعم حزب المحافظين بزعامة رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر.

وبعضهم الاخر اصدقاء قدامى مثل المغنية شيرلي باسي التي ارسلت دعوة لرئيس الوزراء لحضور حفلة تقام في ذكرى ميلادها الستين في العاشر من ايار (مايو) المقبل خلال مهرجان كان.

لكن جون ميجور رفض رسميا هذه الدعوة مع الشكر. اذ قبوله كان سيفسر على انه اقرار بانه يفكر في احتمال خسارته الانتخابات.

وحماسة الملاكم البريطاني المتقاعد فرانك برون بطل العالم السابق للوزن الثقيل اكبر من ذلك اذ يقول «في حال فوز حزب العمال لن اكتفي بالبكاء. فالكثير مثلي سيهاجرون. لدي ثلاثة اولاد وافضل خدمة اقدمها لهم هي التصويت لجون ميجر».

وسيصوت اندرو لويد ويبر مؤلف موسيقى استعراضات موسيقية شهيرة مثل «كاتس» (الهررة) و«البؤساء» ومؤخرا فيلم «ايفيتا» مع مادونا، لصالح حزب المحافظين ايضا.

وقام لويد ويبر حتى بتقديم سيارة من طراز «بنتلي» بيعت بـ52 جنيه استرليني خلال مزاد علني لجمع المساعدات لحزب ميجر. لكنه نفى نيته مغادرة البلاد في حال فوز العمال.

وحصل المعسكر العمالي ايضا على دعم ملاكم اخر هو بطل العالم السابق للوزن المتوسط كريس يوبنك الذي غير ولاءه بعد سنوات امضاها في دعم المحافظين.

ويتمتع حزب العمال بشعبية كبيرة في أوساط كرة القدم. فالمدير العام لبطولة انكلترا للدرجة الاولى ريك باري سيصوت لصالح العمال شأنه في ذلك شأن رئيس نادي تشلسي اللندني كين بايتس. وشكل ذلك خيبة امل لجون ميجر وهو مشجع كبير لهذا النادي.

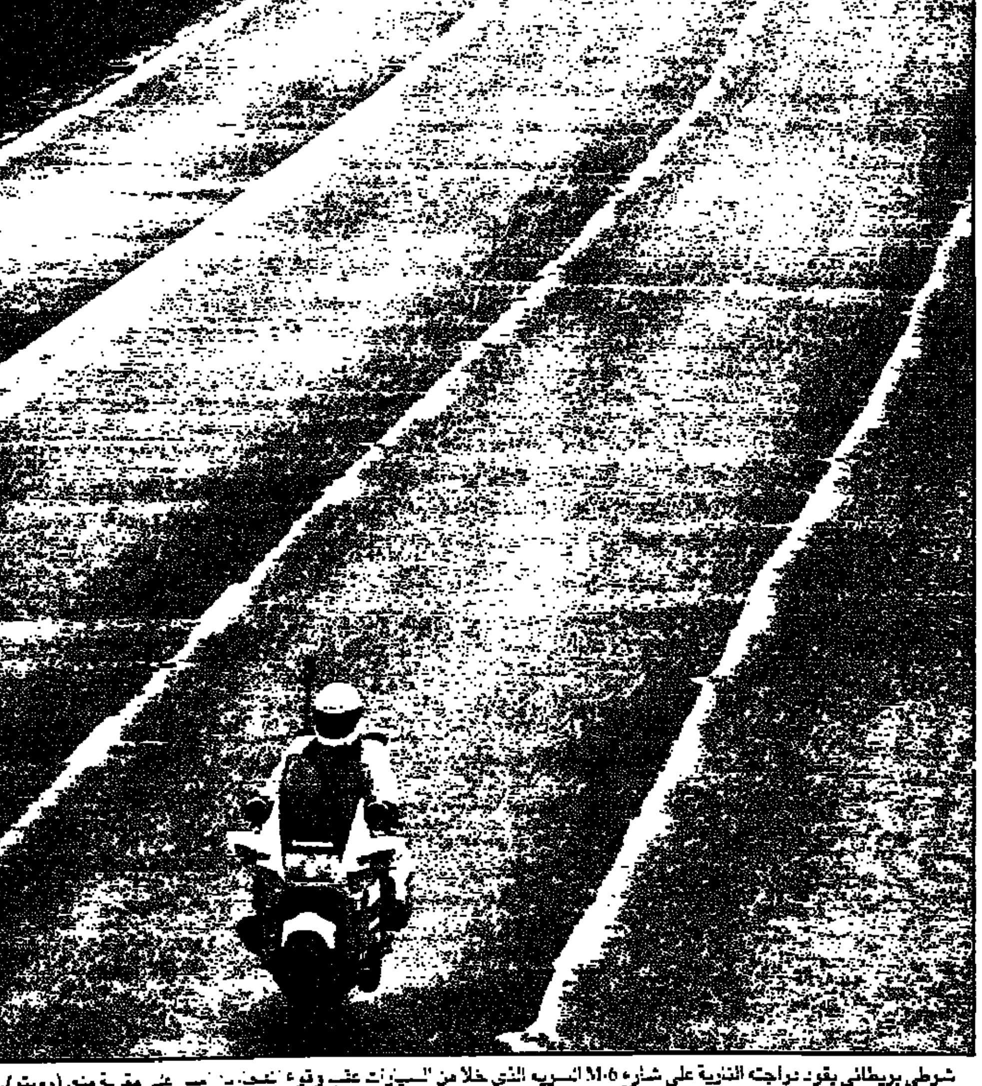
واختار اليكس فرغسون مدرب فريق مانشستر يونايتد وديفيد دين نائب رئيس نادي ارسنال العماليين ايضا في حين فضل ديفيد سيمان حارس مرمى ارسنال ومنتخب انكلترا حزب المحافظين.

ويحصل حزب العمال على دعم كبير من عالم الفن مع تأييد ستيفن فراي وجيريمي ايرنز وايما تومسون واللورد ريتشارد اتنبره. واختار انطوني مينغيلا مخرج فيلم «المريض الانكليزي» الذي توج باوسكارات عدة وباتريك ستيوارت الذي يقوم بدور القبطان جان لوك بيكار في فيلم «ستار تريك» معسكر توني بلير ايضا.

اما الممثل مايكل كين الذي يعتبر ذاته «نفسا حرة تفعل ما تشاء» فسيصوت ايضا للعمال بعد دعم علني للمحافظين دام سنوات طويلة.

ويتجاهل النجوم الاحزاب الصغيرة لكن الممثلة فانيسا ريدغريف المسجلة في الحزب الماركسي منذ تأسيسه قبل عشر سنوات، قررت دعم الحزب الليبرالي ـ الديمقراطي اذ ان حزبها لم يقدم مرشحين.

والاستثناء الوحيد في هذا المجال هو الحزب القومي الاسكتلندي (انفصالي) الذي حصل على دعم الممثل شون كونري. وقد وجه كونري الذي جسد شخصية «جيمس بوند» ويعيش حاليا في ماربيا (اسبانيا) رسائل الى نحو 500 الف ناخب ليظهر الى اي مدى «هو فخور في ان يكون من اسكتلندا» وان «اغلى امنية لديه هي في رؤية اسكتلندا حرة».



شرطي بريطاني يقود دراجته النارية على شارع M-6 السريع الذي خلا من السيارات عقب وقوع انفجارين على مقربة منه. (رويتر).

انفجاران يشلان الحركة على شوارع وسط انكلترا

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت الشرطة البريطانية ان انفجارين ضعيفي القوة وقعا صباح الجمعة بالقرب من طريق سريع في وسط انكلترا لم يسفرا عن ضحايا لكنهما تسببا في بلبلة كبيرة شملت محاور الطرق الرئيسية في كل انكلترا.

واوضحت شرطة ويست ميدلاندز (وسط) ان الانفجارين وقعا قرب الطريق السريع ام ـ 6 الذي كان اغلق قبل ساعة اثر انذارات هاتفية مرمزة بوجود قنابل تم التأكد انها صادرة عن الجيش الجمهوري الايرلندي. ووصفت الشرطة البلبلة في حركة السير التي خلفها اغلاق الطريق والانفجاران بانه «كابوس» في ساعة من الازدحام الشديد.

وبعد ساعة على وقوع الانفجارين كانت السيارات متوقفة على طول اكثر من عشرين كلم على الطرقات السريعة والاخرى المؤدية الى برمنغهام كبرى مدن ويست ميدلاندز.

ومنذ الساعة 7,45 بالتوقيت المحلي تم اجلاء قطاعات عدة في شبكة طرقات المنطقة واحدى المحطات ومنطقة تجارية كبيرة اثر الانذار بوجود قنابل.

ومنذ شهر اعلن الجيش الجمهوري الايرلندي مسؤوليته عن ستة انذارات بوجود قنابل شلت لمدة ساعات واحيانا ليوم كامل حركة السير على الطرقات وفي محطات القطارات في البلاد. وكان الجيش الجمهوري الايرلندي اغرق الاثنين لندن في حالة من الفوضى التامة لا سابق لها وحول العاصمة الى مدينة أشباح وشل حركة القطارات وللطارات الرئيسية والمترو ساعات عدة.

وبهذه الانذارات يسعى الجيش الجمهوري الايرلندي الذي يخوض «حربا» لتوحيد ايرلندا وانسحاب القوات البريطانية من ايرلندا الشمالية الى طرح مشكلة ايرلندا الشمالية اثناء الحملة الانتخابية في بريطانيا. ومنذ ثلاثة اسابيع لم يعقد رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور او اي من الزعماء العماليين او الليبراليين الديمقراطيين مؤتمرا صحافيا الا واشاروا فيه الى الجيش الجمهوري الايرلندي وايرلندا الشمالية.

وقال الزعيم الليبرالي الديمقراطي بادي اشداون في حديث مع «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي بي سي) ان هذه الانفجارات هي من دون اي شك من فعل الجيش الجمهوري الايرلندي. واضاف ان «الجيش الجمهوري الايرلندي قرر مرة اخرى لعب دوره في الحملة الانتخابية املا منه في اثباط عزيمتنا» واعتبر ان هذه الانفجارات الجديدة «ستزيد من صعوبة انضمام الجيش الجمهوري الايرلندي الى عملية السلام» في ايرلندا الشمالية.

الكويت لا تعترض على حضور قمة عربية بمشاركة صدام حسين

واشنطن تحذر العراق من اي تعزيز لقواته في الجنوب والأمم المتحدة تجمد عقودا تجارية لبغداد حسب اتفاق النفط

واشنطن ـ من تشارلز الدينغر:

حذرت الولايات المتحدة العراق مرة اخرى الخميس من اي تحرك لتعزيز قواته في الجنوب تحت ستار اعادة الحجاج العراقيين بطريق الجو من السعودية.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع كين بيكون للصحافيين «اظن انهم (العراقيين) يحاولون استغلال الحج لأغراض سياسية. ونحن لن نلعب هذه اللعبة».

وكان الرئيس بيل كلينتون قال يوم الثلاثاء ان طائرات الولايات المتحدة «وحلفائها لن تمنع طائرات الهليكوبتر العراقية من نقل نحو 100 حاج عراقي عائدين الى بلادهم بعد اداء الحج عبر منطقة حظر الطيران التي فرضتها القوى الغربية على جنوب العراق في عام 1992.

غير ان بيكون شدد ايضا على «اننا أوضحنا ايضا بجلاء تام اننا لا نزال نفرض منطقة حظر الطيران وحظر للركبات التي تستهدف منع العراقيين من حشد قوة عسكرية في الجزء الجنوبي من بلادهم».

واضاف «ونحن واثقون بالنظر الى يقظتنا في مراقبة منطقة حظر الطيران من قدرتنا على ذلك».

ويقول العراق انه لا يعترف بمنطقة حظر الطيران وحذر الولايات المتحدة هذا الاسبوع من مهاجمة طائرات الهليكوبتر في المنطقة.

وفي هذا الصدد قال بيكون «اعتقد ان العراق يحاول ان يجعل من التل جبلا».

وقال ان العراق حرك نحو عشر طائرات هليكوبتر وعدة حافلات الى نقطة قريبة من الحدود السعودية لنقل الحجاج الذين لم يصلوا بعد من مكة.

واضاف بيكون يقول «اعتقد ان علينا ان نحصر هذا الامر برمته في حدوده الحقيقية. لقد أرسلوا بضع طائرات هليكوبتر لنقل عدد قليل من الحجاج».

من جهة أخرى أعلنت الناطقة باسم لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة ان اللجنة جمدت الخميس عدة عقود تجارية عراقية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وأوضحت الناطقة آنا مارتينس غوميز ان اللجنة اعتبرت ان هذه العقود التي تشمل خصوصا شراء الرخام واقداحا للويسكي وبنطلونات «جينز» «ليست أساسية» وفقا للقرار 661.

وأضافت غوميز، التي ترئس بلادها اللجنة المؤلفة من 15 دولة عضو في مجلس الامن الدولي، ان دولا عدة اعتبرت ان هذه المشتريات «قد تستخدم لأهداف أخرى غير تخفيف مآسي الشعب العراقي».

وتشمل العقود المجمدة ايضا شراء بطاريات للسيارات وغاز البروبيلين والالومينيوم وصفائح حديدية.

وأوضحت غوميز ان اللجنة جمدت ايضا للمرة الاولى سبع عقود «انسانية» تشمل شراء الارز الفيتنامي والفول السوداني وأكياس بلاستيكية وزيوت ومساحيق التنظيف المنزلي والسكر والصابون الاردني. ولم تعط الناطقة اي توضيح لهذا القرار.

لكنها أشارت الى انه من اصل 498 عقدا «انسانيا» عرضت على الامم المتحدة حتى الان تسلمت اللجنة 217 عقدا ووافقت على 122 منها في حين رفضت العقود الأخرى أو انها لا تزال قيد الدرس.

من جهة اخرى نسب الى وزير الخارجية الكويتي قوله ان بلاده لا تمانع في المشاركة في حضور قمة عربية محتملة اذا حضرها الرئيس العراقي صدام حسين.

جاء ذلك في مقابلة أجرتها مجلة «الأفكار» اللبنانية الاسبوعية مع وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد الجمعة.

وقال الوزير الكويتي ردا على سؤال عما اذا كانت بلاده ستحضر قمة عربية اذا حضرها الرئيس العراقي «حين تقتضي الظروف انعقاد قمة عربية فمعنى ذلك ان المصلحة العربية تستدعي هذا الأمر. وبصدام حسين وبدون صدام حسين لن تستطيع الكويت الغياب عن لقاء عربي بهذا المستوى مهما كان مستوى الحضور».

وردا على سؤال عما اذا كان حضور الرئيس العراقي سيؤدي لاعتراض كويتي قال الوزير «أي لقاء ضمن اطار الجامعة العربية هو ملزم للكويت ان تحضره».

لكن وزير خارجية الكويت أعرب عن شكه بحضور الرئيس العراقي قمة عربية وقال «لن يستطيع صدام حسين الخروج من بغداد حتى يحضر قمة عربية.. ما أظنه يترك بغداد».

وقال «لم يجر تقديم اقتراح الى الكويت للمشاركة في مؤتمر قمة حتى نرفضه.. والكويت لم تعترض على قمة يحضرها صدام حسين».

وحول القمة الاخيرة التي عقدت بالقاهرة ولم يحضرها الرئيس العراقي وما تردد من ان الكويت اعترضت على حضوره قال الوزير الكويتي «القمة التي انعقدت في القاهرة بدون صدام حسين املتها الظروف ولم نتدخل فيها الكويت».

ومضى قائلا «الكويت لم تمنع أحدا من الحضور أو تعترض على حضور أحد».

نائبة رئيس الوزراء التركية تانسو تشيلر تتحدث للصحافيين امس (رويتر)

قلل من أهمية اتفاق السلام الأخير

مبارك وموسيفيني بحثا الاتهامات السودانية لأوغندا بدعم المتمردين

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان الرئيسين المصري حسني مبارك والاوغندي يوويري موسيفيني اجتمعا في القاهرة الجمعة واجريا مباحثات حول القتال في جنوب السودان.

وصل موسيفيني الى مصر قادما من بروكسل في زيارة تستغرق يومين واتجه مباشرة لاجراء محادثات مع مبارك.

ويقول السودان ان الجيش الاوغندي يحارب في الجنوب الى جانب ميليشيا الجيش الشعبي لتحرير السودان. وتقول اوغندا ان الجيش السوداني يساعد جيش الرب للمقاومة وهو تنظيم ثوري مقره في شمال اوغندا.

وعندما سئل موسى هل ناقش الرئيسان الاتهامات الموجهة لاوغندا، قال ان كل شيء يمت لهذا الموضوع بصلة كان موضع مناقشة في محادثات الرئيسين.

وناقش موسيفيني ومبارك ايضا العلاقات الاقتصادية بما في ذلك الاستثمار والتعاون الزراعي وفقا لما قاله موسى. وسيجري موسيفيني محادثات مع يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قلل الخميس من اهمية اتفاق السلام الذي وقعته الحكومة السودانية مع ستة فصائل من الجنوب السوداني يوم الاثنين الماضي وقال ان هذا الاتفاق لا يشمل الفصائل الاساسية للمعارضة.

وقال مبارك «انهم (الحكومة) لم يتفقوا مع المعارضة السودانية. لقد أتوا ببعض القبائل الصغيرة ولكن المعارضة من حزب الامة والاتحادي وقوات قرنق لا زالت قائمة».

واضاف قائلا «هو طبعا (الرئيس السوداني عمر حسن البشير) يبحث عن شيء يمكنه من كسر الجمود».

وكان الرئيس المصري يرد على سؤال لضابط خلال لقاء مع كبار قادة الجيش المصري في السويس (على بعد 135 كيلومترا شرق القاهرة) نقل التليفزيون المصري وقائعه.

وقال الرئيس مبارك «نحن نهدف الى ان يكون السودان دولة عادية لا تؤوي معسكرات ارهاب».

يذكر ان جامعة الدول العربية اشادت بهذا الاتفاق الخميس وأكدت على لسان المتحدث باسمها طلعت حامد في تصريح لوكالة فرانس برس ان الاتفاق «خطوة على طريق المحافظة على وحدة السودان وحرمة ترابه الوطني».

ورفض الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يواصل هجوما بدأه منذ ثلاثة أشهر جنوبي وشرقي السودان هذا الاتفاق.

وقد تحالف تنظيم قرنق في معارضته للحكومة المركزية في الخرطوم مع المعارضة الشمالية التي تتمثل في التحالف الوطني الديمقراطي الذي يضم حزب الامة بزعامة الصادق المهدي والحزب الاتحادي الديمقراطي بزعامة عثمان الميرغني.

وتتهم مصر الحكومة السودانية بايواء ارهابيين من عناصر «الجماعات الاسلامية» المتطرفة. وقد ساءت العلاقات بين البلدين منذ محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995 بسبب اتهام السودان بالتورط في المحاولة.

تركيا: الاسلاميون عاجزون عن مواجهة ضغوط الجيش لاسقاط حكومتهم

أنقرة ـ من هيرفيه كوتورييه:

يبدو رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان وحلفاؤه الاسلاميون عاجزين تماما عن التصدي للعسكريين الراغبين في طردهم من السلطة.

وقال احد الدبلوماسيين الغربيين «كل شيء يدل على ان العسكريين لن يكتفوا بالتحذير الذي وجهوه الى الحكومة في شباط (فبراير) الماضي ولكنهم يريدون اسقاطها».

واضاف دبلوماسي آخر ان «الضغط الذي يمارسه الجيش يهدف الى اسقاط الائتلاف الحكومي بشكل سلمي». ويضم الائتلاف حزب الرفاه الاسلامي بزعامة اربكان وحزب الطريق القويم اليميني الذي تتزعمه وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

يشار الى ان الجيش الذي يعتبر نفسه حاميا لعلمانية الدولة التركية والحاضر بقوة في كواليس السياسة التركية، يحمل حزب الرفاه تنامي النزعة الاسلامية في تركيا.

وقد ارغم مجلس الامن القومي التركي الذي يهيمن عليه العسكريون الحكومة في 28 شباط (فبراير) الماضي على اتخاذ تدابير صارمة من اجل وقف هذه النزعة.

وتتعلق بعض هذه الاجراءات بالتعليم في المدارس الدينية التي تشكل ارضية خصبة لحزب الرفاه. وقد بدا اربكان مترددا في تنفيذ هذا الاجراءات الامر الذي ساهم في زيادة حدة التوتر مع الجيش.

ومنذ شباط (فبراير) الماضي، يصرح بعض العسكريين الكبار للصحف التركية والاجنبية بان الاصولية الدينية اصبحت تشكل «خطرا اكبر من خطر حزب العمال الكردستاني» على تركيا.

وهذه التصريحات التي ادلى بها خصوصا الجنرال شفيق بير مساعد رئيس اركان الجيش، تفصح بشكل كبير عما يفكر فيه العسكريون خصوصا وان محاربة حزب العمال الكردستاني الذي اقيمت المقارنة بينه وبين الاسلاميين، شكلت ولا تزال هاجسا للجيش التركي.

ويقول المحللون ان الاسلاميين يسعون ازاء هذا الوضع الى التصدي ولو اللفظي للجيش. من اجل انقاذ ماء الوجه تجاه ناخبيهم من دون ان يكونوا قادرين على القيام بما هو اكثر من ذلك.

وقد ظهر عجزهم في الجهود التي بذلوها عبثا لفتح تحقيق مع قائد الدرك في ارضروم الجنرال عثمان اوزبك الذي انتقد الاسلاميين بشدة الاسبوع الماضي.

وامر وزير العدل شوكت قازان الذي ينتمي الى حزب الرفاه، يوم الخميس بفتح تحقيق مع هذا الجنرال ولكن زميله وزير الدفاع تورهان تيان الذي ينتمي الى حزب الطريق القويم قطع عليه كل امل في هذا المجال بقوله ان «الجيش وحده بامكانه ان يأخذ اجراءات قانونية ضد احد عناصره».

وفي المساء، اعلن اربكان ان ليس بامكانه ان يقبل التصريحات التي صدرت عن الجنرال وانه سيرسل نسخة عنها الى قيادة الاركان «لاجراء اللازم».

ويعتبر كل المحللين ان هذه الخطوة لن تسفر عن اي نتيجة لان العسكريين اعربوا اصلا عن دعمهم الكامل للجنرال اوزبك.

وكان الجنرال اوزبك اتهم حزب الرفاه بالسعي الى «استغلال الديمقراطية لتسلم السلطة واللجوء الى القمع حتى عبر قطع الرؤوس كما يحصل في الجزائر» مضيفا «سنحاربهم (الاسلاميون) كما حاربت حزب العمال الكردستاني».

وجاء كلامه ردا على مسرحية عرضتها فرقة اسلامية في شرق البلاد وصفت فيها الجيش بانه «ملحد وعدو الشعب» ودعت الامة الى «الانتفاض عليه».

ومن المقرر ان يعقد مجلس الامن القومي التركي اجتماعا لتقييم عملية تطبيق الاجراءات التي قررها في شباط (فبراير) الماضي في حين تؤكد الصحف التركية ان ايام الحكومة اصبحت معدودة.

ندوة في القاهرة عن فرص الحل السلمي للمشكلة السودانية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تعقد مساء يوم الاربعاء المقبل في مقر مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ندوة عن فرص الحل السلمي للمشكلة السودانية. وتناقش الاوضاع في السودان وما آلت اليه، وما يمكن ان تؤدي اليه من اخطار خاصة آثار المواجهة العسكرية على حقوق الانسان ومستقبل السودان نفسه.

وسيتحدث في الندوة عادل حسين الامين العام لحزب العمل المعارض الذي سيتبنى موقف الدفاع عن النظام السوداني ويتهم المعارضة بالعمالة، كما سيتحدث من مبارك الفاضل مسؤول العمل الخارجي في حزب الأمة والأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي، وفاروق أحمد آدم عضو المكتب السياسي للحزب الاتحادي الديمقراطي وامين الاعلام بالتجمع الوطني الديمقراطي، وسليمان آدم تجيب نائب ممثل الحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان في الشرق الاوسط والخليج ورئيس منتدى العالم الثالث.

ومن جهة أخرى نشطت السفارة السودانية في القاهرة في توزيع أشرطة فيديو على عدد من الصحافيين والكتاب عن التدخل العسكري الزائيري ضد السودان.

فيليب سيغان: بن علي سيزور فرنسا «بعد الانتخابات»

■ تونس ـ ا ف ب: أعلن رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية فيليب سيغان الخميس ان الرئيسين الفرنسي جاك شيراك والتونسي زين العابدين بن علي اتفقا على ان يقوم الرئيس التونسي بزيارة رسمية الى فرنسا «بعد الانتخابات».

وقال سيغان خلال لقاء مع الصحافيين اثر زيارة قصيرة لتونس ان «التعبير عن الاجماع في فرنسا على صداقة تونس لا يمكن ان يحصل بشكل واسع ولن يكون لهذه للزيارة البعد الذي تستحقه» في حال حصلت خلال الحملة الانتخابية.

وكان سيغان قد وصل صباح الخميس الى تونس ونقل رسالة من الرئيس شيراك الى الرئيس بن علي الذي استقبله لاكثر من ساعتين، واندرجت زيارته لتونس في اطار التحضير للزيارة الرسمية التي سيقوم بها الرئيس التونسي الى فرنسا.

وهذه الزيارة التي كانت مقررة في الاسبوع الاول من شهر (ايار) المقبل، لم يكن قد أعلن عنها رسميا بعد. وكان قد أعلن الاربعاء الماضي المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت بشكل ضمني ان هذه الزيارة سوف تتأجل الى موعد لاحق بسبب الانتخابات التشريعية في فرنسا.

وتأتي زيارة بن علي لفرنسا ردا للزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي الى تونس في الخامس والسادس من تشرين الاول (اكتوبر) 1995.

صفير يتهم الحكومة بخرق القوانين ويأمل ان توحد زيارة البابا اللبنانيين

بكركي (لبنان) ـ من نجيب خزاقة:

اعرب البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير الجمعة عن امله بان توحد الزيارة «التاريخية» التي سيقوم بها البابا يوحنا بولس الثاني في ايار (مايو) المقبل اللبنانيين وان تساهم في نهوض لبنان بعد الحرب التي دامت خمسة عشر عاما.

وفي حديث الى وكالة فرانس برس في مقره في بكركي شمال بيروت دعا البطريرك صفير اللبنانيين «الى التعبير عن تضامنهم وتوحيد مواقفهم ليتمكن بلدهم من النهوض» رغم ان وضع لبنان حاليا «هي وضع لا يحسد عليه فهو منتقص السيادة والاستقلال وليس له قرار حر».

واضاف «من واجب اللبنانيين ان يتضافروا لان لاجماعهم مردودا ايجابيا على المدى البعيد» مشيرا الى ان زيارة البابا «وان كانت رعوية فلا بد من ان تكون لها انعكاسات سياسية اذ لا يمكن فصل الروحي عن الاجتماعي والسياسي».

واكد البطريرك صفير ان البابا «لن يتطرق مباشرة الى موضوع الوجود السوري وغير السوري في لبنان (...) وان كان قداسته هو اول من نادى باستقلال لبنان وسيادته، لكن تلك سيتحقق في حينه لان الظروف الاقليمية والدولية لا تسمح بتحقيقه في الوقت الحاضر».

تجدر الاشارة الى ان 35 الف جندي سوري ينتشرون على ثلثي الاراضي اللبنانية وتحتل اسرائيل في جنوب لبنان منطقة حدودية مساحتها 850 كيلومترا مربعا.

وكان «السينودس من اجل لبنان» الذي انعقد في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 بناء على طلب البابا قد دعا الى «زوال الاحتلال الاسرائيلي» والى «خروج القوات السورية». وانتقد عدد من رجال الدين المسلمين المطالبة برحيل القوات السورية معتبرين ان وجودها لا يشكل انتقاصا من سيادة لبنان.

ورأى البطريرك صفير «ان السينودس ساعد اللبنانيين وبخاصة المسيحيين، الذين تقاتلوا فيما بينهم خلال الحرب (1975 ـ 1990)، على اللقاء والغفران والمصالحة وعلى التمسك مجددا بقيمهم الاخلاقية والروحية».

وجدد البطريرك الماروني انتقاداته للطريقة «الانتقائية» التي تتبعها السلطة اللبنانية الموالية لسورية في تطبيق وثيقة الطائف (1989) للوفاق الوطني التي كان البطريرك صفير ابرز طرف مسيحي ساهم في اقرارها.

وقال «لقد وضع اتفاق الطائف لانهاء الحرب وتنظيم الحياة السياسية ولم يجر تطبيقه كما يجب: فلا حكومة وفاق وطني حقيقي، والانتخابات النيابية جرت عامي 1992 و1996 بالطريقة التي يعرفها الجميع. ولا تزال الاخطاء تتوالى».

تجدر الاشارة الى ان الفريق المسيحي الذي قاطعت غالبيته الانتخابات النيابية الاولى انتقد بشدة الانتخابات النيابية الثانية وما شابها من خروقات وما رافقها من تدخل سوري.

واعتبر البطريرك صفير ان السلطة لا تحترم الدستور ولا تطبق القوانين. وقال «لقد تم تجنيس 150 الف شخص العام الماضي (ثلثاهم من المسلمين بحسب وزارة الداخلية) وذلك رغم مساحة لبنان الصغيرة وكثافته السكانية المرتفعة مما ادى الى خلل في التوازن الطائفي بين المسيحيين والمسلمين».

ولم يستبعد الكاردينال الماروني ان تنتهز بعض الفئات السياسية المعارضة مناسبة زيارة البابا لتطلب تدخله في قضية قائد حزب القوات اللبنانية المحظور سمير جعجع، الوحيد في السجن من بين زعماء ميليشيات الحرب في لبنان حيث ينفذ عقوبة بالاشغال الشاقة المؤبدة.

واكد صفير استحالة تحقيق مطلب المعارضة المسيحية بلقاء البابا «لان محطات زيارته محددة» واضاف «بامكانها طلب ذلك كتابة».

بيكر يغادر المغرب الى الجزائر بعد لقاءين مع الحسن الثاني

■ الرباط ـ ا ف ب: غادر المبعوث الخاص للامم المتحدة المكلف قضية الصحراء الغربية جيمس بيكر امس الجمعة الرباط في ختام زيارة للمغرب استغرقت يومين متوجها الى تندوف (في جنوب غرب الجزائر)، حيث مقر جبهة البوليساريو، بعد توقف قصير في العاصمة الجزائرية.

وقد كلف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وزير الخارجية الامريكي الاسبق القيام بمهمة وساطة بين الاطراف المعنيين بأزمة الصحراء الغربية، اي المغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا، بغية احياء خطة الامم المتحدة للسلام التي تتضمن اجراء استفتاء حول حق تقرير المصير في الصحراء الغربية.

وخلال اليومين اللذين امضاهما في المغرب التقى بيكر مرتين بالعاهل المغربي الملك الحسن الثاني وعقد سلسلة من اللقاءات مع اعضاء الحكومة المغربية كما اجرى محادثات مع زعماء الاحزاب السياسية المغربية تناولت الوسائل الكفيلة باعادة تحريك خطة الامم المتحدة للسلام في الصحراء الغربية.

وحول نتائج زيارته اكتفى بيكر بالقول قبل مغادرته انه ما كان يمكن ان يأمل تعاونا اكثر مما حصل عليه حول مهمته.

وصرح زعيم «الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية» (معارضة) عبد الرحمن يوسفي الذي شارك في اجتماع الاحزاب مع بيكر لوكالة فرانس برس «ان بيكر يعتبر ان المغرب سيستفيد كثيرا من حل نهائي للنزاع في الصحراء الغربية الذي يعاني المغرب منه كثيرا خصوصا على الصعيد المالي».

واضاف يوسفي «وشرحنا لبيكر من جانبنا ان المغرب، الضحية في هذا النزاع، اظهر باستمرار ليونة ووافق على اجراء استفتاء حول حق تقرير المصير في الصحراء الغربية».

وتابع يوسفي «اكدنا لبيكر ان الجزائر والبوليساريو لم يفكرا يوما بتطبيق خطة السلام الدولية».

ومنذ العام 1992، لا تزال عملية الاستفتاء في الصحراء الغربية معطلة بسبب الخلافات بين البوليساريو والمغرب حول المعايير الخاصة بتحديد الناخبين المؤهلين المشاركة فيه.

انتهاء المناورات الايرانية في الخليج والبنتاغون أكد أنها لا تشكل تهديدا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكرت الاذاعة الايرانية الرسمية ان قوات حراس الثورة (الباسدران) انهت الجمعة مناوراتها العسكرية التي بدأتها الثلاثاء في المناطق الايرانية الواقعة على الخليج.

وشارك في هذه المناورات البحرية والبرية والجوية التي اطلق عليها اسم «طريق القدس» نحو 200 ألف عنصر أي ما يقارب نصف عدد قوات حراس الثورة. وهي أكبر مناورات يقوم بها الباسدران منذ قيام الثورة الاسلامية في العام 1979.

وقال نائب رئيس مجلس الشورى حسن روحاني ان هذه المناورات ترمي الى «اختبار امكانيات قواتنا للتصدي لأي عامل أجنبي قد يهدد الأمن في المنطقة».

أضاف انها ترمي الى «تأكيد تضامننا مع دول المنطقة في حال التعرض لعدوان أجنبي».

والخميس طلب مرشد الجمهورية الايرانية اية الله علي خامنئي ان تكون هذه المناورات «واقعية» قدر الامكان للرد على التهديد الامريكي في الخليج.

وأضاف الرجل الاول في النظام الايراني وهو أيضا القائد الأعلى للقوات المسلحة «بالرغم من ان دلائل العدوان الخارجي قليلة يجب الا نقلل من أهمية التهديد».

وتتهم الولايات المتحدة ايران بمساندة الارهاب الدولي والسعي الى التزود بأسلحة الدمار الشامل وهي تنشر نحو 20 الف رجل في المنطقة اضافة الى عدد من السفن الحربية منذ انتهاء الحرب ضد العراق.

وأعلنت وزارة الدفاع الامريكية الخميس انها تتابع عن كثب هذه المناورات مؤكدة انها لا تشكل «تهديدا أو عقبة لعملياتنا في الخليج».

وأوضح المتحدث باسم البنتاغون كينيث بيكون ان أكثر من 200 ألف رجل وتجهيزات بحرية تشتمل على صواريخ حشدت لهذه التدريبات التي ستتواصل لمدة يومين عند جميع السواحل الايرانية التي تطل على الخليج.

وقال ان وزارة الدفاع الامريكية متنبهة لهذه المناورات التي تجرى في المياه الاقليمية الايرانية.

وأكد «نحن لا نعتبرها تهديدا ولا عقبة أمام عملياتنا في الخليج».

وقد أعلن الجنرال الايراني علي أكبر أحمديان نائب قائد حراس الثورة (الباسدران) ان هذه التدريبات «رد طبيعي على الوجود غير الشرعي وغير المشروع للقوات الامريكية ووسيلة للتصدي لأي عدو من خارج المنطقة».

ويذكر ان للولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب ضد العراق حوالي 20 ألف عنصر في المنطقة وقوة بحرية ضخمة بهدف مراقبة الالتزام بالحظر الذي فرضته الامم المتحدة على العراق.

وتشتمل القوة الامريكية على اربع مدمرات وثلاث فرقاطات بصواريخ موجهة وسفينتين مجهزتين بألغام مضادة وغواصة هجومية.

المعارضة الايرانية تدعو الاتحاد الأوروبي الى قطع علاقاته مع طهران

■ بروكسل ـ ا ف ب: دعا «المجلس الوطني للمقاومة الايرانية» الخميس الاتحاد الاوروبي الى قطع علاقاته الدبلوماسية والاقتصادية والتجارية مع ايران.

وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس «يجب ان يقطع الاتحاد الاوروبي علاقاته الدبلوماسية والتجارية مع ايران وان يرفع شكوى ضدها الى مجلس الأمن الدولي بسبب الاعمال الارهابية التي تقوم بها في الخارج».

وتساءل «اين هو فحوى ما يسمى الحوار النقدي الذي اقامه الاتحاد الاوروبي مع ايران حتى الان؟» موضحا ان «هذا الحوار لا يصب مطلقا في خانة الشعب الايراني. ان الاتحاد الاوروبي ليس محايدا في علاقاته مع طهران من جهة ومع المنظمات المقاومة للنظام من جهة اخرى».

ووجه رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الوطني للمقاومة الايرانية دعوة الى كل منظمات المعارضة الايرانية في الخارج لتنظيم مظاهرة في 29 نيسان (ابريل) في لوكسمبورغ بمناسبة انعقاد اجتماع وزراء خارجية الدول الاوروبية الـ15.

وقال «يجب ان يتخذ الاوروبيون في هذا الاجتماع موقفا اكثر حزما من ايران، وبغير ذلك سيزداد الارهاب الدولي أكثر فاكثر».

واشنطن تطالب الحكومات العربية بادانة الأصوليين المسلحين في الجزائر

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعتبرت وزارة الخارجية الامريكية مساء الخميس ان على الحكومات العربية ادانة المجموعات الاسلامية المسلحة في الجزائر غداة الاعلان عن وقوع مجزرة جديدة بالفؤوس والسيوف ذهب ضحيتها 42 قرويا قرب العاصمة الجزائرية.

وأكد الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز «هؤلاء الاشخاص ارهابيون. انهم لا يمثلون ما هو جيد في الاسلام. يجب على العالم بأسره ادانتهم. ان وحشية المجازر تثير صدمة».

وتابع الناطق «على الحكومات العربية التحرك وادانة المتمردين الاسلاميين في الجزائر».

وأعرب بيرنز عن الامل في ان تجرى الانتخابات التشريعية في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل في الجزائر «بطريقة عادلة».

وأوضح «اننا نؤيد كليا وجود مراقبين دوليين خلال هذه الانتخابات بينهم مراقبون أمريكيون».

وقد قتل 140 مدنيا على الأقل خلال اليومين الاخيرين في الجزائر في عمليات نسبت الى الجماعات الاسلامية المسلحة.

الجبهة الاسلامية للانقاذ تحمل الحكومة الجزائرية «مسؤولية المذابح»

■ بون ـ ا ف ب: ذكرت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج في بيان حرر بالفرنسية ورد فيه ان السلطة الجزائرية «مسؤولة عن المذابح التي ارتكبتها قوات القمع» في الآونة الاخيرة.

واضاف البيان «ان المذابح التي ارتكبت تدخل من جديد في اطار سياسة الاستئصال التي تتبعها السلطة وتعمد الى اتخاذها وسيلة لأغراض انتخابية».

وادانت الجبهة «ادانة قوية هذه الاعمال الاجرامية الدنيئة المخالفة للشريعة الاسلامية». وقالت «ان منطقة وسط الجزائر وعلى الاخص ولايتي البليدة والمدية (جنوب الجزائر العاصمة) تتعرض منذ خريف 1996 لعملية استئصال حقيقية لسكانها.

ويقترب عدد المواطنين الذين تمت تصفيتهم بوسائل همجية شتى منذ بداية السنة من الألف ومعظمهم اطفال ونساء وعجزة».

وأوضحت الجبهة ان هذه المنطقة «تسكنها الطبقات الشعبية التي تعيش في فقر مدقع والتي تتمسك بشدة بالمشروع الاسلامي».

وقد أكدت الصحف الجزائرية ان 140 شخصا على الأقل ذبحوا في مدى يومين في هجمات «لجماعات اسلامية» متطرفة مسلحة على قرى في منطقتي البليدة والمدية.

منظمة الوحدة الافريقية ستخصص 430 ألف دولار للمصالحة الوطنية في الصومال

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: أعلنت منظمة الوحدة الافريقية الخميس انها قررت تخصيص مبلغ 430 الف دولار من صندوقها للمساعدة على تحقيق المصالحة الوطنية في الصومال.

وأوضح بيان للمنظمة ان القرار اتخذه امس في اديس ابابا مقر منظمة الوحدة الافريقية السفراء الذين يمثلون الدول الاعضاء وذلك في ختام الدورة العادية الحادية والثلاثين للهيئة المركزية لآلية تدارك وفض النزاعات.

وبحثت خلال الدورة موضوعات منها «مشروع المصالحة في الصومال» الذي يعقب المؤتمر الذي عقد في اثيوبيا في نهاية 1996 بمبادرة من الحكومة الاثيوبية بناء على تفويض من السلطة الحكومية للتنمية ومنظمة الوحدة الافريقية.

وكان 26 فصيلا صوماليا قد انشأت في 3 كانون الثاني (يناير) الماضي «مجلس الانقاذ الوطني» الذي يضم 41 عضوا من أجل تشكيل حكومة انتقالية.

غير ان المؤتمر الصومالي الموحد ـ التحالف الوطني الصومالي وهو فصيل يتزعمه حسين محمد عيديد الذي يعتبر نفسه رئيسا للصومال لم يشارك في اجتماعات هذه الفصائل التي عقدت في سوديري على بعد 200 كيلومتر الى الشرق من اديس ابابا.

كذلك لم تمثل في هذه المفاوضات «حكومة» أرض الصومال وهي منطقة تقع شمالي الصومال أعلنت استقلالها سنة 1991 ويرأسها محمد ابراهيم ايغال.

واتفقت الفصائل الـ26 في مقديشيو في 5 نيسان (ابريل) الجاري على عقد مؤتمر أخير للمصالحة الوطنية في بوساسو (الصومال) في 10 حزيران (يونيو) المقبل. وسيتولى هذا المؤتمر تعيين برلمان انتقالي يكلف باعداد ميثاق انتقالي لحكم الصومال في انتظار اجراء انتخابات ديمقراطية.

صراع بين قيادات «المؤتمر» حول المناصب الحكومية الجديدة

اجراءات امنية مشددة وحالة تأهب قصوى في صنعاء وتوقعات بصدامات عنيفة بالدوائر الانتخابية الاحد

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تزداد حدة التوتر والقلق الامني مع اقتراب موعد الاقتراع للانتخابات التشريعية التي ستجري الاحد في اليمن ففي حين تشهد صنعاء العاصمة حالة تأهب قصوى من الناحية الامنية تسمع بين الحين والآخر عن مشاكل اقلاق للامن او صدامات مسلحة بين انصار المرشحين، الذين بلغ عددهم 2311 مرشحا ومرشحة في الدوائر الانتخابية الـ301 في عموم المحافظات اليمنية الـ18.

واسفرت حوادث الصدامات حتى الان عن مقتل 15 شخصا منذ المرحلة الانتخابية الاولى مطلع تموز (يوليو) الماضي وهي فترة تسجيل الناخبين حسب صحيفة (الثوري) جريدة الحزب الاشتراكي الصادرة الخميس ـ وحظيت محافظة اب بالنصيب الاوفر في هذه المواجهات تليها محافظة تعز التي تشهد منافسة حادة بين مرشحي حزبي الائتلاف الحكومي (المؤتمر والاصلاح).

وفي الوقت الذي يؤكد فيه الاعلام الرسمي بان النواحي الامنية هادئة ومستقرة والاجراءات الانتخابية تسير بشكل طبيعي حسب الضوابط القانونية تشير صحف المعارضة وصحف حزب الاصلاح المشارك في السلطة الى حدوث بعض المخالفات والخروقات الانتخابية، الا ان اللجنة العليا للانتخابات لم تعر تلك الاشارات اي اهتمام معتبرة بانها امور طبيعية في ظل المنافسة الانتخابية والتي يظهر فيها البعض اتهاماته لاطراف اخرى لتشويه صورته امام الناخبين، وتدعو الى ضرورة الالتزام بضوابط الدعاية الانتخابية.

ويعرب الكثير من المواطنين عن قلقهم الشديد ازاء الانضباط الامني، ايام الاقتراع وفرز اصوات الناخبين والذي يتوقعون ان تشهد موجة صدامات غير عادية في كثير من الدوائر الانتخابية فيما يبالغ البعض بتوقعاتهم التي يشيرون فيها الى احتمال حدوث احداث مأساوية لا تقل خطورة عن الحرب التي اعقبت الانتخابات الاولى في الجمهورية اليمنية، مستدلين بالمؤشرات الامنية والمنافسة القوية السائدة الان في حين لم تسفر انتخابات 1993 سوى عن مقتل شخص واحد فقط. وفيما يشارك في هذه الانتخابات 12 حزبا وعدد كبير من المستقلين الا ان المنافسة الحقيقية القوية محصورة بين حزبي الائتلاف الحكومي المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح ويمثل تيار الوسط، والتجمع اليمني للاصلاح الذي يتزعمه الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر ـ رئيس مجلس النواب الحالي ـ ويمثل التيار الاسلامي في اليمن.

ووصلت هذه المنافسة بينهما الى درجة التحدي الواضح وحشد الطاقات كل بطريقته الخاصة، ويتبادل الحزبان عبر صحفهما الخاصة الاتهامات بالفساد وبالمخالفات القانونية. وفيما اعتبرت صحيفة (الاصلاح) ان العودة الى هيمنة الحزب الواحد ارتداد عن الديمقراطية، في اشارة واضحة الى سعي حزب المؤتمر للحصول على الاغلبية المطلقة في هذه الانتخابات وقالت «ان اليمن اليوم لا تحتمل اي توجه شمولي يجمل بشاعة الساعين الى الهيمنة» اشارت مصادر مؤتمرية لـ«القدس العربي» ان ذروة مطامع الاصلاحيين تتمثل في الدخول في الحكومة التي سيتم تشكيلها عقب الانتخابات بنسبة لا تقل عن 50 %، معتبرا انها (نسبة خيالية قد لا تجسد حقيقة تواجده الجماهيري)، موضحة بان مساومة الاصلاح مع قيادة المؤتمر حول عدد مقاعده في الحكومة لم تسفر عن وعد قاطع او شيء ملموس.

ويرى المراقبون ان فقدان الثقة بين حزبي الائتلاف لبعضهما البعض ادت الى التخلي عن كل اتفاقات التنسيق بينهما في بعض دوائر هذه الانتخابات واستسلموا لدخولها في اطار التنافس. مشيرين بان اتساع دائرة التنافس بينهما قد توسع دائرة المواجهة الانتخابية.

في غضون تلك كشفت مصادر وثيقة الاطلاع بان صراعا ملموسا يجري الان بين بعض قيادات حزب المؤتمر حول التشكيل الحكومي الجديد الذي سيعقب الانتخابات، وبدء كل طرف متهم بتسريب معلومات ووثائق عن الطرف الآخر وعن التغييرات المنتظرة التي ستطال بعض تلك الرموز.

واوضحت هذه المصادر ان هناك وزراء سيتم استبعادهم من المواقع الحساسة التي يحتلونها الان بعدما ازدادت رائحة الشائعات حولهم بالفساد الاداري الواقعين فيه. وذكرت ان ابرز من سيتم استبعادهم وزيرا الداخلية والدفاع، واللذان يحتلان اهم مواقع وزارية في البلد. مشيرة الى ان بعض قيادات للمؤتمر تضغط حاليا على الرئيس صالح لاستبعاد وزير الداخلية من منصبه بسبب قصوره في الحفاظ على الامن نتيجة اعتماده على قيادات امنية عديمة الخبرة بمهام اعمالها تنتمي الى منطقته (ابين) ويتمسك ببقائها رغم التوجيهات الصادرة اليه بتغييرهم وذكرت بان استبعاد وزير الدفاع سيكون نوعا من امتصاص الغضب الشعبي على الوزير بسبب التقصير في الدفاع عن جزيرة حنيش، بالاضافة لوضع حد لطموحه الكبير في السلطة ومحاولته تكوين مركز قوة داخل القوات المسلحة مستغلا بذلك موقعه كوزير للدفاع.

علي عبد الله صالح

الشيخ عبد الله الاحمر

الخلافات تتصاعد بين حزبي الائتلاف عشية الانتخابات

الاصلاح يتهم «المؤتمر» بمحاولة تحجيمه

صنعاء ـ من طلال طعمة:

خطا حزبا الائتلاف الحاكم في اليمن، المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح، خطوة جديدة على طريق الافتراق باعلان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح انه ليس مقبولا في اي ائتلاف جديد بعد الانتخابات التشريعية الاحد ان يشارك طرف في الحكم وان يمارس المعارضة في آن. فيما رد الاصلاح متهما المؤتمر الشعبي بمحاولة تحجيمه.

فقد حذر صالح الذي يتزعم المؤتمر الشعبي العام في مؤتمر صحافي عقده الخميس في صنعاء شريكه في الائتلاف الحكومي ومنافسه الرئيسي في الانتخابات ان «الائتلاف (بعد الانتخابات) لن يكون بالآلية نفسها التي كان عليها في السابق بحيث يكون هناك طرف يحكم ويعارض في الوقت نفسه».

واضاف الرئيس اليمني في اشارة الى الاصلاح «يجب ان تنتهي آلية المعارضة في الحكم. لا يجوز الجمع بين النقيضين. اما ان يكون هذا الطرف في الحكم او معارضا».

واعرب التجمع اليمني للاصلاح الذي يتزعمه رئيس مجلس النواب الشيخ عبد الله الاحمر عن خشيته من محاولات تحجيمه من قبل المؤتمر متهما هذا الحزب بارتكاب مخالفات وتجاوزات وبممارسة ضغوط على المرشحين والناخبين لهذا الغرض.

وقال عبد الوهاب الأنسي الامين العام المساعد للاصلاح ونائب رئيس مجلس الوزراء في تصريح لوكالة فرانس برس «من الواضح ان هناك نية لتحجيم الاصلاح لكننا نرفض ان يتم تحجيمنا من خلال تزوير الانتخابات».

واضاف الانسي «اننا نتوقع ان يحصل ذلك من خلال المخالفات التي ارتكبت في المرحلة التحضيرية» للانتخابات. وحول مشاركة الاصلاح في ائتلاف حكومي مقبل، قال الانسي «نحن لم نحسم خيارنا لما بعد الانتخابات» مضيفا «ان الطريقة التي ستجري بها الانتخابات ونتائجها اساسية في تحديد خيارنا». واوضح الامين العام المساعد لحزب الاصلاح «اذا خلا الاقتراع من التزوير والمخالفات فقد نبقى في السلطة» لكنه أضاف «نتوقع انه سيكون هناك تزوير مكشوف».

وكان الائتلاف الحاكم قد تشكل عام 1993 بعد الانتخابات التشريعية الاولى التي اعقبت الوحدة (1990) من احزاب المؤتمر الشعبي العام بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح والحزب الاشتراكي اليمني بزعامة علي سالم البيض والتجمع اليمني للاصلاح بزعامة الشيخ عبد الله الاحمر.

وانفرد المؤتمر والاصلاح بالائتلاف الحاكم بعد حرب الانفصال عام 1994، والتي اخرجت الحزب الاشتراكي من السلطة.

وقد وجه الاصلاح اتهامات عدة الى المؤتمر بارتكاب خروقات وانتهاكات لقانون الانتخاب على نطاق واسع وباستخدام السلطة والمال العام ووسائل الاعلام لصالحه في الحملة الانتخابية كما اتهمه بتزوير اللوائح الانتخابية.

واطلقت صحيفة «الصحوة» التي يصدرها الاصلاح على مرشحي المؤتمر اسم «مرشحي الفساد» كما حفلت بالمقالات والشعارات التي تحذر من «هيمنة الفساد على مجلس النواب».

ورد الرئيس اليمني في مؤتمره الصحافي الخميس على الاتهامات بالتزوير معتبرا ان «بعض الاطراف يخوض الانتخابات للفوز فقط. فاذا فاز تكون الانتخابات صحيحة وان فشل يكون هناك تحايل وتزوير وغش وسوء استخدام للسلطة والمال العام».

وبلغ التوتر بين الحزبين ذروته منذ ايام بصدام مسلح بين انصارهما في محافظة اب (170 كلم جنوب صنعاء) اسفر عن مقتل شخصين.

وكان الحزبان خاضا مفاوضات للاتفاق على مرشحين مشتركين في الدوائر الانتخابية البالغ عددها 301 دائرة. وقد اتفقا على تقاسم 250 دائرة (170 للمؤتمر و80 للاصلاح) لكن الاتفاق لم ينفذ وعمد كل من الحزبين الى ترشيح ممثلين له كمستقلين في الدوائر التي كان متفقا عليها الامر الذي افشل محاولات الاتفاق اللاحقة.

واكد الرئيس اليمني فشل الاتفاق مع الاصلاح مؤكدا ان «التنسيق غير منفذ ونعتبر العملية الانتخابية تنافسية بشكل كامل في كل الدوائر» مضيفا ان «التنسيق لا يتجاوز 20 او25 دائرة حاليا».

ويأتي هذا التوتر في العلاقات بين حزبي الائتلاف تتويجا لسلسلة طويلة من الخلافات بدأت عام 1995.

فقد احتج الاصلاح الذي يملك تسع حقائب وزارية مقابل 25 للمؤتمر عام 1995 على اجراءات التقشف الاقتصادي التي اعتمدتها الحكومة في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي باشراف البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وفي كانون الاول (ديسمبر) 1995، استقال وزير التجارة والتموين محمد الافندي، احد وزراء الاصلاح، من الحكومة احتجاجا على تجريده من صلاحياته فيما اتهم المؤتمر الافندي باستخدام وزارته لغايات حزبية.

وكان وزراء الاصلاح قد قاطعوا في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه جلسات الحكومة ردا على ما وصفوه بانه «حملة اعلامية» نظمها المؤتمر ضدهم.

المعارضة تتهم السلطات اليمنية باعتقال مسؤولين في «الاشتراكي»

■ عدن (اليمن) ـ ا ف ب: اتهم تحالف من المعارضة يقاطع الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها الاحد في اليمن، السلطات اليمنية بانها اعتقلت الخميس ثلاثة مسؤولين من الحزب الاشتراكي اليمني المعارض في محافظة لحج الجنوبية.

واكد هذا التحالف، الذي يضم اربعة احزاب معارضة بينها الحزب الاشتراكي اليمني، في بيان الجمعة «ان قوات الامن اعتقلت عصر الخميس ثلاثة من عناصر الحزب الاشتراكي لقيامهم بتعليق ملصقات حول التنسيق بين فروع الاحزاب المعارضة في الضالع» (100 كيلومتر شمال عدن).

واضافة الى الحزب الاشتراكي اليمني، يضم التحالف المعارض رابطة ابناء اليمن، والتجمع الوحدوي اليمني، واتحاد القوى الشعبية، وهو حزب اسلامي معتدل.

وقررت هذه الاحزاب الاربعة مقاطعة الانتخابات التي يخوضها اكثر من 3600 مرشح لملء 301 مقعدا في البرلمان الجديد.

وكانت مرابطة ابناء اليمن، وهي تنظيم علماني، اتهمت من جانبها الاسبوع الماضي السلطات اليمنية بانها اغلقت مكتبها في عدن (جنوب) وصادرت ممتلكاتها واوقفت اربعة من زعمائها.

والانتخابات التشريعية اليمنية هي الاولى التي تتم بالاقتراع العام في البلاد منذ الحرب الاهلية العام 1994 التي انتهت بانتصار الشماليين على الجنوبيين.

والحزب الاشتراكي اليمني، الذي حكم اليمن الجنوبي حتى توحيد البلاد العام 1990، قرر مقاطعة الانتخابات معتبرا انها تجري «في جو غير طبيعي» يفتقر الى المصالحة الوطنية.

مسؤولون يمنيون: السعودية لعبت دورا في عمليات خطف الاجانب بمحاولة لتقويض الاستقرار السياسي وافساد التجربة الديمقراطية

صنعاء ـ من مايكل جورجي:

قال مسؤولون يمنيون الجمعة ان السعودية لعبت دورا في خطف اجانب في اليمن في محاولة لتقويض الاستقرار السياسي وافساد تجربته الديمقراطية.

وقال مسؤول يمني طلب عدم نشر اسمه مثلما فعل المسؤولون الاخرون الذين جرت مقابلتهم ان عمليات الخطف يقوم بها يمنيون ولكن التمويل يأتي دون شك من السعوديين.

واضاف ان خاطفين كثيرين اعترفوا للسلطات اليمنية بانهم تلقوا دعما ماليا من عناصر يمنية معارضة تتخذ من السعودية مقرا لها.

وقال ان هؤلاء الاشخاص ادوات في يد السعوديين ولا يمكن ان يعملوا دون موافقة سعودية.

واردف قائلا ان مسؤولين يمنيين سألوا السعودية عن دورها المزعوم وتلقوا وعودا بان يتم كبح جماح العناصر اليمنية المعارضة داخل السعودية. واضاف ان السعوديين قالوا انهم اعطوا عناصر المعارضة مالا ولكنهم لم يعرفوا فيما انفق.

ولم يتسن الوصول الى المسؤولين السعوديين في الرياض للتعليق على هذا الادعاء. وخطفت قبائل يمنية لها مظالم عند الحكومة او شركات النفط الاجنبية عشرات من السائحين أو الدبلوماسيين أو الاجانب الاخرين في السنوات الاخيرة لاستخدامهم كأوراق مساومة.

ويحاول المسؤولون اليمنيون الحريصون على الاستثمارات الاجنبية تصوير اليمن على انه مكان امن للسياحة والنشاط التجاري.

وصرح عبد العزيز عبد الغني رئيس وزراء اليمن في مؤتمر صحافي يوم الاربعاء بان اليمن اكتشف ادلة على وجود دول اجنبية كثيرة وراء عمليات الخطف. ولم يذكر اسم اي دولة ورفض القول ما اذا كانت السعودية لعبت دورا.

وقال المسؤولون اليمنيون ان تورط السعودية المزعوم في عمليات الخطف نجم عن قلق سعودي من الانتخابات العامة باليمن.

ومن المقرر ان يجري اليمن الاحد اول انتخابات عامة فيه منذ الحرب الاهلية التي وقعت عام 1994.

وقال مسؤول يمني ان السعوديين يريدون ان يثبتوا لشعبهم ان الديمقراطية في اليمن المجاور لن تؤدي الا الى عدم الاستقرار مثل عمليات الخطف تلك.

واضاف قوله ان المسؤولين اليمنيين ابلغوا السعوديين انه سيتم كشفهم اذا استمرت المشكلة ولكنه قال ان اليمن لا يمكنه القيام بالكثير لانه يحاول تحسين العلاقات مع السعودية.

وطرد نحو 800 الف عامل يمني يرسلون تحويلات يحتاجها اليمن بشدة من السعودية خلال ازمة الخليج عام 1990 ـ 1991 بسبب دعم اليمن للعراق.

ومنذ ذلك الوقت يحاول اليمن تعزيز علاقاته مع السعودية ودول الخليج العربية الاخرى.

ووقعت عدة اشتباكات صغيرة بين السعودية واليمن في منطقة حدودية يحتمل ان تكون غنية بالنفط والغاز قبل ان يوقع البلدان على مذكرة تفاهم في عام 1995 لحل الخلاف.

وصرح مسؤول يمني ان السعودية ابلغت اليمن انه لا يوجد ما يدعو لاجراء الانتخابات العامة.

وقال مسؤولون امنيون لرويتر ان السلطات اليمنية ضبطت في الاونة الاخيرة شاحنتين قادمتين من السعودية وتحملان منشورات وكتبا تدعو اليمنيين الى مقاطعة الانتخابات وتنظيم مظاهرات.

وقال مسؤول ان مسؤولا يمنيا كبيرا اتصل تليفونيا بأمير سعودي وشكره على هذه الهدية. واضاف انه تم ابلاغ السعوديين ان الديمقراطية اليمنية ليست للتصدير.

مجلس التعاون الخليجي رفض انضمام اليمن اليه وصنعاء توجه انظارها للكومونولث

■ صنعاء ـ اف ب: اعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الخميس ان مجلس التعاون الخليجي رفض انضمام اليمن اليه مضيفا ان بلاده تفكر بالانضمام الى منظمة الكومونولث.

واوضح صالح للصحافيين ان مجلس التعاون الخليجي (المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر وعمان والبحرين) «اعرب عن استعداده للتعاون مع اليمن في المجال الثقافي والتنمية. وتوقف الأمر عند هذا الحد». واوضح «ارسلت كتابا الى مجلس التعاون الخليجي اثناء قمته الاخيرة في الدوحة عبرت فيه عن رغبة اليمن بالانضمام الى المجلس وطرحنا هذا الموضوع من خلال سمو امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني».

وقال صالح امام الصحافيين الاجانب الموجودين في صنعاء لتغطية الانتخابات التشريعية ان بلاده مهتمة بالانضمام الى الكومونولث.

واوضح في هذا الاطار «اننا نهتم باي تجمع يكون مفيدا لليمن بما لا يخل بمعتقداتنا العربية» مضيفا «في نهاية الامر كان العلم البريطاني مرفوعا على جزء من الوطن» في اشارة الى ان عدن كانت مستعمرة بريطانية اضافة الى الانتداب البريطاني في مناطق مجاورة لليمن الجنوبي.

انتخابات استثنائية في اليمن.. لا تخلو من مخاطر على العلاقات الاقليمية

السلطات اليمنية تعرب عن قلقها لاستمرار الربط بين «الاشتراكي» والمحافظات الجنوبية وتبدي ارتياحا لترشيح اشتراكيين في 80 دائرة تحت يافطة المستقلين

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

للمرة الثانية منذ قيام دولة الوحدة يتوجه اليمنيون الى صناديق الاقتراع لاختيار سلطتهم التشريعية، في اجواء تبدو للمراقب مشحونة بالتوتر وبالنسبة لليمني اجواء طبيعية اقل توترا من انتخابات في دول أخرى، واذا كان الأمر كذلك بالنسبة للحملات الانتخابية، فان العلاقات بين الأحزاب والقوى المشاركة بالانتخابات تلقي بظلالها ليس فقط على سير العملية الانتخابية والنتائج التي ستفرزها صناديق الاقتراع، بل أيضا على هذه العلاقات ما بعد الانتخابات.

والانتخابات كاحد تعبيرات الديمقراطية ضرورية لليمن، فالجميع في اليمن يجمع على ان الديمقراطية بتعبيراتها المختلفة احدى أسس الدولة اليمنية، وحسب الرئيس علي عبد الله صالح، فانه لا يمكن الجمع بين الفقر وتكميم الأفواه، لكن الاختلاف بين مكونات الخارطة السياسية يكمن في تطبيق التصورات التي وضعت منذ قيام اليمن الموحد 1990، واستفحل هذا الاختلاف بعد الانتخابات التشريعية 1993 مما سبب أزمة سياسية حادة تطورت الى حرب قادها الحزب الاشتراكي اليمني الحاكم في المحافظات الجنوبية التي كانت تشكل جمهورية اليمن الديمقراطي وذلك باعادة اليمن الى التشطير، واذا كانت الحرب قد أكدت الوحدة اليمنية، فان الحزب الاشتراكي دفع ثمنا باهظا لمحاولته الانفصالية، وهو ما انعكس على اداء المؤسسات وأيضا على المسيرة الديمقراطية في بلد يحمل ارثا من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية واكلها وجود حكم الامامة في المحافظات الشمالية عقودا انتهت مع ثورة ايلول (سبتمبر) 1962 واندلاع ما عرف بالحرب اليمنية حين دعمت العربية السعودية اليمنيين الملكيين للعودة الى الحكم، وبعد انتهاء هذه الحرب عاشت عدم استقرار سياسي من انقلابات بعضها كتب له النجاح وبعضها فشل، واذا كان الرئيس صالح قد حقق قسطا من الاستقرار السياسي الداخلي منذ 1978، فان التوتر كان يسود علاقات شمال اليمن مع جنوبه، كما ان هذه المحافظات ونتيجة للبنية المجتمعية (بور القبائل) وللتدخل أطراف خارجية وعدم وجود اساسات، عرفت ضعفا في المجتمع المدني ومؤسساته وان كانت خارطته السياسية عرفت نموا للاحزاب خاصة القومية (ناصريين وبعثيين) وان كانت شبه محظورة.

ولم يكن نصيب الاستقرار في المحافظات الجنوبية اكثر حظا، فبعد الاستقلال 1967 باقل من سنتين هيمن التيار الماركسي على الحزب الحاكم وأبعد قحطان الشعبي وفي 1978 كانت المواجهات بداخل الحزب أيضا فابعد سالم ربيع علي، وأعلن 1980 عن ميلاد الحزب الاشتراكي اليمني كأحد أقوى الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي وهو ما جعل اليمن الجنوبي امتدادا لحلف وارسو وجزءا من الكتلة الاشتراكية، واستطاع الحزب ان يقيم نظاما مشابها لأنظمة هذه الكتلة، دون ان يمنع ذلك اندلاع أزمة داخلية تفجرت عنفا في كانون الثاني (يناير) 1986. ومع بروستريكا ميخائيل غورباتشوف في الاتحاد السوفييتي السابق، عرف الحزب الاشتراكي اليمني بروستريكا مشابهة وذلك مع تقدم خطوات اعادة الوحدة التي اعلنت، نص ميثاقها أو اتفاقها، على تقاسم السلطة بين الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي الحاكم في الشمال وذلك خلال المرحلة الانتقالية الممتدة سنتين من تاريخ الاتفاق في تشرين الثاني (نوفمبر) 1989.

اعلان اعادة الوحدة ترافق مع اعلان التعددية الحزبية فبقي الاشتراكيون في اطارهم الحزبي الا ان المؤتمر الشعبي الذي كان أشبه بجبهة بين التيارات السياسية، عرف انسلاخ كل تيار ليشكل حزبا مستقلا وهو ما ادى الى وجود أكثر من ستين حزبا، خاض منهم اثنان وعشرون حزبا انتخابات 1993 وبدأت اليمن تعيش بعد تلك الانتخابات التي كانت بشهادة أطرافها وأيضا للمراقبين الدوليين حرة ونزيهة.

تعددية برلمانية

وقد تشكل أول برلمان يعني من السلطتين التشريعيتين للشطرين ورأسه الدكتور ياسين نعمان عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي، كما كانت أول حكومة برئاسة أبو بكر العطاس وضمت وزراء حكومتي الشطرين اما رئاسة الدولة فكانت مجلسا ضم ثلاثة من المؤتمر الشعبي واثنين من الحزب الاشتراكي، وتركيبة هذه المؤسسات كانت نموذجا لتقاسم السلطة بين الحزبين، وهو تقاسم امتد الى مؤسسات الدولة واداراتها، ولم يكن ذلك تقاسما مرفوضا من الاحزاب الأخرى التي كانت تنتظر الانتخابات البرلمانية لانهاء المرحلة الانتقالية، وقد تأجلت تلك الانتخابات، من 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1992 الى 27 نيسان (ابريل) 1993 وعرفت تنافسا بين ثلاثة آلاف ومئة وواحد وثمانين مرشحا يمثلون مستقلين واثنين وعشرين حزبا فاز منهم بمقاعد ثمانية احزاب اضافة الى سبعة واربعين مرشحا مستقلا، شغل المؤتمر الشعبي رأس القائمة بـ122 مقعدا، تلاه التجمع اليمني للاصلاح بزعامة الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر بـ62 مقعدا، ثم الحزب الاشتراكي بـ56 مقعدا، وشغلت بقية الاحزاب اثني عشر مقعدا، وهكذا برز الاصلاح حزبا فاعلا وهو تحالف بين الشيخ الاحمر والتيار الاصولي، لذلك جاءت الحكومة الأولى تقاسما بين الاحزاب الثلاثة، وكذلك مجلس الرئاسة.

كان قيام دولة الوحدة (كمؤسسات مجتمعية فاعلة) شعارا مرفوعا، لكن اندلاع الأزمة السياسية منذ صيف 1993 وما تبعها من تطورات شغل الجميع عن هذا الشعار، فبقيت حالة المؤسسات تئن من اثار الماضي، وبعد انتصار الوحدة في تموز (يوليو) 1994، كانت لملمة الجراح وتضميدها هما، ساعد على التخفيف من اثارها ـ دون ازالتها ـ عدم حظر الحزب الاشتراكي والعفو العام عن جميع المشاركين بمحاولة الانفصال باستثناء ستة عشر مسؤولا. لكن الحزب الاشتراكي بقي يشكو من مضايقات يتعرض لها ويطالب باعادة قواته وممتلكاته المصادرة، هذه الشكاوى والمطالب كانت الاساس الذي بني عليه قرار اللجنة المركزية للحزب بمقاطعة الانتخابات، وان كانت التحليلات متعددة لهذا القرار، فهناك من يقول انه جاء حفاظا على وحدة الحزب المضعضعة، وأيضا محاولة جديدة لالتقاط الانفاس واعادة تقييم مسيرة الحزب منذ ما بعد حرب الانفصال بعيدا عن البرلمان أو الحكومة، وهناك من يقول بأن القرار كان ادراكا من الحزب بأن حصيلته من المقاعد لن تكون مرضية ومحرجة لحزب حكم منفردا لثلاث وعشرين سنة ومشاركا أربع سنوات وان ما عرضه المؤتمر الشعبي عليه كان قليلا قياسا مع طموحاته. لكن اراء متفقة تشير الى دور الخارج في هذا القرار، منها من يشير الى دول مجاورة، دون ان يسميها، ومنها من يتحدث صراحة عن دور القيادة الحزبية المتواجدة في الخارج والمشاركة في جبهة موج في هذا القرار.

مقاطعة الاشتراكي الذي لم ينتظر حلفاءه في مجلس التنسيق للمعارضة، كان قاسيا على صاحب القرار اليمني، لأنه رأى فيه مؤشرا على استمرار تأثير «اعضاء لائحة 16» المطلوبين للقضاء على قرار الاشتراكي في الداخل واليات دور أطراف خارجية في ارباك مسار الديمقراطية وتطوير المجتمع اليمني، لذلك كان الرئيس علي عبد الله صالح في مؤتمره الصحافي الخميس عنيفا على الاشتراكي لدرجة انه وصفه بالحزب المنتهي منذ 1989 وان الوحدة اعادت له الحياة، لكنه عاد لموته بقرار الانفصال.

ولان الاشتراكي حكم المحافظات الجنوبية، فان ما يزعج المسؤول اليمني استمرار الربط بين الحزب وهذه المحافظات، رغم ان من قاتلوا بجانب الانفصال لم يكونوا جنوبيين فقط ومن قاتلوا من أجل الوحدة لم يكونوا شماليين فقط، وفي الانتخابات فان المحافظات الجنوبية والشرقية لا تختلف كثيرا عن المحافظات الشمالية، الا ان تأثير الاشتراكي يدفع الى الاهتمام بما يجري في المحافظات الجنوبية أكثر.

من مجلس التنسيق لاحزاب المعارضة شارك الاشتراكي في قرار المقاطعة ثلاثة أحزاب، الا ان قرار التنظيم الوحدوي الناصري في المشاركة بالانتخابات وترشيحه بأكثر من ثمانين دائرة قلص من انعكاسات قرار المقاطعة سلبا على العملية الانتخابية، والخلافات داخل الحزب، لكن التزاما بقرار اللجنة المركزية، تم اختيار ترشيح الاشتراكيين تحت يافطة المستقلين ووجد المؤتمر الشعبي في هذا الاختيار فرصة لتعميق الخلافات داخل الاشتراكي ولا يخفي مسؤولية دعم المؤتمر لسبعة وعشرين مرشحا ليتسنى لهم الفوز وامكانية تشكيلهم كتلة برلمانية (مستقلين)، ليتواصل الحوار عبر المؤسسات.

اضافة للمؤتمر الشعبي هناك احد عشر حزبا يشاركون في الانتخابات اختار كل منهم رمزا بموافقة اللجنة العليا للانتخابات واسفرت الحصيلة النهائية للمرشحين بعد اغلاق باب الانسحاب (الثلاثاء الماضي) عن تنافس 2311 مرشحا (المستقلون 1557 ومرشحو الاحزاب 754)، الا ان المستقلين ليسوا مستقلين في أغلبهم الا مرشحي احزاب في اطار التنافس والمماحكات السياسية، والاحزاب التي ستشارك في انتخابات الغد هي: المؤتمر الشعبي، الاصلاح، الوحدوي الناصري، البعث القومي، البعث، الجبهة الوطنية، الحزب الناصري الديمقراطي، الحق، الشعبي الناصري، الرابطة اليمنية، القومي الاجتماعي وجبهة التحرير.

ولتنافس هؤلاء شكلت اللجنة العليا للانتخابات برئاسة حسن العلفي ضمت شخصيات وطنية مستقلة، ويساعدها من المجتمع المدني لجنة رقابة الانتخابات برئاسة الدكتور عبد العزيز السقاف بلغ عدد متطوعيها 7200 متطوع في مختلف المحافظات، ودوليا هناك اكثر من مئة مراقب دولي من عدة دول أبرزها دول الاتحاد الاوروبي وبرلماناتها وقد شكل فريق يمني لمساعدة هؤلاء المراقبين، كما شكلت جمعية «جسر» من الصحافيين لتقديم التسهيلات للاعلاميين القادمين من الخارج اضافة الى المركز الاعلامي الذي تتولى ادارته أمة العليم السوسوة، اما الذي سيحسم التنافس فهم حوالي ثلاثة ملايين ونصف استلموا بطاقاتهم الانتخابية من أصل حوالي أربعة ملايين وستمئة ألف مسجل في اللوائح الانتخابية (عدد من تحق له المشاركة حوالي سبعة ملايين نسمة). وتتوزع الدوائر الانتخابية (301 دائرة) واعدت للانتخابات 2019 مركزا انتخابيا تتولى الاشراف عليها لجان مركزية واصلية وفرعية (3810 لجان) كل منها ثلاثة افراد، كما ان هناك لجان الصناديق (9752 لجنة). أي ان أكثر من أربعين ألف شخص يتولون رقابة وتنظيم الانتخابات، اضافة الى عدد مماثل من القوات المسلحة.

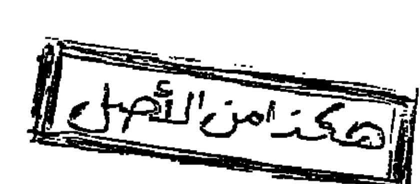
على الصعيد الاعلامي، اضافة الى صحف الاحزاب المشاركة، فان وسائل الاعلام الرسمية خصصت حيزا لجميع الاحزاب بالتساوي، ولكل حزب في حملته الانتخابية الحق في تنظيم مهرجانات وتجمعات لكن يحظر تنظيم مسيرات أو تظاهرات أو الانتقال جماعيا من دائرة لأخرى، وهناك الملصقات التي تحمل صور المرشحين أو رموزهم، وذلك طبعا لا يمنع الاحزاب من تسجيل مخالفات هنا أو هناك وانتهاكات من هذا الحزب أو المرشح، وبالتأكيد فان جل التسجيل يكون من أحزاب المعارضة ضد المؤتمر الشعبي.

أشد الانتهاكات تسجيلا من الاحزاب ضد المؤتمر تلك المتعلقة بالقوات المسلحة وقوى الامن. واذا كان الرئيس علي عبد الله صالح قال ان عدد من سيشارك بالتصويت من هؤلاء لن يتجاوز الخمسين ألفا، وان اصوات خمسمئة جندي لن تؤثر على نتيجة عدد المسجلين فيها يتجاوز الثلاثين ألف ناخب، فان الاحزاب تشير الى ان القوات المسلحة في الدوائر لم تسجل في تعداد الناخبين، وكان ممكنا ان يصوت كل جندي محل سكنه بدل محل مهمته، وتتوالى الاتهامات وتتكثف مع اقتراب موعد الانتخابات، وتتصاعد احيانا دون ان تصل الى المواجهات المسلحة بين مواطنين اضحى الكلاشنكوف جزءا من زينتهم أو لباسهم، ولقد وقعت حوادث متفرقة ذهب ضحيتها بعض القتلى، لكن عبد الوهاب الانسي نائب زعيم الاصلاح، قال ان موسم الانتخابات يكون مناسبة للأخذ بالثارات وجميع ما وقع من احداث لا علاقة له بالانتخابات. ويتحدث مرشحون أو أحزاب عن ضغوطات تعرضوا لها لسحب ترشيحهم أمام منافس قريب أو من المؤتمر، وسجل التقرير الاخباري للاصلاح للفترة من 15 ـ 21 نيسان (ابريل) اكثر من ثمانين انتهاكا من طرف السلطة لصالح المؤتمر ومرشحيه.

ولعل هذا الرقم يعبر عن حالة التوتر السياسي القائم بين المؤتمر والاصلاح، فمنذ ان هزم الحزب الاشتراكي 1994، بات واضحا ان التنافس سينتقل الى المؤتمر والاصلاح كمتنافسين رغم تحالفهما الحكومي، ولعل جزءا من حالة التوتر القائم يعود لتصاعد قوة التيار الديني ـ الاصولي داخل الاصلاح، ويتهم المؤتمر هذا التيار بمحاولة الهيمنة على الاصلاح وتقليص نفوذ الشيخ عبد الوهاب بن حسين الاحمر الذي لا يمكن ان يكون بعيدا عن الرئيس علي عبد الله صالح، ويتردد ان الشيخ عبد الله لم يكن لديه علم برسالة سحب ترشيحه من الانتخابات وان بعضا من قيادة الاصلاح كتب الرسالة وارسلها للجنة العليا للانتخابات، كما لوحظ تصعيد الشيخ عبد المجيد الزنداني، أبرز وجوه التيار الاصولي في الاصلاح، حملته ضد الرئيس صالح تحت يافطات مختلفة، وكانت اليافطة الأبرز تعيين أمة العليم السوسوة وكيلة لوزارة الاعلام، وقال الزنداني ان مكان المرأة هو المنزل، كما دعا الزنداني في تجمع للاصلاح في حجة ـ شمال صنعاء الى اقتصار مدة الرئاسة على دورة واحدة (أربع سنوات)، وفي المقابل يرد المؤتمر باتهام الاصلاح بتلقي دعم خارجي مادي واعلامي.

ويعود التوتر ـ التنافس بين المؤتمر والاصلاح الى اعلان الدكتور عبد الكريم الارياني، الامين العام للمؤتمر الشعبي العام الماضي عن رغبة المؤتمر وطموحه بالفوز باغلبية صريحة دون ان ينكر بأن المؤتمر سيشرك الاخرين في حكومة ما بعد الانتخابات، وهو ما اعتبره الاصلاح محاولة لابعاده عن الحكومة التي يشارك بها منذ 1993، وهي مشاركة تصفها بعض أوساط الاصلاح بالكارثة لانها اقتصرت على وزارات الخدمات مما حملها مسؤولية كل الازمات الاقتصادية والتموينية. ومنذ بدء الاستعداد للانتخابات بعد اتفاقيات التنسيق، وكانت أبرزها اتفاقية الدوائر المغلقة (170 ـ مؤتمر 81 ـ اصلاح) ثم 120 ـ 60 واخيرا 64 دائرة للمؤتمر مقابل 34 للاصلاح على ان تخضع بقية الدوائر للتنافس، الا ان الخلاف حول مكان هذه الدوائر ادى عمليا الى وقف التنسيق والوصول الى ما اطلق عليه التنسيق التنافسي، وسيكون لهذا التنسيق التنافسي الاثر الواضح ليس فقط على الانتخابات بل أيضا على علاقة الحزبين القومين في مرحلة ما بعد الانتخابات بعد ان رددت أوساط من الاصلاح ان المؤتمر يريد ان يدفع الاصلاح الى نفس مصير الحزب الاشتراكي، أولا باثارة وتصعيد تناقضات الاصلاح الداخلية وايضا بالضغوطات الممارسة عليه والحملات التي تشن ضده، وأوساط المؤتمر تقول ان الاصلاح يشن حملة ضد نفسه ويستشهدون بموقف الشيخ الزنداني من المرأة وعملها. فالمرأة تشكل اكثر من 35 % من الكتلة الناخبة وفي وقت كانت «المرأة» قضية الاحزاب والجميع ينادي بمساعدتها لتتقدم وتمارس دورها الطبيعي في المجتمع والعمل السياسي، ورغم ان هذا النداء لم يلق تطبيقا فعليا في لحظة البدء الفعلي للعملية الانتخابية، فبدلا من 41 مرشحة في انتخابات 1993 لم يترشح في 1997 سوى سبع عشرة امرأة، الا ان المتحمسين لدور المرأة يقولون ان مرشحتين فقط فازتا في انتخابات 1993 (منى باشراحيل ـ مستقلة وخولة احمد شرف ـ الاشتراكي) فان حظها سيكون أفضل في الانتخابات الحالية وقد يصل عدد النساء على مقاعد البرلمان الى خمس وتشارك في الانتخابات الحالية اكثر من عشرة آلاف امرأة في اللجان الانتخابية في حين لم تتجاوز مشاركتهن في انتخابات 1993 خمسة آلاف امرأة.

هي انتخابات ليست عادية في بلد غير عادي بظروفه الداخلية والاقليمية، انتخابات ليست عادية لانها تأتي بعد ثلاث سنوات من حرب كادت تذهب باليمن واثارها لم تزل بعد، وليست عادية، لان الوضع الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي ليس في مستوى هذه الحركة السياسية، ويبدي الدكتور الارياني خشيته من هذه الحركية اذا لم يرافقها تطور اقتصادي وتعليمي ومخاطر انعكاس ذلك على مستقبل الحركة السياسية نفسها، كما ان اصرار القيادة السياسية على اجراء الانتخابات في موعدها الدستوري دون تأخير بقدر ما يخلق تقليد الانتخابات ويرسخه فانه أيضا يربك علاقات اليمن مع دول الجوار. فالتأكيد الدائم من مختلف مستويات المسؤولية في اليمن ان الديمقراطية اليمنية ليست للتصدير، فان دول الجوار تدرك ان مثل هذه العمليات السياسية ليست بحاجة الى تبشير، لانها «فيروس» معد بارادة حامل الفيروس أو دون ارادته لذلك فان أغلب اسئلة الاعلاميين للمسؤولين كانت حول مخاطر هذه التجربة على علاقات اليمن الاقليمية.



اسرائيل تتوقع ان يصوت الاوروبيون لصالح القرار

الجمعية العامة تصوت على مشروع قرار يدعو الى فرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل

■ القدس - نيويورك - ا ف ب - رويتر: صرح مندوب اسرائيل في الامم المتحدة للاذاعة الرسمية الاسرائيلية الجمعة ان بلاده تتوقع ان تصوت غالبية الدول الاوروبية لصالح مشروع قرار في الامم المتحدة يطالب بوقف بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية.

واعتبر المكلف بالاعمال الاسرائيلي في الامم المتحدة ديفيد بيليغ «ان معظم الدول الاوروبية ستصوت لصالح هذا القرار حتى ولو ابدى بعض منها تحفظات كالمانيا».

واضاف بيليغ «ان البنود الاكثر تطرفا والداعية الى عقوبات اقتصادية وارسال مراقبين دوليين الى القدس يفترض الا ترد في هذا القرار، لكن اسرائيل تنظر بخطورة اليه حتى ولو جاء مخففا».

وتوقع بيليغ ان تصوت الولايات المتحدة ضد هذا القرار حتى ولو كانت تعارض بناء المستوطنة في جبل ابو غنيم.

وسبق للولايات المتحدة، التي سيلقي سفيرها الجمعة كلمة امام الجمعية العامة، ان استخدمت مرتين في الاسابيع الاخيرة حق النقض (الفيتو) ضد تبني قرار يطالب بوقف الاعمال في جبل ابو غنيم.

وبدأت حكومة بنيامين نتنياهو في 18 آذار (مارس) الماضي اعمال البناء في الحي الجديد الذي سيضم 6500 مسكن للاسرائيليين، ما ادى الى ازمة في عملية السلام واكثر من شهر ونصف الشهر من العنف في الاراضي الفلسطينية.

وواصلت الجمعية العامة للامم المتحدة الجمعة دورتها الاستثنائية الطارئة للتصويت على مشروع القرار الذي يدعو الى فرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل لسياستها الاستيطانية «غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وسائر الاراضي الفلسطينية المحتلة».

وطالب الفلسطينيون والدول العربية الخميس الامم المتحدة وقف المساعدات الدولية لاسرائيل التي يمكن ان تستخدم لمستوطنات «غير مشروعة» من دون ان يحصلوا بعد على دعم من كل دول الاتحاد الاوروبي التي ترفض تأييد ما يمكن ان يشبه دعوة الى فرض حظر.

وقال المندوب الفلسطيني ناصر القدوة اثناء جلسة خاصة للدول الاعضاء في الامم المتحدة، البالغ عددها 185 دولة، «يجب اتخاذ اجراءات جماعية... تضمن على الاقل عدم تقديم المساعدة للذين ينتهكون القوانين الدولية وعدم تلقيهم الاموال والمكافآت».

واكدت مصادر دبلوماسية متطابقة ان الفلسطينيين والعرب يرغبون في ان يصوت الاتحاد الاوروبي الجمعة لصالح القرار الذي اعدوه، الا ان الدول الـ15 الاعضاء كانت منقسمة الخميس لدرجة ان هولندا، التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد، ارجأت الى الجمعة اعلانا بشأن مشروع القرار كان ينبغي ان يصدر الخميس.

وذكرت مصادر دبلوماسية المانية ان الالمان قلقون خصوصا ازاء احتمال تذرع بعض الشركات الخاصة بهذا القرار، وان لم يكن ملزما، لمقاطعة اسرائيل. واعرب بعض الدبلوماسيين الغربيين عن املهم في ان تنضم بون التي تباين موقفها عن موقف الدول الـ14 الاخرى في الاتحاد الاوروبي الى الرأي الاجماعي.

وتدعم مشروع القرار 29 دولة بينها مصر والاردن اللذان تربطهما معاهدة سلام مع اسرائيل.

ويدعو مشروع القرار الذي وزع الخميس الى موقف جميع اشكال المساعدة والدعم المقدمة للانشطة الاسرائيلية غير القانونية في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس ولا سيما انشطة الاستيطان».

ويؤكد مشروع القرار ايضا على «ضرورة التنفيذ الدقيق للاتفاقيات التي تم التوصل اليها بين الطرفين ويحث الجهات التي ترعى عملية السلام والاطراف المعنية والمجتمع الدولي بأسره على بذل جميع الجهود اللازمة لاحياء عملية السلام وضمان نجاحها، الى ذلك قال دبلوماسي لاتيني لوكالة فرانس برس «لدينا شعور ان ذلك قد يرغمنا على القيام بامور لا نستطيع فعلها». واضاف حتى ولو ان قرارات الجمعية العامة غير ملزمة «كيف نستطيع وقف شركات خاصة عن تنفيذ التوصيات».

ودعا السفير الياباني هيساشي اوادا في خطاب القاه في الجمعية العامة، رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لسماع «صوت المجتمع الدولي» الذي دعا في اطار تصويت الجمعية العامة في 13 آذار (مارس) الماضي الى وقف بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية.

لكن اوادا اضاف ان الوفد الياباني «يعتبر ان تبني الجمعية العامة قرارا يتضمن تدابير جماعية ليس بالضرورة الطريق الانجع لدفع عملية السلام الى الامام».

ومن المتوقع ان يؤكد السفير الامريكي بيل ريتشاردسون مجددا الموقف الامريكي الذي يعتبر ان الامم المتحدة ليست المنبر المناسب للبحث في مسائل الشرق الاوسط.

الا ان العديد من الوفود رفضت خلال مناقشات الخميس هذا الموقف مؤكدة على دور الجمعية العامة في عملية السلام الشرق اوسطية.

واشارت بعض الوفود الى ان الدعوة الى عقد دورة استثنائية طارئة للجمعية العامة تمت بسبب عجز مجلس الامن الدولي عن التحرك.

جندي اسرائيلي يصوب فوهة رشاشة نحو فلسطينيين يعتصمون على ارض حاول المستوطنون ضمها لمستوطنتهم (رويتر)

بلدية القدس تطلق اسما جديدا على مستوطنة (هار حوما) في جبل ابو غنيم

■ القدس - ا ف ب: قررت بلدية القدس تغيير اسم مستوطنة (هار حوما) اليهودية في القدس الشرقية التي اثارت جدلا بـ «بيسغات شمويل» تيمنا باحد مسؤوليها السابقين من انصار الاستيطان في القطاع العربي من المدينة المقدسة.

وقد أعلن رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت هذا القرار مساء الخميس. وسيطلق على المستوطنة الجديدة اسم «بيسغات شمويل» (قمة شمويل بالعبرية) تيمنا بمساعد رئيس البلدية السابق شمويل مئير الذي لقي مصرعه في حادث سير في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال اولمرت ان قرار تكريم شمويل مائير يعتبر «ردا» على اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك حول القدس الشرقية الذي يتوقع ان يندد بسياسة الاستيطان الاسرائيلية.

وكان مائير يساند الجموعات اليهودية المتشددة التي كانت تشتري ممتلكات العرب في القدس الشرقية لتهويد القطاع الشرقي من المدينة.

وفي 18 آذار (مارس) الماضي بدأت اسرائيل اعمال بناء هذه المستوطنة التي تضم 6500 مسكن تخصص لليهود بالقرب من بيت لحم جنوب شرق القدس في موقع يحمل اسم جبل ابو غنيم.

وقد اطلق على هذا الموقع اسم (هار حوما) بالعبرية اي «جبل السور». وكان عسكريون اسرائيليون اطلقوا هذا الاسم على الموقع قبل احتلال القدس الشرقية للدلالة على موقع للجيش الاردني اقيمت فيه اسوار كان يتحصن القناصة وراءها. وقد اعتمد هذا الاسم عندما اطلق المشروع في عهد الحكومة العمالية السابقة برئاسة اسحق رابين ثم طبقته الحكومة الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو.

وادى بدء اعمال بناء المستوطنة التي اثارت موجة استياء في العالم الى تجميد عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وضع شروطا لعقدها في القاهرة

مبارك يتوخى الحذر بشأن عقد اجتماعات قمة للسلام بالشرق الاوسط

■ القاهرة - رويتر: قال الرئيس المصري حسني مبارك في مقابلة اذيعت الجمعة ان مصر تعترض على عقد اجتماع قمة عربي كامل لانه قد يعقد محادثات السلام بالشرق الاوسط.

واردف قائلا لبرنامج «صباح الخير يا مصر» في التلفزيون المصري انه حتى عقد اجتماع قمة مصغر بين زعماء اسرائيل والفلسطينيين والاردن ومصر يتوقف على استعداد اسرائيل لاعادة النظر في سياسة الاستيطان في القدس الشرقية.

وسئل عما اذا كان يعتقد ان الوقت مناسب لعقد اجتماع بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فقال «ليس لدينا مانع اذا كان ذلك سيحل المشكلة التي نواجهها.. ولكن لابد ان يكون رئيس وزراء اسرائيل قد جاء لازالة اسباب الخلاف القائم».

واضاف «لا أريد ان اقول له بالتفصيل ولكنه يعلم هذا. ازالة اسباب الخلاف القائم فليس عندي مانع لا ادعو لقمة في القاهرة يحضرها رئيس وزراء اسرائيل والملك حسين وياسر عرفات ونتكلم في الموضوع بالتنسيق مع الولايات المتحدة راعية عملية السلام».

وكرر مبارك وجهة النظر العربية بان القضية الاساسية والازمة في محادثات السلام هي قرار نتنياهو بالمضي قدما في بناء مساكن لليهود في القدس الشرقية.

وعن اجتماع القمة العربي قال مبارك ان «هناك اناسا يدعون الى عقد اجتماع قمة ولكنه تساءل «ما هو الهدف منها.. هل الهدف منها هو قمة عربية تجتمع وتنظر الموقف وتتخذ قرارا. انا شخصيا لست من انصار عقد القمة الان لانها قد تعقد الامور.. في الظرف الحالي قد تتخذ قرارات تعقد الامور.. نحن لانريد تعقيد الامور وانما تسهيلها».

واضاف «القمة تجتمع عندما يكون هناك شيء واضح والباب اغلق تماما ولا مفر من عقد قمة عربية».

وسورية وليبيا من بين الدول العربية المؤيدة لعقد اجتماع قمة لاتخاذ خط قوي ضد اسرائيل.

وأبلغ اجتماع القمة العربي السابق في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي اسرائيل بأن الدول العربية ستعيد النظر في الخطوات تجاه تطبيع العلاقات معها اذا تراجعت حكومة نتنياهو عن اتفاقية السلام. وأوصى اجتماع وزاري عربي في الشهر الماضي بان تعلق الدول العربية تطبيع العلاقات واعادة تنشيط المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل.

اصابة 3 اسرائيليين بجروح طفيفة و4 عرب في اشتباك في كفر قدوم

الجيش الاسرائيلي يلقي قنابل مسيلة للدموع على متظاهرين فلسطينيين

■ غزة - كفر قدوم - القدس - اف ب - رويتر: القى الجيش الاسرائيلي قنابل مسيلة للدموع الجمعة باتجاه متظاهرين فلسطينيين كانوا يحتجون لليوم الثاني على التوالي على محاولة مستوطنين يهود توسيع مستوطنتين الاولى في غزة والثانية في الضفة الغربية.

وافاد شهود عيان ان القنابل المسيلة للدموع القيت باتجاه نحو مئة متظاهر كانوا يتوجهون نحو ارض في قطاع غزة تبلغ مساحتها ستة الاف متر مربع بدأت الجرافات الخميس بتسويتها باشراف الجيش الاسرائيلي.

وتدخلت الشرطة الفلسطينية في محاولة لمنع المتظاهرين من الاقتراب من الجنود الاسرائيليين.

وقال شهود عيان ان جنودا اسرائيليين اطلقوا طلقات مطاطية فأصابوا اربعة فلسطينيين بجروح خلال اشتباك تفجر الجمعة مع 200 من رماة الحجارة على ارض بالضفة الغربية.

وقال مستشفى رفيديا في نابلس ان سيارة اسعاف ارسلت الى الموقع الواقع على قمة جبل بين قرية كفر قدوم ومستوطنة قدوميم اليهودية.

ولم يتضح بعد مدى خطورة الاصابات. وقال الجيش انه يتحرى عن التقرير.

وقال شهود عيان فلسطينيون ان الاشتباكات تفجرت بسبب طريق تشقه اسرائيل للربط بين خمس مستوطنات في الضفة.

وكانت الجرافات تعمل وشاهد صحافيون مستوطنين في خيمة كبيرة في الموقع.

وادى الفلسطينيون في وقت لاحق الصلاة في المكان في حين حاول منظمو التظاهرة تهدئة الخواطر.

وقال العقيد خالد ابو العلاء مسؤول الارتباط العسكري الفلسطيني في جنوب قطاع غزة ان المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين في الاجهزة الامنية اتفقوا على الحفاظ على الوضع القائم الى ان يتم التوصل الى تسوية بشأن قطعة الارض المتنازع عليها والقريبة من مستوطنة غوش قطيف في قطاع غزة.

واضاف ابو العلاء «ان المستوطنين جددوا محاولتهم صباح الخميس وبحماية وحدات من الجنود الاسرائيليين حيث احضروا جرافات قامت بجرف الاراضي التي يريدون ضمها الى مستوطنتهم».

واوضح ان الاتصالات التي اجراها الارتباط الفلسطيني مع الجانب الاسرائيلي لم تؤد الى نتيجة وان الجرافات الاسرائيلية واصلت عملها.

وقال احد سكان مدينة خان يونس ان مئات من سكان المدينة توجهوا الى المنطقة مع جرافتين وقاموا باعادة تسوية الاراضي التي جرفها المستوطنون. واضاف ان الجنود الاسرائيليين فتحوا النار فوق رؤوس الفلسطينيين وباتجاه الجرافتين وعطلوهما.

واعتقل الجنود الاسرائيليون سائقي الجرافتين وفرضوا طوقا على المواطنين الفلسطينيين ومنعوهم من مغادرة المنطقة.

وقال مسؤول الارتباط الفلسطيني ان الجنود الاسرائيليين الذين كانوا موجودين مع المستوطنين منعوا دوريات الارتباط المشترك التي تضم عناصر من الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية من الاقتراب من المنطقة ومحاولة فك الحصار عن الفلسطينيين.

ومن جهة اخرى أعلنت مصادر عسكرية ان ثلاثة اسرائيليين اصيبوا بجروح طفيفة الخميس في القدس الشرقية وفي الضفة الغربية نتيجة تعرضهم للرشق بالزجاجات الحارقة والحجارة.

واصيب سائق حافلة ركاب بحروق طفيفة بعد ان القيت زجاجة حارقة على حافلته بالقرب من مخيم شعفاط للاجئين الفلسطينيين في القدس الشرقية. وقد نقل الى المستشفى.

كما تعرضت حافلة اخرى كانت تسير بين القدس ومستوطنة معالي ادوميم في الضفة الغربية للرشق بالحجارة مما ادى الى اصابة احدى الراكبات.

واضافت المصادر ان اسرائيليا كان في سيارته جرح لدى تعرضه للرشق بالحجارة بالقرب من قرية حوسان في الضفة الغربية بالقرب من الخليل.

حزب الله: قصفنا مواقع اسرائيلية ردا على الاعتداءات الصهيونية

قذائف هاون اطلقت من لبنان سقطت في اسرائيل وجرحت جنديين اسرائيليين

■ بيروت - اف ب: اكد حزب الله اللبناني انه قصف الجمعة مواقع اسرائيلية «ردا على الاعتداءات الصهيونية المتمادية بحق المدنيين اللبنانيين والتي كان اخرها الخميس في كفرتبنيت».

وكان مدنيان اصيبا بجروح الخميس في جنوب لبنان بنيران مروحية اسرائيلية في حين اصيب فتى في السادسة عشرة من عمره بنيران مدفع اسرائيلي من عيار 106 ملم في كفرتبنيت بحسب ما اعلنت الشرطة اللبنانية.

واوضحت المقاومة الاسلامية التابعة لحزب الله في بيان وزعته الجمعة في بيروت ان «وحدة الاسناد الناري في المقاومة الاسلامية قصفت بصواريخ الكاتيوشا عند الساعة السادسة من صباح الجمعة (الثالثة ت غ) تجمعات عسكرية لقوات الاحتلال الصهيوني في المنطقة المحتلة وتحديدا في موقع العباد الواقع عند الحدود الفاصلة بين لبنان وفلسطين وموقع بلاط القريب من مرجعيون ومربض مدفعية في الدمشقية. وقد تمت اصابة الاهداف بدقة».

وعلى الرغم من انه يتأخر عادة في الاعلان عن الخسائر التي توقعها هجمات حزب الله في صفوفه، ويفرض رقابة لبضع ساعات، فقد اعلن الجيش الاسرائيلي باكرا الجمعة عن اصابة اثنين من جنوده بنيران حزب الله في الاراضي اللبنانية.

[illegible] اللجنة [illegible] الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل) الاربعاء بشكوى تقدمت بها اسرائيل على اثر هجوم قام به حزب الله في جنوب لبنان اسفر عن وقوع قتيلين وجريح في صفوف ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في 14 نيسان (ابريل) الجاري.

وهذه هي المرة الاولى التي يتهم فيها التنظيم الاصولي باطلاق قذائف على الاراضي الاسرائيلية منذ عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية التي نفذت في جنوب لبنان في نيسان (ابريل) الماضي.

من جهة اخرى أعلن الجنرال الاسرائيلي عميرام ليفين ان قذائف هاون من عيار 120 ميليمترا اطلقها حزب الله اللبناني من جنوب لبنان انفجرت الجمعة في الاراضي الاسرائيلية بالقرب من الحدود وادت الى اصابة جنديين اسرائيليين بجروح.

وقال الجنرال ليفين قائد المنطقة العسكرية الشمالية ان جنديين اسرائيليين جرحا في انفجار القذائف التي سقطت على موقع للجيش الاسرائيلي بالقرب من كيبوتز المنارة. وكان متحدث عسكري اسرائيلي اعلن في وقت سابق ان هذين الجنديين جرحا داخل الاراضي اللبنانية.

واضاف الجنرال ليفين ان «اطلاق قذائف يشكل انتهاكا متعمدا لاتفاقات وقف اطلاق النار التي ابرمت العام الماضي باعتبار ان هذه الاتفاقات تحظر [illegible]

وأعلن ان اسرائيل ستتقدم بشكوى الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار.

وهذه هي المرة الاولى التي يتهم فيها التنظيم الاصولي باطلاق قذائف على الاراضي الاسرائيلية منذ عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية التي نفذت في جنوب لبنان في نيسان (ابريل) الماضي.

وفي كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين سقطت صواريخ كاتيوشا على الاراضي الاسرائيلية. لكن المسؤولين العسكريين اتهموا مجموعات فلسطينية وليس حزب الله بالوقوف وراء هذه العملية.

واكد الجنرال ليفين ان الجيش الاسرائيلي «تحلى بضبط النفس في رد فعله» بسبب الاحتفال بالفصح اليهودي الذي يجتذب سنويا العديد من الاسرائيليين الى شمال البلاد. كما دعا السياح الاسرائيليين الذين كانوا يعتزمون التوجه الى المنطقة الحدودية الى عدم تغيير خططهم.

واضاف «امل في ان يفهم حزب الله الرسالة وان يعود الهدوء الى المنطقة».

واكد متحدث باسم حزب الله من جهته لوكالة فرانس برس ان عدة صواريخ كاتيوشا اطلقت على مواقع اسرائيلية واخرى تابعة لميليشيا جيش لبنان الجنوبي بالقرب من قرى في جنوب لبنان.

وقامت المدفعية الاسرائيلية ومدفعية جيش لبنان الجنوبي بقصف ضواحي قرى في جنوب لبنان.

الصحافيون يتهمون زعيم الليكود بخلق اجواء عدائية خطيرة ضدهم

خبير امريكي يقف وراء هجوم نتنياهو على وسائل الاعلام

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية الجمعة ان خبيرا اعلاميا امريكيا يقف وراء الهجمات التي شنها مؤخرا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على وسائل الاعلام الاسرائيلية.

وقالت الصحيفة ان ارثور فينكلشتاين الخبير في العلاقات العامة والذي تربطه علاقة بالجمهوريين الامريكيين، استدعي الاسبوع الماضي الى القدس بعد اتهام نتنياهو في الفضيحة السياسية - القضائية. وكان ارثور قد عمل مستشارا لنتنياهو خلال الحملة الانتخابية العام الماضي.

واوضحت الصحيفة ان فينكلشتاين نزل باسم مستعار في احد الفنادق الكبرى في القدس والتقى نتنياهو مرات عدة قبل ان تعلن النيابة العامة الاسرائيلية قرارها في فضيحة «بيبي غيت».

يذكر ان الشرطة طالبت بتوجيه الاتهام الى نتنياهو بالاضافة الى وزير العدل تساحي هانيغبي وزعيم حزب شاس المتطرف ارييه درعي ولكن النيابة العامة قررت الاحد الماضي ملاحقة درعي وحده.

وقد كشف التلفزيون الفضيحة في كانون الثاني (يناير)، وقال ان درعي ضغط على الحكومة لتعيين مدع عام يمكن ان يبرئه من تهم بالفساد يلاحقه القضاء فيها.

وكان نتنياهو شرع بعد قرار النيابة العامة الاحد الماضي في حملة عنيفة على الصحافيين.

وقال «ان البعض وتحديدا في القناة الاولى، ليس مستعدا لقبول نتيجة الانتخابات ولذلك يحاول كل مساء تقريبا التشكيك في شرعية الحكومة».

واضاف نتنياهو ان الصحافيين والمعارضة اليسارية «مستعدون لفعل كل شيء بما في ذلك انتهاك حقوق الانسان، لالغاء التفويض الذي حصلت عليه من الناخبين».

ونقلت صحيفة (معاريف) عن النائب يوسي سريد (حزب ميريتس اليساري) قوله ان فينكلشتاين مسؤول عن «اللهجة الفاشية» للخطاب الذي القاه نتنياهو الاحد الماضي.

واعلن سريد انه سيطالب بفتح تحقيق برلماني بشأن الاموال التي دفعت لتغطية تكاليف زيارة نتنياهو الاخيرة الى واشنطن.

من جهة اخرى اتهمت رابطة الصحافيين الاسرائيليين رئيس الوزراء الاسرائيلي الجمعة بخلق اجواء عدائية خطيرة ضد وسائل الاعلام بعد الفضيحة التي باتت تعرف باسم «بيبي غيت».

وفي تصريح للاذاعة قال رئيس الرابطة رازي غوترمان ان «التصريحات النارية ضد وسائل الاعلام التي يدلي بها رئيس الوزراء قد تتسبب باعمال عنف ضد الصحافيين».

اضاف غوترمان «ان هناك خطرا حقيقيا بان يكون صحافيون هدفا للاعتداء المقبل».

وتكر بان رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بعد حملة من «العنف الكلامي» قام بها اليمين واليمين المتطرف.

عنصران في الاجهزة الامنية الفلسطينية موقوفان في القدس

■ القدس - اف ب: ذكرت مصادر قضائية اسرائيلية الخميس ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت عنصرين من الاجهزة الامنية الفلسطينية في القدس.

واوضحت المصادر ذاتها ان العنصرين اللذين اعتقلا مؤخرا متهمان بخطف شاب فلسطيني يشتبه في انه سرق جهاز راديو من سيارة جاره، واستجوباه في بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية. وتابعت المصادر ان محكمة اسرائيلية في القدس وضعت العنصرين الفلسطينيين في الحبس على ذمة التحقيق لمدة ثمانية ايام.

وتمنع اسرائيل الشرطة والاجهزة الامنية الفلسطينية من القيام بأي عملية في القدس الشرقية.

واتهمت الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو مرارا السلطة الفلسطينية بانتهاك اتفاقات الحكم الذاتي عبر السماح الى الاجهزة الامنية الفلسطينية بالقيام بعمليات اعتقال في القدس الشرقية.

الفلسطينيون يندون بمنح اسرائيل الجنسية للسامريين

■ نابلس - رويتر: هاجم مسؤولون فلسطينيون اسرائيل الجمعة بسبب منحها الجنسية الاسرائيلية الى نحو 95 من ابناء الطائفة السامرية المقيمين في احدى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بالضفة الغربية.

وقال جميل الطريفي مسؤول الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية «اعتقد ان هذا مخالف للاتفاقيات».

واضاف الطريفي «رفض الاسرائيليون اثناء مفاوضات السلام اعتبار السامريين يهودا واعتبروهم مواطنين في الضفة الغربية».

وقال فاروق السامري وهو مسؤول لدى الطائفة في تصريح لرويتر ان نحو 95 من كبار السن حصلوا على وثائق الجنسية الاسرائيلية «لاسباب انسانية او اقتصادية» منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان افرادا من الطائفة في مدينة نابلس تسلموا بطاقات الجنسية بهدف المحافظة على العلاقات مع ابناء طائفتهم المقيمين في مدينة حولون في وسط اسرائيل.

ولم يتواجد اي مسؤول من وزارة الداخلية الاسرائيلية التي منحت بطاقات الجنسية للسامريين للتعليق على التقرير.

وتتألف الطائفة السامرية من نحو 620 شخصا يقيم نصفهم في نابلس والنصف الاخر في حولون. ويعود تاريخ الطائفة الى نحو 3600 سنة.

وبينما يمارس السامريون بعض الطقوس الدينية اليهودية الا انهم لا يعتبرون انفسهم يهودا. ويحظى السامريون بالتمثيل في المجلس التشريعي الفلسطيني الذي انتخب في العام الماضي.

وقال سلوم الكاهن والبالغ من العمر 75 عاما وهو ممثل الطائفة في المجلس التشريعي الفلسطيني «نحن نعمل في الجانب الاخر (اسرائيل) لاستصدار بطاقات هوية فلسطينية لهم للانضمام لنا في فلسطين».

واضاف الكاهن «نحن ما زلنا مرتبطين بشكل قوي مع الفلسطينيين ومع الدولة الفلسطينية لان جذورنا هنا».

اسرائيل تعد لبناء الف وحدة استيطانية جديدة في الجولان المحتل

■ القدس - ق ب: من المنتظر ان يصادق وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي قريبا على خطط استيطانية توسعية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة تقضي بانشاء الف وحدة سكنية جديدة.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر الخميس ان الوحدات السكنية هذه سوف تقام ضمن نطاق خطة لتوسيع مستوطنة «كتسارين» كبرى المستعمرات اليهودية في هضبة الجولان، والتي يقطنها نحو 6700 مستوطن يهودي. واضافت الصحيفة ان الاراضي التي سيقام عليها المشروع الاستيطاني الجديد كانت تستخدم حتى وقت قريب كميدان تدريب للجيش الاسرائيلي يطلق عليه اسم «الاحمدية». وقد عارض جميع وزراء الدفاع في الحكومات الاسرائيلية السابقة مطالبة مجلس مستوطنة «كتسارين» بتخلي الجيش عن هذه الاراضي من اجل ضمها الى حدود المستوطنة لتوسيعها، الا ان رؤساء المستوطنة الذين جددوا طلبهم عند تولي حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو زمام السلطة وعدوا بالاستجابة لطلبهم.

ويقول رئيس مجلس المستوطنة سامي بارليف انه تلقى مؤخرا اشعارا من وزارة الدفاع يؤكد عزم الوزير موردخاي الاعلان قريبا عن الموافقة النهائية على تنفيذ المشروع الاستيطاني التوسعي. واشار بارليف الى ان خطط مجلسه تنص على بناء ما بين 1000 الى 1500 وحدة سكنية جديدة فوق الاراضي في حال ضمها رسميا للمستوطنة.

ومن المقرر ان تقوم الحكومة الاسرائيلية بموجب الاتفاق الائتلافي الموقع بين تكتل الليكود وحركة الطريق الثالث الشريك في الحكم بتمويل كامل تكاليف اقامة البنية التحتية لهذه الوحدات السكنية الجديدة في الجولان.

وعلى الصعيد ذاته اعلنت وزارة البناء والاسكان في الدولة العبرية انها ستحول جزءا من موازنتها لهذا العام لهدف اقامة بنى تحتية لنحو 300 وحدة سكنية في مستوطنة «كتسارين»، حيث ذكرت مصادر الوزارة انها رصدت مبلغ 18 مليون شيكل لهذا الغرض. ويقول رئيس مجلس المستوطنة ان تنفيذ المشروع المرتقب اضافة الى 300 وحدة سكنية اخرى قيد البناء حاليا يتيح زيادة عدد المستوطنين اليهود في مستعمرة «كتسارين» بنسبة الضعف.

يشار الى ان المفاوضات السورية - الاسرائيلية المتوقفة منذ عام تقريبا ترجع الى الخلاف بين الطرفين حول مرتفعات الجولان المحتلة، حيث تطالب سورية باستعادة سيادتها كاملة على الجولان، في حين ترفض اسرائيل الانسحاب من المرتفعات التي ضمتها اليها رسميا حسب قرار الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) عام 1981.

تأجيل مؤتمر القدس بالقاهرة الى منتصف الشهر المقبل

■ القاهرة - ق ن ا: تأجل موعد انعقاد المؤتمر الاسلامي العالمي بعنوان (القدس محور السلام) الذي كان مقررا عقده بالقاهرة يوم الاربعاء المقبل الى يوم 15 ايار (مايو) المقبل. وينظم المؤتمر المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة بالتعاون مع جامعة الازهر الشريف ويستمر يوما واحدا.

وصرح الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر ورئيس المجلس الاعلى للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية بأن المؤتمر يهدف الى تبصير الرأي العام العربي والاسلامي والعالمي بقضية القدس من جوانبها الدينية والثقافية والتاريخية والحضارية من خلال دراسات علمية واعلام محلي ودولي وعالمي وتأمين مسيرة السلام.

كوريا الجنوبية تشتري اسلحة من اسرائيل

■ سول - ق ن ا: أعلنت وزارة الدفاع الكورية انها ستقوم بشراء مئة طائرة دون طيار من اسرائيل.

واشارت في بيان لها الى ان الطائرات التي ستقوم سول بشرائها قد تم تصنيعها في اسرائيل وهي من نوع (هاربي) التي لديها القدرة على مهاجمة انظمة رادار العدو. وستقوم وزارة الدفاع الكورية بدفع 45 مليون دولار امريكي لشراء ونشر تلك الطائرات بحلول عام 1999.

واوضحت الوزارة في بيانها ان تلك الصفقة تأتي ضمن خطة كوريا الجنوبية لشراء اسلحة اسرائيلية تبلغ قيمتها 281 مليون دولار، مشيرة الى ان سول تخطط ايضا لشراء صواريخ مضادة للمدرعات وانظمة راديو.

ويذكر ان كوريا الجنوبية تستورد معظم اسلحتها من الولايات المتحدة الامريكية، وقد بدأت مؤخرا في تنويع مصادر السلاح فقامت بشراء صواريخ ودبابات من روسيا. وتخطط ايضا لزيادة قدراتها الدفاعية عن طريق زيادة موازنتها الدفاعية بنسبة 12.9 في المئة في الفترة من عام 1998 الى عام 2002.

اختبار طائرات ميغ 29 للمرة الاولى في اسرائيل

■ القدس - اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي الخميس ان مقاتلات روسية من طراز ميغ 29 اختبرت للمرة الاولى في اسرائيل لدرس احتمال تجهيز هذه المقاتلات بانظمة تسلح جديدة. ولم يوضح التلفزيون مصدر هذه المقاتلات ولا عددها. واوضح ان التجارب على هذه المقاتلات جرت في عدد من القواعد العسكرية خصوصا في النقب في جنوب اسرائيل. وبث التلفزيون صورا لهذه المقاتلات التقطها متنزهون اسرائيليون.

واجرى طيارون اسرائيليون تدريبات على مقاتلات الميغ 29 للمقارنة بينها وبين طائرات اف 16 الامريكية.

واضاف التلفزيون ان اسرائيل تعتبر مقاتلات ميغ 29 الاخطر على امنها.

وقال ان طيارين اسرائيليين سبق ان اجروا تدريبات على هذا النوع من الطائرات في بلد اوروبي شرقي ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

بيريس يستبعد اجراء انتخابات مبكرة

■ القدس - اف ب: اعرب زعيم المعارضة العمالية شمعون بيريس الجمعة عن اعتقاده بان الفضيحة السياسية - القضائية «بيبي غيت» لن تؤدي الى اجراء انتخابات تشريعية مبكرة في اسرائيل.

وقال للصحافيين اثر لقاء في القدس مع الحاخام عوفاديا يوسف الذي يعتبر الزعيم الروحي لحزب شاس المتطرف «لا اعتقد ابدا باجراء انتخابات تشريعية مبكرة او بتشكيل حكومة اتحاد وطني».

وكانت المدعية العامة في اسرائيل ادنا اربيل امرت بمواصلة التحقيقات القضائية مع ارييه درعي زعيم حزب شاس المشارك في الائتلاف الحكومي والذي يملك عشرة مقاعد في الكنيست.

الانتخابات المقبلة ساهمت في توضيح الألوان

الجزائر: بروز قوى متطفلة وعودة التقسيم السياسي التقليدي

باريس ـ «القدس العربي»:

تأكدت مشاركة جميع الاحزاب الجزائرية في الانتخابات التشريعية المقبلة، باستثناء الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر القريبة من الرئيس الأسبق أحمد بن بيلا، وحركة «التحدي» (الحزب الشيوعي السابق). وتأكدت أيضا مشاركة حركة حماس التي يرأسها محفوظ نحناح بعد ان غيرت اسمها الى «الحركة من أجل السلم».

وبإعلان مشاركة الأحزاب والإنتهاء من تقديم قوائم الترشيحات، تكون الخريطة السياسية في هذا البلد قد أعادت رسم نفسها بالشكل الذي أفرزته تداعيات الأزمة الجزائرية منذ كانون الثاني (يناير) 1992: فالتقسيم الذي يتابع الجزائريون فصوله يشير الى ذلك الفرز التقليدي المتضمن ثلاث فئات: الاسلاميون (الطبعة الجديدة) بدون الجبهة الاسلامية للانقاذ، الذين يطلقون على انفسهم وصف «الديمقراطيين»، وهي مجموعة الأحزاب العلمانية الفرنكوفونية. وأخيرا الذين يسمون أنفسهم «الوطنيين»، وهم الذين اختاروا الوقوف بين الاسلاميين و«الديمقراطيين».

لكن الجديد هذه المرة ان هناك ثلاثة تكتلات جديدة قذفت بنفسها في الساحة. وتحاول فرض وجودها كبديل لشيء ما. كل في المربع المخصص له. وهذه التكتلات هي التجمع الديمقراطي الذي يطلق عليه في الجزائر انه حزب زروال، والحركة من أجل الديمقراطية والوطنية. وأخيرا التكتل الناجم عن التحام مجموعة من الأحزاب الصغيرة الممثلة في المجلس الانتقالي الذي تنتهي عهدته بعد ثلاثة أسابيع.

فمن هي هذه الأحزاب ومن أين جاءت؟

التجمع الوطني الديمقراطي

يرأس هذا الحزب عبد القادر بن صالح رئيس المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان المعين منذ ربيع 1994). وتقدم وسائل الاعلام الجزائرية وكذلك السياسيون هذا الحزب على انه سيكون الفائز الأكبر في الانتخابات المقبلة. نظرا للامكانيات المادية والبشرية التي يتمتع بها، وقدرته على الانتشار في كل ولايات القطر بعد شهر من تأسيسه. وقد انتشرت أرقام أقرب الى الوهم، ولا أحد يعرف مصادرها تشير الى احتمال حصول التجمع الوطني الديمقراطي على ما نسبته 30 الى 40 في المئة من المقاعد في البرلمان المقبل. وتساهم في فرض هذه الاطروحات كل الاحزاب التي وصف بعضها التجمع بـ«الابن المدلل للسلطة»، ويصفه آخرون بـ«اللاعب الفاشل الذي يفضله الحكم ويمنحه فرص الامتياز». ومن حيث لا تشعر قدمت الاحزاب المعنية بالانتخابات نفسها ـ من الآن ـ في المرتبة الثانية بعد التجمع.

ويضم الحزب الجديد في صفوفه الكثير من الوجوه السياسية المعروفة لدى الرأي العام، سواء بمرورها على مناصب المسؤولية في أجهزة الحكم كالوزارات والادارات المركزية، أو بعيشها على حواف الحكم سنوات ان لم تكن عقودا عديدة. ويضم كذلك العديد من المتقاعدين من المناصب العليا والمطرودين منها أيضا. والذين يطمحون في الوصول اليها. ويصور ملاحظون جزائريون الحزب الجديد كجبهة تحريره في الستينات والسبعينات.

ونظرا لادراكه لتركيبة حزبه حاول بن صالح فرض مجموعة من الشروط على الراغبين في الترشح للانتخابات في حزبه، منها ان يقل سن المرشح عن الستين، وان لا يكون من النواب السابقين في البرلمانات السابقة، وشروط أخرى اعتبرت محاولة للحد من عودة الذين خرجوا أو اخرجوا من السلطة عبر نوافذ التجمع. كما اعتبرت محاولة للحد من تأثير وجود وجوه معينة على مصداقية الحزب.

وتتخوف الاحزاب المتنافسة من ان يمنح التجمع الوطني الديمقراطي معاملة تفضيلية على مستوى وسائل الاعلام والادارة المحلية والمركزية. ولم تنفع تطمينات بن صالح ورفاقه. وحتى زروال شخصيا في تخفيف حدة التردد والتخوف. وتبقى الاسئلة المطروحة بشأن التجمع كثيرة ومن دون اجابة منها على الخصوص: لماذا أعلن عن ميلاد الحزب عشية الانتخابات التشريعية، ولماذا لم ينتظر اصحابه انتهاء موعد الانتخابات؟ كيف تمكن من الانتشار بقوة وسرعة في ولايات القطر، بينما لم تفلح أحزاب عريقة في الانتشار في أكثر من ثلثي عدد الولايات الموجودة؟ يجري حديث عن اعتزام قيادة الحزب انشاء جرائد ومنابر اعلامية. فمن أين له بذلك وأحزاب أخرى ـ كلها ـ عجزت عن ان تقطع نفس الخطوات في انشاء منابر اعلامية؟ ما سر التحاق ما كان يعرف في الماضي بـ«المنظمات الجماهيرية» (اتحادات الطلبة والنساء والشباب والعمال... الخ). بالحزب بطريقة عجيبة؟ رئيس الحزب ورفاقه من القيادة مطالبون بالاجابة على مثل هذه الأسئلة وأسئلة أخرى. لان محاولاتهم للرد على مخاوف غيرهم لم تجد نفعا لحد الآن.

المراقبون في العاصمة الجزائرية يسجلون ان الحزب الجديد هو طريقة غير ذكية للم الاصوات الانتخابية المبعثرة والمترددة بشأن السلطة، وكذلك الأصوات غير الواثقة في المعارضة. ويقول آخرون ان الحزب الجديد أداة للدفاع عن المصالح المعنوية وحتى المادية للحكم الجزائري. ولو لم يكن في مثل هذا الطرح شيء من الصحة، لما غامر بن صالح بانشاء حزب مع آخرين، وهو يعرف مسبقا ما يتطلبه ذلك من جهود وتضحيات وتكاليف مادية ومعنوية.

الحركة من أجل الديمقراطية والمواطنة

بطريقة مشابهة الى حد ما ـ في شكلها على الأقل ـ للتجمع الوطني الديمقراطي، تمثل الحركة من أجل الديمقراطية والمواطنة الأصوات المنشقة عن الحزبين البربريين، التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وجبهة القوى الاشتراكية. وقد جرى الحديث عن ميلاد هذه الحركة لاول مرة في أوائل تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، أي قبل موعد الاستفتاء على التعديل الدستوري. ورغم ذلك لم تحظ بنفس العناية السياسية والاعلامية التي حظي بها التجمع الوطني الديمقراطي. ولم تستطع الحركة كذلك الخروج من دائرتها الضيقة (نخبويا) وجغرافيا. اذ ولدت في تيزي وزو (عاصمة البربر) ولم تستطع الخروج عن محيط ولايات بجاية والبويرة وبدرجة أقل العاصمة.

وقد عقدت الحركة من أجل الديمقراطية والمواطنة جلساتها التأسيسية في شهر آذار (مارس). اعقبتها بتصريح قالت فيه ان الأهداف «التي تصبو اليها تتمثل في تعميق جذور الديمقراطية والمواطنة في الجزائر. والمساهمة في بروز معارضة ديمقراطية موحدة، مع العمل على جمع القوى الديمقراطية على أهداف واضحة». وحسب رئيس الحركة، فان اعادة بعث الديمقراطية «تمر عبر اعتماد استراتيجية تحالفات تكون بعيدة سواء عن السلطة أو عن الاسلاميين».

وكما سبقت الاشارة، يتكون هذا الحزب من المنشقين عن جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية. ويرأسه سعيد خليل الصيدلاني الذي هزم سعيد سعدي زعيم التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية شر هزيمة في انتخابات كانون الثاني (ديسمبر) 1991 الملغاة بمدينة تيزي وزو. ويعرف سعيد خليل، صاحب اللحية الكثيفة، بهدوئه ورزانته وكذلك اتقانه للغة العربية! وقد انشق عن قيادة جبهة القوى الاشتراكية التي تولى امانتها العامة بالنيابة عدة مرات، منذ حوالي سنة بمناسبة المؤتمر الثاني للحزب الذي عقد في آذار (مارس) 1996 بالجزائر العاصمة. ورافق خليل في احتجاجه وانشقاقه عن حزبه مجموعة من القياديين منهم حميد لوناسي وسعيد حمداني وآخرون.

ومن المنشقين عن التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية يوجد نائب رئيسه المحامي مقران آيت العربي الذي ظل على خلاف مع سعيد سعدي منذ تأسيس الحزب الى ان انتهى باقصائه بعد ذلك. وقد ظل مقران آيت العربي واجهة استعملها حزب سعيد سعدي كثيرا عندما يتعلق الأمر بلقاءات صحافية أو تجمعات شعبية. لأنه فصيح اللسان باللغة العربية وخطيب متفوق باللغتين العربية والفرنسية. وكان حزب سعدي ولا يزال في حاجة الى مثل هؤلاء للرد على خصومه الذين ينعتونه بالفرنكفونية والبربرية والجهوية. كما يوجد ضمن مؤسسي الحركة من أجل الديمقراطية والمواطنة المطرب البربري فرحات مهني (ايمولا) الذي أقصاه سعيد سعدي من قيادة الحزب بمناسبة ما عرف بـ«اضراب المحفظة» الذي شنه فرع «الحركة الثقافية البربرية» التابع للتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، واثر خلافات داخل هذا الفرع وفي علاقاته بحزب سعيد سعدي.

والملاحظ بوضوح ان طموحات الحركة الجديدة محدودة. قد لا تتجاوز الرغبة في التعبير عن أصوات أصحابها في نقد السلطة وخصومها. كما ان هامش ممارسة «الديمقراطيين» ضاق ولم يعد يتسع لأكثر من الاحزاب الموجودة حاليا.

تكتل المستضعفين!

الى جانب ما ورد آنفا تحاول مجموعة من الأحزاب الصغيرة ان تجد لنفسها مكانة تحت الشمس. وفي الحقيقة، فان هناك مجموعة من الاشخاص (ليس الاحزاب) تحاول البقاء قريبا من دوائر الحكم وامتيازاتها. ذلك ان معظم الاحزاب المهتمة بالتكتل والمستقبل هي الممثلة في المجلس الوطني الانتقالي، الذي بانتهاء عهدته بعد ثلاثة أسابيع تنتهي الامتيازات المادية التي فازت بها هذه الاحزاب، وعددها حوالي 15 حزبا. وقد تزامنت نهاية الامتيازات المادية مع نهاية الوجود السياسي لهذه الاحزاب. لأن بداية تطبيق قانون الاحزاب الجديد يضع حدا لوجودها، نظرا لصرامته فيما يتعلق بشروط تاسيس وادارة أي حزب كان. وهي شروط لا تتوفر في أي من الاحزاب الصغرى التي يفوق عددها مجتمعة 50 حزبا.

والى جانب الرغبة في الحفاظ على المكاسب المادية، وشيء من الأضواء، تقف وراء رغبة قادة الاحزاب التي وصفها عباسي مدني ذات ـ يوم بـ«السنافير» رغبتهم في الانتقام من السلطة التي استعملتهم ما يفوق الثلاث سنوات ثم استغنت عنهم بسهولة لم يكونوا يتوقعونها. وقد لاقوا الكثير من النقد والتجريح بسبب وقوفهم الى جانب السلطة، لذلك رأوا ان من حقهم ان تعاملهم هي بمكافأة أفضل من التخلي عنهم في منتصف الطريق.

وليس جديدا القول ان هذه الاحزاب المتشابهة في تسمياتها لا تطمح الى أكثر من البقاء. متكتلة أو منفردة. وفي حالة أخرى لا يهمها سوى بقاء رئيسها وبعض المقربين منه، دون طموحات أخرى في الفوز بمقاعد في البرلمان. كما ان برامجها السياسية وشعاراتها تكاد تكون جوفاء مجردة وفقيرة. لأن الأحزاب الكبرى لم تترك لها شعارا ترفعه أو فكرة سياسية أو اقتصادية تدافع عنها. من هنا. فالفوز أو الانهزام في الانتخابات مسألة ثانوية بالنسبة لهذه الاحزاب. مقارنة برغبة «الرئيس» في تحقيق مطامح ومصالح شخصية وفردية.

انباء عن استبعاد الاخوان للخطباء من قائمة مرشحيهم للانتخابات ابو زنط يستنكر الخطوة ويهدد بالرجوع الى القواعد الجماهيرية

عمان ـ «القدس العربي»:

الشيخ عبد المنعم ابو زنط قصة انتخابية اردنية مثيرة ومن الطراز الاول. فقد حقق هذا الخطيب الجماهيري وعلى مدار دورتين انتخابيتين الرقم القياسي الاول في الاردن من حيث عدد الاصوات التي يحصل عليها، وحتى في ظل (الصوت الواحد) حصل الشيخ ابو زنط على عدد من الاصوات يعادل ما حصل عليه 13 نائبا مجتمعين في انتخابات عام 1993.

ورغم هذا السجل الناصع انتخابيا للقيادي الاخواني عبد المنعم ابو زنط الا انه يواجه حاليا مشكلة هامة تتمثل فيمن يقول من بعض زملائه في «الاخوان» انه لا يصلح للعمل البرلماني، وعلى اساس ذلك ففرصة ابو زنط في اعادة ترشيحه بانتخابات 1997 تبدو ضعيفة بالنسبة للقيادة المركزية لجبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسي لجماعة الاخوان.

وليس ابو زنط وحده المهدد بقرار قيادي من هذا النوع، فالقائمة تشمل ـ حسب المصادر ـ سبعة من ابرز نواب الكتلة الاسلامية في البرلمان، ويبدو ان القاسم المشترك لهؤلاء هو انهم «خطباء المساجد» من بين رموز الكتلة، واللافتة التي يجري تسريبها حول هؤلاء من قبل قيادة الاخوان ومطبخهم الانتخابي هي انهم اثبتوا ضعفا في ادائهم البرلماني والسياسي.

ورغم ان ابو زنط من ابرز المشمولين «بالفيتو» الاخواني الذي قد يمنعهم من ترشيح انفسهم للمرة الثالثة، الا ان القواعد الانتخابية في المناطق الشعبية ما زالت لا تتصور برلمانا بدون الشيخ ابو زنط الذي لفت الانظار بعد عام 1985 من خلال خطبه المسجلة على الاف اشرطة الكاسيت التي يدعو فيها للجهاد ويعلن فيها استعداده لتجميع 50 الف مقاتل دفاعا عن اردن الحشد والرباط كما يقول.

دائرة الازعاج التي يتسبب فيها ابو زنط تجاوزت مؤخرا الحكومات والسلطة الى القيادة المركزية للاخوان التي عقدت له محكمة حزبية اتخذت قبل اسابيع قرارا بتجميد عضويته في التنظيم والسبب تجاهله تعليمات القيادة بتخفيف زياراته لبغداد التي يزورها للتأييد عدة مرات في العام.

ولا يبدو ابو زنط ملتفتا لقرار تجميده، فهو يصفه بانه غير ملفت للنظر ولا يأبه به. وما زال يلقي دروسه الدينية التي يحضرها المئات في مسجد حي نزال الكبير وسط العاصمة.

وفي تعليقه على المعلومات التي نقلناها له حول احتمال استبعاده من قائمة مرشحي الاخوان هذا العام يقول ابو زنط لـ«القدس العربي» «حمانا الله من شر الفتنة، وما آفة هذه الانباء الا رواتها»، ويضيف «رغم ان الحديث عن الترشيحات سابق لاوانه الا ان القول الفصل فيها لقواعد «الاخوان» الجماهيرية، وليس للحزب او الجماعة وانا سلخت 46 عاما من عمري في بناء قواعد الاخوان». ويقول ابو زنط «يجب ان ندرك بعمق اني امثل التوازن في التفاعل فاذا كان الاول جماعة الاخوان فالثاني هو جماهير الشارع الاسلامي في اردن الحشد والرباط».

وتبدي مجموعة الخطباء في الحركة الاسلامية الاردنية تحفظها الشديد على التسريبات التي تتحدث عن خلو قائمة الترشيحات القادمة من عناصرها، ويقول ابو زنط «استبعاد الخطباء هو استبعاد للعلماء وهذا يصطدم مع طبيعة المنهج الاسلامي الذي يعتبر العلماء اهل الحل والعقد في الشورى، واذا ما استعرضنا اعضاء الشورى منذ عهد النبوة نجد في طليعتهم العلماء لانهم ادرى الناس بالحلال والحرام».

ويرى ابو زنط ان «الامة ليست بحاجة لفلسفة عقيمة في التنظير السياسي الذي لا يميز بين التحليل لما حرم الله، والتحرير لما اغتصبه العدو، والعلماء ادرى الناس بتوجيه الامة فكرا وعقيدة وسلوكا».

ويقول «يلحظ الجميع ان اصوات النشاز علت بل هبطت من غير العلماء تطالب بالمشاركة الوزارية، ولو ادى لاستقبال حاخامات وجنرالات اليهود والصهاينة».

ويرفض الشيخ ابو زنط ورفاقه المرشحون للاستبعاد في الانتخابات القادمة، الكشف عن خططهم في حالة اتخاذ قرارات جهوية باستبعادهم ولكن المعلومات تؤكد ان الخطباء الاقوياء من هؤلاء يهددون بالتمرد على القرارات المركزية وترشيح انفسهم من تلقاء انفسهم في حالة تجاوز قائمة الترشيحات لهم.

ويشار الى ان الجبهة الاسلامية تفكر بتطعيم قائمة مرشحيها لهذا العام بعناصر شبابية اضافة لعناصرها المخضرمة من النواب، ويبدو ان اسماء جديدة تعد نفسها لهذه الغاية، بعد ان اعلنت الحركة انها سترشح حوالي 40 شخصا من قياداتها هذا العام.

ويتردد حتى الان ان قائمة النواب المرشحة للاستبعاد تشمل النواب التالية اسماؤهم: عبد المنعم ابو زنط، وعبد العزيز جبر، ومحمد الحاج، ونيب انيس، وجميعهم نواب لدورتين، وكذلك سليمان السعد وبدر الرياطي، وضيف الله المومني وثلاثتهم نواب لدورة واحدة فقط.

الشيخ زنط

«البلاد» تتحدث عن انشقاق في صفوف الاخوان بسبب خلافات بين قياداتها الفلسطينية والاردنية

«الدستور» الاردنية تتهم اسرائيل بمحاولة اشعال الفتنة بين المسلمين والمسيحيين في القدس

عمان ـ «القدس العربي»:

فرضت الرقابة التي تعاني منها الحياة السياسية الاردنية منذ اسبوعين نفسها على الاجواء الصحافية هذا الاسبوع التي افتقرت الى السخونة المعهودة في التعامل مع القضايا الساخنة محليا واقليميا، وفيما احتجبت الصحف اليومية وبعض الاسبوعية عن الصدور بمناسبة العيد كان موضوع الانتخابات والجدل حول القانون الانتخابي القادم، وموقف القوى السياسية من التعديلات المقترحة على القوانين تشكل الهم الرئيس للصحف التي صدرت في النصف الثاني من الاسبوع.

وعلى صعيد الانتخابات كانت آخر المفاجآت تلك التي اعلنتها صحف الجمعة عن وزير الداخلية نذير رشيد الذي قال ان الحكومة تراجعت عن صرف البطاقة المغناطيسية للناخبين، الامر الذي يعني ان عملية الاقتراع ستسير وفق البطاقة الانتخابية العادية والقديمة بين يدي المواطنين، وهي بطاقة تقول المعارضة انها تساعد على عمليات التزوير.

والمهم في هذا القرار ان الحكومة الحالية تلغي قرارا سابقا اتخذه وزير الداخلية في حكومة الكباريتي عوض خليفات باعتماد البطاقة الانتخابية الممغنطة العصية على التزوير، وكان خليفات قد أثار عاصفة من الجدل عندما اعلن قبل شهور عن بطاقته الجديدة مؤكدا ان الموتى لن يشاركوا في الانتخابات بعد الان، الامر الذي اعتبر تلميحا الى حدوث عمليات تزوير في الانتخابات السابقة التي جرت بموجب بطاقة غير ممغنطة، لكن الوزير الجديد نذير رشيد قال الجمعة ان الوقت لا يكفي لاصدار بطاقات ممغنطة للناخبين.

وكانت الصحف قد انشغلت بمتابعة وتدقيق موقف التيار الاسلامي تحديدا من الانتخابات المقبلة حيث تسعى بعض قيادات جبهة العمل الاسلامي الى اقناع اطياف المعارضة بالعمل على قائمة موحدة للانتخابات، وبهذا الصدد نقلت صحيفة (الاسواق) الصادرة يوم الاربعاء الماضي عن القيادي في الجبهة محمد عويضة قوله بان التيار الاسلامي سيدخل الانتخابات بالتنسيق وليس بالتحالف مع المعارضة مؤكدا ان عدد مرشحي الجبهة قد يصل الى اربعين مرشحا ومن ضمنهم الاقرب الى الفكر الاسلامي في الدوائر العشائرية المغلقة.

وتميزت يومية (الدستور) وعلى مدار ثلاثة ايام بعد العيد بمتابعة مسألة ترميم زاوية «الخانقاه الصلاحية» التي ادت الى نشوب خلافات بين المسلمين والمسيحيين في القدس واتهمت الصحيفة الجمعة اسرائيل بالسعي لاشعال الفتنة بين المسلمين والمسيحيين في المدينة، وقالت على صدر صفحتها الاولى ان السلطات الاسرائيلية تدخلت لانكاء التوتر بين الطرفين، لكن وعي القيادات الروحية والجهود الاردنية عملت على تطويق هذا التوتر وكانت شخصيات مسيحية في القدس قد اعترضت على قيام الاوقاف الاسلامية بعمليات ترميم قرية زاوية «الخانقاه الصلاحية».

وركزت اسبوعية (شيحان) في عددها الاخير على ما اسمته بلغز تنظيم (نمور الخليج السري في الاردن) وقالت الصحيفة ان هذا التنظيم هو المسؤول عن انفجار الخبر في العربية السعودية مؤكدة ان الاجهزة الامنية الاردنية اعتقلت مؤخرا مواطنين اردنيين واتهمتهما بالانتساب الى هذا التنظيم، في حين تقول بعض المعلومات ان المذكورين وهما مدرس كمبيوتر جامعي يدعى اسامة ابو شامة وأحد تلامذته ويدعى اسامة عليان ينتميان الى تنظيم الاخوان المسلمين في الاردن. ونقلت (شيحان) عن اهالي الشابين نفي صلتهما بالامور السياسية في حين نقلت عن وزير الاعلام سمير مطاوع تأكيده بان موضوع الاعتقال امني ولا يخضع للتعليق.

وكانت عدة صحف اردنية قد اشارت مؤخرا الى ان بعض الناشطين الاسلاميين في الاراضي الاردنية يروجون لنشاطات التنظيم المذكور في حين ربطت الصحف بين اعتقال المدرس ابو شامة وتلميذه عليان وبين هذا التنظيم. وورد في المعلومات ان المذكورين نفيا اثناء التحقيق معهما ضلوعهما في تفجير قاعدة الخبر.

ولاحظت اسبوعية (البلاد) في عددها الاخير ان العيد الاخير كان باهتا سياسيا واعتبرته اول الاعياد التي تمر دون اشاعات التغيير والتعديل الوزاري في الاردن ولاحظت الصحيفة ان الطاقم الوزاري الذي عمل مع رئيس الوزراء السابق عبد الكريم الكباريتي لم يتواجد في القصر صباح العيد خلافا للتقاليد لتقديم التهاني الى ولي العهد الامير حسن الذي تقبل التهاني نيابة عن شقيقه الملك من الفعاليات الوطنية. وقالت الصحيفة ان الكباريتي نفسه سافر من عمان قبل العيد بيوم واحد في حين ان اثنين من وزرائه فقط حضرا مراسم العيد في القصر.

وقالت (البلاد) ان حكومة المجالي تخلو من اجندة قرارات استراتيجية ولا تعرف كيف ستكمل مشوارها حتى تصل الى محطة الانتخابات خصوصا بعد ما اصبحت عملية السلام والمسألة العراقية قضايا امريكية صرفة يمنع على الاردن العبث بها، وقالت «محصلة القول ان العيد الاخير كان باهتا سياسيا وخاليا من الاشاعات ومغرقا بتفاصيل التهجيصات السياسية التي تذكرنا ببهلوانات السيرك».

وتحدثت الصحيفة في موضوع آخر عن انشقاق هام جرى في جماعة الاخوان بعد خلافات جوهرية بين قياداتها الاردنية والقيادات التي تعود جذورها الى اصول فلسطينية. وقالت ان الاقليمية تشق الاخوان بسبب ورقة عمل مهمة للمنظر الاخواني عبد الله العكايلة دعا فيها الى اردنة الحركة الاسلامية منكرا بان الشعب الاردني متحرج من كون قيادة الجماعة فلسطينية، وقال العكايلة في ورقته ان جمهور الاخوان من الاردنيين يجد حرجا كبيرا في الرد المقنع على عدم جعل اولويات الشارع الاردني وهمومه ومشكلاته عنصرا حيويا في صياغة خطاب الحركة الاسلامية المعاصر، الامر الذي ادى الى عجز الحركة عن خدمة مصالح المجتمع الاردني ومشكلاته.

ويبدو ان ورقة العكايلة حسب (البلاد) اغضبت زعيم الجناح الصقوري في الحركة وهو النائب همام سعيد الذي يعود في اصوله الى فلسطين حيث اعتبر سعيد اي دعوة لاردنة الاخوان في الاردن هي دعوة اقليمية بغيضة تخالف ثوابت الحركة التاريخية. كما يبدو ان الدكتور العكايلة وهو خبير الاخوان الاقتصادي اضطر الى سحب ورقته بعد ضغوطات عنيفة من القيادات الكلاسيكية بسبب ما تضمنته هذه الورقة من مسائل حساسة.

وكان للمسألة الاقتصادية، وللاستثمارات الخارجية تحديدا نصيب وافر من الاهتمام من قبل صحيفتي (الاسواق) و(الرأي) فقالت الاولى ان الاستثمارات الخارجية بدأت بالتوسع في السوق الاردنية بعد احياء مشروع قديم للمشاركة الدولية مع البنوك المحلية لانشاء شركة تمويل ضخمة لانشاء المشاريع ذات المخاطر العالية، وقالت الصحيفة ان مؤسسة التمويل الدولية قررت رفع حصتها في الاقتصاد الاردني بقيمة 131 مليون دولار، وفيما قامت شركة الكوكاكولا العالمية بشراء الشركة المحلية والتوسع في نشاطاتها تتجه النية لدى الامير الوليد بن طلال للتوسع في الاستثمارات الفندقية والخدماتية المحلية.

اما (الرأي) فرحبت باجراءات البنك المركزي الخاصة باصدار تعليمات جديدة لتحرير التعامل بالعملات الاجنبية، ونقلت الصحيفة ترحيب الفعاليات البنكية بالغاء القيود للمركزي ولجراءاته الخاصة بدعم مناخ الاستثمار.

اتهام اقباط المهجر بتمويل صحف مصرية لمهاجمة مرشد الاخوان وكاتب اسلامي يهاجم مشهور

استمرار مشاركة الحزب الحاكم لاحزاب المعارضة ضد التطبيع مع اسرائيل مع وجود الاخوان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة تختلف في الصحف الحكومية عنها في المعارضة، ففي المعارضة والتي صدرت الجمعة وهي «الوفد» و«الاحرار» اليوميتان، و«الشعب» التي تصدر مرتين كل اسبوع، يوم الجمعة ويوم الثلاثاء، عن المؤتمر الكبير الذي عقدته احزاب وقوى المعارضة، وبعض النقابات المهنية الصادرة عنها، وفي الصحف الحكومية عن احاديث الرئيس مبارك في ذكرى تحرير سيناء في البرنامج التليفزيوني «صباح الخير يا مصر» ومع الجيش الثالث...

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن ذكرى تحرير سيناء واسرائيل ووضع مصر الاقتصادي والمرحوم مصطفى امين بالاضافة الى مقالات متفرقة، لم يكن فيها ما يثير، باستثناء ما نشر في «الشعب» عن مرشد الاخوان المسلمين.

اسرائيل والمقاطعة

ونبدأ ببيان احزاب المعارضة الذي اصدرته عن اجتماعها مساء يوم الخميس في المقر الرئيسي لحزب الوفد والذي اطلقت عليه اسم مؤتمر القدس، وطالبت فيه الحكومة المصرية والحكومات العربية مقاطعة اسرائيل وعقد قمة عربية ومساندة الفلسطينيين، وهاجم البيان امريكا وحذر من اختراقها مصر، وسنشير هنا الى ابرز ما فيه، وهو:

«رفض اي شكل من اشكال التطبيع مع اسرائيل، وبصفة خاصة مقاطعة البضائع الاسرائيلية والسياحة الاسرائيلية، وعدم السفر لاسرائيل مهما كانت الاسباب، وعدم اعتبار اسرائيل سوقا للعمل المصري، وحث العمال المصريين الذين سافروا لاسرائيل تحت ضغط الحاجة للعودة الى الوطن على ان تتولى الحكومة ايجاد اعمال بديلة لهم، ومواجهة محاولات الاختراق الصهيوني لصفوف الشعب المصري والمثقفين المصريين تحت اي مسمى وادانة الخارجين على اجماع الشعب ومقاطعتهم. مناشدة اتحاد الغرف التجارية واتحاد الصناعات، والتجار المصريين، ورجال الاعمال المصريين، وقف اية علاقات او تعاقدات او مشروعات مشتركة مع اسرائيل والاسرائيليين، والالتزام بالمقاطعة الشاملة للبضائع والمشروعات الاسرائيلية. تشكيل «لجان القدس» في المدن والاحياء والقرى والجامعات والمعاهد والمدارس ومواقع العمل وفي الاحزاب والنقابات للسهر على تطبيق سياسة المقاطعة وتنظيم الدعم للشعب الفلسطيني وانتفاضاته المتتالية، ولصمود الشعبين السوري واللبناني. تشكيل الاحزاب والقوى السياسية للجنة تنسيق تحت اسم «اللجنة المصرية للقدس» تعمل على مواصلة العمل من اجل الاهداف الوطنية والقومية ولحماية عروبة القدس والمقدسات الاسلامية والمسيحية.

ثانيا: ان الحكومة المصرية مطالبة في ضوء مسؤولياتها وقرارات القمة العربية ومجلس الجامعة العربية باتخاذ خطوات عملية في مواجهة العنف الاسرائيلي المدعوم امريكيا، وبصفة خاصة: تجميد العمل بكل الاتفاقات والبروتوكولات الاقتصادية والتجارية والثقافية التي وقعتها الحكومة المصرية مع اسرائيل، ووقف بيع البترول والغاز ووقف السياحة الصهيونية وكل اشكال واجراءات التطبيع مع اسرائيل. منع سفر المصريين الى اسرائيل. تجميد كل مشروعات ومؤسسات العمل الاقليمي المشترك التي تشارك فيها اسرائيل والمنبثقة عن قرارات القمة الاقتصادية في الدار البيضاء وعمان والقاهرة او مؤتمر طابا بين وزراء التجارة والاقتصاد في مصر واسرائيل والاردن وفلسطين والولايات المتحدة الامريكية. استدعاء السفير المصري في تل ابيب للتشاور، تنظيم حملة دولية للمطالبة بمحاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين الذين ارتكبوا جرائم قتل الاسرى المصريين في حروبنا ضد العدوان الاسرائيلي. التصدي للتسلل الامريكي داخل المجتمع المصري بما يهدد الامن المصري، ما تمثل اخيرا في انشاء فرع لمكتب التحقيقات الفيدرالي في مصر، والذي يتعين الغاؤه فورا. تقديم كافة اشكال الدعم للشعب الفلسطيني والشعبين السوري واللبناني لكفالة استمرار الصمود. وازالة كل العقبات التي تعترض تنظيم الشعب المصري لحركته ضد التطبيع ولمساندة الشعب الفلسطيني وسورية ولبنان. اعادة الحياة الى الاتفاقات الجماعية العربية الاقتصادية والتجارية والعسكرية.. بما في ذلك اتفاقية الوحدة الاقتصادية والسوق العربية المشتركة، واتفاقية الدفاع العربي المشترك، اطلاق الحريات الديمقراطية وتوفير الضمانات الاساسية لحقوق الانسان لتستطيع الشعوب العربية التعبير عن نفسها وتنظيم صفوفها دفاعا عن الوطن والامة وفي ضوء ما اكدته تطورات الاحداث من ان التسوية السياسية التي بدأت بكامب ديفيد وانطلقت في مدريد مرورا باوسلو ووادي عربة، وقد دخلت في نفق مظلم.. فقد اصبحت الحاجة ملحة لعقد قمة فورية لدول الجوار ـ «مصر ـ سورية ـ لبنان ـ فلسطين ـ الاردن» تمهيدا لعقد قمة عربية شاملة، تعيد النظر في منهج واساليب التسوية السياسية الحالية وتقر استراتيجية عربية جديدة، لتحقيق تسوية سياسية شاملة وعادلة. ويسبق هذا كله انتفاضة الشعوب العربية ممثلة في احزابها وقواها السياسية ومنظماتها النقابية والديمقراطية لتشكل معا قوة لا تقهر للدفاع عن مصالح الوطن وامنه ومقدساته الاسلامية والمسيحية. وتتحمل مصر احزابا وقوى سياسية ونقابية، والازهر الشريف والكنيسة القبطية مسؤولية ريادية في هذه الصحوة الوطنية والقومية».

وطالب البيان الدول العربية الالتزام بالقرارات التي اتخذتها في القمة العربية في حزيران (يونيو) 1996 ومجلس الجامعة في 31 آذار (مارس) 1997 وقرارات القمة الاسلامية في اسلام آباد ولجنة القدس ومؤتمر عدم الانحياز ووقف التطبيع واغلاق المكاتب والبعثات واللجان المتعددة والغاء الدورة الرابعة للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في قطر اذا اصر المنتدى الاقتصادي العالمي الذي سيتولى الدعوة اليه على مشاركة اسرائيل فيه، واعادة النظر في العلاقات العربية ـ الامريكية وتقديم الدعم المادي والسياسي والاعلامي للفلسطينيين وتوحيد المنظمات الفلسطينية ومحاصرة اسرائيل دوليا.

وقد وقع على البيان احزاب الناصري والوفد والتجمع والعمل والاحرار والاخوان المسلمون والحزب الشيوعي واتحاد الكتاب والدكتور حمدي السيد ممثلا للنقابات المهنية وممثل لاتحاد النقابات العمالية وممثل لنوادي اعضاء هيئات التدريس بالجامعات المصرية وحضر المؤتمر والقى فيه كلمات ممثل للحزب الوطني الحاكم هو الدكتور محمد عبد الله وعن شيخ الازهر الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر وهو من الحزب الحاكم وممثل عن قداسة البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس وهم الاغلبية الساحقة من المسيحيين المصريين ولكنهم لم يوقعوا على البيان.

ويلاحظ هنا ان هذه هي المرة الثانية التي يشارك فيها الحزب الحاكم الذي يقود امينه العام الدكتور يوسف والي التطبيع مع اسرائيل في مؤتمر مع المعارضة ضد اسرائيل، وكانت المرة الاولى منذ اسابيع في الجامع الازهر، وكان من قبل يعتبر ذلك رجسا من عمل المعارضين يحرص على اجتنابه من فرط تقواه وايمانه وتمثلت مشاركته في وجود وزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق.. وشيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي ولا يمكن اعتباره هنا ممثلا لهيئة مستقلة عن الدولة او الحكومة.

والظاهرة الثانية ان ممثلا عن الحزب الوطني حضر مؤتمرا شاركت فيه قوى لا تعمل بشكل رسمي. بل ويشن على احداها وهي الاخوان المسلمون حربا لا هوادة فيها، ويعتبرها ارهابية ويحاكم ويسجن عددا من رموزها.

والملاحظة الثالثة سقوط محاولات البعض حرمان الاخوان المسلمين من المشاركة في المؤتمر مستغلين في ذلك سقطة مرشدهم العام مصطفى مشهور في تصريحاته لـ«الاهرام ويكلي» عن الجزية على اخواننا الاقباط والتشكيك في وطنيتهم اذا شاركوا في الجيش، في حرب ضد دولة مسيحية.

اما الملاحظة الرابعة، فهي الضربة الثقيلة التي تلقاها انصار اسرائيل وتطبيع العلاقات معها، واصحاب كوبنهاغن اذ من شأن البيان الذي اصدرته احزاب المعارضة تقوية حملة مطاردتهم ووقف التعامل معهم، وسيظهر في الايام المقبلة مدى التزام حزب الوفد بتطبيق ما اتفق عليه من مواجهة محاولات الاختراق الصهيوني لصفوف الشعب المصري والمثقفين المصريين تحت اي مسمى وادانة الخارجين على اجماع الشعب ومقاطعتهم.

فهل ستوقف جريدة «الوفد» نشر مقالات عبد العظيم رمضان لانطباق هذا النص عليه، خاصة انه وصف معارضي التطبيع بانهم متخلفون عقليا في حديث لمجلة «المصور» ثم اكده في «الاهرام» و«اكتوبر» يوم السبت الماضي؟!

هذا ما سيتضح يوم الاثنين المقبل، موعد نشر مقاله الاسبوعي.

والسؤال الان لانصار التطبيع واصحاب كوبنهاغن هو: من يمثلون في مصر بعد الآن؟

والى ان يجيبوا عنه نشير الى التعليق الوحيد الذي نشر عن البيان والاجتماع، وكان في «الوفد» وجاء فيه «كان امس بحق يوما عربيا اعاد الى الذاكرة الايام العظيمة. عندما ينبض قلب مصر معلنا ان مصر هي حصن العروبة الاكبر.. وان شعب مصر هو الشعب الذي يعطي بلا توقف، كان امس هو يوم فلسطين... ويوم عروبة المدينة المقدسة التي تحاول اسرائيل تغيير هويتها والغاء شخصيتها.. وجاء مؤتمر عروبة القدس ليعيد الحياة الى الشعور القومي الذي اعتقد البعض انه تراجع او تراخى.. وجاء «الحضور الشعبي» الكبير ليثبت ان شعب مصر لن يتخلى عن قضاياه القومية العربية مهما تحمل ومهما ضحى... ومهما قدم ثمن.. فشعب مصر هو دائما في المقدمة... حتى ولو ضحى بلقمة عيشه من اجل قضية العرب الاولى... شكرا يا شعب مصر في حضورك الكبير دفاعا عن عروبة القدس لأن في هذا الحضور الكبير رفضا للتطبيع... ودعوة لبعث الروح القومية... ولن ينسى شعب مصر القدس العربية.. ولن ننسى عروبة فلسطين».

اخيرا نشير الى ان صحيفتي «الاخبار» و«الاهرام» ابرزتا خبر عقد المؤتمر في الصفحات الاولى، وكذلك فعلت «المساء» وتجاهلته «الجمهورية» و«الاهرام المسائي».

الاخوان والاقباط

والى قضية تصريحات المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين مصطفى مشهور في «الاهرام ويكلي» حيث خصصت «الشعب» صفحتها الثانية بالكامل لها، فاعادت نشر المقال الذي كان الدكتور محمد سليم العوا قد نشره في «الوفد»، وكاريكاتيرا لعصام الشرقاوي عن شخص يمثل اسرائيل ممسكا في يده بصفيحة بترول وبالاخرى ولاعة ليشعل بها فتيل قنبلة مكتوب عليها «الفتنة». وثلاث مقالات، اولها كتبها جمال سلطان بعنوان «الاقباط والمرشد وصناعة الفتنة» قال فيه بعد ان استعرض التصريحات التي ادلى بها المرشد واستمرار الحملة ضده:

«ومما يلفت الانتباه ويثير الدهشة ان الكثير مما نشر واسلوبه ومفرداته يتطابق تماما مع الاساليب التقليدية للصحف والنشرات التي تصدرها التجمعات القبطية المتطرفة في امريكا وكندا واستراليا والتي درجت على التهييج الاعلامي عن احوال الاقباط في مصر واضطهادهم المزعوم، وهي جالية تحظى بامكانيات مالية كبيرة، وليس من شك في ان هذا التشابه او التطابق بين التوجهات الجديدة المريبة لبعض الصحف والقوى السياسية فيما يتعلق بموضوع الاقباط وبين ما يصدره اقباط المهجر، يعزز الآراء المثيرة التي انتشرت مؤخرا عن نجاح لوبي اقباط المهجر في اختراق بعض الصحف والقوى السياسية، وان اموالا طائلة تتلقاها صحف وقوى سياسية من اقباط المهجر لاغراض مشبوهة، وانا لا استطيع ان اصدق هذه الفضيحة بسهولة، ولكني بالمقابل لا استطيع ان انفي الشبهات العديدة في هذا الشأن، كما ان الموجة الجديدة من الكتابات المحرضة على الفتنة والمرددة لما تنشره نشرات اقباط المهجر، هي مما يدعم هذه الشبهات، ويعزز صدقيتها».

والمقال الثاني كان بعنوان «هنري كورييل يدافع عن الاقباط» كتبه الطبيب محمد مورو، وهنري كورييل شيوعي مصري ساهم في تأسيس الحركة الشيوعية في مصر، وقد وجه مورو نقدا مبطنا للمرتد، وهاجم اليساريين الذين استمروا في الحملة ضده رغم محاولات التصحيح التي قام بها.

وقال «واذا كان المقصود الحرص على الاقباط مثلا، فانه بعد صدور البيان فان اي وطني او حريص على مصلحة الوطن، مسلما كان او مسيحيا، كان عليه ان يأخذ الامر في اتجاه رتق الفتق ان كان يرى ان هناك فتقا، وليس فرصة للامساك بتلابيب الاخوان حتى ولو كان الثمن تمزيق النسيج الوطني. وانا كنا نتفق ونقدر ان يستاء الاستاذ جمال اسعد من التصريحات المنسوبة للاستاذ مشهور، قياسا على التاريخ الوطني والحرص على الوحدة ودرءا للفتنة المعروف عن الاستاذ جمال اسعد، بل ونضم صوتنا الى صوته لو صحت الواقعة وكان الكلام منسوبا الى صاحبه دون خطأ مقصود او غير مقصود لان الاستاذ اسعد هنا يدافع بنية حسنة ووطنية ورغبة في رتق الفتق، عن الاقباط، وهذا حقه بل وواجبه وواجبنا جميعا، اما ان تتحول المسألة الى صب للزيت على النار، وتصبح قضية اولى واخيرة لبعض رموز القوى السياسية التي فقدت مبرر وجودها وتقاعست حتى عن المشاركة في الجهود الوطني دفاعا عن القدس، او رفضا للتطبيع بل وشارك بعضها في فضيحة كوبنهاغن، فان الانسان يتحسس رأسه عندما يصبح هنري كورييل هو محامي الاقليات».

اما استاذ القانون والكاتب صاحب الاتجاه الاسلامي الدكتور الشافعي بشير، فكان مقاله بعنوان «ما هذا يا استاذ مشهور، ويا دكتور ميلاد؟!» شن فيه هجوما عنيفا ضد المرشد العام وميلاد حنا معا، وقال بعد ان استعرض اسماء الاخوان المستنيرين والمسجونين الان مثل الدكتور محمد حبيب الرئيس المنتخب لاعضاء هيئة التدريس بجامعة اسيوط والدكتور عصام العريان الامين العام المساعد لنقابة الاطباء، وهما من اقطاب الاخوان المسلمين المستنيرين الذين يعرفون مسؤولية الكلمة وامانة القيادة، وحسن التصرف بالتوفيق بين المنهج الفكري والمصلحة العليا للبلاد، وهو ما افتقدناه تماما في حديث الاستاذ مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان المسلمين، الذي ادلى به الى جريدة «الاهرام ويكلي» مقتحما موضوعا خطيرا يثير المزيد من الفتنة الطائفية في البلاد.. وليته قرأ ما كتبه المفكر الاسلامي البارز الدكتور محمد سليم العوا ونشره في مقاله العظيم بجريدة «الوفد» يوم الجمعة الماضي عارضا الرأي الصحيح عن الجزية وعدم انطباقها على اخوتنا في الوطن من اقباط مصر الذين ينتمون الى مصر حبا وصدقا وولاء مثلما ينتمي اليها باقي المسلمين، وقد شاركوا جميعا في الحركات الوطنية الاستقلالية بزعامات معروفة ومشهورة وشاركوا جميعا في الدفاع عن تراب البلاد دون تفرقة بين مسلم ومسيحي. ومما ينفي تماما ويمنع الحديث غير المسؤول للاستاذ مصطفى مشهور الذي ان رأى فيه فائدة بنسبة واحد في المئة، فاننا قد وجدنا فيه ضررا بنسبة تسعة وتسعين في المئة، الا اننا ابتلينا بحديث آخر للدكتور ميلاد حنا وهو قطب مسيحي وصاحب قلم وفكر وكلمة مسموعة في الداخل والخارج... فقد صب مزيدا من الوقود على لهيب الفتنة الطائفية مثلما فعل الاستاذ مصطفى مشهور الذي اعلن هو الآخر ان الاقباط في مصر يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية، الا يعتبر حديثك وحديث الاستاذ مصطفى مشهور نكبة عليكما وعلينا؟ وهل نحن في حاجة الى مزيد من النكبات والنكسات؟ يا ناس حرام وكفاية خيبة على خيبة».

اعد خططا لمواجهة عواقب تدهور الاوضاع في المناطق ولا يستبعد اشتباكا مسلحا مع سورية

نائب قائد الاركان: مسيرة تطوير الجيش المصري تشكل خطرا استراتيجيا لاسرائيل على المدى البعيد

اجرت «معاريف» مقابلة مع نائب قائد الاركان وفي ما يأتي نصها:

■ نائب قائد الاركان، هل يستعد جيش الدفاع لامكانية حدوث تدهور كبير مع الفلسطينيين على غرار احداث النفق وربما بصورة اشد عنفا؟

■ الجيش بطبيعة الحال مستعد لحدوث سيناريوهات غير لطيفة، وهذه احدى مشاكلنا، اذ يصعب اقناع الناس بانك تعكف على امور قد تحدث ذات مساء، وبالمناسبة نحن مستعدون لامور [illegible]ر من عملية التدهور مع الفلسطينيين.

■ مثل امكانية دخول سورية الى الحرب؟

■ عموما على مستوى تدهور الوضع في الشرق الأوسط كله، وجيش الدفاع لا يواجه الفلسطينيين والارهاب فقط، فلدينا اعداء ايضا خلف الحدود ونحن نسمع الان عن مناورة ايرانية تدعى «الطريق الى القدس» وهذا ليس بالامر البسيط اذ رغم ان ايران تبعد الف كيلومتر عنا وهذه مسافة بعيدة، الا اننا مستعدون لكل هذه الامكانيات ولسنا بانتظار حدوث الازمات.

■ تحدثت عن احداث ايلول (سبتمبر) فهل كنا مستعدين بشكل صحيح في حينه؟

■ لقد كنا مستعدين في حينه حسب فهمنا، ولنقل التالي: فلو لم نقم بهذا الاستعداد لكان وضعنا اصعب بكثير، ولكن بلا شك مثلما هو الحال في كل حدث يتوجب التقييم والتحسين واعتقد ايضا ان الطرف الاخر تعلم هو الاخر، وقد عكفنا على دراسة الامر بكثافة على افتراض اننا سنتعرض لوضع كهذا مرة اخرى.

■ مثلما هو الحال مع جبل ابو غنيم؟

■ وحتى استعدادنا في الخليل ومنطقة قبر راحيل ابان احداث جبل ابو غنيم فهي عبرة استخلصناها في ايلول (سبتمبر).

■ نحن نتحدث عن مجابهة مع الفلسطينيين وعن احتمالات حدوث تدهور شامل في المنطقة فكيف تعتقد ان مصر ستتصرف في وضع كهذا؟

■ اننا نفترض بأن لدينا علاقات سلام مع مصر، وهذا السلام هو الاقدم في الشرق الاوسط، وقد اجتاز عدة ازمات وبرهن على استقراره، ومع ذلك يوجد للمصريين جيش غير صغير وقد صرفت عليه مليارات الدولارات نتيجة لعملية السلام، الامر الذي حوله الى جيش متقدم، والشعار القائل «من يريد السلام يستعد للحرب» شعار مناسب لهذا الوضع.

■ بشكل اوضح هل هناك تهديد استراتيجي ما من جانب مصر؟

■ على المدى الطويل ليس بالامكان تجاهل هذا التهديد ولكن مع النظام الحالي المصري نحن في عملية السلام وعلينا ان نؤكد ذلك لانها حقيقة.

■ لقد تحدثنا عن ايران فعلى المدى الزمني متى ستشكل تهديدا فعليا على اسرائيل؟

■ لا يمكنني تحديد ذلك بالسنوات ولكن ليس هناك شك بأن تهديدا حقيقيا قد بدأ يتبلور، وفي نظرة للتهديد العسكري الضيق عندما نبني انفسنا للمستقبل فاننا لا نواجه الارهاب الفلسطيني فقط وانما نقف في مجابهة هذا التهديد ايضا الذي يقع ضمن المدى الطويل، وجيش الدفاع لم يواجه ابدا وضعا كهذا باستثناء عمليات خاصة كعنتيبة ومهاجمة مفاعل تموز العراقي.

■ عمليات موضعية محدودة؟

■ مثل هذه العمليات اثبتنا قدرتنا على القيام بها، ولن نحتل ايران ولن نعلن عليها الحرب ولكن يتوجب بلورة وضع يدفعها للتفكير مرتين، بجدوى تحرشها بنا.

■ يتحدثون كثيرا عن التعاون الايراني الروسي، فماذا نعرف عن ذلك؟

■ هذا التعاون هام جدا للايرانيين، وعليه افترض بأنهم سيثبتون قدرتهم الذاتية على المدى الزمني، والان هم مثل الطفل الذي يتوجب على شخص ما ان يوجهه في البداية والروس يقومون بهذا الدور، والروس يحاولون الاظهار بان الامر مجرد شركات تجارية تعقد صفقات على اساس تجاري لا اكثر، ولكني لا اتقبل ذلك، بل اعتبر ما يحدث تهديدا اخذا في الظهور من الشرق ويتوجب الاستعداد له.

■ في العام الاخير تزايد التوتر الامني في المنطقة، فهل تزايدت في المقابل ميزانية جيش الدفاع من اجل اعطاء رد على هذه التطورات؟

■ بالعكس الميزانية تقلصت وهذه احدى المشاكل التي نواجهها ولم ينظم عملية نقاش حقيقية حول الميزانية الامنية، وعلى الدوام ينجحون في تحويل ذلك الى نقاش حول رواتب المجندين النظاميين وقد حولونا الى مليونيرات.

■ هل زادت الميزانية الامنية في ظل الحكومة الحالية ام قلت؟

■ الحكومة الحالية تواجه مشاكل اقتصادية، نحن جزء منها وبالتوافق مع ذلك اتخذنا خطوات، وبالنسبة لسؤالك فان الميزانية قلت على افتراض انه مع تحسن الوضع الاقتصادي ستعود للنمو.

■ ان تحدثنا عن الحكومة الحالية فهل يمكنك ان تقول انها تتشاور مع الجيش قبل اتخاذ قرارات سياسية- امنية يمكنها ان تؤدي الى تصعيد امني ستضطرون انتم لمعالجته؟

■ اعرف ان وزير الدفاع الذي يمثل الحكومة بالنسبة لي يفعل اكثر من التشاور ومكانته في الحكومة واضحة جدا، وهو ليس آخر الوزراء هناك، اجل انهم يصغون لنا واعرف ان هناك من يحرص على التأكيد بأنهم لا يستخفون بنا، وقد يكون ذلك صحيحا في البداية رغم انني لم اشعر بتلك ولا مرة. والان ليس لدي شك انهم سيسألوننا ويصغون لنا بالرغم من ان هذا لا يعني انهم ملزمون بقبول رأينا.

■ ولكن كانت هناك هزات واحتكاكات وهذه حقيقة؟

■ مثلما هو الحال في كل امر جديد لقد كانت هناك مشاكل ولكنني لا اعيش مع شعور بانهم لا يصغون لنا وان القرارات تتخذ من دون التشاور معنا، واشعر بالارتياح في هذا المجال حتى ان لم يتخذوا رأينا في نهاية المطاف، ومن المهم لي ان يسمع رأيي.

■ والى مسألة اخرى، لقد كان خطأ من قبلكم ان يقوم موظفون بارزون في الاجهزة الامنية بمهاجمة الرجوب شخصيا؟

■ هذه علاقات شخصية ومن الواضح انه شعر بالاهانة، ويتوجب ان نتذكر انه انسان له مشاعر ولذلك رد بطريقة معينة على هذه الاهانة رغم انه في نهاية المطاف انسان منضبط ويتقيد بالاوامر.

■ الى جانب الجمود مع الفلسطينيين هناك جمود متواصل مع سورية، فهل تلاحظون تغيرات في سورية قد تشير الى امكانية حدوث الحرب؟

■ السوريون بدأوا بالتلويح بهذه الامكانية منذ آب (اغسطس) المنصرم، والاسد يذكر كل الوقت بأن لديه امكانيات اخرى، وعندما جاء السادات الى القدس كان اول ما قاله «كفى للحروب»، الا ان الاسد لم يقل ذلك، وعرفات لم يقله ايضا، وهذا يعزز ما قلته سابقا بأن علينا ان نكون على اهبة الاستعداد، وايضا عندما يكون السوريون ساكنون فان ذلك لا يعني انهم لن يتحركوا ذات يوم ويتوجب ايجاد رد على مثل ذلك.

■ وهو؟

■ عدم السماح له بأي انجاز قد يدفعه لوضع افضل حتى من الناحية العسكرية ومن الناحية السياسية ايضا، وهذا واضح، كيف يفعلون ذلك؟ هذا سؤال اخر، ويتوجب ان نتذكر ان مجرد اصرارانا يؤثر على خططهم وان كانوا فكروا في اب (اغسطس) ان بامكانهم القيام بشيء ما سريع فاليوم اصبح واضحا ان هذا غير ممكن. ففي العالم كله اشعلت الاضواء والجميع يصغون لما يحدث كما ان جيش الدفاع مستعد لكل شيء. وهذا بحد ذاته يؤثر على قرار الاسد، ويتوجب ان نذكر انه يملك على الدوام الخيار اللبناني الذي يمكنه استخدامه.



حافظ الاسد

جبريل لرجوب

■ على المدى الطويل هل يوجد عندنا رد على تنظيم مثل حزب الله؟

■ اننا لا نتوهم فانت لا تهزم حزب الله ولا تدحرجه وهم ايضا لن يشرعوا بالوقوع في غرامنا، وسيواصلون الوجود هناك، يعيشون حياتهم الرديئة، ومن ناحية اخرى فان مهمتنا هي منعهم من مواصلة نشاطاتهم وهذا ما نفعله.

يواف ليمور
(معاريف) 1997/4/25

يتصرف وكأن العالم ضده

نتنياهو يحمل اليسار والاعلام مسؤولية تورطه في فضيحة بار اون

■ ضمن كتاب مذكراته الذي صدر قبل خمسين عاما يبرر الرئيس الامريكي الراحل هاري ترومان سبب عدم ملائمة الاشخاص المصابين بنشوة الانتصار للامساك بمناصب رسمية في دولة ديمقراطية بقوله، انهم يتوقون دائما للانتصار ولا يفهمون ان السلطة ليست لعبة تنافسية وان هم السلطة هو سعادة المواطنين وليس انتصارات الحاكم.

لقد اعلن بنيامين نتنياهو في احدى مقابلاته انه يحب جدا ان ينتصر، ومنذ ذلك الحين وهو يسير من انتصار الى انتصار، في البداية انتصر في الانتخابات باغلبية ضئيلة توفرت بفضل انتحاريي حماس وبمساعدة الحملة العنصرية لاعضاء «حباد» وشعار «نتنياهو جيد لليهود». وبعد ذلك انتصر في نفق البراق وانتصر في جبل ابو غنيم، واهان القيادة الفلسطينية وهزم بيني بيغن وهاجم الملك حسين ولوى ذراع الرئيس بيل كلينتون واخضع اتفاقيات اوسلو، وصد خطر السلام وهزم ملايين اليهود الاصلاحيين، والان ها هو يهزم الشرطة ومبادئ سلطة القانون. باختصار انه يهزم «كل من لا يحبني ويحب سارة»، مثلما قال كلماته التي لا تنسى في خطاب الانتصار الذي القاه من على شاشة التليفزيون في المساء الذي قرر فيه المستشار القضائي للحكومة انه كانت هناك مؤامرة خطيرة من جهات جنائية تآمرت من اجل السيطرة على جهاز القضاء والعدل في دولة اسرائيل وان ثمة ادلة على مشاركة نتنياهو في هذه المؤامرة رغم انها غير كافية لتقديمه الى المحاكمة.

لديه يوم عيد، طوال الوقت ينتصر ولكن ينتصر على من ؟ خلف كل المشاكل، يقول نتنياهو، يختفي «اليسار الذي لم يسلم بقرار الشعب في الانتخابات». واليسار في نظر نتنياهو هو كما يبدو «كل من لا يحبني ولا يحب سارة». من المعارضة، الصحافة، الرأي العام، الشرطة، النيابة العامة، المستشار القانوني الذي سبق روني بار-اون والمستشار الذي خلف بار-اون، كلينتون، قضاة اسرائيل، ايلا حسون والقناة الاولى، سلطة القانون وحرية الصحافة، قادة جهاز الاستخبارات العسكرية وقادة الشاباك، دول اوروبا والرجال الاكاديميين، حركات السلام والتيارات الحديثة في اليهودية، وكذلك دان ميريدور والسيدة ليفنات وكهلاني الذين انضموا تقريبا في بداية هذا الاسبوع الى اليسار الجديد هذا، الذي اوجده نتنياهو من عقدة المطاردة وخياله الواسع او من خلال مؤامرة محاكة جيدا. او ربما من الاثنين معا.

حتى في عهد موالدة شمعون بيريس «العربية» والرأسمال السعودي لحركة السلام الان» لم يقم احد بالهجوم على اليسار بمثل هذا القدر.

في الفيلم الذي يخرجه نتنياهو الان يبدو اليسار كعملاق تم تجنيده سرا لخدمة العالم كله بدءا من الرئيس مبارك حتى سيندو مازور ومن ايلا حسون حتى بيل كلينتون، بما في ذلك اجهزة القضاء والصحافة والاكاديمية والشرطة. هذا ثناء كبير لليسار الذي يرتسم في ذهن نتنياهو «كشبح صهيوني». وكان من الممكن ان يتسلى بهذا الادعاء لولا الخطر الكبير الذي ينطوي عليه. وكلما دخل هذا الادعاء في قلب عدد من السذج من بين ناخبي اليمين، كلما ساعد في الكشف عن بعض الانسجة الرقيقة والهامة جدا في المجتمع الاسرائيلي المنشق على نفسه.

ان شرطة اسرائيل هي شرطة وليست يسارا، وسلطة القانون هي سلطة القانون وليست ذراع «ميرتس». رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ورئيس الشاباك هما رجلان مهنيان وليسا عملاء «السلام الان». كلينتون وعدنا ارييل وعرفات ومريدور والياكيم روبنشتاين، لا يكرهون «نتنياهو وسارة» لانهم من بين الذين رسموا خارطة الواقع الذي يصعب على نتنياهو قراءته ويصعب عليه اكثر فاكثر قيادة الحكومة والدولة وفق هذه الخارطة ذلك لانه مبني كما يبدو على ميتساده لشخص واحد: كلهم ضده. كلهم يحاصرون وعليه ان ينتصر عليهم جميعا لوحده او بمساعدة العصابة التي احاط نفسه بها ضد كل العالم وحتى ضد وزراء حكومته.

ليس اليسار هو الذي «لا يريد ان يسلم بنتائج الانتخابات». بل نتنياهو هو الذي لا يستطيع الصمود امام الواقع الذي يخلقه الاخرون، والواقع الذي تخلقه افعاله المتسرعة، ومرة تلو الاخرى، مثله مثل فتى يرسم في مخيلته صورة البطل السينمائي الوحيد، يهجم على شبح اليسار الذي رسمه في مخيلته الواسعة، ومرة تلو الاخرى يسعى للانتصار في الاوضاع التي يجب عليه بحكم منصبه ان لا ينتصر فيها بالكلمات بل ان يقود الامور بحكمة وذكاء.

«اليسار الجديد» الخيالي هو من صنع نتنياهو، لذلك كان نفق «صخرة وجودنا» قاتلا جدا، وازهاق روح اتفاقيات اوسلو وعزلة اسرائيل خطيرا جدا، واهانة ملايين اليهود الاصلاحيين خطيرة جدا، ومؤامرة تعيين للمستشار «الجيد لليهود» واخفاء «الصندوق الاسود» لهذا التعيين مضرة جدا، ولكن الاسوأ والاخطر من كل ذلك ان نتنياهو يحدث شرخا عميقا ومدمرا بين ما هو «جيد لليهود» وبين «العادل»، ومعنى ذلك هو انه باسم ما يسمى «بالجيد لليهود» كل شيء جائز ومشروع في نظر نتنياهو نفسه. فيما ان «السيء لليهود هو اليسار الذي هو كل من يقف في طريقه». بما في ذلك المنطق، بما في ذلك مبادئ العدل، بما في ذلك الواقع نفسه.

(هارتس)

عاسو عوز
(يديعوت احرونوت) 1997/4/24

اصدرت بيانا يهاجم الاجهزة القضائية

حركة «شاس» تهدد باشعال حرب طائفية ردا على اتهام درعي في قضية بار اون

■ ليس هناك ادنى شك في ان ذلك المساء الذي صادف عشية عيد الفصح كان من اصعب الامسيات بالنسبة لارييه درعي، فقد اختار المستشار القضائي للحكومة والنيابة العامة ذلك المساء لاصدار قرار بتقديم لائحة اتهام ضد درعي في قضية بار-اون.

وقد زف له هذا الخبر غير السار شخصان . الاول صديقه الحميم، رجل الاعمال عكيفا اطون والثاني سائقه الدائم ليبي بوسكيلا. خرج الاثنان من مكتب درعي في مبنى «الجيروساليم بوست» في حي روميما في القدس باتجاه وزارة العدل. لقد سافرا في سيارة الجيب التابعة لرجل الاعمال اطون. وقد فسر البعض في شاس هذه الخطوة على نحو رمزي، لقد قالوا ان الجيب مناسب لظروف الارض الصعبة اكثر من سيارة الفولفو الخاصة بدرعي، ولكن الحقيقة ابسط بكثير وهي ان درعي لا يريد ان تجذب سيارته اهتمام الصحافيين الذين تجمعوا امام مدخل وزارة العدل ونصبوا كمينا لكل مبعوث من احد الاربعة المتهمين.

صعد بوسكيلا بسرعة الى وزارة العدل، اخذ التقرير وسلمه الى اطون الذي تصفحه بسرعة واتصل مع درعي وابلغه قرار المستشار القضائي. لم يعقب درعي على ذلك. وسافر للانغلاق في بيته في حي هار نوف، ولكن الجميع ادركوا ان شاس انتقلت هذه اللحظة الى عهد جديد.

من ناحية درعي فان هذا التقرير وصل حقا في وقت غير مناسب، لم يكن يهمه ابدا ما اذا كان المستشار القضائي قد اوصى بمحاكمة اخرين او انه هو الذي سيكون الوحيد الذي يواجه لائحة اتهام. الخطة الاساسية بالنسبة له بقيت كما هي- يدور الحديث عن خطة لا يعرف عنها الا ثلاثة او اربعة اشخاص في شاس كان اعدها بعناية منذ اشهر عديدة وتقضي بتنحيته عن قيادة حركة شاس.

الاشهر الثلاثة الاخيرة كان يدرس فيها التوراة كل صباح مع صديقه الحاخام دافيد يوسف دفعته الى مواصلة هذا الخط، وكان يعتزم زيادة ساعات دراسته في الكلية حتى الساعة السادسة مساء والاستقالة من النشاط الفاعل في شاس وتكريس ساعتين من العمل لشؤون الحركة من الساعة السادسة مساء حتى الثامنة مساء فقط.

وكان كل شيء معدا لتنفيذ هذه الخطة. وتلقى اعضاء الكنيست المنتمون لشاس اشعارا بمسؤولياتهم الجديدة التي كلفوا بها. وكان من المفروض ان يحصل كل واحد منهم على مسؤولية معالجة احد فروع الحركة المتشعبة في انحاء البلاد. صحيح ان اعضاء الكنيست تذمروا بعض الشيء ولم يوافقوا على تحمل مسؤولية بمثل هذه السرعة ولكن كل شيء تم برضى وارتياح درعي.

الان وبعد ان صدرت نتائج التحقيق، لم يعد درعي واثقا انه قادر على الاعتزال. في نفس المساء جرى في بيت الحاخام عوفاديا يوسف الذي يبعد نحو مئة متر عن بيت درعي، لقاء طارئ شارك فيه كل اعضاء الكنيست عن حركة شاس واعضاؤها القياديون، ووقف مئات المتظاهرين خارج بيت الحاخام يوسف وقام مطربا حركة شاس «الباز ودودو درعي باثارة حماس المتظاهرين على انغام معزوفة «ارييه . ارييه الصديق، انت نقي وطاهر». وفي داخل البيت كان النقاش حادا وعاصفا ولم يكن اعضاء شاس يوما في مثل هذا الغضب.

فمثلا وصل تشوريال كزسفيل احد اعضاء شاس النشيطين، ورئيس المجلس المحلي لمستوطنة العاد مازور الى اللقاء و[illegible] احمر والعرق يتصبب من جبينه، وقبل ان [illegible] بيت عوفاديا يوسف كانت لهجته معتد[illegible] شتاين يهتم بنفسه فقط. لكنه لا يعرف[illegible] قضي بعدم ادانة شخص من خلال ش[illegible]

غير ا[illegible] كثر تطرفا . لقد طالب الحاخام [illegible] الشارع وقد اورد مثل اليهود [illegible]) ونقل عن قوله، وهذا الاقتباس [illegible] روح النص، «ماذا كان سيحدث [illegible] مور ماغور في مثل هذه القضية؟ لو [illegible] مر لما صمت انصاره لحظة واحدة، ولكان[illegible] وا كل العالم وخرجوا الى الشوارع والتحم[illegible] شرطة. لماذا لا نفعل نحن ذلك؟».

لم يكن في القاعة احد يستطيع الرد عليه الا الحاخام عوفاديا يوسف الذي تساءل «كيف سيساعدنا هذا [illegible]؟».

لقد افرغ رجال شاس غضبهم في مسيرة حاشدة سارت باتجاه بيت درعي. واستقبلهم درعي بوجه باسم واحتضن وقبل رفاقه في الكتلة. وللحظة واحدة، بدا وكان كل شيء سيهدأ، الى ان وصل الحاخام دافيد يوسف حاملا معه صيغة بيان رسمي كتبه باسم اعضاء مجلس حكماء شاس وعلى رأسهم والده الحاخام عوفاديا يوسف.

ثمة من يقول في شاس ان الصيغة كتبت بقلم دافيد يوسف. ويقول اخرون انها كتبت بقلم الحاخام عوفاديا يوسف نفسه. وعمليا لا يهم ذلك. ليست هذه المرة الاولى التي تنشر فيها تعابير قاسية وشديدة اللهجة عن فقدان الثقة بجهاز القضاء في الدولة. فمثلا عضو الكنيست ارييه غملائيل يتحدث عن ذلك منذ سنوات. ولكن هذه هي المرة الاولى التي تصدر فيها شاس وثيقة حادة بمثل هذا القدر وموقعة باسم الحاخام عوفاديا يوسف نفسه.

جاء في الرسالة «ان الحقد على اليهود الشرقيين لخرج اوساطا غير دينية في الشرطة والنيابة العامة عن طورهم. نحن نعرب عن عدم ثقتنا بكل اجهزة اتخاذ القرار في شرطة اسرائيل والنيابة العامة». وجاء ايضا في الرسالة التي تم اختيار كلماتها بدقة «سندرس خطواتنا في المستقبل وطريقة تعاملنا مع ما يسمى بسلطة القانون».

احد الامثلة على هذه الخطوات جاء في المهرجان الكبير الذي نظمته شاس امس الاول في استاد غبعات رام في القدس. وللحظات بدا الامر كأنه اجتماع داخلي لاعضاء «ناطوري كارتا» فقد تم توجيه انتقادات شديدة ولاذعة الى العلمانيين والاشكنازيين والاعلام والشرطة والنيابة العامة والمحاكم بصورة تعيد الى الاذهان الاجتماعات المقلقة لاعضاء الطائفة المتشددة المناهضة للصهيونية. «لا يمكننا العيش معكم» شق صوت الحاخام دافيد يوسف عباب السماء. غير ان ناطوري كارتا لا تعد اكثر من 250 عائلة داخل ازقة حي ميئة شعاريم. اما شاس فقد جمعت في ذلك الحين اكثر من 200 الف.

ويقتصر رد فعل عضو الكنيست درعي الان على تقديم التماس الى محكمة العدل العليا والتمسك باجراءات قانونية الامر الذي يفسر حقيقة ان الحاخام عوفاديا يوسف لم يفصح عن عدم ثقته بالمحكمة في البيان الرسمي الذي اصدره مساء تقديم التقرير وكذلك يفسر تصريحاته المعتدلة نسبيا في المهرجان الذي دعا فيه المستشار القضائي للحكومة بالتراجع عن قراره. ولكن في شاس ما زالوا ينتظرون مع عود الثقاب. وانهى درعي كلمته في ذلك المهرجان بقصة تاريخية عن الحاخام جنتايا الذي حرقوا جسده ولم يقتلوا روحه، وقال انه لو حرقوا الجسد فان الروح ستبقى ولن يستطيعوا حرقها.

وهتف الجمهور نحوه «بالنار والماء نسير معك حتى النهاية. نحن نحبك».



اريه درعي

داف البيوم
(يديعوت احرونوت) 1997/4/25

استنادا الى كتاب سيصدر قريبا في باريس

الاردن كان اول ضحية لابتكار تجسسي اسرائيلي عبر الحاسوب

■ في احد ايام شهر شباط (فبراير) 1982 وصل الى مكاتب شركة البرمجة الامريكية «اينسلاو» في واشنطن شخص عرف نفسه بانه بن اور ويعمل في وزارة العدل الاسرائيلية عندئذ اوضح له نائب رئيس الشركة، دان مريل، بالتفصيل مجالات استخدام برنامج تخزين المعلومات المتطور «بروميس»، وطلب الضيف الاسرائيلي الاطلاع على امكانية الحصول على معلومات من داخل اقراص الحاسوب التي تخزن فيها معلومات ومعطيات كثيرة، وحصل على كل ما اراده . وبعد مرور وقت علم الامريكيون انه يوجد في وزارة العدل الاسرائيلية موظف باسم بن اور، ولكن الذي زارهم لم يكن الا رافي ايتان كبير الجواسيس المعروف.

هذه القصة مأخوذة من داخل كتاب جديد تحت عنوان «عين واشنطن» الذي سيصدر في الايام القريبة المقبلة في فرنسا. وحسب قول مؤلفي الكتاب كانت زيارة رجل الاستخبارات الاسرائيلي الى الشركة الامريكية قد اسفرت عن ولادة احدى وسائل التجسس الاكثر اثارة في القرن العشرين والتي مكنت من التغلغل الى اكثر من 80 مؤسسة امنية وعسكرية واقتصادية في العالم كله.

لقد تم تطوير برنامج «بروميس» في النصف الثاني من سنوات السبعينات لصالح وزارة العدل الامريكية واستهدف تخزين معلومات والحصول من داخل قرص المعلومات على معطيات بواسطة مقاطع عرضية وطولية، وكانت فائدة هذا البرنامج بالغة الاهمية وسرعان ما جذبت اهتمام اوساط عناصر اخرى في واشنطن وبالذات رجال «سي. آي. ايه» الذين ادركوا اهمية هذا البرنامج لاغراض استخبارية وتجسسية.

وبعد فترة قصيرة اشتهر البرنامج وسط اجهزة استخبارات سرية ومؤسسات امنية، وتحول الى صرعة يماثل الحاسوب المتفوق في السنوات المقبلة.

ويقول مؤلفو الكتاب ان الامريكيين زودوا هذا البرنامج لجهاز المخابرات الاسرائيلية الذي استخدمه لمراقبة الفلسطينيين في المناطق المحتلة، الامر الذي تم بواسطة وصل برنامج الحاسوب مع حواسيب شركات الكهرباء والهواتف والبنوك وغير ذلك، وبهذه الطريقة كان من الممكن متابعة وتعقب كل شخص بواسطة المتابعة الالكترونية، اذا ارتفع استهلاك الشخص في الكهرباء والماء فجأة فهذا يعني وجود ضيوف عنده، واذا انخفض الاستهلاك فهذا يعني غيابه المتواصل عن البيت، وهكذا.

واعتقد رافي ايتان، الذي عرف عن برنامج «بروميس» انه من الممكن استخدامه لاهداف اكثر اثارة تتعلق بنشاطه المتفرع في ارجاء العالم.

وجاء في الكتاب: «في عام 1978 حين عين رافائيل ايتان مستشارا لرئيس الحكومة مناحيم بيغن لشؤون الارهاب بدأ باجراء اتصالات مع رجال استخبارات امريكية، وفي نفس الفترة تعرف على السيناتور جون تاور وعن طريقه اقام علاقات مع مساعده الشخصي روبرت مكفارلين ومع صديقه الملياردير اريل باريان المعروف بشغفه بمغامرات التجسس».

«في كانون الثاني (يناير) 1980 خرج مكفارلين وباريان في مهمة سرية الى طهران كمبعوثي مرشح الرئاسة الامريكية انذاك رونالد ريغان بهدف اجراء مفاوضات حول مصير الرهائن الذين اختطفهم الايرانيون في سفارة الولايات المتحدة ، وفي طريق عودتهما التقيا مع صديقهما ايتان من اجل الاستماع الى مشورته، وحين جرت اتصالات بين الامريكيين والايرانيين في موضوع الرهائن بعث ايتان الى مكفارلين صديقه اري بن ميناشيه كمراقب».

واتضح ان ميناشيه شخصية رئيسية في القضية، وفق مضمون الكتاب الذي يشير الى ان اريئيل شارون قرر عام 1983 تعيين رافي ايتان رئيسا لمكتب الاتصالات العلمية الذي تخصص بالتجسس العلمي والتكنولوجي وعين بن ميناشيه مساعدا له، وكان بن ميناشيه قد ولد عام 1951 في طهران لابوين من اصل عراقي وهاجرت عائلته الى اسرائيل عام 1966، وخدم في وحدة التنصت الاستخباري «8200»، وفي عام 1976 شارك في القوة التي افرجت عن الرهائن في عملية عنتيبة وفي اب (اغسطس) 1977 التحق بدائرة العمليات الخارجية في جهاز الاستخبارات العسكرية وتخصص في متابعة وملاحقة تجار السلاح الدوليين، وكان عمله يقتصر اساسا حول ايران بسبب معرفته للغة الفارسية، وهكذا وجد نفسه مرتبطا بقضية ايرانغيت.

ويسرد الكتاب بالتفصيل اللقاء الحاسم الذي تحدث فيه رافي ايتان مع اري بن ميناشيه عن برنامجه الحديث بالنسبة لبرنامج «بروميس».

«كان ذلك في كانون الاول 1983 في نهاية لقاء طويل ومرهق مع وفد عسكري من زائير، نقل رافي ايتان بن ميناشيه في سيارته الفولفو ذات النوافذ الداكنة وسافر الاثنان الى هرتسليا، جلسا في مقهى امام البحر وكان فارغا في تلك اللحظة، وافصح ايتان امام الشاب عن فكرة زرع وسيلة (حلب) في برنامج «بروميس».

«استوعب بن ميناشيه الفكرة بسرعة ولم يندهش. قبل سنوات من ذلك استخدم هذا البرنامج من اجل حل الشيفرات وترجمة البرقيات الاستخبارية الايرانية. في تلك الايام لم يكن هناك معجم لغوي عبري-فارسي، واستخدم بن ميناشيه البرنامج العجيب الذي زوده الامريكيون للاسرائيليين لاهداف مختلفة قليلا، من اجل البحث عن الاصطلاحات بالانكليزية وبعد ذلك بالعبرية ونجح في بناء مخزون معطيات ثالث من خلال المقارنة بين المخزونين الاخرين، وبدا له برنامج بروميس كصندوق العجائب.

«قال له ايتان ان الطبعة الجديدة لبرنامج بروميس وصلته من قبل صديقيه الامريكيين ماكفارلين وباريان، اللذين قالا له ان الغرض هو المتاجرة بهذا البرنامج وبيعه الى اذرع استخبارية واطر اخرى لدول مختلفة».

«يبدو لي ان هذا هو السبب الذي دعاهم الى الاتصال بي» قال ايتان لبن ميناشيه واضاف «نحن، كما هو واضح، نستطيع استخدام البرنامج في اطار مكافحة الارهاب، ولكن الامكانية الاكبر تكمن في القدرة على معرفة كل ما يعرفه اعداؤنا، كل ما يجب علينا فعله هو تركيب فخ في هذا البرنامج قبل بيعه».

«وكان القصد هو اضافة باب خلفي للبرنامج شيء ما على غرار حصان طروادة. عنصر لا يمكن كشفه ولكن الجاسوس الذي يمتلك المفتاح لهذا الباب، رقم سري (كود) للدخول الصحيح، لن يواجه اي مشكلة في الاتصال مع الحاسوب الذي يزود بهذا البرنامج».

«حينها قال ايتان لبن ميناشيه سنقوم بهذا العمل خارج اسرائيل وذلك كي لا تكتشف اجهزة المخابرات الاخرى هذه الخطة ، وهذه العملية ستكون خاصة بمكتب الاتصالات العلمية».

والشخص الذي كلف بتعديل البرنامج يدعى يهودا بن حنان وهو صديق لبن ميناشيه منذ طفولته . ويقول الكتاب ان «بن حنان كان يدير في الولايات المتحدة شركة حواسب صغيرة اسمها (اس. آي. سي) وفي مطلع 1984 وصل بن ميناشيه الى صديقه الذي وافق على القيام بالعمل وبناء مخرج خلفي للبرنامج، ولم يكن يعرف هدف ذلك، وبعد خمسة ايام من تنفيذ المهمة وصل اليه مبعوث اسرائيلي وسلمه اجره البالغ 5000 دولار».

«في ربيع نفس العام قرر رافي ايتان زرع برنامج بروميس صاحب الباب الخلفي المموه في اجهزة الاستخبارات الاردنية، حيث يمتلك هؤلاء الاف الملفات عن الفلسطينيين وهو يريد الوصول الى هذه المعلومات. فتوجه الى صديقه اريل باريان وطلب منه مساعدته في المهمة».

«وكان لباريان علاقة مع الاردنيين ، حيث ابرمت شركته هدرون في عام 1981 معاهدة لاصلاح اجهزة اتصال سلاح الجو الاردني، وفي اعقاب طلب ايتان خرج خبراء هدرون الى عمان وعرضوا امام قادة اجهزة الاستخبارات العسكرية برنامج بروميس المعدل، واقتنع الملك حسين وتم شراء البرنامج وارسل مع حواسيب اي. بي. ام الى الاردن، واثناء تركيب الجهاز لم يلاحظ الاردنيون ان احد الاسلاك مرتبط بخط هاتف».

وهكذا تم الامر: «رجل اعمال اردني يسافر في احيان متقاربة الى اوروبا، يتصل من شقة مجهولة في عمان وبدون اي توتر وانفعال (الظواهر التي ترافق عادة مهمة بهذا القدر من الخطورة)، يستخرج معطيات من الحاسوب الاردني وينسخها على اقراص حاسوبه الصغير- وبعد ذلك يخرج لادارة اعمال مكتبه على متن طائرة رويال جوردان الى نيويورك».

«وهذه الرحلات كانت تهبط لبعض الوقت في فيينا وهناك ينتظره احد عملاء ايتان للحصول على الاقراص، وكانت المعلومات الخالية من اي دليل على وسيلة الحصول عليها تنقل الى الشاباك وجهاز الاستخبارات العسكري والموساد»، وفي اعقاب نجاح زراعة البرنامج في الاردن زرعه الامريكيون في غواتيمالا ايضا.

وربما تكون هذه القصة رواية تجسس خيالية، ولكن مؤلفي الكتاب فيريتسيو كالبي وتايري بيستر يقولان ان تفاصيله واقعية، ويعتبر هؤلاء الصحافيان امناء وصادقين جدا. ويعرضان الكتاب كوثيقة وثائقية ويوفران للقارئ الكثير من الاسماء والتواريخ واسماء اماكن وذلك لمزيد من الدقة.

والانطباع الذي يتولد من قراءة هذا الكتاب هو ان عمل اسرائيل بواسطة هذا البرنامج كان اقل من عمل الامريكيين، وعلى كل حال اذا اتضح ان 10 بالمئة من هذه المادة صحيحة فان الحديث يدور عن اكثر قصص التجسس اثارة في القرن العشرين.

موريس نجمان
وشلومو بابيرليت
(يديعوت احرونوت) 1997/4/25

هكذا امن الأجل

«عبدة الصفر» لالآن نادو:

رواية تاريخية تستلهم أحداثا وأزمنة مختلفة

مي التلمساني *

■ يطرح نص آلان نادو «عبدة الصفر» اشكاليات عدة - على جماله واحكام بنيته الروائية - ربما كان اولها اشكالية النوع الادبي او ما اصطلح على تسميته «قضية التجنيس» بمعنى انتماء النص لسلسلة من النصوص السابقة واللاحقة المندرجة في نفس التصنيف النوعي. وعادة ما يلجأ الكاتب نفسه الى ادراج نصيه في «خانة ادبية» معينة، كأن يحتوي العنوان نفسه على عنوان جانبي نوعي يفصح عن انتماء النص، من وجهة نظر الكاتب، وقد يقوم الناشر بعملية التصنيف هذه، بالاتفاق مع الكاتب - وقد يتحير الاثنان فيتركان مهمة التجنيس للقارىء العادي بحدسه وخبرته في التلقي، وللنقاد بقوالبهم وتسمياتهم المتداولة. واشكالية التجنيس كما يراها الناقد الفرنسي «جان ماري شيفير» (في كتاب ما النوع الادبي؟) هي اشكالية تاريخية بالضرورة، حيث ان ما اصطلح على تسميته «رواية» مثلا في عصر من العصور، قد لا تصح تسميته كذلك في عصر اخر. كما ان الرواية نفسها تخضع لعدد من التسميات والتصنيفات الفرعية المتشابكة، كأن نقول هذه رواية تاريخية او رواية واقعية او رواية طبيعية او بيكارية (رواية الشطار والمغامرات) او رواية نفسية الخ. في كل من هذه التسميات يحتل الموضوع (لا الشكل والقالب الروائي المميز نفسه) المرتبة الاولى في اختيار اسم النوع - بمعنى ان يكون للتاريخ او للواقع اليومي او لمغامرات الفرسان والشطار مثلا مكان بارز في اختيار التسمية النوعية مع اغفال عناصر اخرى قد يكون لها دور اخر في التصنيف مثل مستوى الحكي والضمائر المستخدمة في الرد وغلبة الصيغ الوصفية او السردية او الدرامية.

فاذا نظرنا الى رواية الان نادو «عبدة الصفر» لوجدناها تقع في قلب هذه الاشكالية: فهي «رواية» من حيث استخدامها تقنيات وبويطيقيا القص من شخصيات متخيلة واحداث متشابكة يفضي بعضها الى البعض الاخر ومن منطق زماني خاص يحترم (او لا يحترم) التسلسل التاريخي ماضي/ حاضر، فضلا عن الاهتمام بالمكان بوصفه اطارا للاحداث والشخصيات وبوصفه ايضا ذا شخصية مستقلة - يفرض نفسه على النص السردي من خلال صيغة الوصف في احيان كثيرة. كل هذه العناصر تنتظم وفقا لبناء سردي يسمح بخلق رؤية خاصة للعالم، تخضع في تنسيقها وفي تتابعها لشخصية الراوية المتكلم بضمير الانا.

المحير في هذه الرواية هو استعانتها بوقائع وشخصيات تاريخية حقيقية واحالتها الى عصور واماكن ضاربة بجذورها في تاريخ وواقع الانسان - وليس في ذلك ما يحير لو لم تكن بصدد «رواية» وليس كتابا في التاريخ او في الفلسفة او تواريخ الاديان - فالشخصية المحورية في هذا النص هي «فيثاغورس» عالم الرياضيات والفلكي والفيلسوف اليوناني الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد واسس ما يمكن ان تسميه بالتصوف القائم على عبادة العدد وصولا الى الذات الالهية. وكانت تتبعه جماعة من المريدين والدارسين الذين تتلمذوا على يديه ونشروا تعاليمه وظلوا يتوارثونها على مدى قرن كامل من الزمان، حيث انتهت اخر الطوائف الفيثاغورية في نحو القرن السابع الميلادي.

وبالاضافة الى شخصية «فيثاغورس» وفلسفته تشير الاحالات التاريخية في الرواية الى احداث شهيرة مثل حريق مكتبة الاسكندرية ومعبد الرامسيوم، بالاضافة الى الوصف الذي يتخلل الاحداث لعدد من المدن اليونانية ولبابل ولمدينة الاسكندرية - مما يرسخ لدينا الاحساس باننا امام رواية تاريخية تستلهم وقائع واماكن وازمنة وحيوات - حقيقية لتقدم لنا تصورا لهذه العبادة القديمة في قالب متخيل.

بينما يتأكد لدينا في الوقت نفسه احساس بالتاريخ - وبنفيه - من خلال مقدمة الرواية ذاتها، التي نجدها مكتوبة على لسان الرواية وليس على لسان الكاتب كما تعودنا، فتدخلنا منذ السطر الاول في ذلك العالم الروائي المتخيل من خلال شخصية الاستاذ الجامعي الفرنسي (الرواية) - الذي قد يتماهى مع شخصية الان نادو في اكثر من موضع، وان كنا نفضل عدم الخوض في قضية الشخصية حاملة وجهة نظر الكاتب او الشخصية الممثلة للكاتب، بحثا في سيرته الذاتية نفسها - يكتشف الاستاذ الفرنسي مع صديق له مصري مقبرة قديمة كانت لاخر الجماعات الفيثاغورية تستخدمها مخبأ وملاذا لها من بطش النصرانيين في القرنين السادس والسابع الميلادي - وفيها ابيدت طائفة «عبدة الصفر» عن اخرها ولم تخلف سوى عدد من المحفوظات والوثائق التي تؤرخ لسيرة فيثاغورس وفلسفته وتطور عبادة الاعداد والوقائع المرتبطة بتاريخ الجماعات الفيثاغورية المتعاقبة، وصولا الى «عبدة الصفر» الذين اعتنقوا (عند اكتشافهم العدد الخالي) عبادة العدم وكفروا بتعاليم فيثاغورس الاولى. وبالطبع، كما هو متعارف عليه في روايات وفي افلام الاكتشافات الاثرية والعلمية المتخيلة، يتعاهد الاستاذان الفرنسي والمصري على ان يظل هذا الموقع القديم سرا بينهما يخفيانه ابد الدهر. لسنا اذن امام كشف اثري حقيقي، وانما هي حيلة الكاتب البوليسية التي تدفع بالقارىء الى قلب الحكاية والتشويق وتوهمه بصدق احداثها وشخوصها وتؤجل دائما لحظة المعرفة الكاملة باضفاء بعض الغموض على الابطال والمكان. وربما لا يكون عبثا ان نجد في المقدمة اشارة عارضة الى الكاتب الفرنسي «تيوفيل جوتييه»، صاحب رواية «المومياء» الشهيرة والتي قد نعتبرها من اولى الروايات البوليسية التي تدور احداثها في مصر بينما بعض ابطالها من الفرنسيين.

تشير المقدمة اذن الى هذه المحفوظات والوثائق وعددها 25 وثيقة، تشكل 25 فصلا في فصول الرواية. يدعي الرواية انها محفوظات ووثائق حقيقية يورد في هذه الرواية الجانب الاكبر منها - لكنه لا ينفي ان روايته ينقصها التماسك وانها قد تبتعد عن الحقيقة التاريخية. ثم يضيف:

«التزام الحذر اذن واجب. فنحن انفسنا صعب علينا احيانا ان نميز بين الحق والباطل. ولكن من المؤكد بلا ادنى شك ان كلا من هذه النصوص يندرج في سياق لا نزاع فيه». (ص 20)

وهي في رأينا السياق التاريخي والفلسفي الملهم الاول للرواية، والذي يحقق لها تماسكها رغم اننا لم نتعود على تلقي مثل هذا النوع الادبي بهذه الطريقة والصورة المعقدة التي جد عليها «عبدة الصفر» او تحديدا «حفريات الصفر» Archeologie du giro لالان نادو.

يظل سؤال الجنس الادبي مطروحا فيما يخص انتماء هذه الرواية لسلسلة الروايات التاريخية - التي تتناقض معها شكلا وموضوعها كما ونجد مثلا في القرن التاسع عشر عند الكسندر دوما او في اعمال الكاتب الاسكتلندي والتر سكوت - كما يظل مطروحا في اطار كونها ايضا رواية لسيرة فيثاغورس في جانب كبير منها، ولفلسفة عبادة العدد، او في اطار كونها رواية تسجيلية من حيث تضمنها لشكل الوثيقة - وهي في النهاية تضم هذه الاشكال والانماط الروائية جميعا دون ان تفقد خصوصيتها - وهي كونها رواية في البحث عن الحقيقة - حقيقة فيثاغورس الذي تعددت سيره، وحقيقة الجماعة التي انشق عنها «عبدة الصفر» وحقيقة العصور المتوالية التي تكشف عن التعصب والعماء الكامن في كل ديانة جديدة، وحقيقة النص نفسه الذي يفرض نوعا من التلقي الحائر بين التصديق والدهشة، بين التسليم بالتاريخ ونقضه لمناقشته واعادة كتابته.

تقف الان قليلا امام اشكالية التضمين باستخدام الوثيقة. فكما قلنا، كل فصل من فصول الرواية وثيقة تتضمن مقدمة على لسان الرواية، الهدف منها الربط بين الوثائق وتوضيحها في سياقها التاريخي وتقييم صدقها واصالتها ومحاولة التعريف بكاتبها وبظروف كتابتها. ان معظم الوثائق تم العثور عليها داخل جرة رخامية في المقبرة القديمة، لكن بعضها اضافه الرواية الى نص روايته (وهو بالمناسبة ناسخ الرواية وراويها ايضا).

لتزويد القارىء ببعض الشروح اللازمة لتماسك الرواية، الذي يتضح لنا انه معنى به عناية فائقة، وكأننا بصدد بناء حقيقي يشبه في تماسكه وقوة بنيانه وتحديه لمتغيرات الدهر بناء المقبرة نفسها.

وقد يمكننا تصنيف هذه الوثائق الى ثلاثة انواع: الوثيقة التاريخية التي تأتي على لسان مؤرخ، والوثيقة الفلسفية/ الرياضية التي تتناول قضايا العدد والديانة والفيثاغورية، والوثيقة الادبية التي تضم الرسالة والخطبة والرثاء والسيرة (المكتوبة شعرا او نثرا) وكلها تتناول جوانب من حياة وفلسفة معلم ساموس. تدور الوثائق جميعا حول فلسفة وعبادة العدد كما توصل اليها فيثاغورس وذلك من خلال نتيجتين يتم الاعلان عنها في الوثيقة السادسة:

«الاولى ان الاشياء هي ظواهر الاعداد، اي ان كل ما في الكون خلق بناء على النظام الاصلي المتجسد في الاعداد، والثانية ان اتساق الاعداد ومعقوليتها المطلقة تفترض وجود اله واحد هي مجرد وسائط له وشواهد عليه». (ص 55)

***

تنتظم هذه الوثائق في علاقات تجاور يفرضها الهم العام الذي يكتنف الرواية، وهو الوصول الى الحقيقة عبر التفتت والتشظي. لا تجد في ترتيبها وتجاورها منطق استمرارية الحدث او المكان او الزمان، فلا تفضي وثيقة الى اخرى بمنطق للمكان الواحد الذي يحتوى الحدث والشخصيات ويمنحها هويتها. غير اننا نلمح ثمة منطق في هذا التجاور تنقسم الوثائق على اساسه الى كتل متبنية: فالوثيقة من 1 الى 10 تقدم لنا بعض ملامح هامة من سيرة فيثاغورس وقد تطرح بعضها قضايا رياضية متعلقة بفكره وفلسفته. ثم نجد ان الوثائق في النصف الثاني من الرواية تتعرض لمظاهر الاضطهاد الذي عانت منه الطوائف الفيثاغورية منذ القرن الثالث الميلادي حتى القرن السابع الميلادي بداية من الوثيقة 14 حتى اخر وثيقة في الرواية. يتخلل ذلك كله ايضا بعض الوثائق الرياضية والفلسفية.

يستند منطق التجاور هذا الى فكرة التداعي حيث يستدعي الموضوع موضوعا مشابها او تستدعي المقولة الرياضية مقولة اخرى تناظرها. غير ان القفزات الزمنية المتكررة تنفي عن هذه الرواية حظيتها، فتحدث مثلا قفزة من القرن السادس ق. م الى القرن الثالث ق. م دون مبرر زمني، ومنه الى القرن 19 للميلادي ومنه الى القرن الاول الميلادي وهكذا. ثم نتابع تطور القرون بقدر من الانتظام والاطراد في النصف الثاني من الرواية التي تتخللها وثيقتان احداهما غير مؤرخة والثانية تعود الى القرن الخامس عشر الميلادي.

في المقابل، نلاحظ نوعا من الثبات المكاني يحكمه المنطق الهندسي ايضا حيث تقع الرواية بين دفتي مدينة الاسكندرية بداية من المقدمة، وانتهاء بالنهاية الفجعة لطائفة عبدة الصفر. تتخلل هذه الوحدة المكانية وحدة اخرى تمثل رحلات فيثاغورس وانتقاله سعيا وراء حقيقة وماهية العدد. وتحتل هذه الوحدة الوثائق العشر الاولى، حيث ننتقل من مدينة ساموس مسقط رأس الفيلسوف الى تقراطيس وسابيس في مصر مرورا ببابل ثم يعدد من المدن اليونانية حتى ميتابونطي. تمثل زيارة الهرم الاكبر وثيقة مكانية هامة داخل هذه الوحدة التي قد نطلق عليها مجازا موحدة تعدد الامكنة، حيث تكشف زيارة فيثاغورس لهرم خوفو - انعدام مصداقيتها التاريخية - نقطة تحول هامة في فلسفته حيث يكتشف داخل الهرم فكرة الخواء والعماء التي يستشعرها ولا يقدر على صياغتها كأنما خلاء حجرة الدفن داخل الهرم دليل على وجود العدد الخالي من كل مضمون (الصفر) والمخفي في صميم الاشياء:

«كأن كل جهد العد مجرد سعي الذات الى تخفي عن نفسها هذه البديهية: حضور ماثل، حضور اللاشيء والموت في كنه الفيض الغامر من الاعداد والكم» (ص 40).

وعلى خلاف ما عهدناه من كون التضمين في ذاته استدعاء لصوت ونص موثوق في صحتهما ونسبهما واصلهما، نجد ان تضمين هذه الوثائق بهذا الشكل المتجزىء - حدثا وزمانا ومكانا - المتجاور، التراكمي ان شئنا، هو هدف النص ووسيطه الاول الى القارىء، وليس شكلا من اشكال المباهاة بالمعرفة بالتنصيص او اثراء النص الروائي بعبارات واحالات من نصوص اخرى في حدود ضيقة، هنا الوثيقة المنقولة هي قلب النص والرواية هل هامشه. ان شئنا، او هي الاطار المتخيل لانتظام الوثيقة المتضمنة وادراجها في سياق نصي عام هو سياق الكشف الاثري او سياق البحث عن حقيقة الفيثاغورية واعادة كتابة تاريخها. الوثيقة هي الرواية وهي لم تكن من قبل كذلك، وهنا مصدر دهشتنا ازاء نص نادو في تماهيه مع المتخيل وتخيله المستمر لما لا يمكن ان يكون عليه الواقع الحي.

فاذا نظرنا الى بنية الوثيقة الواحدة لوجدناها تطرح بشكل مغاير اشكالية التضمين/ التنصيص: المقدمة الشارحة التي تأتي على لسان الرواية في بداية كل وثيقة لا تنفصل الا فيما ندر عن نص الوثيقة ذاته باية علامات تيبوجرافية خاصة مثل علامات التنصيص او استخدام الحروف المائلة او تغيير سمك الخط وكثافة الفقرة او المساحة البيضاء الخالية. اللهم الا اضافة بعض العناوين الجانبية التي نجدها في ست وثائق فقط من بين خمس وعشرين وثيقة (هي الوثائق رقم 8، 14، 17، 18، 20، 22)..

هذا بالاضافة الى الرسائل التي قد تبدأ بتوجيه الخطاب الى المرسل اليه. ربما يكون غياب الفاصل بين المقدمة (بضمير المتكلم) وبين نص الوثيقة دليلا جديدا على تداخل المتخيل والواقعي، وعلى التماهي التام بين شخصية الرواية وشخوص التاريخ، بحيث يكمل الصوتان بعضهما البعض ويتركان القارىء في موقع بين موقعين، تدهشه الرواية والاحداث بقدر ما تجتذبه الوقائع والتاريخ وتدفعه الى نقطة خواء والى دائرة فراغ هي اقرب الى الصفر تفقد معها الوقائع كما يفقد التاريخ في قالبه الروائي مصداقيته التي لا مجال للشك فيها. وقد يزيد الكاتب من البلبلة والحيرة التي يخلفها في نفس وذهن القارىء حين يضيف هامشا يقول فيه:

«التصحيف واضح ومقصود فالاسم مختلف شأنه شأن الكثير من شخصيات الرواية وتفاصيلها» (ص 128).

يأتي هذا الهامش في الوثيقة 21 لينفي مصداقية الشكل الوثائقي بوصفه كذلك، وموقعها عند نهاية الرواية قد ينفي كل معتقد لدى القارىء بامكانية التوصل الى حقيقة النص/ التاريخ.. وقد يدفعه ايضا الى البحث في مصادر معرفية اخرى تضيء له ما خفي او ما استخفى وراء مراوغة النص.

ان خاصية هامة من خصائص التضمين في رواية «نادو» هو الانفتاح الكامل غير المحدود على اشكال مختلفة من النصوص التي يستدعيها النص الروائي ويدرجها في سياقه ويكاد يستوعبها بالكامل عن طريق اخفاء معالم التنصيص.

هذا الانفتاح العام على نصوص التاريخ والعلوم الرياضية والسيرة والرسائل واليوميات والرثاء وغيرها يحقق للرواية تعدديها الصوتية Polyphonie

فنلاحظ في هذا الصدد ان ضمير المتكلم وضمير المخاطب يتقاسمان الوثائق بالتساوي حيث يبلغ عدد النصوص المكتوبة بضمير الانا (بتنويعاته: نحن، انا/ انت).

* الاشارة هنا الى اسم عالم الرياضيات العربي «عبد العالي العشاره» الذي يكشف للطائفة الفيثاغورية عن وجود الصفر بوصفه عددا يكمل الاعداد التسعة وينفي الوهيتها، وكانوا حتى ذلك الحين ينكرون وجوده حفاظا على تماسك نظرية وعبادة العدد.

13 نصا، بينما يبلغ عدد النصوص المكتوبة بضمير هو 12 نصا. تنتظم المجموعة الاولى التي يستخدم فيها ضمير المتكلم بداية من الوثيقة العاشرة (التي يظهر في رقمها نفسه رقم الصفر لاول مرة والتي (نسمع) فيها صوت فيثاغورس نفسه للمرة الاولى والاخيرة ايضا) وحتى الوثيقة الرابعة والعشرين باستثناء الوثائق 13 و22 و23. بينما يحتل ضمير المخاطب الوثائق من 1 الى 9 تقريبا، في صورة كتل صوتية متتالية تحقق قدرا من التكامل مع نص المقدمة المكتوبة بضمير المتكلم في بداية كل وثيقة. وفي احيان كثيرة يتم النقل والنحل عن شخوص اخرى تظهر وتختفي داخل النص من ان لاخر وتزيد من تعقيد العلاقات بين الاصوات وتشابكها، ومعظمها والحالة هذه تمثل غالبا شخصية شاهد عيان تروي عنه الاحداث على لسان احد معاصري او احد المؤرخين.. الخ.

يرتبط بتعددية الاصوات في النص الواحد وفي مجموع نصوص الرواية تعددية وخصوصية الاساليب المستخدمة على لسان كل شخصية والتي تشير غالبا الى اسلوب متميز في عصر من العصور او الى نمط فكري وفلسفي محدد، وتتكشف لنا قدرة الكاتب الهائلة في صياغة الرسائل مثلا وفي تبنى اسلوب الكاتب النصراني او الروماني او العربي المسلم، التاجر او عالم الرياضيات الفيثاغوري او الفيلسوف.. ولكل اسلوب من هذه الاساليب خصائصه التي لا يتسع المجال هنا لشرحها.. وان لزم التنويه.. ولا عجب في ان يكون الاستشهاد بنصوص متباينة الاصوات والاساليب علامة جديدة على تفتت النص الكامل كما يتخيله القارىء بشكل حدسي وعلى تفتت الحقيقة وتفرقها بين القبائل، وسبيلا جديدا لكسر افق توقع القارىء عند كل منعطف جديد في الرواية.

وعلى الرغم من هذا التعدد الذي لم نفتأ نلاحظه والذي يوحي بقدر كبير من التفتت كما اشرنا. الا ان تداخل وتواشج الاصوات والنصوص والاساليب جميعا لم يكن ليتحقق لولا احادية «الصوت الروائي» الذي ينظم ويعلق بل وهو ايضا يسيطر على النص ويدخله في سياقه التاريخي والفلسفي من خلال صوت الرواية العليم الذي يمثل السلطة الاولى والوحيدة في تنظيم السرد ومراكمة الوثائق والتعليق عليها حتى النهاية - حتى وان ترك الشك يتسلل الى نفس القارىء (في اكثر من موضع من روايته) فيما يخص مطابقة الوثيقة للحقيقة التاريخية.

غير ان القارىء يجد نفسه في نهاية الامر غير معني حقا بالحقيقة التاريخية بقدر ما يجتذبه النص الروائي ذاته نحو عوالم قديمة وفلسفات وعبادات وطقوس تثير دهشته وتستثير رغبته في المعرفة. بل وتدفعه في نهاية الامر الى رفض سير التعصب الفكري والعقائدي الذي يفرض (منذ فجر التاريخ حتى اليوم) على كل طائفة تحاول تدمير الاخرى بحجة امتلاك الحقيقة - فالحقيقة كما نراها في هذا النص متعددة تعدد وثائقه، واصواته وانتماءاته النوعية واساليبه وشخصياته واطره الزمنية والمكانية - هذا «التفتت المنتظم» الذي يخضع لبناء تراكمي، هو نفس تفتت الدلالة عبر النص، هو تجزؤ الحقائق وتعثر المعرفة ذاتها في حبائل الافكار والاهواء والمخاوف البشرية، هو نقطة العماء نفسها التي يخلقها خسوف الشمس المفاجىء وينتركنا - قراء وكتابا - نتخبط في ظلمة جهلنا ومحاولاتنا العبثية امتلاك الحقيقة، التي ابدا تفلت. ربما نلمحها كما لمحها «فيثاغورس» تتجلى في صورة الصفر لكننا لا شك نغرقها تحت سيل اخر من المعارف والحقائق الجانبية والثانوية، مثلما تعرفنا الرواية نفسها بالوثائق البلة والمناظرة والمقابلة للوثيقة التاريخية الحقيقة، وربما نكتشف في نهاية الامر اننا جميعا عبدة الخواء او عبيد الصفر، ذلك الحائط الاصم الشفيف الذي نصطدم به ونخترقه دوما فلا يفضي بنا الا الى عدم جديد.

* كاتبة من مصر

«عبدة الصفر» - آلان نادو، دار شرقيات، القاهرة - ترجمة اسمهان البطراوي

باحثة فلسطينية تحاضر في «منتدى شومان»:

اليهود وظفوا أدبهم في خدمة سياساتهم

عمان - «القدس العربي»:

اكدت الباحثة الفلسطينية نضال رافع على اهمية الاطلاع على الادب الصهيوني للتعرف على احد المصادر الثقافية الهامة التي كونت الشخصية الصهيونية. جاء ذلك في المحاضرة التي القتها الباحثة الفلسطينية في منتدى عبد الحميد شومان مساء الاربعاء الموافق 1997/4/23 بعنوان: «صورة العربي في الادب وبرامج التعليم العبري». وادارها الكاتب الصحافي نواف الزرو الباحث في الشؤون الاسرائيلية والفلسطينية.

وبينت الباحثة نضال رافع ان الادب الذي انشأه اليهود عبر تاريخهم لا يحمل صفة ادبية وقومية واحدة، نظرا لتعقد مسارهم التاريخي العبراني، وبالتالي ينبغي تقسيم الادب اليهودي عبر التاريخ الى قسمين: الادب اليهودي القديم، وهو الذي كتبه العبرانيون الذين انحدروا من شمال جزيرة العرب، وهناك الادب الصهيوني الحديث المكتوب بعدة لغات من ضمنها اللغة العبرية، وهو مرتبط بصورة خاصة بظهور دولة اسرائيل.

واستعرضت الباحثة الفلسطينية سلسلة الكتب اليهودية التي تناولت الشخصية الفلسطينية، ومنها كتاب الشخصية العربية في الادب العبري الحديث للكاتب غانم مزعل، وجاء فيه ان الادب الصهيوني هدف عن سبق اصرار الى اظهار اليهود بالمتحضرين والمتنورين وهم ابناء الشعب المختار في مواجهة الشعب العربي المتخلف والمتجرد من قيمه.

وتطرقت المحاضرة الى الصفات التي تتداول في الكتب العبرية عن العرب ومعظمها تجرد العربي من انسانيته وتصفه بالهمجية والتخلف. واكدت على ان هذا النهج يتمسك به اهل اليمين واهل اليسار من اليهود دون فرق، اللهم الفرق بين العسل في السم عند اليسار، والسم في السم عند اليمين.

واشارت الى ان القلة القليلة من الادباء اليهود الموضوعيين في تناولهم للشخصية العربية يتهمون بالخيانة واحيانا بالملاحقة والتشهير والايذاء الجسماني.

واكدت الباحثة على اهمية ان لا يكون العربي بمنأى عن الانتاج اليهودي الذي يمس صميم الشخصية العربية، نظرا للخطورة التي ينطوي عليها هذا النتاج، مشيرة الى ان اغلب ما كتب عن العرب قبل الـ 48، لم يكن نتيجة صلة وثيقة بالعرب بل اعتمادا على قراءات سابقة وما تبلور لدى هؤلاء الكتاب من انطباعات خاطئة. وانتقلت الى هزيمة حزيران مشيرة الى انها شكلت حافزا لدى الباحثين العرب للانطلاق نحو دراسة الادب العبري والحركة الصهيونية، وقد اسهم المرحوم غسان كنفاني اسهاما كبيرا في هذا المجال.

وقالت الباحثة الفلسطينية ان الادب العبري، ولا سيما القصة القصيرة والرواية، لا يزال مجهولا حتى لدى العرب في الداخل. واشارت الى انه في الوقت الذي تعرف فيه ابناء الجامعات العربية على اداب الشعوب الاخرى الا انهم اهملوا الادب العبري ولا سيما المعاصر الا في نطاق محدود.

واسهاما منها في تعريف القارىء العربي بجوانب من القصة العبرية، استعرضت الباحثة نضال رافع الخلاصات التي توصلت اليها من خلال ابحاثها في موضوع الشخصية العربية في نظر الكتاب اليهود كي يدرك القارىء العربي كيف ينظر اليه اولئك الكتاب.

وبدأت المحاضرة في ادب الاطفال اليهودي حيث يظهر العربي مختطف، وقاتل، ومجرم، وقذر، ومتوحش، ولص، ومخرب، وجاسوس، واشارت الى الاستطلاع الذي اجراه البروفسور ادير كوهين، وترجمه الباحث غازي السعدي للعربية، ويظهر تأثير هذا النوع من الادب على الاطفال اليهود. وجاء في الاستطلاع ان 75% من التلاميذ اليهود وصفوا العربي بانه مختطف اطفال وقاتل ومجرم، و80% منهم وصفوه بالقذر، فيما لم تزد نسبة النظرة الايجابية للعرب على 20%. وحول موضوع السلام اظهر الاستطلاع ان 90% من الاطفال اليهود يرفضون رفضا تاما حقوق العرب ومبدأ التعايش المبني على المساواة، ورأى 58% من التلاميذ ان كتب الاطفال الاسرائيلية هي التي أثرت عليهم سلبا في وصف الانسان العربي.

واستعرضت الباحثة ابرز الكتب اليهودية التي تطرقت الى الشخصية العربية واظهرتها بصور بشعة لا تمت لحقيقتها بصلة. وقالت ان المطل على الادب الصهيوني يدرك الى اي مدى وظف الصهاينة الادب في خدمة السياسة الصهيونية وسعيها الى تحقير الشعوب لتبرير غزوها.

وحول العلاقة بين الانتماء العقائدي للكتاب اليهود وكتاباتهم اكدت المحاضرة ان اليهود الشرقيين اكثر تطرفا في مهاجمتهم للعرب. ودار في نهاية المحاضرة حوار مع الحضور ردت فيه المحاضرة على الاسئلة والاستفسارات واستمعت للتعقيبات. ويذكر ان الباحثة نضال رافع تتابع دراستها للحصول على الماجستير في العلوم السياسية وقد عملت كمحاضرة لبعض المجموعات الالمانية التي تدرس احوال العرب في اسرائيل.

قصص

الاستماع الى موزارت

ماريو بنيديتي

ترجمة: أبوبكر العيادي

■ فكر يا نقيب مونتس انه كان بامكانك ان تواصل القيلولة. أنت متعب في الواقع، يتبغي الاقرار بأن المهمة بالامس كانت قاسية مع اولئك المساجين الاثني عشر الذين وصلوا معا في حالة سيئة وكان عليك ان تهدهم اكثر قليلا. وهذا يترك في نفسك دائما شعورا بالضيق، خصوصا عندما لا تستطيعون ان تحصلوا منهم على بعض الاعترافات، حتى عن مقاس حذائهم او طوق قميصهم. خلال المرات النادرة التي يتكلم فيها احدهم وهو يظن (الساذج المسكين) ان ذلك يعني ربما نهاية الجحيم، فان هذا العمل الدنيء يمنحك حينئذ، على الاقل، الحد الادنى من الرضى. على اية حال، هم علموك ان الغاية تبرر الوسيلة ولكنك لا تتذكر الغاية جيدا. تخصصت دائما في الوسيلة التي ينبغي ان تكون راضة، شرسة، فعالة. وضعوا في جمجمتك ان هؤلاء الشبان النضرين السالبين العازمين (قد تضيف المتزمتين) هم اعداؤك، ولكن في الحد الذي وصلت اليه لم تعد تعرف جيدا حتى من هم اصدقاؤك.

على الاقل، تعرف بشكل قاطع ان العقيد اوشوا ليس صديقك. العقيد الذي لا يغمس ابدا انملة خنصره في عمل تفوح منه رائحة كريهة، يعتبرك ضعيفا، وقد قال ذلك تلك امام الملازم فيليث وامام البمباشي فاليرو. لم تفهم بعد كيف يستطيع فاليرو وفيليث القيام تباعا وبهدوء كبير بعدة استنطاقات دون ان يفقدا شيئا من برودة دمهما، دون ان يحدثا في ستريتيهما اية غبنة في غير محلها، دون ان تتحرك لهما شعرة من شعريهما - الاسود والمدهون بالنسبة الى فاليرو، المجعد والاصهب بالنسبة ليفليث، القيلولة تعكر دائما مزاجك.

ولكنك اليوم معكر للمزاج بصفة خاصة، وبما لان اماندا اقترحت عليك البارحة، باحتشام، بعد ان ضاجعتها بتوتر حتمي وعديم الجدوى انه ربما يكون افضل لو. فانفجرت. كنت تزمجر سخطا وغضبا ربما لانك تفكر انت ايضا في نفس الشيء الذي يمكن ان يحمل اليوم فكرة طلب احالتك على المعاش، وهو شيء يوقظ دائما مخاوف وشكوكا مزعجة. اضافة الى ذلك فان العذر في زمن حرب داخلية، يصبح رهيبا، سرطانا على الاقل او انفصال شبكية العين او اشقرار الكبد. ولكن الاكثر حزنا ان اماندا فكرت فيه. انها ببساطة فكرت في ذلك. «افكر في خورخيتو. وانا متعورة». ولكن ماذا تظن؟ انك ترى للمستقبل جميلا؟ مع العلم انها لا تعرف تفاصيل كل يوم، ولا تعرف ماذا احسست عندما استدعى الامر خلع اسنان الفتاة التي وقعت في تيخا، واحدة واحدة بهمة وصبر. او عندما وعيت بأن ذلك العامل الصغير النحيل الذي كان صالحا بعد حصة واحدة، لاجتثاث احدى خصيتيه. هي لا تعرف شيئا. بل انها تسألك احيانا ان كان صحيحا ما تذكره الالسنة السيئة واللغالية: ان في ثكنة اوفي فيلق ما تنتزع الاعترافات بواسطة وسائل مرعبة. والاكثر غرابة انها تقول «ارجو الا يأمروك ابدا بفعل شيء مماثل. لانك بطبيعة الحال، سوف ترفض، وعندئذ من يدري ماذا يمكن ان يحدث لك». وانت تهدئها كالعادة، ولا تستطيع ان تعترف لها انك لم تستطع، حين اصدروا لك الامر اول مرة، ان تبدي ولو رفضا محتشما لانك لا يمكن ان تقدم للعقيد اوشوا هذه الحجة في طبق خلال ذلك اليوم المرير. راهنت بحياتك للهنية وقررت الا تنهزم، رغم انك تقيأت في المساء طوال عدة ساعات، وان اماندا استيقظت على فرقعة غثيانك وسألتك ما بك. ورغم انك اختلقت حكاية الخنزير المحمر الذي لم يلائمك، فان المسألة لم تتوقف عند ذلك الحد فقد حلمت خلال ليال عديدة بذلك الشاب الذي كان كلما يشتد عليه التعذيب يفتح فمه دون ان يصدر صوتا ويغمض عينيه بشدة ويضمد رقبته التي تصبح يابسة كالخشب. الان طبعا تتساءل عن جدوى اجترار كل ذلك. اتخذت قرارك، فلندع الحديث عنه. على اية حال تعتقد ان لك وازعا اخلاقيا لتفعل ما تفعل. ولكن المشكلة انك لم تعد تتذكر الوازع الاخلاقي وانما فقط وباستمرار فما راميا او جسدا منطويا على اثنين اذن يبدو منطقيا في الظاهر ان تشغل الفونوغراف وتضع على صفيحة الاسطوانات واحدة من سمفونيات موزارت. منذ زمن قريب كانت الموسيقى لا تزال تغسلك، تعيد اليك توازنك، تطهرك، تعيد اليك عافيتك، في هذه اللحظة بالذات، في هذا التسامي الرومي، هذا النشاط البهيج يبتعد عن الصور المظلمة، عن ساحة الثكنة، عن الصيحات المؤلمة، عن عارك نفسه. الكمنجات تعمل بعناء والكمانات الوسطى ترافقها كاناث وفيات، والبوق يسأل بغير يقين كبير. ولكن ذلك لا يهم. انت ايضا تسأل احيانا بغير يقين، ولهذا السبب انت ايضا تمارس التعذيب لانك لست واثقا من حججك، لانك تعرف الا احد يمكن ان يخون فجأة لمجرد انك تذكر الوطن او تقذفه بشتائم. تحب موزارت منذ ان بدأت تذهب الى حفلات «السودري» (1) الموسيقية مع اماندا، ولم يكن خورخيتو والتخريب قد وجدا بعد، حين كان العمل الاقل روتينية في الثكنات يتمثل في تناول «الماتيه»، صحيح في الحقيقة، الجندي مارتينيث يعده بشكل جيد. تحب موزارت، ليس منذ امد بعيد، وانما منذ ان علمتك اماندا حبه. اليس غريبا كما ترى، اماندا الان لا تريد اطلاقا الاستماع الى الموسيقى، لا موزارت ولا اي شيء، فقط لانها خائفة، وتخشى الاعتداءات، وتحرس خورخيتو، وبطبيعة الحال، موزارت، لا يمكن ان نستمع اليه ونحن خائفون، وانما العكس، اي عندما يكون ذهننا طليقا وضميرنا راضيا. وهذا يعني ان الافضل ان توقف الفونوغراف. هكذا افضل. على اية حال، الكمنجات، كما ترى، تواصل سماعها مثل أعجوبة تتردى شيئا فشيئا، بنفس الكيفية التي تواصل بها احيانا في الثكنة سماع صراخ وجع والحال انه لم يعد هناك من يصرخ. وحيد أنت في البيت. بيت جميل. اماندا ذهبت لزيارة امها، عجوز شمطاء تحشر انفها في كل كبيرة وصغيرة كما تقول. وخورخيتو الذي لم يعد بعد من «نيتون»؟ طفل لطيف كما تقول. وحيد أنت، ومن نافذة قاعة الجلوس تدخل صورة الحديقة المشمسة. لا شك ان اوشوا مع فيلث وفاليرو. العقيد يثق فيهما لا لشيء سوى ليقيم تحالفا ضدك. لانه يكرهه بالتأكيد. لا احد يشك في ذلك. ربما انت تكره للساجين لا لشيء سوى لانهم عذر كراهية اوشوا. صعبة أليس كذلك؟ تقوم بنشاط مفرط الا أنك تعرف أنه غير مفيد. مهما كانت قوتك ولا انسانيتك فانك تعرف جيدا ان اوشوا لن يغفر لك ابدا. فأنت الذي سجله ذات مساء بين استنطاقين ان كان صحيحا ان «ابنته انتقلت الى المقاومة السرية». سألته بحذر وبشيء من التعاطف. فرغم كل شيء، رغم من ومناوشاتك معه، فان «روح التضامن» مفروشة فيك. لن تنسى أبدا النظرة الغاضبة التي حدجك بها. لانه صحيح ان تلك الفتاة الرائعة، اوورا اوشوا الملقبة بتليما انتقلت الى المقاومة السرية، وفي اخبار الثامنة كانت من بين الاشخاص المطلوبين لدى الشرطة والجيش. العقيد وجد جملة رثاء تعلق بها بحمية: «لا تحدثوني عن تلك السافلة. لم تعد ابنتي» الا انه لم يقلها لك. تلك الجملة. وربما كان هنا لانهى. اكتفى باختراقك بعينيه واصدر امره «نقيب مونتس. انسحب» وأنت، بعد التحية العرفية. انسحبت. لم تلق عليه ذلك السؤال بنيته سيئة. لانك تعلم جيدا ماذا تمثل بالنسبة لاوشوا حقيقة (وهي مرعبة بالنسبة لاي ضابط) ان يتسرب التخريب الى بيته. ولكنك انسحبت، وهذا الانسحاب جعلك تفهم انك انتهيت طالما ان اوشوا على رأس تلك الوحدة العسكرية. الان تسقي نفسك كاس ويسكي حتى وان كنت لا تحب ان تبدأ باكرا، ولكن لا تعذب نفسك ايها الجلاد للعذب. مستحيل ان تقدر على العيش دفعة واحدة بلا موزارت ولا ويسكي. الويسكي على الاقل، اقل تشددا من موزارت. لست في حاجة، لكي تتلذذ بضع جرعات منه، ان تكون مرتاح الضمير. اكثر من ذلك. ضمير معذب مع كأسين هو «تنسيق جميل» (2) كما يقول النقيب كاردارليلي، الذي يكبرك. حين يمنحونكم هدنة، في حدود منتصف الليل. بعد أن تكونوا قد اجريتم حصة من التعذيب في الحلق، والغواصة الجافة والضرب على الكلى. هل فكرت مرة ماذا كان يحدث ذلك لو رفضت؟ طبعا فكرت. ولك على ذلك امثلة حديثة جدا ودالة: العقوبة العنيفة المسلطة على الملازم اول راموس والتجريد المذل للنقيب سيلفا الذي يصغرك. لم تكن لهما الشجاعة الكافية للقيام بذلك العمل الخسيس. لم يسمحا لنفسيهما بذلك. ورغم انهما اتخذا ذلك القرار فانهما يعلمان انهما يرميان بمهنتهما عرض الحائط. او ربما كانا ببساطة مؤدبين. لا تدري. مؤدبان وعاصيان. مسألة رهان: الى أي حد سيقودك حسك التنظيمي نقيب مونتس؟

الى حد ارتكاب جرائم اكثر باسم الاخرين؟ الى حد الهروب من صورتك في المرآة؟ الى حد القضاء على قدرتك على الحب؟ الى حد تحويل كراهياتك الى روتين؟ او الى حد السماح لروتينك بان يعتدي، يسرح، يثقب، يكسر، يغتصب، يبتر، يخنق. يملك؟ ان تكون في كل قربان اشد قسوة، وبرودا وتعفنا وجمودا؟ الى اي حد سيقودك حسك التنظيمي يا نقيب، يا نقيبي الصغير؟ هل فكرت احيانا ان راموس، ذاك الذي عاقبوه، وسيلفا ذاك الذي جردوه كان بامكانهما، ربما، الاستماع الى موزارت او ترويلو (او من يحلو لهما) ولو في نهتيهما؟ الان وقد عاد خورخيتو اخيرا واقترب منك ليقبلك. فالمفروض ان تفكر فيه. هل تعتقد ان ابنك سيغفر لك، بمرور الزمن، ما يجهله اليوم؟ لو حصل لاحبته. بطريقتك طبعا، ولكن طريقتك تغيرت هي ايضا. فيما مضى كنت صريحا معه. النظام القاسي لا يلقنك الشدة فحسب وانما ايضا ما تسميه، دون تحديد، الحقيقة. فيما مضى، في الثكنة، كنت لا تحمل السلاح الا للمناورات، للمظاهر. وفي بيتك ايضا كنت تحمل الحقيقة من اجل المناورات والمظاهر. حين تفاجىء خورخيتو بصدد سرد كذبة تافهة، تصب عليه جام غضبك المقدس. الاله والقيادة العامة والحقيقة هي ثالوثك المقدس. كم من مرة ضربت خورخيتو على ردفه لانه لم يعد النقود كاملة الى اماندا او انه يدعي حفظ جدول الضرب في سبعة وذلك غير صحيح. مدة طويلة مضت على ذلك، ولكنها في الحقيقة زمن قصير. لقد كان التخريب عندئذ مهمة الشرطة وحدها وانتم. كنتم تواصلون شرب «الماتي» في الثكنات.

ولكنك لا تزال تتذكر اليوم الذي حصل فيه ذلك الصبي على اول ضربات في حياته دون ان يذرف دمعة، وتلته حتما تلك السهرات الاولى عديمة الجدوى حيث كنت غير قادر على الاستماع الى موزارت. بل انك فقدت هدوءك ذات مرة وامام ذهول اماندا هشمت الـ «كونشيرتو للمزمار والاوركسترا»، وكان عليك بعدئذ ان تصل الفونوغراف «غاراره».

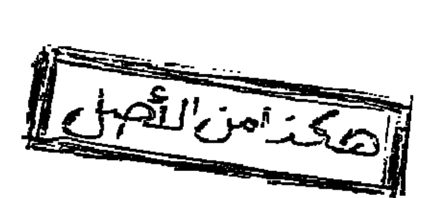
الا انه مضى الان وقت طويل منذ ان تخليت عن الحقيقة. الثالوث المقدس جدا صار يقتصر على ثنائية لا تزال معصومة من الخطأ حتى الان. الاله والقيادة العامة. وليست مجازفة كبرى ان تتكهن منذ اليوم بمن سيكون الاوحد في النهاية: القيادة العامة وحدها. الان لم تعد تطالب حاسما بان يقول لك خورخيتو الحقيقة الصارمة، الحقيقة النقية، الحقيقة العارية، بلا اقنعة ولا زخارف، ربما لانك انت نفسك لم تعد تجرؤ على قولها له. تلك الحقيقة. حقيقة عملك القذرة والمخزية. فكر يا نقيب مونتس، يا نقيبي الصغير انه كان بامكانك ان تواصل القيلولة وفي هذه الحالة لن تكون مطالبا بالاجابة (ربما كنت ستجيبه غدا، رغم انه لا يمكن ان نعرف ابدا كيف تعمل آليات النسيان لدى الاطفال) على السؤال الذي يطرحه عليك في هذه اللحظة بالذات ابنك الجالس امامك على الكرسي الاسود: «بابا صحيح انك تعذب؟». ولم تكن ستضطر، كما الان، بعد ان بلعت ريقك بعسر، الى الاجابة بسؤال آخر: «من اين لك هذا؟». وانت تعلم جيدا انه خورخيتو سيجيبك: «قيل لي ذلك في المدرسة»، فنقول بطبيعة الحال وانت تعلك كل مقطع صوتي: «ليس صحيحا، ليس كما قيل لك. ولكن يا عزيزي، يجب ان تفهم اننا تقاوم اناسا خطرين. خطرين جدا، يريدون قتل بابا وماما وعدة اشخاص تحبهم. واحيانا ليس هناك من حل سوى تخويفهم قليلا، حتى يعترفوا بالبشاعات التي يعدونها. ولكن الصبي يلح: «طيب ولكنك تعذب» وفجأة تحس بنفسك محرجا، محاصرا، مشلولا. «الشيء الوحيد الذي خطر ببالك هو سؤال اخر: «ولكن ماذا تعني بالتعذيب؟» خورخيتو مزود تزويدا جيدا بالمعلومات بالنسبة الى سنه. «ماذا اعني؟ اعني الغواصة يا بابا وسدادة الحلق ايضا والتلفون» لاول مرة تحرقك هذه الكلمات وتحيرك. احسست انك صرت احمر ولم تستطع ان تمنع ذلك. احمر من الغيظ، احمر من الخزي. تحاول ان تستعيد بسرعة صورة معينة للهدوء، ولكن لم يجئك سوى تلعثم: «يمكن ان نعرف من اصدقائك الصغار وضع هذه السخافات في رأسك؟» ولكنك تدرك جيدا ان خورخيتو عنيد: «لماذا تريد ان تعرف ذلك؟ ليعذب هو ايضا؟» هذه المرة فاضت الماس. تبين لك فجأة - دون ان تعرف ان كان ذلك تقززا او ذهولا - انك افرغت من حبك. على البساط البني الصغير وضعت الكاس التي لا يزال بها قليل من الويسكي واخذت تتمشى بخطى وئيدة وثقيلة. خورخيتو لا يزال جالسا على الكرسي الاسود، وعيناه الخضراوان تزدادان براءة وقسوة. ترسم دائرة واسعة لتستقر خلف ظهر الكرسي، تداعب بكلتا يديك الرقبة الممنوحة، الخالية من البقع، والملآنة زغبا واقوالا. تقول له: «لا ينبغي ان تهتم يا عزيزي، فالناس احيانا خبثاء، خبثاء جدا. اتفهم يا صغيري؟» وما ان قال الطفل بجهد: «ولكن يا بابا...» حتى واصلت مداعبة ذلك القفن وانت تضغط ببطء تلك الحنجرة، ثم تتخلى (هذه المرة نعم) نهائيا عن موزارت، فتضغط، تضغط بلا رحمة، بينما، في بيتك الجميل والموحش يسمع صوتك الذي لم يعد يرتجف: «فهمت، ايها الوغد الصغير؟»

الهوامش:

(1) sodrf مؤسسة اورغوانية تشمل الاذاعة والتلفزيون والاوركسترا السمفونية والباليه

(2) الايطالية في الاصل UNA bELLA COMBINAZIONE

* يعتبر ماريو بنيديتي المولود عام 1920 في بازور دي لوس توروس بالاورغواي من اهم كتاب امريكا اللاتينية. كتب القصة والرواية والنقد وللمسرح واشتغل بالصحافة الادبية حيث اسس مجلة «مرخينالياء» ولا يزال يساهم في تحرير مجلة «نوميرو». كما اشتغل بالتدريس في جامعة مونتيفيديو منذ عام 1971. بدأ حياته الادبية عام 1949 بنشر مجموعة قصصية بعنوان «ايستا مانيانا» تلتها مجموعة اخرى عام 1951 عنوانها «الرحلة الاخيرة وقصص اخرى» ثم روايات «الهدنة» عام 1960 و«شكرا على النار» عام 1965 و«شكاوى خوان انخيل» عام 1971 وقصص «الموت ومفاجآت اخرى» عام 1967 و«بالحنين ودونه» عام 1978 وهي التي اخترنا منها هذه القصة.



«تحية الى سعد الله ونوس» معرض لأحمد معلا في دمشق:

كرنفال طقسي يخلط التراجيديا بالتهكم



من اعمال المعرض

دمشق ـ «القدس العربي» ـ
من نعمة خالد:

برعاية الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة في سورية، وتحت عنوان «تحية الى سعد الله ونوس». افتتح في صالة الاتاسي بدمشق معرض الفنان التشكيلي السوري احمد معلا. وهو مكرس لتحية الفنان والكاتب الكبير سعد الله ونوس.

صراخ ـ لمن؟

ما ان تخطو خطوتك الاولى في ارض الصالة، حتى يلفك السواد المشوب ببعض البياض المصفر، يتغلغل السواد في خلاياك، ثم تبدأ همهمات موجعة باطلاق صوتها في الفضاء. فتسارع لتلمس رأسك، يديك، جذعك. بعد ذلك تجوس اصابعك معالم الروح، وما ان تغوص الانامل في هيولتها حتى تطلق صوتك لتتأكد من استمرار الحياة في جسدك، تطمئن الى وجودك، بينما الهمهمات تأخذ بالعلو. وشيئا فشيئا تتحول الهمهمات الى صراخ، صراخ ينبثق ابيض اصفر في الاسود. وكلما تقدمت خطوة، توجعك صرخة استغاثة، وتصفعك صرخة احتجاج. من شخوص غلها اليأس.

الشخوص تتدلى هاماتها باتجاهك، تتراجع خطوة للخلف حتى لا تمسك، تلتفت يمنة ويسرة. تطلق يديك في فضاء الصالة في محاولة لابعاد الايدي التي تلوح من شخوص اللوحات في محاولة لشدك الى فضائها.

اصداء الصراخ يزدحم بها المكان، لكن لن تصرخ، ها أنت تفر هاربا ولما تزل يداك تجوس جسدك، تهرع الى مرآة لتطمئن الى لون بشرتك، وما ان ترى اللون الشمعي في وجهك حتى تتنهد وتبحث عن اقرب جدار تسند اليه رأسك وجسدك المتعبين. وتبدأ الاسئلة تنهمر وتنهمر والوجع يتوزع على خلاياك. ثم تهرب الى الموت المؤقت تستسلم له بانتظار صباح لكن بعد ان تصرخ: وماذا بعد يا أحمد معلا؟

معلا: خيال خلاق، وشاعر مبدع

لعل اهم ما يميز لوحات أحمد معلا ذاك الخيال الذي يصل حد الجنون في الخلق والدلالات والتأمل. فترى الاسود في لوحة يختلف عن دلالته في لوحة اخرى، بينما الابيض لا يأتي مجانيا في موقعه ومساحته، نعم ترى ذاك التنوع في صياغات فضاء اللوحة والشخوص، والوجع، تنوع يصل حد الهذيان، فأنت في معرضه انما تحس نفسك وحسب تعبير نزيه ابو عفش امام «عمل اوبرالي اشبه ما يكون بالياذة بصرية تنهض في مناخ دانتوي يمزج الجحيم بالفردوس، كرنفال طقسي خلاق يخلط التراجيديا بالتهكم، والسعادة بالالم، والعفة بالمجون، والحكمة بالندم والعذاب». وهكذا يزدحم أحمد معلا بالبشرية بكل اصنافها، ويصير هشيم الناس طوع ريشته ولونه، يطلق للزف على مساحات اللوحة، يتركها تصرخ كما تشاء، وفي المكان الذي تريد. بعضهم يخنق صراخ بعض، بعضهم ينفلت من اسر القضبان ليعلو فوقها في محاولة للانعتاق. البعض يستكين على سرير من ظلمة. وهكذا تأتينا لوحاته مشروع حياة بكل ما تعنيه هذه الكلمة من تفاصيل. مشروع ملحمي يترك فيه أحمد معلا لخياله ويده وقلبه حرية التصرف دون كابح. وبضربة واحدة لفرشاته حيث لا خطأ يسمح به في هكذا تقنية ينجز ما يريد. فتأتينا الوجوه بتفاعلها واحتراقها. تسقط الاقنعة، يزدحم سطح اللوحة بالحياة. وبيشر يتناغمون مع فوضى وترتيب، في عالم مسور. فترى مذبحة هنا ورؤوس على اسنة رماح تتطاير في الفضاء، خوف في زاوية، خراب في اخرى، صعود الى النهاية. وساخر من حياة، كوة نور تصارع السواد، مائدة للحساب يتربع على عرشها رب ما. طبول مجنونة، قديسون، مهرجون، بغايا، ومسيح يرقب كل ما عددت في زاوية عليا مستدا جذعه على صليبه. هي حياة تتطاحن فيها الشخوص، بينما بضع من حمائم سوداء تصطف بخجل على اعلى سور، ترمق الهذيان قبل ان يغرق الجميع ويعلن النهاية في محاولة للتذكير. ان ثمة سلام لكن علينا ان نسعى اليه وسط هذا الطوفان القاتل الذي يفتك بالجميع.

أحمد معلا ورحلة في مجاهل موت عابر

لا بد لقارىء نص سعد الله ونوس «رحلة في مجاهل موت عابر» والمتجول في عوالم أحمد معلا الفنية من ان يلمس تلك الخيوط التي تربط العملين ببعضهما. وكأني بأحمد معلا في بعض من عوالم لوحاته انما يترجم الكلمة الى مشهد بصري فيه من خلقه هو كفنان ما يشي بذاك التكامل. ويأتي ذلك بشكل خاص في البعد الفلسفي للحياة والموت.

فسعد الله ونوس الذي شخص مسرح الحياة في مسرحه المعلق في الهواء، والذي يستطيع متابعته المشاهد من كل الزوايا انما نقلنا اليه أحمد معلا بتلك المشاهد والمواقف المتعددة في اللوحة الواحدة. فترى العيادات والكوابيس والهواء الاسود والغناء والجنون والقبر. كل هذه الاشياء تجتمع في مناخ واحد.

وسعد الله ونوس الذي اطلق صراخه بحرية في حوارية بين قادم الى العالم الاخر حديث وبين الموتى القدامى يتجلى في رسوم أحمد معلا بصراخ القديسين والشياطين ومائدة الحساب. فتنطلق شخوصه من اقفاصها في فضاءات موت سوداء.

يصيغ الحياة بشكل نعجز عن تحمله

هكذا يقتحمنا أحمد معلا بجنونه وظلامه، يقتحمنا من خلف الاسوار. يتغلغل في جلدنا السميك، بحيث لا يبقى امامنا الا البحث، البحث في جحيم الحياة واندفاعها. نداري دوارا يصيبنا به ونهرب من اسئلة كثيرة، اسئلة لابد تقودنا الى مصير جديد. فماذا اردت يا أحمد معلا؟ ماذا اردت بعد طقوس الموت، وكرنفال الظلام؟..

بطاقة
مواليد سورية 1958/ مصمم ومصور، خريج كلية الفنون الجميلة قسم الاتصالات البصرية 1981 ـ دمشق
خريج المدرسة الوطنية العليا للفنون الزخرفية، باريس ـ 1987
دكتور مدرس في كلية الفنون الجميلة، دمشق 1989 ـ 1996

معارض شخصية:
سورية ـ صالة اورنينا ـ دمشق ـ 1988
تجارب ـ صالة بلاد الشام ـ دمشق ـ 1990
تجارب ـ صالة بلاد الشام ـ حلب ـ 1990
تجارب ـ صالة آتاسي ـ حمص ـ 1992
تجارب ـ صالة ايمار ـ اللاذقية ـ 1992
تجارب لونية ـ المركز الثقافي الفرنسي ـ دمشق ـ 93/1994
ميرو بثلاثة ابعاد ـ المركز الثقافي الفرنسي ـ دمشق ـ 94/1995
بقايا احتراقات انسان ـ مقهى البرازيل ـ دمشق ـ 1996
رسوم كتاب رأس للملوك جابر ـ اليونسكو ـ باريس ـ 1996

تداعيات

استنسخوني البراغيث

رشيد يحياوي *

■ لم يعد الاستنساخ حكرا على علماء الجينات الحيوانية والانسانية. يوجد استنساخ اخر طريقه سهل وأمره ميسر ومتاح للعامة واللصوص. انه استنساخ الأفكار. ولا يحتاج هذا الاستنساخ لمختبرات وتحاليل، كما لا يتخوف فيه من ظهور أجنة معطوبة او تخلق كائنات برمائية زاحفة قد تهدد حياة البشرية.

في استنساخ الأفكار يكفيك مقص صغير وممحاة وغلاف مختوم. هناك شرط واحد يجب توفره في المستنسخ، أن يكون في خفة البراغيث. فالبراغيث هي الحشرات الوحيدة، بل الكائنات الوحيدة القادرة على قفز أبعد مسافة مقارنة بحجمها.

وكلما كان المستنسخ في حجم البراغيث وخفتها، تأتى له أن يبلغ الزبى ويتخطى السيل. فقفزة واحدة مثلا، من المغرب الى الخليج، ستشهد له بأنه مستنسخ ماهر يشار اليه بالبنان والموز، ويظهر اسمه براقا اشعاعيا في احدى أهم المجلات العربية.

المستنسخ البرغوثي، شارب دم الأفكار، هو من يتكثر عدده ويتوزع على الخزانات والمكتبات والأكشاك، متخيرا كتابا أو مقالا أو دراسة. ويكون برغوثيا بامتياز اذا لم يكتف من العمل المستنسخ ببعض جيناته، بل يأخذه كما أنزل، قافزا به من مصدره الى مصدر اخر، حيث يظهر به هناك، متباهيا بكونه خلق منه نسخة طبق الأصل، لا تحوير ولا تعديل، دون اعطاب جينة واحدة من الأصل.

اقول هذا الكلام لأني شاهد عيان، بل موضوع الاستنساخ . لقد استنسخوني البراغيث مرات عديدة. لكنها كانت استنساخات معطوبة لم ينجح فيها المستنسخ بتوليد صورة مطابقة للأصل. (أظهر أحد الكتاب بالأدلة، استنساخا معطوبا وقع في حقنا. انظر جريدة «القدس العربي» اللندنية 16 شباط (فبراير) 1997) وقد أخذ المستنسخ وهو شريف رزق، الشاعر المصري، فقرات وجملا وأفكارا من دراسة لنا نشرناها بمجلة «نزوى»

أما أخر استنساخ تعرضت له، فقد نجح مئة بالمئة. فكيف تم اذن استنساخي الجديد؟

لقد قام المدعو ناول عبد الهادي، بأخذ دراسة لي منشورة بمجلة «الوحدة» (العدد 49 ـ 1988) تحت عنوان «النقد وأجناسية الابداع عند النقاد العرب المعاصرين» ثم أعاد نشرها في مجلة «علامات» الصادرة بالمملكة السعودية (الجزء 23 المجلد 6 اذار (مارس) 1997) تحت نفس العنوان.

ولأنه مستنسخ برغوثي ماهر، فانه لم يغير حرفا واحدا في الدراسة المستنسخة. احتفظ بالعنوان الأصلي وتقديم الدراسة المستنسخة وكل فقراتها وأقسامها وجداولها وعناوينها الداخلية وهوامشها. بل حتى بأخطائها المطبعية. وبذلك أعفانا من تقديم أمثلة للمقارنة، ما دامت الدراسة المستنسخة مطابقة لجذرها السلالي الأصلي، ما عدا تغيير اسم صاحبها الحقيقي باخر مزيف.

ومع أن المدعو ناول عبد الهادي لص عن كشف مهارته في خيانة ثقة طاقم كفء في تحرير مجلة «علامات» فان مهارته محدودة في قدرته على الخداع الظرفي . أما واقع الأمر ، فهو لص بليد جدا جدا. لقد كان عليه أن يستنسخ ـ ما دام ابتلي بهذه الافة ـ دراسة من مجلة غير معروفة. أما عدد «الوحدة» مصدر السرقة، فمعروف لأنه خاص بملف في موضوع «النقد والابداع» كما كان عليه نشر الدراسة المسروقة في مجلة غير مقروءة حتى ينعم بالطمأنينة ولا تكتشف فعلته الشنيعة اما مجلة «علامات» فمقروءة وموزعة في المغرب. كما أن لنا علاقة خاصة بها. وقد سعدنا بالنشر في أحد أعدادها. لكن صاحبنا أبى كل ذلك، واختار ألا يقوم بعمله الوضيع الا في مجلة ظلت بمنأى عن اشكال التزييف، محصنة بنبلها. انها اذن قمة السفالة وانحطاط السلوك.

صاحبنا لن ينعم بما قام به. توجد كارثة ستنزل عليه. وسيطارده اسمنا مثل لعنة. ففي العدد نفسه من «علامات» سيجد اسمنا مرة اخرى ضمن قائمة الاسماء التي اجيزت دراساتها للنشر في اعداد قادمة. وقد يخفف من مصابنا في استنساخنا ان تطارد صاحبنا «لعنة» اسمنا. لكن نقول للمنابر المغربية والعربية «احذروا هذا الاسم: ناول عبد الهادي. انه مستنسخ خطير.

ما حدث لنا ليس جديدا وطارئا، انه من المعضلات الحقيقية التي يعيشها الكاتب وتؤزم الثقافة. لقد كثر المستنسخون الكبار والصغار حتى كدنا احيانا نفقد الثقة في بعض رموزنا الفكرية التي لم تسلم من التهمة بالاستنساخ. فالاستنساخ يمتد من بيت شعري الى كتاب بكامله وليس دراسة واحدة فحسب. ومن المستنسخين من سطوا على مناصب عليا وسرقوا القابا علمية بفضل الاستنساخ، فاصبحوا يتحكمون في غيرهم. ومن المستنسخين من لا يستنفدون استنساخ انفسهم ولا يخجلون. لقد عمت البلوى وضعفت النفوس واقعت الهمم واحدودب الشموخ وغطست ارنبات الانوف. وانحطت القيم وساد الزيف والخداع. فارحمونا ايها المستنسخون. دعونا نتنفس في اخر هذا القرن، ما بقي من هواء نقي.

* شاعر وناقد من المغرب

على صدئهم يكبر الوقت

أحمد ديبو *



I

على الدروب،
الظلال مرّت ورسمت غفلة تعبهم ذاك النهار
كانوا جراحا تنادي حروفا من غيوم، رسمت
فواصل مخيلتهم، كي تهتدي العاشقات.
من نتف يباسهم كانوا يرشحون، اناس
كسالى.
الخواء يستقيظ دونما انتباه، وعلى صدئهم
يكبر الوقت
الطرقات المخبوءة في اقدامهم، تتوالد، بلا رثاء
او ذاكرة، لتقولهم.
وبأصابعهم وهي تداعب ازرار الهواء،
اضافوا نقاطا واضحة الى كلماتهم.
وكالعادة،
من دخان محبتهم انتشروا وتبادلوا الخطوات
والسجائر الفلت
وصداقة وفية كانت قد بدأت تذلل مزاليج
حسراتهم.

II

الضائعون الذين قالوا:
لنطرق ثمار نومها، قد نلج السرّ، يكبر ذهولهم
ويندلق.
اقتربوا مراراً، ومراراً تفتحت وردة خيبتهم.
وكالسحلية، صلصلوا المعنى.
وقتها علموا ان تلال الرغبات، لا تكفي كي
يسيل الحبر في ثياب كلماتهم.
وأن هناك وقتاً فائضاً ليسقط الفراغ عواءه
خارج جرارهم.
الحمقى، الذين احترقوا امام هذا العشب المبلول
بالكحل، عادوا يسرّحون نحولهم.
عادوا بصحبة التعب والعزلة ليسكنوا أقفاص
اصواتهم.
وبلطف نادر، جلسوا قرب امتعتهم، يستمعون
فيروز.
أرواحهم معلقة، لمبة في سقف.
شيئاً قلقاً يشبه الماء، اذ يسيرُ في كل
الإتجاهات.

III

الكسالى،
على تلة أصواتهم، جلسوا يطرقون ظلالهم
المقوّسة.
الوقت يمضي تحت جلودهم، لا في الخارج.
حماقاتهم:
نافورة التسكع، عظام الكسل
نافذة لترك الخيالات تتكشف
الحمقى، جلسوا في بهو الوقت.
عن ظلال ارواحهم رفعوا الضجر، ظلالهم المسنة
وهي تتقوّس.
رفعوا إبريقاً فارغاً ليشربوا العطش.
والرضا لم يبدّده طعم الشاي البارد
الشرفات أفق يترشب في عيونهم.
والقلم الحبر، يربح الزاوية بين السبابة
والابهام.

سلمية 1995

* شاعر من سورية

يرأس وفدا ثقافيا اماراتيا الى الاردن

حفاوة بارزة بالشاعر مانع سعيد العتيبة

عمان ـ «القدس العربي»:

يزور الاردن هذه الايام وفد ثقافي من الامارات العربية المتحدة برئاسة الدكتور مانع سعيد العتيبة، المستشار الخاص لرئيس دولة الامارات، والشاعر الذي قدم العديد من القصائد، التي عنت بقضايا وطنية وقومية ووجدانية، وبرزت تلك القصائد متزامنة مع ترك العتيبة لنصبه البارز كوزير للنفط في دولة الامارات.

وفي المركز الثقافي الملكي وسط العاصمة عمان وفي حضور رسمي وشعبي كبير اقامت وزارة الثقافة الاردنية امسية شعرية للدكتور العتيبة حضرها الدكتور عبد الله النسور نائب رئيس الوزراء الاردني لشؤون الخدمات ووزير التنمية الادارية.

وبدأ الشاعر العتيبة، امسيته بالحديث عن معنى مشترك ووثيق بين الاردن ودولة الامارات وقال: (لقد جئت من دولة الامارات العربية التي تعرفونها تأكيدا لمقولة الملك الحسين: اننا اسرة واحدة وان التواصل بين افراد الاسرة الواحدة واجب دينا ودنيا».

واضاف العتيبة وهو يصف مشاعره الخاصة عن عمان: «جئت وانا احمل باقة ورد تنثر عطرا من شواطىء الخليج، من دولة الامارات الى عمان عاصمة العرب ومنطلقهم الى عصر التحديات والعلم وعصر الحضارة».

وقرأ قصيدة جديدة خص بها «عمان» متغنيا بها وبموقعها الاثير عند العرب، كما قال وحملت عنوان: «ايه عمان»، جاء في مطلعها:

«ايه عمان كم يعاني المحب.. في بلادي وكم يتوق ويصبو
كل ايامه حنين وشوق وعذاب من الاحبة عذب
وانا العاشق الشقي لحلم لم يزل في الدجى يضيء ويخبو
فامنحيني عمان ليلة صفو واسمعي ما يقول في الحب محب

وابرزت الصحف الاردنية تلك القصيدة في اليوم التالي على صدر صفحاتها الاولى.

وفي تعاطف مع القضايا القومية، جاءت احدى قصائده التي قرأها في الامسية وقال فيها:

«افلا تسمعين صرخة اهلي.. في القدس او في وهاد جنين
كل طفل هناك يولد حر.. وانا فيك آتي كالسجين

وقرأ مجموعة من القصائد الوجدانية والغزلية والوصفية.. منها هذا المقطع:

«أحلى الورود على خطاك تفتحت..
فتخيري ما شئت منها وأجمعي
ولتمنحيني وردة من بينها
تبقى ولو ذبلت مدى عمري معي

وقد حضر امسية الشاعر مانع سعيد العتيبة عدد من الوزراء الاردنيين والنواب وسفير دولة الامارات العربية المتحدة في عمان وجمهور كبير من اهل الثقافة ومحبي الشعر..

المثلة جوليا صوالحة:

أنا مزيج من الثقافتين البريطانية والعربية!

لندن ـ «القدس العربي»

جوليا صوالحة، في السابعة والعشرين من العمر، حصلت على أهم دور تلفزيوني لها كبطلة في المسلسل التلفزيوني البريطاني «عصابة الصحافة» عام 1990، مع الممثل دكستر فليتشر، الذي عاشت معه فترة أربعة أعوام. بعد ذلك قامت بتمثيل دور «سافي» لأربع فصول من مسلسل «أسطوري تماما» حيث قامت بتمثيل دور البطولة مع الممثلتين جوانا لاملي، وجنيفر سوندرز. عام 1995 حصلت على تقدير واسع عن أدائها لدور «مرسي بيكسنيف» في مسلسل «مارتن شزلويت»، مع كيث ألان، وعن دور «ليديا» في مسلسل «كبرياء وتحامل»، وكذلك عن دورها في فيلم كينيث براناه «في منتصف شتاء كئيب». وهي تمثل حاليا في المسلسل الكوميدي «ايمان بالمستقبل» مع ليندا بيلينغهام. والدها، نديم صوالحة، 61 عاما، ممثل ومخرج. ولد في الأردن وجاء لبريطانيا لدراسة الدراما. تزوج من امرأة انكليزية «بوبي». وولدت له ابنتان أخريتان: دينا، 33 عاما، وناديا، 30 عاما. وقد مثل بشكل مستمر في «الرويال كورت» وفي «الرويال ناشيونال ثياتر» وهو حاليا يصور مسلسلا جديدا للتلفزيون البريطاني يدعى «دانجرفيلد». وهو أيضا يكتب مسرحية تدعى «الرجل الذي كاد أن يضيع ربه»، التي يأمل أن يقوم بانتاجها مع ابنته.

جوليا: عادة ما يكون محرجا للفتاة عندما تكون في سن المراهقة، عندما يقابل أصدقاءها والديها، ولكنني كنت لا أستطيع الانتظار لأقدم أصدقائي إلى والدي لأنه شخص رائع. إنه مليء بالحب والموهبة وهو حكيم وحار. إنه معلمي الأكمل. لقد ذهبت لأقابل الدالاي لاما وقد فوجئت بعدد الأشياء التي قالها والتي كان والدي قد أخبرنا بها سابقا أثناء وجودنا في المطبخ.

والدي فيلسوف بالفطرة ولديه حس كبير ودعابة. انه يصر على أننا يجب أن نكون دائما مرحين ونضحك من أنفسنا. وأنا أعلم أنه في أي مشكلة أواجهها علي فقط أن أفكر بوالدي ومباشرة أشعر بالراحة.

لقد كانت تربيتنا توازنا مثاليا بين التقاليد البريطانية والعربية. والدي جاء فعليا من خيمة بدوية. لقد قام بتحديث نفسه وجعلها أوروبية، لكنه أحتفظ بالجزء الجيد من ثقافته. أعتقد أنه أحس أنه أمر مخيف له أننا نكبر في لندن. كنت أذهب للسهرة لابسة ثوبا قصيرا فيقول لي: «يجب أن تغطي صدرك وإلا فستصابين بالبرد». ولكن بالطبع فهو لم يكن البرد هو الذي يخاف منه على الاطلاق! عندما كنا صغيرات كان يجن عندما يعتبر أننا نشاهد التلفزيون كثيرا. وقد يقوم بتفكيك براغي مأخذ الكهرباء. مرة كنت أشاهد التلفزيون وحدي دون أختيّ وجاء حاملا معه مفك البراغي. قلت له: «أبي. فقط قل لي أنك تريدني أن أغلق التلفزيون». رد قائلا: «حسناً، هذا قول حسن». قلت: «حسنا، حلت المسألة». لم أكن أشعر بالحاجة للتمرد عليه. ربما فكر والدي، «ابنتي جوليا كابوس» ـ لكنه جعلني أشعر أن هناك سببا لكل شيء أفعله. وبنى في نفسي الثقة.

والدي كان دائما شخصا هادئا ومسالما، بينما والدتي كانت تنتابها حالات هستيرية. ولكن ربما يعود ذلك لكوننا بنات. ربما لو كنا صبيانا لكان أكثر صلابة. أمي شخص منظم جدا بينما والدي مشتت الذهن وحالم. مرة قلت لأمي وأبي، «هل لديكما أي فكرة أي شخص أنا؟ أنا انقسام تام بينكما». أظن أن هذا كابوس حقيقي لكل شخص أقابله.

لا أدري لو كان تأثير والدي باعتباره شخصا رائعا مساعدا أو محبطا لي في علاقاتي مع الرجال. الكثير من أصحابي كرهوه كثيرا، والسبب وراء ذلك واضح جدا ـ كنت أذهب إليه طلبا للنصيحة وليس الى أصحابي، والذين كانوا لا يحبونه لم تكن علاقتي بهم تطول. تعلقت بداية بالممثل كيث ألان لأن ذراعيه كانتا تشبهان ذراعي والدي، وفكرت في الأمر: إنه شيء «مرضي»، ولكنه شبيه جدا بوالدي من حيث حبه للدعابة وبكونه صادق، وهو يعطيني الكثير من الثقة، التي كنت سأخسرها بعد ذهاب دكستر. الاعلام لديه اهتمام مزعج بعلاقاتي ـ ربما لأنه كان لدي علاقات سيئة. لكن والدي كان رائعا. إنه لا يتدخل ابدا. هو يقول «تخيلي ان الناس هم الشمس وأنك عبادة شمس، ابحثي عن الضوء عند الناس». دكستر لم يكن يسمح للآخرين بمساحة كبيرة.

عندما كنت حزينة بعلاقاتي مع الرجال، كنت أريد أن يلاحظ أبي حزني دون أن أصرح به. أردته أن يقول لي، «هذا الشخص غير مناسب لك» لكنه لم يفعل ذلك أبدا. عندما افترقنا أنا ودكس، قال لي، «المشكلة الوحيدة التي لاحظتها هو أنه لم يكن يستلطفك كثيرا». وفكرت، «اذن شخص آخر لاحظ ذلك وليس أنا فقط». دكس كان معجبا بي ولكنه لم يكن يستلطفني. ان كتمان والدي لهذا الأمر جعلني أشعر براحة شديدة.

عندما طلب مني تمثيل دور سافي في «أسطوري تماما»، قلت لأبي، «انا لا أفهم الدور». وقال: «انها تدعى سافي وهو اختصار لـ Saffron (اي زعفران) يجب أن تفكري بالفترة التي ولدت فيها، فترة الهيبيين. الزعفران لون أصفر جميل، فكري بالأوشحة الصفراء». وقد لمس نقطة حساسة في الدور، لأنه بعد عدة حلقات في المسلسل بدأت أم سافي بتداعيات للماضي للفترة التي ولدت فيها، مع صور لي بظلال صفراء.

لفترة 11 شهرا كنت أمثل في «أسطوري تماما»، «شزلويت»، «ايمان بالمستقبل»، «كبرياء وتحامل»، «في منتصف شتاء كئيب» و«متعة الحب»، متنقلة من دور الى دور آخر. أعرف أن ما سأقوله يبدو مكررا ولكنني صرت لا أعرف من أنا. خلال ذلك كانت اتصالاتي الهاتفية بوالدي هي ما يساعدني، رغم أنني أظن أنه لا يعلم كم كان تأثيره كبيرا.

أنا وأختاي غالبا ما نمزح مع أبي بالسخرية من طريقة لفظه للكلمات باللغة الانكليزية فهو ما زال حتى الآن لا يستطيع لفظ بعض الكلمات المحددة فهو يقول مثلا: «هل أنت ذاهبة الى سيزوتسبيريس؟» ونرد عليه: «إنها سينزبري يا أبي».

أختاي تعيشان دقائق من بيت الأسرة. أنا انتقلت منذ سنوات الى شمال لندن. مؤلم أن تبتعد بعيدا عن العائلة، لكن أهلي ربوني بطريقة جيدة، وطريقتي باظهار ذلك هي بأن أكون مستقلة.

أحب أن يكون في حياتي شخص مستقر، ولذلك فإن أمي وأبي لا يقلقان علي. وأحب أن أحضر معي الى بيت العائلة شخصا يحبه أبي حقا. أحب والدي كثيرا ولن أحب شخصا آخر بالطريقة غير المشروطة نفسها. إنه مؤثر ضخم في كل شيء أفعله وأقول ـ إنه السبب الذي يجعلني أستيقظ كل نهار، صدقا.



للمثل الاردني نبيل صوالحة ابنته جوليا على ظهره

لمناسبة اقامة معرض له في بروكسل:

جاك بريل: احتفالية الاغنية الفرنسية

باريس ـ القدس العربي:

هل يمكن اقامة معرض خاص بمغني من طراز جاك بريل؟ هذا هو اول سؤال طرأ على اذهاننا ونحن نقوم بزيارة المعرض الخاص الذي اقامته «مؤسسة جاك بريل العالمية» في بروكسل. وهذه المؤسسة التي تأسست في عام 1981، رسمت اهدافها في التعريف بهذا المغني، من خلال جمع وتوثيق كل ما يتعلق بالمغني، من وثائق واغان وارشيف وذكريات.. كما تستقبل اي شخص بامكانه ان يزودها بمعلومات اضافية عن هذا المغني الذي طالما نزف لنا على خشبات المسرح. وعلى امتداد خمسة عشر عاما تمكنت هذه المؤسسة ان تخلق علاقات وطيدة مع الشهود الذين خالطوا حياة المغني الراحل.

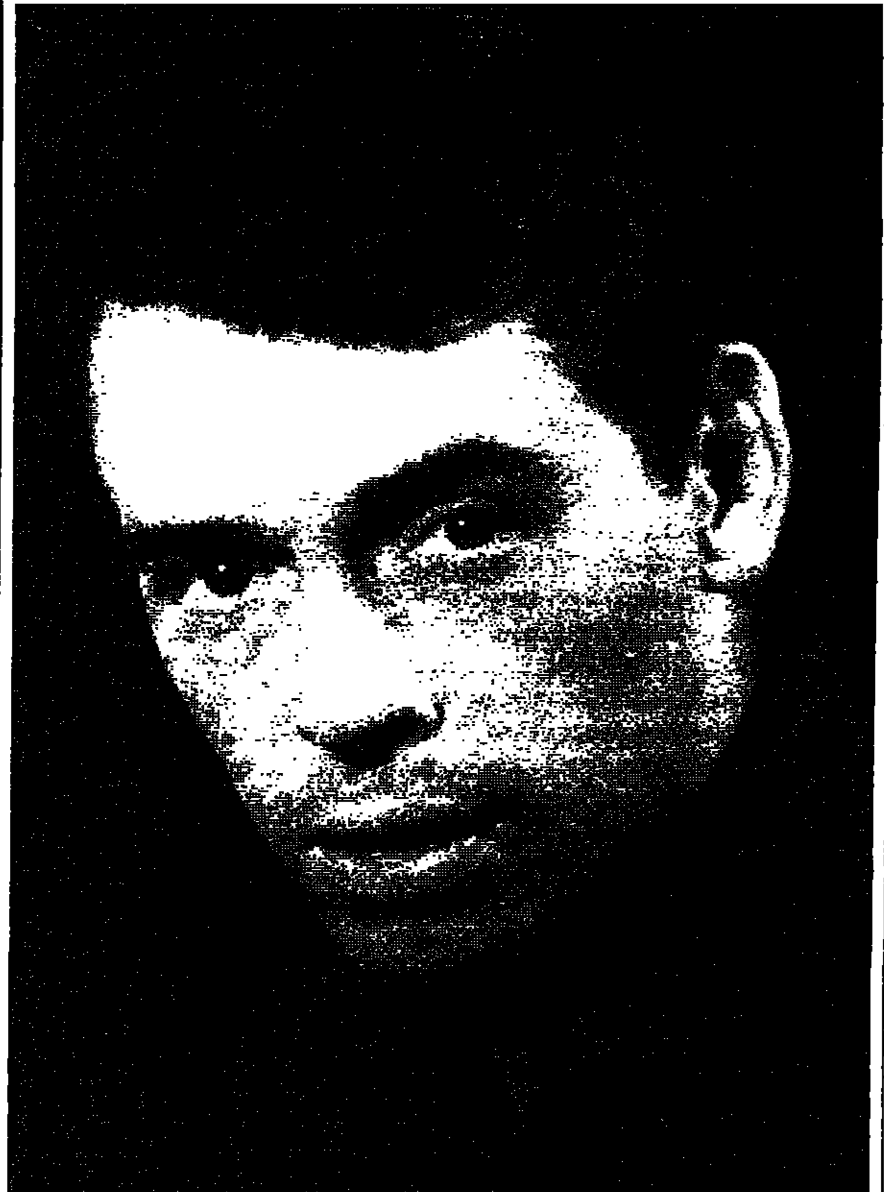
تقول ابنته فرانسس بريل: «كان أبي عصفور الليل، وكان يعيش حياة بوهيمية من مدينة الى اخرى، باحثا عن مغامرات الليل. كان أبي يحب حياة الرحالة. وكان يشرح لبناته حياته اليومية في الفن والابداع والألم. وكان ايضا يحب حياة العزلة والكواليس ليجمع طاقته ويقدمها الى الاخرين. وزائر المعرض هذا سيكتشف بريل قبل الاستعراض الغنائي وبعده، انطلاقا من مقصورته حتى المطعم الذي كان يرتاده في محطة القطار».

المعرض الحالي يقدم عالم جاك بريل، بكل اوجهه، من الطفولة والاثارة العاطفية ومشاعر الحب والصداقة ووفاته. ادواته وآلاته الموسيقية جمعت هنا وكذلك كل ما يتعلق بحياته حتى بدلاته وقمصانه وفرشة اسنانه وبامكان الزائر ان يضغط على زر مدون عليه الاسئلة المحددة ليظهر جاك بريل على الشاشة ويرد على سؤاله، جميع اغنياته المصورة موجودة هنا وثمة اشرطة مسجلة تتحدث عن الحياة الصاخبة التي عاشها هذا المغني الفريد من نوعه. والمعرض شيد على شكل فندق ريفي قديم تمتد فيه الغرف والكواليس والديكورات والاضاءات الخاصة.

ويقدم المعرض دورة حياة المغني انطلاقا من مقصورته حتى ظهوره على المسرح مرورا بحياته الخاصة ولقاءاته مع الصحافيين والجمهور. ونتعرف من خلال الاسئلة التي يوجهها زائر المعرض على جميع اوجه حياة هذا الفنان.

والغرض من اقامة الديكورات هو تتبع حياة الفنان من خلال ما تستحضره من فضاء وادوات ومواد والوان وانارة وصوت واكسسوارات الاخراج والروائح التي تحاول جميعها ان تعكس اجواءه الحميمة. وتذكرنا الديكورات بالمسرح وهي ديكورات حقيقية ولكنها مستخدمة بشكل جمالي اخاذ. والاهم من كل ذلك ان الزائر يغوص في عالم مزيج من الواقع والخيال والاثارة. وكل ما هو موجود في هذا المعرض منسجم مع بعضه ويقدم للزائر حياة متكاملة حياة فنان نذر نفسه للغناء اما الأشياء المتعلقة بالفنان فقد عرضت في واجهات زجاجية مندمجة مع روحية الديكور.

والمعرض الحالي موجه للطلبة ايضا وخصوصا طلبة الموسيقى الذي يقدم لهم مادة خصبة عن حياة الفنان الراحل جاك بريل. وكم نتمنى ان يقام مثل هذا المعرض لمطربينا العرب؟!



جاك بريل (القدس العربي)

مسألة حياة او موت:

الامريكيون ـ الاسيويون يخوضون ميدان السينما

سان فرنسيسكو ـ من جين لي:

فل مقتنع بانه بدأ يتحول الى ذئب. ايرين تعافى من مشكلة حب الحرائق. ترين تعتمر باروكة شقراء وتضع نظارات سوداء على مدار السنة.

لم يكن هناك من جديد في حياة الجيل الجديد من الاسيويين الامريكيين. "Generasian X" عالجته اربعة افلام مستقلة عرضت في مهرجان سان فرنسيسكو الدولي للافلام الاسيوية ـ الامريكية في اواسط اذار (مارس).

قدمت هذه الافلام لجمهور السينما لمحة عن مختلف نواحي الحياة في امريكا الاسيوية، في احدث مجموعة من الافلام المستقلة التي يشهدها المهرجان في سنته الخامسة عشرة.

وقال مدير المهرجان بول بي: «هناك حيوية شابة موجودة فعلا. ان هذه الافلام الاربعة تقول لك بوضوح ماذا يعني ان تكون امريكيا من اصل اسيوي».

مقهى صيني ـ امريكي يقدم لزبائنه السباغيتي والارز المقلي والقهوة والفاصوليا الحمراء، هو موقع فيلم «البحث عن الانياب» وهو نتاج اول تعاون سينمائي بين الثنائي كوينتن لي وجستين لين المقيمة في لوس انجليس.

وعالمهما هو النقطة التي تلتقي فيها هونغ كونغ في هجين اسيوي ـ امريكي فريد من نوعه. ويجمع بدقة وذكاء ومرح بين مغامرات شاب محاسب بليد اجتماعيا ويدعى فل، ومغامرات ربة منزل غنية ولكن متواضعة تدعى كاترين.

فل لا يستطيع ان يشجع قواه الجسدية وثقته بنفسه الا عندما يعتقد انه اخذ يتحول الى ذئب. وكاترين تحتار لماذا اقدمت النادلة على سرقة حافظة النقود وهاتفها الخليوي في حمام السوبرماركت.

يقول لي (26 سنة): «الموضوع هو عن الثقافة الامريكية ما بعد العصرية والبحث عن الهوية والكبت وامكانية التكيف مع الاوضاع».

وتقول ريا تاجري، التي انتهت من صنع اول افلامها السينمائية الطويلة (وهي سينمائية تسجيلية اصلا)، ويدعى «حقول الفراولة» ان البحث عن الهوية هو موضوع شائع في الافلام الاسيوية ـ الامريكية.

الفيلم، الذي تدور احداثه في شيكاغو في السبعينات، يتتبع حياة الفتاة «ايرين» البالغة من العمر 16 سنة، وهي تواجه آثار الحرب العالمية الثانية بعد ان خسرت العائلة منزلها ومزرعتها وممتلكاتها وارسلت الى مخيم احتجاز في اريزونا.

ايرين هذه هي «سانتساي»، اي امريكية ـ يابانية من الجيل الثالث، التي تهرب من صمت والدتها الدائم ورفضها الحديث عن المخيم، الى صديقها الذي يعمل في فرقة لموسيقى البوب، والى المخدرات والجيش لتجد نفسها على الطريق المؤدية الى اريزونا في النهاية.

وتقول ريا: «قصدت ان تكون في الفيلم امرأة اسيوية قوية الشخصية فعلا ومثيرة للاهتمام وتستطيع ان تتخطى الحدود ومنطلقة في رحلة على الطريق البرية للبحث عن الذات».

تاجيري ثائرة ضد تصوير هوليوود للاسيويين كنماذج في اطر محددة، عن طريق تقديم شخصيات معقدة من بينها امريكيون اسيويون من الجيلين الثاني والثالث وامريكيون من اصل ياباني مزدوجي العرق يعالجون مسألة الحركات السياسية الاسيوية ـ الامريكية العويصة.

وتقول تاجيري، وهي بنفسها من السانساي ومولودة في شيكاغو انها لم تشاهد ابدا شخصا مثلها في الافلام، والرواية على الدوام تعالج قضية المهاجرين، «ولا بد ان تكون هناك طريقة اخرى لتناول تجارب الاسيويين ـ الامريكيين».

صانعو الافلام بدورهم يوافقون على ان حركتهم سوف تتجذر في الوسط السينمائي المستقل، الا انهم يرفضون التنازل عن مفهومهم للنجاح التجاري.

يقول كريس تشاي لي، صانع فيلم «يلو» (الاصفر)، وهو فيلم متسارع الاحداث عن زمرة من الكوريين ـ الامريكيين من الجيل الثالث في لوس انجليس، انه لم يسع ابدا الى تخفيف لهجة الفيلم لجعلة مقبولا اكثر عند المتفرجين، ولم يفكر مرة واحدة بتغيير عناصر في موضوعه لكي يستسيغه البعض.

ويشدد هؤلاء السينمائيون على انهم مسرورون لتنامي الصناعة السينمائية الاسيوية ـ الامريكية وان مسألة انتشار هذه الصناعة هي مسألة النزول الى السوق في الوقت المناسب.

وقال مدير المهرجان لي ان الافلام تركز على تنمية الوعي الامريكي ـ «اذ تتيح للكثير من السينمائيين ان يشاهدوا هذه الافلام، لانها تتمتع بالقدرة على التأثير على الجيل التالي من صانعي الافلام، وذلك بفتح عيون الناس ويعرضهم للتجارب الجديدة».

الا ان العوائق كبيرة. فالافلام الاربعة صنعت كلها بميزانيات ضئيلة ودون وجود ضمان سلفا بان الموزعين سيقبلون على افلامهم. خذ مثلا مايكل ايديموتو باع سيارته بعد ان استعملها لتصوير المشهد الاخير من فيلمه «سانسيت» (الغروب) عن ثلاثة من تلاميذ المدرسة الثانوية في كاليفورنيا، يمضون عطلة صيفهم الاخيرة قبل الافتراق.

ويقول ايديموتو (24 سنة) الذي كتب وانتج واخرج الفيلم مع قريبه اريك ناكامورا (27 سنة): «بعد ان بدأ، كانت المسألة مسألة موت او حياة. لقد تخليت عن اشياء كثيرة لكي اتمكن من صنع الفيلم».



السينمائيان المستقلان جستين لين (اليسار) وكوينتن لي يتحدثان عن فيلمهما «البحث عن الانياب» في سان فرنسيسكو

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

5.20 1 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 النمر، 16.30 الاخبار، 17.00 السباقون، 17.30 الاخبار، 17.40 برنامج وثائقي، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 الملف الاسبوعي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 افاق (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 برنامج وثائقي، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 زينة (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.15 القرآن الكريم، 7.20 دين ودنيا، 7.30 برنامج وثائقي، 8.00 برنامج مشوار ـ اعادة، 9.00 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل العربي ـ التوة، فردوس عبد الحميد وصلاح السعدني ومحمود الجندي، 11.00 رسوم متحركة، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 15.50 منوعات غنائية، 16.05 المسلسل العربي ـ لعبة الايام، جلال الشرقاوي وتيسير فهمي، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج هذا هو، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19.00 الفيلم العربي ـ ماتقولش لحد، فريد الاطرش وسامية جمال، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج حوار مع الغرب ـ اعادة، 22.30 برنامج العالم سينما ـ اعادة، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويند يغزو المدينة، 7.55 صراع في الوقت الضايع، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسولعد، 10.10 صفات وشخصيات، 11.15 مسلسل عربي، 12.10 مواقف صامتة للضحك، 12.30 حوار وثقافات، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج للمرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 1.10 مسلسل عربي، 2.15 فيلم عربي، 4.15 برنامج، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج X2، 1.00 أحداث 14 ساعة، 2.00 شخصيات ضاحكة، 2.45 نغم، 3.45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 1.35 الفيلم الاجنبي، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

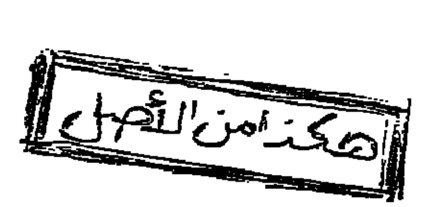
10.45 القرآن الكريم، 11.00 للاطفال: مغامرات محظوظ، 11.50 منوعة، 12.30 همزة وصل، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 البيت السعيد، 14.15 نشرة الصم والبكم، 14.30 وثائقي: صيد الاسماك، 15.00 المجلة المغاربية، 15.20 الرياضة المغاربية، 16.30 للاطفال: ماركو الصغير، من روائع التراث الانساني، الف ليلة وليلة، 18.00 دروب الثقافة، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 19.00 منوعة 7/7، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 كتاب في دقائق، 21.00 منوعة: مساء السبت «حاتم بن عمارة»، 00.00اخر الانباء، 00.15 شريط سينمائي «زوجة محرمة»، 2.00 القران الكريم.

اوربت الاولى

00.00 فيلم العملاق، 2.00 فيلم عماشة في الادغال، 4.20 فيلم بيت الاشباح، 6.00 فيلم الغول، 8.10 فيلم النمر والانثى، 11.20 قضايا سينمائية/الحلقة 7، 12.00 فيلم انا اللي قتلت الحنش، 14.20 فيلم الطاغية، 16.05 الفيلم الرومانسي/فيلم قرية العشاق، 18.00 فيلم ذات الوجهين، 20.00 ايام نور الشريف/فيلم اصدقاء الشيطان، 22.20 فيلم تصريح بالقتل.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القران الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج مقابلة شخصية 11.30 برنامج وثائقي، 12.30 مسلسل عربي، 14.00 مسلسل مدبلج، 15.00 برنامج تفاءلوا بالخير، 15.30 برنامج اغاني وجمهور، 16.30 مسلسل الثريا، 17.30 برنامج الجانب الاخر، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21.00 برنامج كان زمان، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 فقرة غنائية، 23.30 برنامج تفاءلوا بالخير، 00.00 مسلسل سوري ـ الثريا، 1.00 برنامج فيديو كليب، 1.30 برنامج الجانب الآخر، 2.30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 3.30 القرآن الكريم، 4.00 الختام.





مارك رايت نجم ليفربول يقفز لأعلى مسددا هدفا في مرمى سان جيرمان (رويتر)

برشلونة وسان جرمان الى نهائي كأس الكؤوس الاوروبية

■ نيقوسيا ـ اف ب: سيلتقي برشلونة الاسباني وباريس سان جرمان الفرنسي حامل اللقب في المباراة النهائية لمسابقة كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم في 14 ايار (مايو) المقبل في روتردام (هولندا).

وسجل البرتغالي فرناندو كوتو (29) وجوزيب غوارديولا (34) الهدفين.

وكان الفريقان تعادلا ذهابا 1—1 في برشلونة.

اما سان جرمان فخسر امام ليفربول الانكليزي صفر—2 سجلهما روبي فاولر (12) ومارك رايت (80)، لكنه تأهل لفوزه ذهابا 3—صفر في باريس.

وفاجأ مدرب ليفربول روي ايفانز الجميع عندما استبعد قائد الفريق المخضرم جون بارنز واشرك مكانه المدافع نيل رادوك الذي يمتاز بالتسديدات الرأسية. وضغط ليفربول الذي كان في حاجة الى تسجيل اربعة اهداف منذ البداية واجبر الفريق الفرنسي على التراجع الى خطوطه الخلفية. وكاد سان جرمان ينتزع هدف السبق بعد دقيقتين بواسطة فابريس لوكو بتسديدة من 20 مترا لامست القائم. وجامله جيمي ريدناب من ليفربول لكن كرته علت العارضة (10)، قبل ان يفتتح زميله روبي فاولر التسجيل بعد دقيقتين. وقد تخلص ستان كوليمور من مراقبة برونو نغوتي ومرر الكرة على طبق من ذهب الى فاولر الذي لم يجد صعوبة في هز الشباك رافعا رصيده الى 31 هدفا هذا الموسم منها سبعة في هذه المسابقة.

واعطى هدف فاولر جرعة معنوية كبيرة لزملائه واملا في تحقيق المعجزة فاطبق على المرمى الفرنسي لكنه فشل في زيادة غلته من الاهداف قبل انتهاء الشوط الاول.

وتابع ليفربول الذي لم يحرز لقب هذه المسابقة منذ انطلاقتها عام 1961 ضغطه، واضاع له فاولر فرصة حقيقية للتقدم 2—صفر عندما تطاول لكرة برأسه بتمريرة من جايسون ماكاتير علت العارضة بقليل (53).

ومع مرور الوقت بدأت مهمة ليفربول تصعب، لكن للمدافع مارك رايت سجل هدفا في الدقيقة 80 ليشعل المدرجات. وجهد ليفربول في الدقائق الاخيرة لتعديل نتيجة الذهاب وفرض تمديد الوقت لكن الدفاع الفرنسي صمد حتى النهاية.

يذكر ان سان جرمان احرز اللقب العام الماضي بفوزه على رابيد فيينا النمسوي 1—صفر في المباراة النهائية.

مثل ليفربول: جيمس— ماكاتير ورايت ورادوك وماتيو وبيورنيبي— ماكمانمان وريدناب وتوماس وبيرغر (كينيدي)— فاولر وكوليمور.

مثل سان جرمان: لاما— فورنييه ونغوتي ولوغوين والجيرينو— لوروا وغيران وراي وكويه— لوكو (بوجيه) وليوناردو (كينيدي).

في فلورنسا وامام 45 الف متفرج انتزع برشلونة الاسباني بطاقة التأهل الى النهائي في مباراة مثيرة شهدت حالتي طرد وكادت تتوقف اكثر من مرة خصوصا في منتصف الشوط الثاني عندما رمى انصار الفريق المحلي لاعبي برشلونة بقطع معدنية وزجاجات فارغة فاصيب سيرجي في الشوط الاول وعولج، ودي لابينا في الشوط الثاني.

وقرر الحكم السويدي انديرس فريسك وقف المباراة لكنه تراجع عن قراره بعدما اقنعه المسؤولون الايطاليون، ثم طلب المذيع الرسمي في الملعب من انصار فيورنتينا التحلي بالصبر مشيرا الى ان الحكم لن يتسامح بعد الان.

بدأ برشلونة المباراة بسرعة بغية تسجيل هدف يريح اعصاب لاعبيه، في حين اعتمد فيورنتينا الذي لعب من دون هدافه الارجنتيني غابرييل باتيستوتا الموقوف على الهجمات المرتدة بقيادة مهاجمه البلجيكي البرازيلي الاصل اوليفيرا الذي اقلق راحة مدافعي برشلونة.

وافتتح كوتو التسجيل للفريق الاسباني عندما تطاول برأسه لكرة مرفوعة من ركلة حرة انبرى لها دي لابينا. وبعد خمس دقائق اعاق احد مدافعي فيورنتينا البرازيلي رونالدو المندفع بقوة نحو المرمى، فاحتسب الحكم ركلة حرة مباشرة على مشارف منطقة الجزاء سددها غوارديولا ولم يحرك لها الحارس الايطالي ساكنا وتابعها بنظره وهي تدخل مرماه بأسى.

وانقذ حارس فيورنتينا تسديدة قوية لرونالدو قبل نهاية الشوط الاول بقليل.

وازدادت مهمة فيورنتينا صعوبة عندما طرد اوليفيرا لانه سقط داخل المنطقة من دون ان يلمسه احد محاولا خداع الحكم للحصول على ركلة جزاء. وكان اوليفيرا نال بطاقة صفراء في الشوط الاول.

وسنحت امام فيورنتينا فرصة لتسجيل هدف لكن الكرة التي سددها البرتغالي روي كوستا من ركلة حرة اصطدمت بالقائم الايسر لمرمى برشلونة.

وتخطى رونالدو مدافعين ايطاليين وسدد بقوة فابعدها الحارس تولدو ببراعة الى ركلة ركنية.

وطرد الحكم مدافع برشلونة نادال (83) لمخاشنته روبياتي، وسيغيب بالتالي عن المباراة النهائية.

يذكر ان برشلونة يحمل الرقم القياسي من حيث الالقاب في هذه المسابقة بفوزه بها ثلاث مرات اعوام 79 و82 و89.

ووقف برشلونة حائلا دون صعود فريق ايطالي ثالث الى نهائي احدى المسابقات الاوروبية بعد نجاح يوفنتوس في بلوغ نهائي دوري ابطال اوروبا، وانتر ميلان الدور النهائي من مسابقة كأس الاتحاد.

مثل فيورنتينا: تولدو— كارنياتشيالي وباداليينو واموروزو وسيرينا (بوسكيدو)— اوليفيرا وروي كوستا وكويس (فيريكانو) وشفارتز— روبياتي وبايانو (بيجيكا).

مثل برشلونة: بايا— فيرر وسيرجي ونادال وكوتو— لويس انريكه (امور) ودي لابينا وغوارديولا وفيغو (ستويتشكوف)— جيوفاني (ابيلاردو) ورنالدو.

تصفيات آسيا لكأس العالم

اليوم: لقاء منتخبا الامارات والأردن وسنغافورة والكويت تبحثان عن فوز

■ ابوظبي ـ يو بي آي: ستختتم مباريات مرحلة الاياب للمجموعة الآسيوية الثالثة التي كانت بدأت في التاسع عشر من هذا الشهر بلقاء بين منتخب الامارات الوطني الاول لكرة القدم ومنتخب الاردن مساء السبت على ملعب نادي الشارقة ضمن تصفيات المجموعة لنهائيات كأس العالم التي ستجري في فرنسا في 1998.

وتأهل منتخب الامارات لهذه المباراة بعد ان تصدر منتخبات مجموعته وجمع سبع نقاط. ويكفيه التعادل يوم غد امام المنتخب الاردني ليتأهل الى الدور الثاني. اما المنتخب الاردني الذي يحتل المركز الثاني برصيد اربع نقاط فلا يمكنه التأهل للدور الثاني الا اذا فاز في المباراة على الامارات. وجاء المنتخب البحريني في المركز الثالث والاخير برصيد ثلاث نقاط، وبذلك فقد فرصة المنافسة للتأهل الى الدور الثاني.

يذكر ان مباريات الذهاب التي استضافتها دولة البحرين من الثامن وحتى الرابع عشر من الشهر الحالي اسفرت عن تعادل الامارات والاردن بدون اهداف. وفوز الامارات على البحرين بهدفين مقابل هدف واحد، وفوز البحرين على الاردن بهدف واحد مقابل لا شيء.

وقالت وكالة انباء الامارات ان نتائج مباراتين في مرحلة الاياب التي ستختتم مساء اليوم اسفرت عن فوز الاردن على البحرين باربعة اهداف مقابل هدف واحد. وفوز منتخب الامارات على البحرين بثلاثة اهداف مقابل لا شيء.

ومن ناحية اخرى يسعى كل من منتخبي سنغافورة والكويت لكرة القدم الى الفوز الأول عندما يلتقيان على ملعب سنغافورة الوطني في ثاني مباريات للمجموعة الاسيوية السابعة من تصفيات كأس العالم 1998 والتي تضم لبنان أيضا السبت.

وكانت المباراة الاولى أسفرت عن تعادل لبنان وسنغافورة 1/1 في بيروت في 13 نيسان (ابريل) الحالي، ولذا تطمح سنغافورة الى انتزاع النقاط الثلاث كي تتصدر فرق المجموعة، بينما ستحاول الكويت الخروج بنتيجة معقولة عليها تكون منفذا الى الدور الثاني من التصفيات.

وكان المنتخب الكويتي وصل الى سنغافورة الاربعاء الماضي آتيا من تايلاند عبر ماليزيا بعدما خاض في الاولى مباراة ودية مع منتخبها قبل عشرة أيام وخسر أمامه 3/1 ثم اقام معسكرا تدريبيا في الثانية.

كذلك لعب الكويتيون قبل جولتهم الى الشرق الاقصى 6 مباريات اخرى فتغلبوا على مصر 2/صفر وعلى البحرين 1/3، وتعادلوا مع فريق بارليمني القبرصي 1/1 وسورية 1/1، وخسروا امام ايك القبرصي 5/2 وايران صفر/2.

ويبدو التشيكي ميلان ماتشالا مدرب المنتخب الكويتي واثقا من قدرات فريقه بطل كأس الخليج والذي وصل الى الدور نصف النهائي لكأس الامم الاسيوية الحادية عشرة في الامارات لكنه حذر لاعبيه من تكرار الاخطاء القاتلة في لقاء تايلاند معتبرا ان المباريات الودية لا مقياس لها بقدر الوقوف على مدى استعدادهم لتطبيق خططه.

وسيحاول ماتشالا بعد مشاهدته شريطا للقاء لبنان وسنغافورة، تحييد اخطر لاعبي سنغافورة وامتصاص حماستهم وسد الثغرات بين خطي الدفاع والوسط وعدم ترك مساحات خالية وشاسعة بين الخطوط الثلاثة قد يستغلها اصحاب الارض والانجرار الى الهجوم على حساب الدفاع.

وأكد ماتشالا أنه سيواجه سنغافورة بتشكيلة يحتفظ هو نفسه فقط باسماء لاعبيها عله يتفادى الاخطاء التي ارتكبت في المباريات الودية سعيا الى انتزاع ثلاث نقاط او نقطة خارج الكويت بانتظار مبارياته الثلاث الاخيرة.

ويعول الكويتيون الذين يتميزون بمهاراتهم الفنية العالية وتمريراتهم الارضية القصيرة والسريعة وقوة الانقضاض، على المهاجمين بشار عبد الله وجاسم الهويدي اللذين كانا أخطر لاعبيهم وديا ورسميا بالاضافة الى اللاعبين المخضرمين محمد بنيان واسامة حسين وعبد الله ويران وجمال مبارك ويوسف الدوخي وفواز بخيت وبدر حجي.

من جهته، حشد الانكليزي باري ويتبرد مدرب سنغافورة كل طاقاته منذ وصول الفريق من بيروت عقب مباراته مع لبنان ولسان حاله يقول «لا بديل عن الفوز اذا اردنا الخروج من القمقم الى الاسيوية على الاقل وليس العالمية».

وكان المنتخب دخل معسكرا مغلقا في ضواحي العاصمة غاب عنه المهاجم فندي احمد الذي لم يشارك في المباراة مع لبنان بعدما خضع لعملية جراحية في الركبة ستبعده عن الملاعب اسبوعين آخرين وربما لن يلحق بمباراتي لبنان في سنغافورة والكويت في الكويت.

وركز ويتبرد خلال التدريبات العنيفة على تصحيح الاخطاء في لقاء لبنان خصوصا في الشوط الاول، والدور الذي سيضطلع به المدافع ساسي كومار الهندي الاصل ولاعب الوسط محمد نصير وصانع الالعاب ذو القرنين زانيا، همزة الوصل بين الوسط والهجوم وصاحب هدف التعادل في الدقيقة القاتلة.

وسيحاول ويتبرد السيطرة على وسط الملعب بخمسة لاعبين خشية أن يجد الكويتيون منفذا الى مرمى الحارس محمد رضا حسن وتحييد مفاتيح الفريق الازرق وخلخلة دفاعه عبر الجناحين سالفاراج وستيفن ماي.

بداية سيئة للينفورد كريستي في بطولة قطر الدولية لالعاب القوى

■ الدوحة ـ رويتر: بدأ بطل العاب القوى الاولبي السابق وبطل العالم السابق لينفورد كريستي موسم المسابقات الجديد بداية سيئة لدى افتتاح بطولة دولية للرجال فقط في قطر.

وتغلب عداء جامايكا ريموند ستيوارت على البريطاني كريستي في سباق عدو 100 متر مسجلا 10.11 ثانية ليأتي كريستي في المركز الثاني بزمن 10.15 ثانية ثم مايكل غرين في المركز الثالث بزمن قدره 10.17 ثانية. وجاء كريستي في المركز الرابع في عدو 200 متر بزمن قدره 20.59 ثانية بينما فاز بالسباق البلجيكي باتريك ستيفنز الذي قطع المسافة في زمن قدره 20.31 ثانية وجاء الامريكي ديو بريان برونسون في المركز الثاني بزمن قدره 20.36 ثانية ليحتل روشان غريفين المركز الثالث بزمن قدره 20.55 ثانية. وقال كريستي التي حصل على مبلغ 25 الف دولار مقابل الاشتراك في البطولة «تفوز بالبعض وتخسر الاخر 00 كنت بطلا اولمبيا وبطلا للعالم لذلك لا احتاج ان ابرهن على شيء». وكان كريستي قال في وقت سابق هذا الاسبوع انه لا ينوي الاشتراك في بطولة العالم في اب (اغسطس) المقبل اذ اختار بدلا منها الاشتراك في بطولة اصغر بينما يختتم حياته العملية. وجاء البريطاني كولين جاكسون صاحب الرقم القياسي العالمي في المركز الثاني في سباق 110 امتار حواجز بعد الامريكي جاك بيرس بينما احتل الامريكي روجر كينغدوم المركز الثالث. واحتل بوتش رينولدز صاحب الرقم القياسي العالمي المركز الثاني في سباق 400 متر عدوا الذي فاز به عداء جامايكا مايكل ماكدونالد.

نتائج المرحلة الخامسة والعشرين ببطولة الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: احتفظ قسنطينة بصدارة بطولة الجزائر لكرة القدم بفارق نقطة واحدة عن منافسه المباشر مولودية وهران بفوز الاول على عين مليلة 2/صفر، والثاني على اتحاد الحراش 1/2 في المرحلة الخامسة والعشرين.

وفاز اتحاد العاصمة على وداد تلمسان 1/2، وشبيبة القبائل على الباتنة 2/صفر، وحسين داي على وداد مستغانم 1/5، وعين البيضا على شباب بلوزداد 3/صفر، واتحاد الشاوية على مولودية الجزائر 1/صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1— قسنطينة 46 نقطة
2— مولودية وهران 45
3— مولودية الجزائر 40
4— اتحاد العاصمة 40
5— اتحاد الحراش 40

نتائج دور الـ16 بكأس السعودية

■ الرياض ـ ا ف ب: فاز الاتحاد على النجمة بثلاثة اهداف لحمد الخليوي (32) وفهد الخطيب (36) وجبرتي الشمراني (70) مقابل هدف لاسحاق كواكي (83) في دور الـ16 لكأس السعودية في كرة القدم (كأس ولي العهد).

وفاز الشباب حامل اللقب على الاتفاق في عقر داره بهدفين لفؤاد انور (50) والمغربي سعيد ركبي (66).

وفاز الرياض على الانصار بالهدف الذهبي لعبد المحسن العبيد (112) بعد تعادل الفريقين في الوقت الاصلي صفر/صفر. وقد اهدر محمد سويلك ركلة جزاء للانصار (70).

وفاز القادسية على الجبلين من الدرجة الثانية 2/3. سجل للفائز صالح القنبر (7 و10 و70). وللخاسر فهد مرضي (18 و40 من ركلتي جزاء). وفاز الوحدة على الاخدود من الدرجة الثانية 4—1. سجل للوحدة عبيد الدوسري (12) وعبد الستار دماوي (66) وبندر البركاتي (77) ومحمد القرني (82). وللاخدود حسين عويضة (25).

وفاز الطائي على الحمادة من الدرجة الثانية ايضا 1/3. سجل للفائز مبارك الصقري (11) ويحيى جاكو (34) ومامادو صو (53) وللخاسر عبد العزيز الشمحان (16).

بيلفيلت مع دورتموند في الدوري الالماني اليوم

■ بون ـ رويتر: تقام مطلع الاسبوع ست مباريات في الدوري الالماني لكرة القدم منها مباراة ارمينيا بيلفيلت الذي يحتل المركز 13 على قائمة الدوري السبت مع بروسيا دورتموند بالمركز الثالث.

ويتوقع ان يلعب دورتموند المباراة بنفس التشكيل الذي فاز 1/صفر يوم الاربعاء على مانشستر يونايتد الانكليزي في مباراة العودة بالدور قبل النهائي لبطولة كاس اوروبا. لكنه سيلعب مرة اخرى دون ماتياس زامر لاصابته.

وسيلعب بيلفيلت دون عدد من اللاعبين الرئيسيين بسبب الاصابات والايقاف. غير ان فوزه الاسبوع الماضي 5/2 على كولونيا سيعزز الروح المعنوية للفريق. ويلعب غدا ايضا بايرن ميونيخ الذي يتصدر قائمة الدوري مع فورتونا دوسلدورف بالمركز 16. ويتطلع بايرن لالحاق هزيمة ساحقة بفريق فورتونا ليزيد من الفارق بينه وبين الاندية الاخرى التي تتنافس على بطولة الدوري. وسيلعب بايرن دون المدافع كرستيان نسيج الموقوف.

وفاز بايرن في خمس مباريات من اخر ستة وتعادل في واحدة بينما لم يفز فورتونا باي من اخر عشر مباريات.

ويلعب كارلسروهه بالمركز التاسع مع هامبورغ بالمركز 12 وبروسيا مونشنجلادباخ بالمركز 11 مع شتوتغارت بالمركز الرابع وبوخوم بالمركز الخامس مع فرايبورج بالمركز 18 وشالكه بالمركز الثامن مع كولونيا بالمركز 14.

التنافس على المركز الثاني ببطولة فرنسا بين سان جيرمان ونانت

■ باريس ـ اف ب: يشكل الصراع على المركز الثاني بين باريس سان جرمان (57 نقطة) ونانت (56) سمة المرحلة الرابعة والثلاثين من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

واذا سارت الامور سيرا طبيعيا فقد اقترب موناكو من احراز اللقب وقد يتوج رسميا في نهاية المرحلة.

ويستضيف موناكو (68 نقطة)، الذي خرج من نصف نهائي كأس الاتحاد الاوروبي على يد انتر ميلان الايطالي الثلاثاء الماضي، مرسيليا في غياب اربعة من ابرز لاعبيه هم فيكتور ايكبيبا وجون كوليتز وماركو غراسي وانزو شيفو. في حين يطمح الضيف، الذي سيفتقد جهود جان فيليب دوران وليدوفيتش ازوار، الى تجديد فوزه على ملعبه فيلودروم ذهابا 3—1.

ويلعب نانت، الذي لم يخسر اي من مبارياته الـ26 الاخيرة بعد ان امضى 7 مراحل في المركز الاخير، مباراة صعبة مع كاين الذي يصارع من اجل البقاء في الدرجة الاولى.

وسيغيب عن صفوف نانت، الذي يحدوه امل بانتزاع المركز الثاني من سان جرمان للمشاركة في دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل، مهاجمه التونسي عادل السليمي لانضمامه الى منتخب بلاده استعدادا لتصفيات مونديال 1998 الافريقية.

ولن يفرط سان جرمان بفرحة تأهله الخميس الى المباراة النهائية من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية التي يحمل لقبها على حساب ليفربول الانكليزي، عندما يستضيف الاحد في اختتام المرحلة فريق نيس المهدد والذي سيتأكد هبوطه الى الثانية في حال خسارته.

ويحل باستيا الرابع ضيفا على ليون التاسع، وبوردو الخامس ضيفا على كان الثالث عشر، واوكسير السابع وبطل الموسم الماضي ضيفا على متز الثامن السبت. وهنا البرنامج:

السبت: متز مع اوكسير، وليون مع باستيا، ولوهافر مع رين، ولنس مع ليل، وكان مع بوردو، وموناكو مع مرسيليا، ومونبلييه مع ستراسبورغ، ونانت مع كاين، وغانغان مع نانسي.

بطولة عمان

الصراع بين فرق المؤخرة مستمر حتى المرحلة الاخيرة

■ مسقط ـ ا ف ب: لم تحسم نتائج المباريات الاربع التي اقيمت في المرحلة الحادية والعشرين قبل الاخيرة من الدوري العماني لكرة القدم الصراع بين الفرق المهددة بالهبوط وتأجلت معرفة هوياتها الى المرحلة الاخيرة.

والوحيد الذي عرف مصيره هو روي الذي خسر امام فنجاء صفر/1.

وفاز صور بطل الموسم الماضي على عمان بطل الموسم الحالي 2/3 في لقاء قمة فعزز الفائز موقعه في المركز الثاني الذي يؤهله للعب في بطولة الاندية الاسيوية في حين سيلعب عمان في بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي حسب انظمة الاتحاد العماني للعبة.

وسجل مطر خليفة (6) وناصر صالح (33) ويوسف صالح (72 من ركلة جزاء) اهداف صور، وداود سالم (60 و77) هدفي عمان.

وفاز صحار على الاتحاد الثالث بهدف للنيجيري تشارلز اموتشي (12) فعزز الفائز امله في البقاء في الدرجة الاولى التي صعد اليها الموسم الماضي.

وفاز السيب على ظفار بهدفين لناصر سليمان (12) والنيجيري اغاي (22) مقابل هدف لجمعة مسلم (33، خطأ في مرمى فريقه). وانتهى لقاء العروبة والنصر صفر/صفر.

ويلعب غدا الجمعة السويق والبستان في اختتام المرحلة.



كارلوس مويا

فوز كويتزر في بطولة بودابست

فوز تشانغ في الدور الثاني لبطولة اورلاندو للتنس

■ اورلاندو (فلوريدا) ـ رويتر: فاز الامريكي مايكل تشانغ في الدور الثاني ببطولة اورلاندو لتنس الرجال المقامة على الملاعب الرملية والبالغ مجموع جوائزها 289250 دولارا.

وتغلب تشانغ على الاسباني خوان البرت فيلوكا 6 /2 و6 /7 و7 /5.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز لاعب اوروغواي مارسيلو فيليبيني على التشيكي بيتر كوردا 6 /3 و6 /1.

وفاز الاسترالي غيسون ستولتنبرغ على السويدي ماغنوس نورمان 7 /6 و6 /4.

وتغلب الزيمبابوي بيرون بلاك على الهولندي دينيس فان شيفنفين 7 /6 و3 /6 و6 /3.

وفي بودابست فازت الجنوب افريقية اماندا كويتزر في الدور الثاني ببطولة بودابست المفتوحة لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 107500 دولار.

وتغلبت كويتزر على النمساوية مانون ماروسكا 6 /صفر و6 /4.

وفي بقية مباريات نفس الدور فازت الجنوب افريقية جوانيت كروغر على الرومانية روكسندرا دراغومير 6 /3 و7 /5.

وفازت البلجيكية سابين ابيلمانز على الفرنسية ناتالي ديشي 6 /1 و6 /2.

وتغلبت السلوفاكية كارينا هابسودوفا على الالمانية بترا بيغروف 1 /6 و6 /2 و6 /2.

وتغلبت السلوفاكية هينريتا ناغيوفا على الاسبانية غالا ليون غارسيا 6 /2 و1 /6 و6 /4.

وفي مونت كارلو فاز الاسباني كارلوس كوستا في الدور الثالث لبطولة مونت كارلو لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 2.3 مليون دولار.

وتغلب كوستا على الفرنسي ارنود بويتش 6 /4 و7 /5.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلب النرويجي كرستيان رود على الاسباني اميليو الفاريز 5 /7 و7 /6 و6 /1.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشك على الاسترالي مارك فيليبوسيس 6 /3 و6 /2.

وفاز الاسباني كارلوس مويا على الاوكراني اندريه ميدفيديف 6 /4 و7 /6.

بطولة العالم لتنس الطاولة بداية قوية للصين والسويد

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويتر: بدأت الصين والسويد بطلا تنس الطاولة بداية طيبة في افتتاح بطولة العالم الاربعين الخميس..

وفي مسابقات الرجال بالدور الاول فازت الصين بالمجموعة الاولى 3 /1 على سلوفانيا وتقدمت السويد التي تلعب في المجموعة الثانية 3 /1 ايضا على سلوفاكيا. وفي اطار بقية المباريات فازت قطر بالمجموعة الخامسة 3 /صفر على اوغندا بينما انسحب اليمن من مباراتين لتفوز كل من الولايات المتحدة ولاتفيا.

وفازت السعودية بالمجموعة السادسة 3 /صفر على غواتيمالا.

وفازت تركيا بالمجموعة السابعة 3 / صفر على السودان الذي هزم ايضا 3 /1 امام الارجنتين. وفازت بورتوريكو بالمجموعة الثامنة 3 /2 على فلسطين و3 / 1 على لبنان الذي هزم ايضا 3 /صفر امام ارمينيا بينما هزم فريق فلسطين 3 /صفر امام باكستان. وفازت البحرين بالمجموعة التاسعة 3 /2 على اذربيجان وتغلبت الجزائر 3 /1 على لتوانيا لتخسر 3 /صفر امام اندونيسيا.

وفازت ايران بالمجموعة الثالثة عشرة 3 /صفر على جزر المالديف وتغلبت في مباراة لاحقة 3 /صفر ايضا على تنزانيا.

وفازت اسبانيا بالمجموعة الرابعة عشرة 3 /صفر على المغرب الذي هزم ايضا 3 /صفر امام البوسنة..

وفازت اسرائيل بالمجموعة الخامسة عشرة 3 /صفر على الكاميرون وتغلبت لاحقا على زامبيا التي انسحبت.

وفاز الاردن بالمجموعة السابعة عشر 3 /صفر على جزيرة ايل اوف مان.

وتغلب جيرزي بالمجموعة الثامنة عشر 3 /صفر على العراق بينما فازت مصر بنفس المجموعة 3 /صفر على بنما.

دوري السلة الامريكي

بداية متعثرة لاورلاندو وفوز ساحق ليوتا على كليبرز

■ واشنطن ـ اف ب: بدأ اورلاندو ماجيك الدور الاول من البلاي او' لدوري كرة السلة الامريكي للمحترفين بداية متعثرة عندما خسر امام مضيفه ميامي هيت 64—99.

ويتأهل الى الدور الثاني من البلاي اوف الفريق الذي يسبق منافسه الى تحقيق 3 انتصارات في 5 مباريات.

عمليا، انهى ميامي المباراة في مصلحته في الشوط الاول (الدقائق العشر الاولى) عندما تقدم 35—10 وهو اكبر فارق منذ عام 1970 حين تقدم ميلووكي باكس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 40—14.

وكان الصراع في المباراة بين لاعبي ارتكاز الفريقين تيم هارداواي (ميامي) واللبناني الاصل روني صيقلي (اورلاندو) فلم يسجلا الا نسبة قليلة من نقاط فريقيهما (13 نقطة و11 تمريرة حاسمة و10 متابعات دفاعية لهارداواي مقابل 7 نقاط فقط لصيقلي الذي لعب 35 دقيقة).

وشاءت الصدفة ان يسجل انفيرني (بيني) هارداواي من اورلاندو نفس عدد النقاط التي سجلها هارداواي ميامي (13 نقطة) بينما كان ديريك ستروونغ ابرز المسجلين للضيوف (15 نقطة) وسجل 9 لاعبين اخرين من صفر الى 9 نقاط.

وكان فوشون ليناردو نجم ميامي بتسجيله 24 نقطة مقابل 15 نقطة لزميله ماجيرلي في حين لم يتألق نجم الدور الاول الونزو مورنينغ واكتفى بتسجيل 12 نقطة.

ويلتقي الفريقان مجددا بعد غد الاحد في ميامي ايضا.

وسحق يوتا جاز مضيفه لوس انجليس كليبرز بفارق 20 نقطة 106—86 محرزا فوزه الاول بسهولة في الدور الاول من البلاي اوف. وبرز منه كالعادة العملاق كارل مالون (27 نقطة) وبنسبة اقل برايون راسيل (16) في حين تألق لوي فوت (20 نقطة) من كليبرز مقابل 13 و12 نقطة لزميليه تشارلز اوتلو ومالك سيالي على التوالي.

واكتسح نيويورك نيكس في الشوط الرابع (الدقائق العشر الاخيرة) مضيفه تشارلوت هورنتس بفارق 10 نقاط 109—99 بعد ان سيطر التعادل 75—75 في نهاية الشوط الثالث.

ولم تنفع النقاط الـ27 والـ22 التي سجلها فلادي ديفاتش وغلين رايس على التوالي لتشارلوت لانهما لم يلقيا دعما من زملائهما ولان المسجلين في نيويورك كثر من ابرزهم الن هيوستن (25) ولاري جونسون (20) وجون ستاركس (19) وباتريك ايوينغ (15) وكريس تشايلد (14).

وسجل 10 لاعبين مجتمعين من مينيسوتا تمبروولفز 35 نقطة فقط اي بمعدل 3.5 نقاط للواحد فخسر فريقهم امام هيوستن روكتس بطل 94 و95 بفارق 17 نقطة 95—112.

وبرز من الخاسر ستيفون ماربوري (28 نقطة) وكيفن غارنيت (21) وطوم غوليوتا (11)، ومن الفائز ماريو ايلي (21) وحكيم عليون (18) وتشارلز باركلي (15) وكيفن ويليس (51) ومات مالوني (14) وادي جونسون (13).

الاسهم الاوروبية تنخفض تأثرا ببورصة وول ستريت

خبراء يتوقعون ارتفاعا طفيفا في اسعار الذهب بنهاية العام

لندن - من بريان سبورز:

اظهر استطلاع اجرته رويتر بين محللي السوق بين 21 و23 الشهر الجاري ان التوقعات تشير الى ان اسعار الذهب سترتفع قليلا بحلول نهاية العام.

وتوقع اثنان فقط من المحللين العشرة الذين استطلعت رويتر اراءهم انخفاض سعر الذهب عن سعر السعر الحالي البالغ نحو 341 دولارا للاوقية (الاونصة) بحلول 31 كانون الاول (ديسمبر) رغم الانخفاض في سعر المعدن النفيس خلال العام.

وسألت رويتر الخبراء عن توقعاتهم لسعر الذهب والفضة والبلاتين والبلاديوم بحلول نهاية الربع الاول والثالث ونهاية العام.

وقال تيد ارنولد محلل اسواق المعادن في ميريل لينش «سيحد من امكانية صعود سعر الذهب عوامل مبيعات البنوك المركزي وحساسية المشترين».

وتوقع ان ينخفض سعر الذهب عن 343 دولارا في نهاية حزيران (يونيو) الى 325 دولار في نهاية الربع الثالث من العام قبل ان يرتفع الى 235 دولارا في نهاية العام.

واوضح الاستطلاع ان متوسط التوقعات لسعر الذهب يتراوح حول 355,50 دولار في نهاية العام من نطاق بين 330 و380 دولارا اي اعلى قليلا من متوسط السعر في الربعين الثاني والثالث الذي كان 345,80 دولار و350 دولار على التوالي.

ورأى خبراء من استراليا شاركوا في الاستطلاع ان اسعار الذهب والفضة لن ترتفع كثيرا على مدى العام في سوق راكدة في الاساس.

ورأى ستيفين بريجز من اي. ديليو بالدرسون للسمسرة في جنوب افريقيا ان سعر الذهب سيستقر عند نحو 370 دولارا في نهاية العام واتفق مع غالبية المحللين الاخرين على ان سعر الفضة سيرتفع الى 5,60 دولار للاونصة بنهاية العام من 4,72 دولار الخميس.

وقال «اذا تحرك سعر الفضة بسرعة يمكن ان يرفع اشياء اخرى معه».

وتراوحت توقعات الخبراء لسعر الفضة بين 4,50 و5,6 دولار للاونصة بمتوسط 5,10 دولار بنهاية العام.

واختلفت اراء الخبراء بشأن اسعار البلاتين والبلاديوم فتوقع البعض مثل جورج توبنج من مؤسسة ايريش وميتيل روزنبرج في جوهانسبرغ انخفاض اسعارهما عندما تحل مشكلات العرض بين روسيا اكبر مصدر للبلاديوم واليابان.

غير ان اخرين مثل شيجيرو اشيهارا رئيس قسم المعادن النفيسة في مؤسسة تاناكا كيكينزوكو كوجيو ان اسعار البلاتين سترتفع بحلول نهاية العام مع ارتفاع الطلب عليه.

وتراوحت التوقعات بين 390 دولارا و402 دولار للبلاتين و بين 125 دولارا و160 دولارا للبلاديوم بحلول نهاية العام.

ومن ناحية اخرى هبطت اسواق الاسهم الاوروبية في المعاملات الصباحية الجمعة تأثرا بانخفاض بورصة وول ستريت الليلة الماضية ومخاوف سياسية بسبب الانتخابات البرلمانية التي ستجري في بريطانيا وفرنسا.

وفي اسواق العملات بقي الدولار دون تغيير تقريبا مقابل الين رغم تجدد القلق بشأن حالة النظام المالى الياباني بعد وقف نشاط واحدة من اكبر شركات التأمين اليابانية.

وكانت المعاملات في بورصات لندن وفرانكفورت وباريس خفيفة في البداية وبدا واضحا ان المستثمرين لم يستقروا على شيء بسبب انخفاض سندات الخزانة والاسهم الامريكية في سوق نيويورك حيث هبط مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية 2,47 نقطة الى 6792,25 نقطة الخميس.

وقال ريتشارد جيفري رئيس الابحاث بمؤسسة تشارتر هاوس في لندن «انها بداية سيئة. انخفضت وول ستريت قليلا ومازلنا في دوامة الشكوك السياسية».

واحجم العديد من المستثمرين عن الاشتراك في التعاملات قبل الانتخابات العامة التي ستجري في اول ايار (مايو) القادم في بريطانيا حيث من المتوقع ان تلقى الحكومة المحافظة هزيمة على يد حزب العمال المعارض وفقا لنتائج استطلاعات الرأي.

وقال متعامل كبير «لن يقدم احد على التحرك الى مواقع جديدة قبل مطلع الاسبوع».

وساعدت المكاسب الكبيرة في قطاع البنوك هذا الاسبوع مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة على الصعود حيث يقبل المستثمرون على زيادة حصصهم قبل ان تطرح جمعيات البناء مزيدا من الاسهم.

وانخفضت بورصة الاسهم في باريس لاسباب منها اقبال على البيع لجني أرباح في بداية المعاملات لكن الخسائر كانت طفيفة في وقت لاحق. ويحجم العديد من المتعاملين عن التعامل ايضا وسط شكوك بشأن الانتخابات.

وقال متعامل «المستثمرون سيبتعدون حتى الانتخابات. والمخاطر من حيث تقييم السوق كبيرة للغاية. ومن الافضل الانتظار شهر لمعرفة الاتجاه في فرنسا».

وترك استطلاع للرأي اظهر ان الائتلاف المحافظ سيحصل على اغلبية ضئيلة اثره على الاسواق المالية الفرنسية بعد ظهر الجمعة.

وفي فرانكفورت انخفضت الاسهم بضع نقاط في جلسة التعامل الرسمية وفي التعاملات الالية عن طريق شاشات الكمبيوتر بعد ان ابتعد المتعاملون عقب خسائر وول ستريت وبسبب عمليات اقبال على البيع لجني الارباح قبل عطلة الاسبوع.

وفي سوق العملات بقي الدولار دون تغيير فعليا عن المستويات التي بلغها في اواخر المعاملات الاوروبية الخميس.

وتسبب وقف نشاط شركة نيسان للتأمين على الحياة في اليابان مخاوف من ان سندات الشركة الاجنبية سيتم تصفيتها مما تسبب في قيام صناديق باسترداد اموالها واضعف الدولار.

لكن الدولار انخفض ومن غير المتوقع ان يتحرك كثيرا قبل الاجتماع الذي سيعقد في مطلع الاسبوع وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية في مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع في واشنطن.

وقال روجر فرانسيس المحلل بمؤسسة «اي بي جي انترناشيونال» «القلق الاخير بشأن النظام المالي الياباني يسبب تشويشا للسوق قبل اجتماع مجموعة السبع والين اقوى قليلا نتيجة لذلك».

ولقي الدولار ايضا دعما مقابل الين من تصريح من محافظ البنك الياباني ياسو ماتسوشيتا الذي قال ان البنك المركزي ملتزم بسياسته النقدية الميسرة في الوقت الراهن.

وسيراقب المتعاملون عن قرب الاجتماع الذي سيعقد في واشنطن الجمعة بين الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو.

وجرى التعامل في الدولار بسعر 1,7165 مارك و125,75 ين بالمقارنة مع 1,7150 مارك و125,90 ين في اواخر المعاملات الاوروبية الجمعة.

في لندن هبط مؤشر فاينانشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز 13,2 نقطة الى 4375,3 نقطة.

وفي باريس انخفض مؤشر البورصة المؤلف من 40 سهما 7,58 نقطة الى 2532,25 نقطة.

وفي فرانكفورت نزل مؤشر داكس المؤلف من 30 سهما 28,09 نقطة الى 3377,27 نقطة.

تحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية على 341,35 دولار للاوقية (الاونصة) بالمقارنة مع اغلاق لندن امس على 140,65 دولار. وارتفع سعر الفضة سنتا واحدا الى 4,73 سنتا الخميس.

ارتفاع واردات دبي من سبائك الذهب

■ دبي - يو بي آي: قال مصدر تجاري اماراتي أن واردات دبي من سبائك الذهب سجلت ارتفاعا جديدا خلال شهر شباط (فبراير) الماضي فوصلت الى 56,05 طن مقابل 46,35 طن في الشهر كانون الثاني (يناير) الذي سبقه.

ونقلت وكالة انباء الامارات الجمعة عن دراسة حديثة اعدتها ادارة البحوث والدراسات في غرفة تجارة وصناعة دبي اشارتها أيضا الى انه وفقا لتقرير مجلس الذهب العالمي فان اجمالي الواردات للشهرين الاولين من العام الجاري يفوق بنسبة 36,6 في المئة اجمالي الواردات المسجلة للربع الاول من العام الماضي حيث بلغت واردات دبي من الذهب خلال الشهور الثلاثة الاولى من 1996 حوالي 74,97 طن.

ويعتبر مجلس الذهب العالمي منطقة الشرق الاوسط والهند اكثر المناطق نموا من حيث الطلب على الذهب.

واوضحت الدراسة ان اجمالي واردات دبي للمشغولات الذهبية خلال الثمانية اشهر الاولى من العام الماضي بلغ 3676 كيلوغراما بقيمة 231 مليونا و57 الف درهم اماراتي مقابل 4748 كيلوغراما بقيمة 310 ملايين و65 الف درهم خلال الفترة ذاتها من العام الذي سبقه مسجلا بذلك هبوطا قدره 20,6 في المئة من حيث الوزن و25,4 في المئة من حيث القيمة.

وعلى الرغم من الهبوط في الواردات فان صادرات دبي من المشغولات الذهبية بلغت خلال الفترة ذاتها من العام الماضي 1538 كيلوغراما بقيمة 68 مليون درهم مسجلة بذلك لارتفاعا حادا قدره 56 في المئة من حيث الوزن و50,5 في المئة من حيث القيمة.

واستمرت حركة اعادة صادرات دبي من المشغولات الذهبية في نفس الاتجاه لتبلغ الذروة عند 3164 كيلوغراما بقيمة 174 مليونا و939 الف درهم مسجلة بذلك زيادة ملحوظة قدرها 118,6 في المئة من حيث الوزن و88 في المئة من حيث القيمة.

انخفاض الاسهم المغربية 1,55 في المئة

■ الدار البيضاء - رويتر: قال سماسرة ان مؤشر الاسهم في بورصة الدار البيضاء انخفض الخميس 1,55 في المئة في تحرك يعتبر انه لتصحيح مسار الاسعار بعد اسابيع من ارتفاعها.

وبلغ المؤشر العام للبورصة 679,08 نقطة مقابل 689,75 نقطة الجمعة

وقال محلل في الدار البيضاء «بعد بلوغ الاسعار الذروة فانها تنخفض تدريجيا لتتمشى مع نمو السوق الفعلي».

وقال تاجر ان البنك المغربي للتجارة الخارجية وهو من الاسهم الممتازة فقد 59 درهما ليبلغ عند الاقفال 629 درهما.

كما خسر سهم سامير مصفاة النفط الرئيسية في المغرب 21 درهما فبلغ 336,10 درهم.

واستقر سهم اونا اكبر شركة خاصة في المغرب عند 840 درهما.

الا ان شركتي كوزيمار لمعامل السكر والمالية ديوان التابعتين لها خسرتا 15 وعشرة دراهم على التوالي ليبلغ السهمان 1100 و 356 درهما.

وزادت قيمة التداولات الاجمالي الى اكثر من 160,8 مليون درهم مقابل 126 مليونا الجمعة منها 79,26 مليون درهم للاسهم و 5,49 مليون درهم لسندات التخصيص في السوق الرسمية. والمبلغ الباقي وهو 76,06 مليون درهم كان في تعاملات الاسهم خارج الجلسة الرسمية.

(الدولار يساوي 9,4 درهم)

هاشيموتو في امريكا وسط مخاوف من توترات تجارية

■ واشنطن - رويتر: قال رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو الخميس ان تكرار تحذيرات المسؤولين الامريكيين من ارتفاع الفائض التجاري الياباني قد يؤثر عكسيا على العلاقات الثنائية الطيبة.

وقال هاشيموتو للصحافيين المرافقين له على الطائرة التي اقلته الى واشنطن «اول ما اريد ان اكتشفه عند وصولي الى واشنطن هو ما اذا كان الرئيس كلينتون سوف يثير قضايا تجارية معينة».

ولكن هاشيموتو الذي سيزور استراليا ونيوزيلاندا ايضا اكد ان العلاقات (مع امريكا) جيدة واستبعد ان تسيطر القضايا التجارية على المحادثات.

ويخشى بعض المسؤولين اليابانيين ان تحول الولايات المتحدة اهتماماتها الدبلوماسية الى القضايا التجارية في الوقت الذي خفت فيه الضغوط بشأن وجود القوات الامريكية في اليابان عقب اصدار قانون الاسبوع الماضي لتمديد ايجارات الاراضي لقواعد القوات الامريكية في جزيرة اوكيناوا اليابانية.

وقال هاشيموتو «سمعت بعض الاراء في الولايات المتحدة تؤيد اثارة قضايا تجارية معينة ولكن البعض يقولون انه ليس مناسبا ايجاد شعور بالاحراج بيننا عن طريق طرح مثل هذه القضايا على طاولة المفاوضات».

وقالت ساندرا كريستوف مديرة الشؤون الاسيوية في مجلس الامن القومي الامريكي للصحافيين هذا الاسبوع ان العجز التجاري مع اليابان والصين «امر نتابعه عن كثب».

وارتفع الفائض التجاري الياباني مع امريكا 11,2 في المئة ليصل الى 3,04 مليار دولار في اذار (مارس) للشهر السادس على التوالي مقارنة بالشهر المقابل من العام الماضي.

نمو الناتج المحلي المصري خمسة بالمئة عام 97/96

■ القاهرة - رويتر: قال وزير المالية المصري محي الدين الغريب انه من المتوقع ان يبلغ معدل النمو الحقيقي للاقتصاد المصري خمسة في المئة في السنة المالية الحالية التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو).

ويقل هذا التقدير عن الاحصائيات التي ادلت بها وزيرة الاقتصاد نوال التطاوي هذا الشهر ورئيس الوزراء كمال الجنزوري في وقت سابق من السنة المالية الحالية. وكان رئيس الوزراء ووزيرة الاقتصاد قد توقعا ان يبلغ معدل النمو 5,7 في المئة.

وقال الغريب في تصريحات نشرتها صحيفة (الاهرام) «وصل معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي في عام 1996 /1997 الى 4,5 في المئة ومن المتوقع ان يصل الى خمسة في المئة نتيجة التوسع الكبير في الانتاج الصناعي البالغ معدل نموه 8,5 في المئة وكنتيجة للنشاط الكبير في قطاعات النقل والسياحة بالاضافة الى التقدم في القطاع المالي».

وكان معدل نمو اجمالي الناتج المحلي في عام 1995 /1996 هو 4,9 في المئة.

وقال وزير المالية انه يتوقع ان يبقى معدل التضخم خلال الفترة المتبقية من السنة المالية الحالية عند 5,7 في المئة وهو المعدل المسجل في السنة المنتهية في كانون الثاني (يناير). وانخفض معدل التضخم الى 5,4 في المئة في نهاية شباط (فبراير).

وقال ان العجز في ميزانية الحكومة في السنة المالية الحالية سيعادل نحو واحد في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهو نفس المعدل الذي اشارت اليه التقديرات السابقة.

56 مليون دولار أرباح السويس للاسمنت المصرية في تسعة أشهر

■ القاهرة - رويتر: قالت الشركة القابضة للتعدين والحراريات الجمعة ان شركة السويس للاسمنت حققت ارباحا صافية بلغت 190 مليون جنيه (56 مليون دولار) في الاشهر التسعة الاولى من العام 1996 مقابل 280 مليون جنيه في العام السابق بأكمله.

وقالت الشركة القابضة ان انتاج شركة السويس بلغ 2,879 مليون طن في العام 1996 مقابل 2,867 مليون طن عام 1995.

وبلغت العائدات الصافية من العمليات 365 مليون جنيه في الاشهر التسعة الاولى مقابل 466 مليون عام 1995.

واضافت الشركة القابضة التي تملك حصة في شركة السويس ان العمل جار في انشاء الخط الثاني من مصنع الشركة في السويس بطاقة انتاجية 1,35 مليون طن سنويا وتوسيع خط الانتاج الاول ليزيد انتاجه بمقدار 215 الف طن سنويا. ولم تذكر متى تبدأ هذه المشروعات انتاجها.

وتزيد هذه المشروعات الطاقة الانتاجية للشركة الى 4,3 مليون طن سنويا.

وتعني ارباح الاشهر التسعة الاولى 3,88 جنيه لكل من اسهم الشركة البالغ عددها 49 مليون سهم. وبلغ سعر سهم الشركة عند اغلاق البورصة المصرية الخميس 72,03 جنيه.

ارتفاع سلة أوبك الى 17,84 دولار

تباين سعر خام برنت في تراجع تصحيحي لكن المحللين متفائلون

■ لندن - رويتر: سجل سعر مزيج برنت البريطاني القياسي المستخرج من بحر الشمال هبوطا طفيفا في بورصة البترول الدولية الجمعة قبل ان يتحول للارتفاع وذلك فيما اعتبره متعاملون حركة تصحيحية محدودة بعد المكاسب التي سجلها الخميس.

وقال محللون انهم مازالوا يتوقعون ارتفاع سعر الخام وان تقارير من العراق عن اعتقال مجموعة كردية لعدد من موظفي الامم المتحدة دعمت سوق النفط.

وقال المحللون ان المستوى المهم المستهدف لبرنت بين 18,64 دولار و18,77 دولار للبرميل.

وفي الساعة 1017 بتوقيت غرينتش بلغ سعر برنت في عقود حزيران (يونيو) 18,44 دولار بارتفاع ثلاثة سنتات عن سعر الاغلاق الخميس.

وقالت وكالة انباء منظمة اوبك (اوبكنا) الجمعة نقلا عن امانة المنظمة ان سعر سلة خامات اوبك السبعة ارتفع الى 17,84 دولار للبرميل الخميس مقارنة مع 17,59 دولار للبرميل يوم الاربعاء الماضي.

وتضم السلة خام صحارى الجزائري وميناس الاندونيسي وبوني الخفيف النيجيري والخام العربي الخفيف السعودي وخام دبي وتيا خوانا الفنزويلي وايستموس المكسيكي.

وفي طوكيو قال تجار الجمعة ان المملكة العربية السعودية ابلغت الشركات التي قد تشتري النفط من ارامكو السعودية بان مفاوضات الشحنات الموسمية للنصف الثاني من العام الجاري ستبدأ في سنغافورة في الاسبوع الثالث من ايار (مايو).

وقالوا ان ارامكو استبعدت عددا من المشاركين في الجولة الاولى من العطاءات التي اغلق باب تقديم العروض فيها في الرابع من الشهر الجاري ولم يتم دعوتهم الى سنغافورة لان عطاءاتهم لم تكن على مستوى المنافسة.

ويعتقد ان اعلى عطاء للنفتا البرافينية (1 180) المفضلة كمادة خام للبتروكيماويات كان يزيد نحو 15 دولارا على اسعار ارامكو مقابل 6,50 دولار للنصف الاول من العام الجاري.

ويحتمل ان تجري ارامكو السعودية مفاوضات في سنغافورة مع كل مشتر محتمل لتبادل وجهات النظر حول اتجاهات السوق.

وقال التجار ان الشركة قد تعلن تفاصيل جدول اجتماعات سنغافورة اوائل الاسبوع المقبل.

وتستورد شركات اسيوية نحو 4,5 مليون طن سنويا من النفتا من ارامكو السعودية.

وفي الرياض اعلن وزير البترول والثروة المعدنية السعودي علي بن ابراهيم النعيمي امس ان كميات النفط السعودية المكررة في الخارج تقدر بـ1,5 مليون برميل يوميا.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الوزير السعودي قوله ان «كمية البترول السعودي الذي يتم تكريره في مصاف خارجية تشارك السعودية في ملكيتها تقدر بنحو مليون ونصف مليون برميل يوميا. ونحن نسعى الى زيادتها».

وجاءت تصريحات الوزير السعودي في مانيلا خلال حفلة اقامتها شركة «بترون» الفليبينية لتكرير النفط وتوزيعه التي تملك شركة ارامكو السعودية العامة 40 % منها.

وذكرت الوكالة ان قدرة شركة «بترون» على تكرير النفط سترتفع الى 180 الف برميل يوميا خلال الربع الثالث من العام 1998 مقابل 165 الف برميل يوميا حاليا.

وتملك شركة ارامكو ايضا اسهما في مصافي تكرير في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليونان. وتجري مفاوضات مع شركة «بتروغال» البرتغالية لتكرير النفط وتوزيعه.

وتحاول السعودية وهي أكبر منتج للنفط في العالم (ثمانية ملايين برميل يوميا) عبر مساهمتها في شركات تكرير وتوزيع في الخارج، زيادة الاسواق الثابتة لتصدير نفطها.

من ناحية أخرى أظهرت ارقام نشرتها الحكومة اليابانية الجمعة ان الشركات اليابانية التي تملك معدات تكرير متقدمة بدأت تفقد اهتمامها بالنفط العماني المتوسط.

واظهرت احصاءات الواردات النفطية التي نشرتها وزارة التجارة الدولية والصناعة ان اليابان استوردت 925500 كيلولتر من النفط الخام من عمان في اذار (مارس) الماضي مما يمثل انخفاضا بنسبة 21,6 في المئة عن واردات شباط (فبراير) و33,6 في المئة عن آذار (مارس) 996.

واستوردت اليابان 14,7 مليون كيلولتر من النفط العماني الخام عام 1996 وهو انخفاض بنسبة 12,2 في المئة مقارنة بواردات عام 995.

ومع انخفاض الطلب على النط الخام العماني بلغ سعره في سوق النفط ما يقل 20 سنتا للبرميل عن سعر البيع الرسمي.

وقال تاجر غربي يتعامل بكثرة في النفط العماني الخام «لا اعتقد انه من نوعية جيدة لمعامل التكرير هناء».

وقال تجار ان النفط العماني الذي تنخفض فيه نسبة الكبريت مطلوب في اسيا حيث لا يوجد معامل تكرير متقدمة للتخلص من الكبريت الزائد اما المعامل اليابانية التي تملك هذه التكنولوجيا يمكنها استيراد خام ارخص به نسبة كبريت أعلى.

وقال تجار انه حتى الصين وكوريا الجنوبية الزبائن التقليديين للخام العماني لتجهوا الى استيراد النفط من غرب افريقيا الذي يرتبط سعره بسعر

مصر تبيع مزيدا من الاسهم في شركة السويس للاسمنت

■ القاهرة - رويتر: اعلنت مصر عن اكبر عملية تخصيص جزئي منذ عدة اسابيع امس عندما طرحت للبيع ما يصل الى 4,2 مليون سهم في شركة السويس للاسمنت تبلغ قيمتها في السوق نحو 300 مليون جنيه (89 مليون دولار).

وقالت الشركة القابضة للتعدين والحراريات ان الاسهم المملوكة حاليا لاربع شركات اسمنت تم تخصيصها جزئيا ستطرح للبيع في اكتتاب عام للافراد وصناديق الاستثمار وشركات القطاع الخاص.

واضافت الشركة قولها ان الشركات المعنية تطرح للبيع مليون سهم يمكن ان تزيد الى 4,2 مليون سهم أي ما يعادل 8,5 في المئة من اجمالي اسهم شركة السويس للاسمنت. وستعلن الشركة مزيدا من التفاصيل قريبا.

وستكون هذه اكبر عملية تخصيص منذ اوائل اذار (مارس) عندما باعت الدولة نحو 3,5 مليون سهم في الشركة الشرقية للدخان قيمتها تزيد على 300 مليون جنيه.

وكانت جميع عروض البيع منذ ذلك الحين صغيرة نسبيا. واحدثها طرح 350 الف سهم للبيع في شركة التعمير والاستشارات الهندسية قيمتها 11,5 مليون جنيه. واغلق العرض يوم الاربعاء الماضي لكن لا يوجد ما يشير الى مستوى اهتمام عام بذلك.

وقال سماسرة في القاهرة انهم ينتظرون بفارغ الصبر عروض التخصيص الجديدة لتنشيط السوق التي استقرت بعد عملية تصحيح حادة من المستويات القياسية التي وصلت اليها.

وشركات الاسمنت الاربع الكبرى من الشركات الاساسية في سوق الاسهم المصرية وتمثل عادة نصف اجمالي النشاط في السوق. وقالت مؤسسة «اتش اس بي سي جيمس كابل» للاوراق المالية في تقرير مفصل عن هذا القطاع في شباط (فبراير) الماضي ان شركتي اسمنت اخريين هما اسمنت العامرية واسمنت بورتلاند بحلوان هما اكثر الاسهم جاذبية.

واغلق سهم شركة السويس للاسمنت في البورصة المصرية الخميس على 72,03 جنيه.

وطرحت الاسهم في عدة اصدارات ناجحة العام الماضي بينما تم تداول شهادات ايداع عالمية في لندن بسعر يبدأ من 14,75 دولار أي ما يعادل 50 جنيها.

وقالت الشركة القابضة ان السويس للاسمنت حققت ارباحا صافية قابلة للتوزيع تبلغ 190 مليون جنيه (56 مليون دولار) في الاشهر التسعة الاولى من عام 1996 بالمقارنة مع 280 مليون جنيه في عام 1995 بالكامل.

وكان صافي الربح من العمليات 365 مليون جنيه في الاشهر التسعة الاولى بالمقارنة مع 466 مليون جنيه في عام 1995 بالكامل.

وقالت الشركة القابضة التي تحتفظ بحصة في السويس للاسمنت انه يجري العمل في خط ثان بمصنع الشركة بالسويس لانتاج 1,35 مليون طن سنويا وبشأن توسيع خط الانتاج الاول بمقدار 215 الف طن سنويا.

واضافت ان هذه المشروعات ستزيد طاقة الشركة الى 4,3 مليون طن سنويا. ولم تذكر متى يبدأ انتاج الخط الجديد.

وتعادل ارباح الاشهر التسعة الاولى 3,88 جنيه لكل سهم من اسهم الشركة البالغ عددها 49 مليون سهم.

(الدولار يساوي 3,395 جنيه)

«كريزي كولا» الروسية تخوض حربا ضد «كوكا كولا» الامريكية في سيبيريا

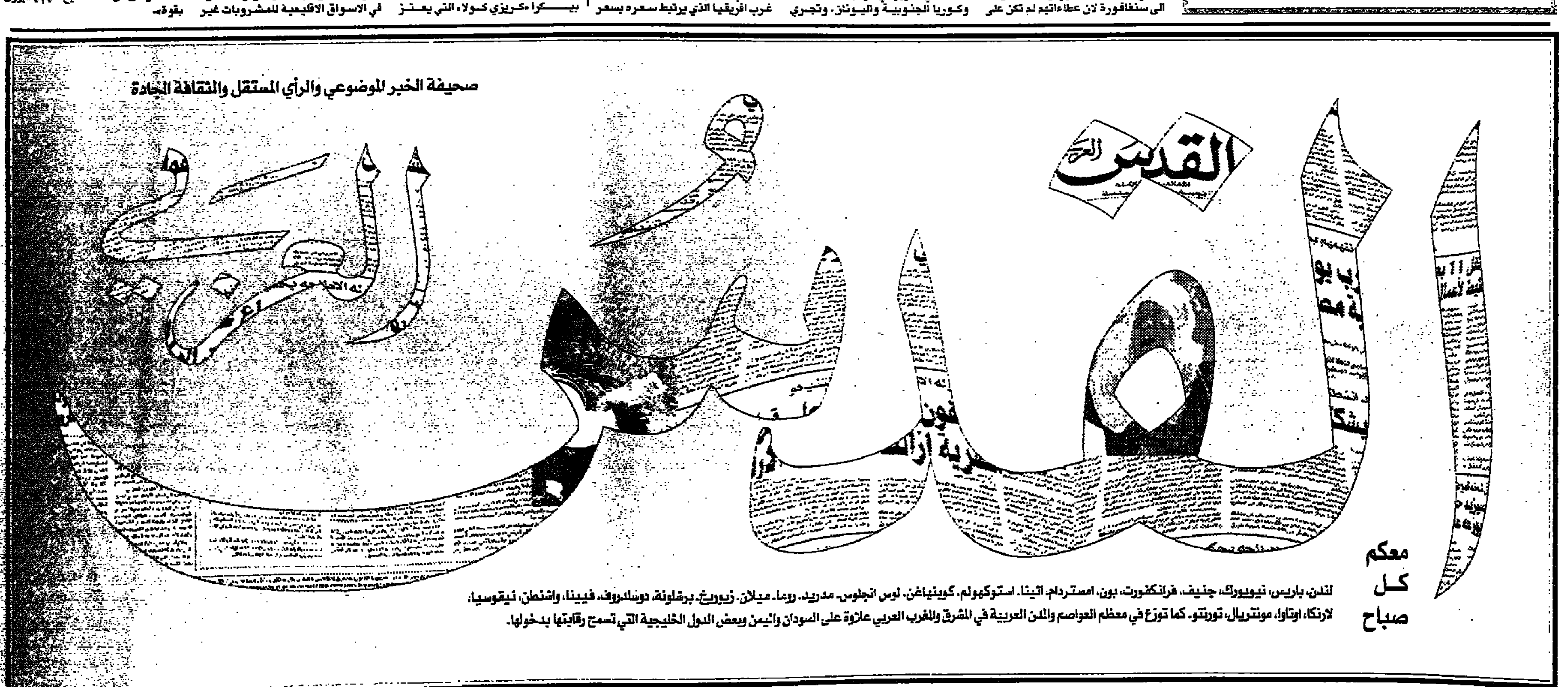
■ كراسنوارسك (روسيا) - ا ف ب: زجاجة «كريزي كولا» الصغيرة التي تنتجها شركة «بيكرا» الروسية شنت الحرب في سيبيريا على العملاق الامريكي «كوكا كولا».. فهي تباع في كل الاكشاك وتتربع على كل الموائد كما غزت شاشات التلفزيون.

في العام 1996 اقامت كوكا كولا مصنعا لها في كراسنوارسك التي تبعد اربعة الاف كيلومتر عن موسكو. وفي شباط (فبراير) 1997 اطلقت شركة بيكرا «كريزي كولا» التي يعتز السكان باستهلاكها كونها انتاجا «روسيا».

وصرحت رئيسة مجلس ادارة بيكرا، يفغينيا كوزنتسوفا، التي تخرجت من مدرسة تجارية اميركية قبل ان تنجز دورة تدريبية في «بيبسي كولا»: «انا هنا في عقر داري» واكدت ان شركتها باعت منذ اذار (مارس) الماضي 400 الف لتر من كريزي كولا التي تشبه بمذاقها الكوكا كولا.

وتحتل شركتها حاليا مركز الصدارة في الاسواق الاقليمية للمشروبات غير الكحولية. وفي العام 1996، سجلت بيكرا ارباحا بقيمة 5 ملايين دولار ويبلغ عدد العاملين فيها 900 شخص تفوق رواتبهم معدل الرواتب في روسيا اذ يتقاضى كل منهم شهريا ما معدله 2,2 مليون روبل اي 350 دولارا.

الا ان المدير العام لكوكا كولا في كراسنوارسك، سيتوس ريبس، اكد انه «لا يخشى كثيرا منافسة الاخ الروسي الصغير» مضيفا في الوقت نفسه «ولكن من الصحيح انهم يسيرون بقوة».



وفد سعودي يزور الاراضي الفلسطينية قريبا لبحث مشاريع سياحية استثمارية

مشاريع ترفيهية في قطاع غزة لتنشيط القطاع السياحي وبدء وصول افواج سياحية اوروبية لبيت لحم

رام الله - «القدس العربي» - من ماجد عبد الهادي:

اعلنت وزارة السياحة والآثار الفلسطينية انها تعتزم تنفيذ بضعة مشاريع ترفيهية في مناطق مختلفة من قطاع غزة بهدف تنشيط السياحة مع قدوم فصل الصيف.

وقال وكيل الوزارة عبد الله حجازي في حديث لـ«القدس العربي» ان وزارته انتهت مؤخرا من اعداد كافة الترتيبات اللازمة لاقامة المهرجان الاول للصيد والسفن الشراعية، وهو مهرجان يسعى الى تفعيل الرياضة المائية والبحرية، كما يتيح الفرصة امام الصيادين الغزيين للمشاركة في مسابقات الصيد، بما يحقق لهم مكاسب ربحية ايضا من خلال بيع صيدهم كمأكولات جاهزة للجمهور المشارك في المهرجان.

واشار حجازي الى ان فعاليات مهرجان الصيد والسفن الشراعية التي ستبدأ في مطلع شهر حزيران (يونيو) المقبل، سوف تتضمن كذلك مسابقات رياضية، كالسباحة وسباق القوارب، اضافة الى استضافة فرق غنائية.

وتحدث وكيل وزارة السياحة والآثار الفلسطينية عن عدد من البرامج الاخرى المشابهة، فقال ان الوزارة اتفقت مؤخرا مع بلدية غزة على تخصيص مساحة واسعة بطول خمسمئة متر على شاطئ غزة لتكون عنوانا للاستجمام، حيث سيتم اعداد هذه المساحة وتزويدها بمختلف وسائل الترفيه.

واضاف: ستستقبل وزارة السياحة والآثار خلال موسم الصيف المقبل فرقا فنية عربية واجنبية، منها فرقة «البولشوي» الروسية التي ستقدم 16 عرضا للباليه في معظم مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، كما تساند الوزارة مختلف الانشطة الترفيهية التي ينفذها القطاع الخاص، كمهرجان ليالي الصيف في رام الله، ومهرجان العنب في الخليل، ومهرجان الاغنية في اريحا.

واستطرد قائلا «من البرامج النوعية التي ستقوم الوزارة بتنفيذها خلال الاسابيع المقبلة اقامة عدد من اللوحات الجدارية المصممة بالزهور، حيث ستبدأ هذه الفعالية باقامة لوحة زهور جدارية ضخمة على جدران بلدية غزة».

واوضح انه تم الاتفاق مع اصحاب مزارع الزهور على ان يدعموا هذا البرنامج بتوريد ما يلزم من الزهور لكتابة شعار ضخم كل اسبوع في ساحات وشواطئ غزة.

وردا على سؤال حول آفاق تطوير فلسطين سياحيا على المستوى الخارجي، وليس على مستوى السياحة الداخلية فحسب، قال حجازي ان وزارته تسعى الان لاقامة شبكة علاقات من اصحاب المشاريع السياحية المحلية، وبين نظرائهم في الدول الاخرى، وسيزور فلسطين - على سبيل المثال - يوم الاثنين ويوم الثلاثاء المقبلين وفدان سياحيان رفيعا المستوى، الاول يمثل الكنيسة الارثوذكسية في روسيا، والثاني يمثل وزارة السياحة والشباب البولندية، حيث سيلتقيان بعدد من اصحاب الفنادق وشركات النقل السياحي لبحث سبل تنفيذ مشاريع عديدة مشتركة منها تبادل الرحلات السياحية بين الجانبين.

واضاف ان وفدا سعوديا يمثل القطاع السياحي الخاص سيزور فلسطين قريبا، وسيجتمع مع المسؤولين ورجال الاعمال لبحث امكانية تنفيذ مشاريع سياحية استثمارية في الاراضي الفلسطينية.

من جهة اخرى، قال حجازي ان وزارته تولي اهتماما كبيرا لسياحة الآثار، وتحويل المواقع الاثرية الى اماكن سياحية من خلال توفير كافة الوسائل للحفاظ على هذه المواقع وحمايتها، مشيرا الى اكتشاف العديد من المواقع الاثرية خلال العامين الماضيين، منها ما يعود للحقبة الكنعانية والرومانية والبيزنطية، اضافة الى رقعة الفسيفساء البيزنطية التي اكتشفت مؤخرا وتبلغ مساحتها 400 متر مربع وتتميز برسوم وتصاميم فريدة من نوعها.

واكد حجازي في ختام حديثه ان الحصار الاسرائيلي المفروض على الاراضي الفلسطينية يشكل اكبر عائق امام النشاط السياحي الفلسطيني، موضحا ان السياحة تنمو في اطار حرية التنقل، لا في اطار القيود والعراقيل التي تضعها اسرائيل امام مختلف اوجه الاستثمار السياحي والاقتصادي.

ومن ناحية اخرى بعثت الحركة السياحية النشطة التي تشهدها مدينة بيت لحم منذ يومين الآمال مجددا لدى العاملين في القطاع السياحي الذي يشكل الرافد الاساس للنشاط الاقتصادي والتجاري في المدينة الفلسطينية.

وحسب احصاءات غير رسمية يقدر عاملون في محلات لبيع التحف والمشغولات السياحية عدد السياح الذين زاروا بيت لحم خلال يومي الأربعاء والخميس الماضيين بنحو عشرة الاف سائح.

وقال جريس الياس صاحب محل لبيع المنتجات السياحية لـ«قدس برس» ان الآمال «انتعشت قليلا، وبددت ولو بشكل محدود ركودا في الحركة السياحية استمر اكثر من خمسة اشهر».

وتزدحم مساحات المدينة بالحافلات التي تقل سياحا وحجاجا قدموا من دول اوروبية عديدة لزيارة الاماكن المقدسة وخاصة كنيسة المهد، ولكن زيارة هؤلاء للمدينة لا تستغرق في العادة سوى بضع ساعات يتناولون فيها طعام الغداء في مطاعم سياحية وزيارة بعض محال بيع التحف السياحية ثم يقفلون عائدين الى اسرائيل دون الاقامة في فنادق بيت لحم. واشتكى اصحاب فنادق في المدينة من التدابير الاسرائيلية التي تحث السياح على الاقامة في الفنادق الاسرائيلية، مما يقلل الى حد كبير من الفائدة المرجوة. ونشط الباعة المتجولون الذين يقدمون مشغولات تراثية ودينية فلسطينية في تسويقها عند وصول السياح ساحة المهد. وقال احدهم «نضطر احيانا الانتظار عدة اشهر حتى تسنح لنا هذه الفرصة». وتلقى سلعهم رواجا من قبل السياح لانخفاض سعرها عن مثيلاتها التي تباع مباشرة في محلات السنتواري.

واشار جريس الياس الى ان الاستقرار النسبي الذي تشهده بيت لحم يشجع افواج الحجاج على زيارة المدينة، واشاد سائح من اليونان ويدعى جورج سميث بالهدوء الذي تشهده مدينة بيت لحم، بيد انه تساءل عن ماهية الحواجز العسكرية الاسرائيلية المقامة على مدخل المدينة الشمالي.

واتهم مسؤولون فلسطينيون الحكومة الاسرائيلية بأنها تعتزم اقامة مستوطنة جبل ابو غنيم بين القدس وبيت لحم لايجاد بديل سياحي عن مدينة المهد. وقال الياس فريج وزير السياحة «ان الخطط الاسرائيلية ستشغل لانه لا يوجد شيء يمكن ان يمنع السياح والحجاج من الوصول وزيارة كنيسة المهد».

ومن المتوقع ان يشهد الشهر القادم ارتفاعا في اعداد السياح القادمين الى بيت لحم مما يحرك عجلة العديد من المشاغل السياحية في المنطقة التي بدأت تزيد ساعات عملها بعد ان تقلصت الى الحد الادنى في الاشهر الماضية.

ويقول عيسى حنظل «اننا نعمل بشكل دؤوب لتلبية حاجة السياح من التحف الخشبية والصدفية التي تجسد معالم دينية». واضاف «ربما ستمكننا الحركة السياحية النشطة من التغلب على آثار الحصار الاقتصادي والعسكري الاسرائيلي المضروب على الاراضي الفلسطينية منذ ثلاثة اسابيع».

الجزائر تزيد الحد الادنى للاجور الى 109 دولارات في الشهر

باريس - رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان الحكومة والنقابات ورجال الاعمال اتفقوا الجمعة على زيادة الحد الادنى للاجور في القطاع الخاص الى ستة الاف دينار شهريا (109 دولارات) وعلى زيادة اجور الموظفين الحكوميين بنسبة 20 في المئة.

والحد الادنى الحالي للاجور اربعة الاف دينار. وستنفذ زيادة اجور القطاع الخاص على ثلاث مراحل بدءا من الشهر المقبل فستزيد الى 4800 دينار من اول ايار (مايو) ثم الى 5400 دينار بدءا من اول كانون الثاني (يناير) 1998 ثم الى ستة الاف دينار من ايلول (سبتمبر) 1998.

ولم تذكر الوكالة ارقاما عن الزيادات في اجور القطاع العام وستنفذ خلال نفس الفترة بزيادات نسبها عشرة في المئة وخمسة في المئة.

وقالت الوكالة ان الاتفاق تم الوصل اليه عقب اجتماع للجنة يرأسها احمد او يحيى رئيس الوزراء وحضره مسؤولون حكوميون وممثلون عن نقابات ورجال اعمال. (الدولار يساوي 55 دينارا)

توقعات بزيادة الاستثمارات الخارجية

اول ندوة في الاردن عن الادراج الدولي للاسهم

عمان - من سليمان الخالدي:

تنظم مؤسسات نومورا وبانكرز تراست ومجموعة اطلس الاستثمارية يوم الاثنين القادم اول ندوة من نوعها في الاردن لتشجيع الشركات الاردنية الرائدة لطرح اسهمها دوليا لاجل استقطاب رؤوس اموال اجنبية في خطط التوسعة.

وقال عمر المصري مدير عام مجموعة اطلس الاستثمارية التي تتخذ عمان مقرا لها لرويتر «ان الهدف من الندوة تعريف الشركات الاردنية بالفرص المتاحة لاستقطاب الاموال من الاسواق المالية وبتركيز اساسي على شهادات الايداع العالمية».

واضاف المصري الذي تعمل مجموعته على استقطاب صناديق ناشئة لاسواق المنطقة قائلا ان (جي دي ار) اي شهادات الايداع العالمية استخدمت في الشرق الاوسط من قبل مجموعة من الشركات لاجل استقطاب الاموال الاقل كلفة من الاسواق العالمية في مصر والمغرب ولبنان.

وتناقش الندوة التي يفتتحها امين وزارة الصناعة والتجارة محمد الصمادي ويتحدث فيها مدير عام سوق عمان المالي وهيب الشاعر على مدى يوم واحد اوراقا مقدمة من نومورا الدولية وبانكرز تراست وشركات استثمارية اخرى عن كيفية طرح شهادات الايداع العالمية الى جانب تجربة الشركات في الشرق الاوسط في طرح اسهمها دوليا.

وتتطلع مؤسسات استثمارية عالمية لدخول السوق الاردني بسبب جاذبيتها الان بعد ان حققت الاصدارات الدولية لشركات في الشرق الاوسط نجاحا شجع الصناديق الاستثمارية على توجيه الانظار نحو الاردن.

ويقول المصري ان الادارج الدولي لشركات رائدة يرفع رؤوس الاموال عبر اصدارات وبالتالي تتفادى نقص في الاسهم الريادية التي يرغبها المستثمر الاجنبي والتي تشكل عاملا معيقا لدخول الاجانب.

وقال «بسبب نقص المعروض من الاسهم الريادية في سوق عمان المالي فان الادراج الدولي يوفر للمستثمرين خيارا بديلا لشراء الاسهم على طبق من ذهب».

ويقول ان الادراج الدولي يمكن ان يمنح الاردن الفرصة للعودة الى الاضواء لدى صناديق الاستثمار الاجنبية التي لديها الان شهية للادراجات القادمة من الشرق الاوسط بسبب تحقيقها اداء جيدا.

وأضاف المصري انه يشعر باهتمام كبير من قبل المستثمرين الاجانب في الاردن مبعثه القيم الحالية للاسعار بعد ان تجاهلوا الاردن خلال الاعوام الماضية مع توجه نحو اسواق مصر والمغرب ولبنان.

وقالت سهى نجار وهي محللة مالية للشرق الاوسط في شركة نومورا «ان هناك اهتماما في الاردن لان مصر باتت اسعارها معتدله والمغرب باتت اعلى من قيمتها.. وفي حين ان الاردن كان من اغلى الاسواق اصبح الان الاقل كلفة في المنطقة والمؤشرات الاساسية للاقتصاد كلها صحية».

وقالت نجار ان العديد من الشركات الاردنية مؤهلة لطرح اسهمها دوليا لادائها القوي ومكانتها المالية.

وثلاثة اسهم فقط وهي البنك العربي والبنك الاسلامي وشركة البوتاس العربية تشكل ما مجموعه 52 في المئة من القيمة السوقية من سوق عمان المالي البالغ 3.5 مليار دينار.

والمصرفان الاول والثاني وصلا سقف الاستثمار الاجنبي المسموح وهو 50 في المئة في حين ان المتوفر للاجانب من الاسهم في شركة البوتاس لا يتعدى 0.08 في المئة بسبب المساهمة الحكومية وحصص لدول عربية.

والاردن هو اول الاسواق العربية التي دخلت مؤشر مؤسسة التمويل الدولية للاسواق الناشئة ولكنه تخلف بين دول المنطقة كتركيا ومصر والمغرب عن اصدار الشهادات العالمية.

ويقول مصرفيون ان غياب الاصدارات الدولية للاسهم الاردنية يرجع الى ضعف سجل التخصيص في الاردن وتضاؤل الاستثمار من قبل المستثمرين الاجانب حتى الان بعد ان تأخر الاردن في اصدار قانون استثمار مما ساعد اسواقا اخرى على سرقة الاضواء من الاردن.

ويقول مصرفيون ومدراء محافظ ان بنوك استثمار رئيسية قدمت عروضا لاصدار شهادات لعدد من الشركات المساهمة العامة الاردنية الرائدة المسجلة في سوق عمان المالي.

ومعظم العروض هي لاجل هيكلة وادارة وتسويق عمليات اصدار دولي لاسهم قائمة او من خلال رفع رأس المال للشركات عبر اصدار جديد دولي.

النحاس في ارتفاع.. واسعار البن تعود للهبوط

اسعار القمح تنخفض بسبب تقارير بشأن الطقس والضرائب الاوروبية

لندن - من تارا فيتزجيرالد:

تذبذبت اسعار القمح حيث هبطت بعد توقعات بشأن معدلات سقوط الامطار في اوروبا والولايات المتحدة لكنها ارتفعت مرة اخرى بعد انباء بأن الاتحاد الاوروبي سيضع قيودا على الصادرات بفرض ضرائب.

وارتفعت اسعار النحاس في لندن وسط انباء عن انخفاض المخزون وانخفاض للعروض واضطرابات عمالية لكنها انخفضت عن اعلى مستويات وصلت اليها الخميس.

وفي قطاعات اخرى في اسواق السلع انخفضت اسعار البن بعد ان كانت قد ارتفعت فترة وجيزة في بداية التعاملات في لندن بينما ارتفع الكاكاو في نطاق ضيق الى حد ما. وكانت اسعار النفط مستقرة الى حد كبير في نطاق التذبذب المتوقع.

وهبطت اسعار القمح بسبب توقعات بشأن معدلات سقوط الامطار في مناطق زراعة القمح في انكلترا وفرنسا بعد موجة جفاف طويلة في معظم اوروبا وتوقعات بطقس بارد وممطر في السهول الكبرى في الولايات المتحدة.

لكنها عادت الى الارتفاع عندما اعلن الاتحاد الاوروبي انه سيفرض ضرائب على حبوب ودقيق (طحين) القمح اللين.

وانخفضت اسعار القمح في بورصة مجلس شيكاغو للقمح في التعاقدات الاجلة تسليم ايار (مايو) الى 4.20 دولار للبوشل لكنها ارتفعت خلال النهار الى 4.34 دولار بزيادة 4 /13 سنت عن الاغلاق السابق.

وكانت الاسعار قد ارتفعت في الاسبوع الماضي بعد ان سببت احوال الجفاف في اوروبا والتقارير بشأن الفيضانات والصقيع في بعض مناطق الولايات المتحدة مخاوف بشأن المعروض.

واغلقت اسعار النحاس على ارتفاع وان كانت اقل من اعلى مستويات وصلت اليها خلال الخميس في بورصة لندن للمعادن. وبعد نحو عام من فضيحة سوميتومو للنحاس التي احدثت هزة في اسواق المعادن واصلت الاسعار الارتفاع رغم توقعات بفائض في المعروض هذا العام.

وتسببت اضطرابات عمالية في تأكيد المخاوف بشأن المعروض في المستقبل القريب بعد ان صوتت مجموعة صغيرة من العمال الاربعاء على مواصلة الاضراب في منجم نحاس اسكونديدا بتشيلي وهو اكبر منجم في العالم.

ولم يحدث تغير يذكر في سعر النحاس للتسليم بعد ثلاثة اشهر وبلغ عند اغلاق امس 2268 دولارا للطن ولم يتمكن من كسر مستوى 2400 دولار.

وكانت اسعار البن منخفضة في معظمها بعد بداية جيدة في تعاملات خفيفة في لندن ونيويورك. ويعتقد ان الانباء التي ذكرت ان حكومة كولومبيا ثاني اكبر منتج للبن في العالم امرت سائقي الشاحنات بانهاء الاضراب المستمر منذ خمسة ايام تركت اثارها على السوق.

واغلق البن الروبوستا في التعاقدات الاجلة تسليم ايار (مايو) في لندن منخفضا 28 دولارا على 1605 دولارات للطن بينما انخفضت اسعار البن العربي في التعاقدات الاجلة تسليم تموز (يوليو) 1.90 سنت للرطل الى 191.50 سنت.

وارتفعت اسعار الكاكاو بدرجة طفيفة خلال الخميس بدعم من مخاوف مستمرة بشأن عدم تمكن شركات الشحن في ساحل العاج من الوفاء بمواعيد الشحن.

وكانت اسعار النفط مستقرة عند المستويات المرتفعة لكنها بقيت في نطاق التذبذب المتوقع معظم امس بسبب عدم وجود انباء تؤثر في أساسيات السوق.

وعاد سعر خام برنت المستخرج من بحر الشمال تسليم حزيران (يونيو) ليرتفع عن مستوى 18 دولارا للبرميل وتراوح سعره حول 18,16 دولار للبرميل بعد ظهر امس في لندن.

وبقي سعر الذهب في نطاق التذبذب الضيق الذي يشغله منذ اسبوعين بينما واصلت السوق البحث عن حافز. وتراوحت اسعار الذهب حول مستوى 341 دولارا للاوقية (الاونصة) سواء صعودا او هبوطا طول امس.

عودة الخطوط الجوية الجزائرية بعد غياب دام عامين الى احد المطارات الباريسية

■ باريس - اف ب: استأنفت الخطوط الجوية الجزائرية رحلاتها العادية بعد ظهر الجمعة الى مطار شارل ديغول الباريسي، منهية بذلك حوالي عامين من تعليق الرحلات الجوية بين الجزائر العاصمة وباريس.

وكانت الشركة الجزائرية علقت رحلاتها الى باريس منذ حزيران (يونيو) 1995 احتجاجا على مشروع مطارات باريس بتحويل توقفها المعتاد في باريس من مطار اورلي الى مطار شارل ديغول.

وقد تم التوصل اخيرا الى اتفاق اثر مفاوضات طويلة.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان الطائرة الجزائرية البوينغ 767 وصلت الى مطار شارل ديغول - رواسي متأخرة 15 دقيقة عن موعدها المقرر، واقلعت عند الساعة 16,45 بالتوقيت المحلي (14,45 ت-غ). وقال مسؤول في الشركة لوكالة فرانس برس ان «80 % من مقاعدنا الـ253 الى الجزائر حجزت منذ اعلان استئناف رحلاتنا بين العاصمتين».

الحكومة الروسية تقر خفض ميزانية 1997

■ موسكو - رويتر: قالت متحدثة باسم الحكومة الروسية الجمعة انها اقرت خطة لخفض الانفاق في ميزانيتها لعام 1997 اصبحت لازمة بسبب الهبوط الكبير في الايرادات المتوقعة، ولم تعلن على الفور تفاصيل الخطة التي لا يزال يتعين ان يقرها البرلمان. وفي الاسبوع الماضي قال اناتولي تشوبايس النائب الاول لرئيس الوزراء ان الايرادات في الربع الاول من العام تمثل 57 في المئة فقط من المستهدف في الميزانية.

ارتفاع سعر السكر الابيض مع الطلب القوي ومخاوف من الامدادات

■ لندن - رويتر: صعدت اسعار السكر الابيض في الاسواق العالمية لاعلى مستوياتها منذ ستة اشهر مع ارتفاع الطلب ومخاوف التجار من تقلص الامدادات الاوروبية حين يحل موعد التسليم لشحنات في اب (اغسطس).

وقالت مصادر في السوق ان الاقبال على الشراء كان السبب الرئيسي لارتفاع اسعار تعاقدات اب (اغسطس) في لندن كما ان الطلب خاصة من روسيا وايضا من مصر والصين دعم الاسعار.

وكانت اسعار تسليم اغسطس تدنت الى 295 دولارا للطن في منتصف كانون الثاني (يناير) ولكنها ارتفعت الى 317,50 دولار الخميس وهو اعلى مستوى منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

الفلاحون الصينيون يبحثون عن حياة افضل بعيدا عن الحقول

لينجيون - من سكوت هيلز:

عندما تسلق مسؤولو البنك الدولي الجبال في جنوب غرب الصين منذ سنوات قليلة لاقامة مشروع اغاثة سألوا الفلاحين الفقراء عن اكثر شيء يحتاجون اليه لتحسين حياتهم في المزارع.

وكان رد فلاحين مثل لو داويو من قرية هاوكون بسيطا.. ان اعمل خارج الحقل».

هذه الرغبة في الهروب من الارض الفقيرة والمعاناة ادت الى مشروع مصرفي رائد لتشجيع الفلاحين الفقراء على ترك الزراعة والقاء فؤوسهم والبحث عن حياة افضل في المدن والبلدات.

وقال الان بيازا المسؤول عن مشروع الحد من الفقر في جنوب غرب الصين الذي اقامه البنك ان عشرات الملايين من الصينيين الذين يعيشون تحت خط الفقر يتركزون بشكل متزايد في المناطق الجبلية مثل منطقة جوانجشي الجنوبية الغربية حيث الزراعة صعبة والصناعة مستحيلة تقريبا.

ويستطيع لو داويو ان يزرع ما يكفي لاطعام عائلته المكونة من سبعة افراد لمدة ستة اشهر فقط كل سنة ويقول ان الارض صخرية الى حد كبير وان الطعام لا يكفي.

وتعيش عائلة ليو على الحبوب التي توزعها الحكومة بالبطاقات والبحث عن عمل في مكان اخر وهو حل يأمل البنك الدولي ان يطبقه بشكل عملي منظم. وقال بيازا للصحافيين في رحلة لمواقع المشروع في جوانجشي «لا توجد قاعدة من الموارد تضمن الاكتفاء الذاتي في الزراعة».

ويخطط البنك الدولي في واحد من اكبر مشروعاته في الصين لانفاق 247 مليون دولار على مدى ست سنوات لمكافحة الفقر في مناطق جوانجشي ويونان وجويجو وهي من اكثر المناطق فقرا.

وقال فينغ كيانغ وهو مسؤول معين من قبل مجلس الدولة في هذا المشروع ان هذه الاموال والتمويل الاضافي من بكين سيستغلان جزئيا في تقديم قروض لمساعدة الفلاحين على تربية الماشية وبناء المدارس والمستشفيات.

واضاف ان بعض هذه الاموال استخدمت بالفعل لمساندة خطة لتوفير فرص عمل جديدة وقد اوجدت هذه الفرص بالفعل لفلاحين وصل عددهم الى 70 الفا منذ عام 1995 في بلدات او مدن قد تكون بعيدة مثل مدينة شتجين التي تقع بالقرب من هونغ كونغ.

وفي مقاطعة لينجيون الشديدة الفقر في منطقة جوانجشي اوجد البرنامج الذي يتيح تحرك اليد العاملة فرص عمل لاكثر من ثلاثة الاف فلاح منذ اواخر عام 1995 وفقا لما يقوله مسؤولون محليون.

وتساعد شركة اسسها البنك الدولي والحكومة المحلية الراغبين في العمل على الحصول على فرص عمل في مناطق اخرى وتقدم لهم قروضا منخفضة الفائدة لتغطية تكاليف السفر والمعيشة لمدة شهر بعيدا عن محل السكن الاصلي.

ولمساعدة المزارعين على التكيف مع الحياة في المدن الواسعة توزع الشركة كتيبا مزودا بالرسوم يحتوي على معلومات مفيدة تتراوح بين كيفية توجيه خطاب وبين اسلوب التصرف في حالة التعرض لسرقة.

وقال بيازا انه يأمل ان تفتح الخطة المجال لاخراج العائلات الفقيرة من الحقول نهائيا.

واضاف «لم يكن هذا هدفنا ان نعيد توطين الناس في اماكن مختلفة ولكن اذا حدث ذلك بالفعل فهو تغيير للافضل».

الاتحاد الاوروبي يحبط امال بريطانيا في تخفيف حظر اللحوم

■ لندن - رويتر: قالت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) الجمعة ان اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي اثارت شكوكا كبيرة بشأن مقترحات بريطانيا لتخفيف الحظر الصارم المفروض منذ العام الماضي على صادراتها من لحوم الابقار بسبب مخاوف من مرض جنون البقر.

ويعد هذا النبأ ضربة جديدة لحكومة حزب المحافظين التي تلقي على عاتقها مسؤولية سوء ادارة ازمة مرض جنون البقر ومن المتوقع ان يثير توترات مع الاتحاد قبل الانتخابات البريطانية المقرر اجراؤها في اول ايار (مايو) المقبل.

واقترحت بريطانيا التي تسعى جاهدة لاقناع الاتحاد الاوروبي بتخفيف الحظر الذي يضرها سياسيا واقتصاديا في شباط (فبراير) الماضي بدء خطة اعداد شهادات لقطعان الابقار لتحديد القطعان الخالية من المرض والتي يمكن بعد ذلك تصديرها.

غير ان الاذاعة قالت انها حصلت على نسخة من خطاب كتبه اثنان من مفوضي الاتحاد الاوروبي لوزير الزراعة دوغلاس هوج يعربان فيه عن شكوكهما ازاء الخطة.

وتشكك المفوض الزراعي فرانز فيشلر ومفوضة شؤون المستهلكين ايما بونينو فيما اذا كان يمكن الوثوق بسجلات المزارعين لاثبات ان قطيعا معينا خال من المرض.

وقالا كذلك ان نظاما جديدا يعمل عن طريق كمبيوتر مركزي لمتابعة الابقار السليمة قد انشىء في وقت قريب جدا مما يجعل استخدامه في هذه المرحلة غير مجد.

والحظر المفروض على بريطانيا يعد من اخطر عوامل القلق بين الاتحاد الاوروبي وحكومة جون ميجر التي اثارت غضب الاتحاد في العام الماضي بتعطيل اعماله في احتجاج على الحظر.

وانتقد حزب العمال المعارض الذي يتفوق على الحزب الحاكم في استطلاعات الرأي الحكومة بسبب ازمة مرض جنون البقر.

ودعا ميجر يوم الثلاثاء الماضي لانهاء الحظر ولمح الى انه قد يعزل هوج اذا ما فاز في الانتخابات المقبلة..

وكتب فيتشلر وبونينو خطابا مشتركا في وقت سابق للحكومة البريطانية في الاسبوع الماضي قالا فيه انه يجري بحث مطلب تخفيف الحظر. ويبدو ان الخطاب الذي تسرب للاذاعة يشير الى ان مجموعة من العلماء من الاتحاد الاوروبي طلب منهم اعداد تقرير بحلول نهاية ايار (مايو) عن الاقتراح البريطاني من الممكن ان يرفضوه. وحظر الاتحاد الاوروبي صادرات لحوم الابقار من بريطانيا في اذار (مارس) من العام الماضي بعد ان ربط بين مرض جنون البقر ومرض مشابه يصيب الانسان.

واستبعد متحدثون باسم الاتحاد الاوروبي اي تخفيف وشيك للحظر قائلين ان الامر يتطلب المزيد من الفحوص البيطرية للتحقق مما اذا كانت بريطانيا قد التزمت تماما باتفاق ابرم في فلورنسا في العام الماضي يضع اطار عمل يتم بمقتضاه رفع الحظر في نهاية الامر.

مؤتمر للاتصالات الهاتفية في الشرق الاوسط يعقد في ابو ظبي الاحد

■ ابو ظبي - اف ب: يعقد الاحد في ابو ظبي مؤتمر حول الاتصالات الهاتفية في الشرق الاوسط بمشاركة مسؤولين حكوميين ورجال اعمال من 28 بلدا.

وقال منظمو المؤتمر الجمعة ان اعماله ستستمر ثلاثة ايام وستتركز على الوسائل الكفيلة بضمان الامور اللازمة لتنفيذ مشاريع بمليارات الدولارات في مجال الاتصالات الهاتفية في المملكة العربية السعودية وايران وفي دول المنطقة الاخرى.

ويمثل ايران في هذا المؤتمر وزير المواصلات في حين ستتمثل كل من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية والكويت وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة والهند بموظفين كبار.

ويعتبر المنظمون انه يتوجب على دول الشرق الاوسط ان تخصص حوالي ثلاثين مليار دولار خلال الاعوام الاربعة المقبلة من اجل تطوير شبكاتها الهاتفية ومواجهة الزيادة على الطلب.

وتتعلق هذه المشاريع بنوع خاص بتطوير انظمة الاتصالات الهاتفية وانشاء انظمة جديدة للهاتف والتلغراف.

وقد بدأت المملكة العربية السعودية، اكبر مصدر للنفط في العالم، العمل في مشاريع بمليارات الدولارات من اجل تطوير وتوسيع شبكاتها الهاتفية ولكنها ما زالت بحاجة الى استثمارات جديدة في المستقبل من اجل زيادة توسيع الشبكات.

وجاء في ارقام «للمؤسسة العربية لضمان الاستثمارات» التابعة للجامعة العربية ومقرها الكويت، ان المملكة العربية السعودية وشركاءها الخمسة في مجلس التعاون الخليجي بحاجة الى توظيف ما يقرب من 13 مليار دولار من اجل تطوير انظمة اتصالاتها الهاتفية.

ويضم مجلس التعاون الخليجي بالاضافة الى السعودية كلا من الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان.

ارتفاع الاسهم المصرية في تعاملات هادئة

■ القاهرة - رويتر: سجلت الاسهم المصرية ارتفاعا لثاني يوم على التوالي الخميس في تعاملات هيمن عليها سهم ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية.

وزاد مؤشر هيئة سوق المال العام 1,14 نقطة ليبلغ 389,01 نقطة وبلغت قيمة التداولات 53.52 مليون جنيه (15,76 مليون دولار).

وقال علوي تيمور من مؤسسة اي.اف.جي هيرمس «ابريل خلال العامين المنصرمين كان هادئا بسبب كثرة العطلات فيه. من المتوقع ان تنشط السوق في ايار (مايو)».

وجاء سهم ابو قير على رأس اكثر عشرة اسهم رواجا فزاد 0,50 جنيه ليبلغ 102 جنيه وبلغت قيمة تداولاته نحو ستة ملايين جنيه.

واعلنت الشركة في وقت سابق من هذا الشهر انها ستصدر 8232760 سهما جديدا لزيادة رأسمالها بحوالي 21,8 في المئة من 151 مليون جنيه.

ويحق للمساهمين شراء خمسة اسهم على الاقل و 12.8 في المئة من ملكيتهم على الاكثر بسعر 45 جنيها للسهم عندما يبدأ الاصدار المغلق لمدة شهر من 29 نيسان (ابريل) الحالي.

وكان مدينة نصر للاسكان والتعمير ثاني اكثر الاسهم رواجا وارتفع سعره 3.25 جنيه الى 493.25 جنيه وبلغت قيمة تداولاته خمسة ملايين جنيه.

وقال تيمور لرويتر «سوق الاسهم اعطت الشركة الضوء الاخضر للمضي قدما في تقسيم الاسهم». وتعين على الشركة ان تؤجل في الشهر الماضي منح سهم مجاني عن كل سهم بسبب عقبات فنية وان تنتظر لموافقة البورصة على تسجيل زيادة رأس المال.

وقاد اسمنت العامرية قطاعه وزاد سعره عند الاقفال 0.39 جنيه الى 89,40 جنيه بعد ان بلغت تداولاته 4,01 مليون جنيه. واستقر سهم اسمنت بورتلاند حلوان عند 79 جنيها في حين زاد اسمنت بورتلاند طرة المصرية 0,75 جنيه الى 97 جنيها.. وارتفع سهم البنك التجاري الدولي لثاني يوم على التوالي فزاد اليوم 2,89 جنيه ليبلغ 85 جنيها بعد ان تجاوزت تداولاته ثلاثة ملايين جنيه.

وارتفع مؤشر هيئة سوق المال لشركات الاكتتاب العام الى 590.58 من 588,04 نقطة ولشركات الاكتتاب المغلق الى 272.09 من 271.51 نقطة.

ومن بين 83 سهما تم تداولها اليوم زادت اسعار 27 سهما واستقر 28 وانخفض 28 سهما.

العجز التجاري الامريكي في فبراير 10,42 مليار دولار

■ واشنطن - رويتر: اظهرت ارقام وزارة التجارة الامريكية الجمعة عن التجارة الدولية للولايات المتحدة تعديل العجز التجاري في شباط (فبراير) هبوطا الى 10,42 مليار دولار من 12,67 مليار دولار في التقدير الاولي.

وبلغ العجز في كانون الثاني (يناير) 12.33 مليار دولار وبذلك يكون العجز في اول شهرين من عام 1997 زاد الى 22.75 مليار دولار مقابل نفس الفترة عام 1996 حين كان 16,61 مليار دولار.

وبلغت الصادرات في شباط (فبراير) الماضي 73.46 مليار دولار مقابل 70,65 مليار في كانون الثاني (يناير) والواردات 83,88 مليار دولار مقابل 82,98 مليار في كانون الثاني (يناير).

سويسرا تساهم في صندوق دولي لمساعدة الدول الفقيرة

■ زوريخ - رويتر: قالت الحكومة السويسرية الجمعة انها ستساهم بمبلغ 40 مليون فرنك سويسري (27,4 مليون دولار) في صندوق دولي يساعد في تخفيف ديون الدول الفقيرة.

وقال مكتب الشؤون الاقتصادية الخارجية ان مديره فرانز بلانكارت سيطرح هذا العرض في اجتماعات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في واشنطن الاسبوع المقبل. وكان ممثلون عن الدول الصناعية والمؤسسات المتعددة الجنسيات الكبرى وافقوا في تشرين الثاني (نوفمبر) على الاسراع بتنفيذ مبادرة لمساعدة الدول الفقيرة المثقلة بالديون. واقترح المبادرة البنك الدولي وصندوق النقد ووافقت عليها حكومات من كل انحاء العالم في واشنطن في ايلول الماضي (سبتمبر). وقال بيان الحكومة السويسرية ان ثلاث دول متبرعة اخرى وافقت ايضا على تمويل الصندوق ولكنه لم يذكرها.

(الدولار يساوي 1,46 فرنك سويسري)

مصر تتسلم شحنات سكر من يونيو

■ لندن - رويتر: قال تجار الجمعة ان مصر من المتوقع ان تتسلم شحنات سكر خام بعد شهر تقريبا كانت طلبت من موردين دوليين تأجيلها.

ويعتقد ان مصر تعاقدت لشراء حوالي 750 الف طن لبرنامج تسليم 1997 ولكنها طلبت في اذار (مارس) تأجيلها الى حزيران (يونيو) او تموز (يوليو) نظرا لتدني الاسعار المحلية والمخاوف من خلق حالة ازدحام في ميناء الاسكندرية. وقال تجار ان التأجيل يمكن ان يسري على ما يصل الى 100 الف طن من الخام ويتوقف الامر على الجزاء الوارد في التعاقد وموافقة الموردين.

وقال احد التجار «اتصور ان تصل بعض الشحنات قريبا ولكنهم على الارجح دفعوا مقابل التأخير».

ومعظم السكر الخام من كوبا وان كان من المرجح ادراج مزيد من سكر شمال البرازيل لتوقع ندرة الشحنات الكوبية بعد حزيران (يونيو).

وقال تجار ان من المستبعد ان تشتري مصر كميات اخرى من السكر في الوقت الحالي وستنتظر وصول الشحنات المتعاقد عليها في النصف الثاني من العام. ومعظم واردات مصر من السكر من كوبا والبرازيل كما انها تستورد كميات صغيرة من الاتحاد الاوروبي. ووفق ارقام منظمة السكر الدولية بلغت واردات مصر 1,08 مليون طن عام 1995 وهو نحو مثلي واردات 1994. وتنوي مصر تحقيق الاكتفاء الذاتي من السكر برنامج لتوسيع انتاج البنجر وتقليل الواردات من السكر الخام.

الاسواق التركية تعاني من الضغوط السياسية

■ اسطنبول - رويتر: قال مصرفيون ان اسعار السندات التركية ارتفعت وبقيت بورصة الاسهم في اسطنبول متقلبة الجمعة وسط تكهنات متزايدة بأن الحكومة التي يتزعمها الاسلاميون ستنهار تحت وطأة الضغوط من القوات المسلحة العلمانية.

وقال بعض المصرفيين ان أي احتمال لاجراء انتخابات مبكرة ربما يسبب ارتفاعا اخر في اسعار الفائدة في الاسواق المالية التي بقيت مستقرة حتى الان رغم تذبذبات الاسعار. وارتفعت اسعار السندات بنحو اثنين في المئة الى 99 في المئة بعد صعودها بنسبة اربعة في المئة الخميس. وارتفعت الاسهم قليلا لكن العديد من المستثمرين احجموا عن التعامل وسط مؤشرات سياسية متضاربة.

وقال مدير الخزانة في بنك خاص مقره اسطنبول «اسعار السندات بلغت ذروتها فيما يعكس التطورات السياسية الاخيرة. ولكي يحدث ارتفاع اخر يجب ان يكون هناك احتمال لاجراء انتخابات مبكرة هذا العام».

واغلق مؤشر بورصة اسطنبول في جلسة الجمعة الصباحية على انخفاض 21.. في المئة عند 1454 نقطة. وكان قد هبط بنسبة 4,9 في المئة الخميس بسبب مخاوف من ان الحكومة الائتلافية قد تنهار. ثم ارتفع قليلا في معاملات بعد ظهر اليوم.

وبقيت الليرة دون تغيير عند 134050 مقابل الدولار بفضل تدخل البنك المركزي بائعا للدولار الخميس وامس الجمعة.

المهمة الغائبة امام المثقفين العرب:

مساءلة السلطة الثقافية العربية هي المسألة الاولى في بحث التراث او المعاصرة

وليد الكبيسي *

ثمت مهمات يفترض انها تحتل الاولوية ينبغي على المثقف العربي تناولها ضمن الدور الملقى على عاتقه. ما هي هذه المهمات التي تحتل الاولوية في المشهد الثقافي العربي المعاصر؟ ولماذا يتقاعس المثقف العربي في لعب دوره الطبيعي في انجازها من خلال عملية الفعل والخلق والتجديد؟

ليس من مهمة ملقاة على عاتق المثقف العربي في المنفى غير خلق حالة تغييرية تمنح روحا تجديدية للاسس الثقافية والفكرية التي يقف عليها الكيان السياسي والاجتماعي العربي. يعني ذلك ان دور المثقف هو اعادة تأسيس ثقافتنا العربية بنقد وباعادة تقييم بل وبتهديم الاساس القيمي للثقافة التي انتجت النظام الاجتماعي والسياسي العربي وولدت اللاديمقراطية وعبادة الفرد وسطحية التعامل مع الاحداث ومركزية القرارات. وهي مهمة لا زالت معلقة يخشى المثقف معالجتها او يتقاعس او ربما لا يمتلك الرؤية العميقة لتحديد اسبابها والادوات المعرفية لمعالجتها.

والواقع ان لكلمة «مثقف» مدلول يختلف عن نظيره في الثقافة الغربية، وهي المرجع الحضاري المعاصر للكوكب، فكلمة مثقف مشتقة من ثقافة Culture، بينما كلمة مثقف باللغات اللاتينية هي Intellectual وتعني المتذهن او الانسان المفكر في حدود اختصاصه الاكاديمي، ومشتقة من Intellect وتعني العقل او الذهن. و(المثقف) في الخطاب التراثي العربي هو «الذي يلم من كل فن بطرف»، ويمتلك ثقافة موسوعية سطحية، غير متخصصة. ورغم ان كلمة مثقف اكتسبت اكثر فاعلية في المجتمع في مرحلة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية، فان مفهومها لا زال يرتبط بوشائجه التراثية، ولذلك يختلف دور المثقف في مجتمعنا العربي عن دور المثقف في المجتمعات المتحضرة. ورغم ان ظرف الاستبداد وغياب حرية التعبير يؤديان الى تحييد المثقف لخشيته من ملاحقة وقمع السلطة له، لكن ثمت ما يعطي انطباعا اكثر عمقا اذا فكرنا بالمثقف العربي المعارض والمقيم في المنفى بعيدا عن ايادي السلطة القمعية لبلاده، فوضع المعارضة خير دليل على ان الاشكالية ناجمة ايضا عن المثقف ذاته بغض النظر عن انعدام الظرف الحر وحرية التعبير، ذلك ان مثقفي المعارضة في المنفى هم بمنجى من السلطة وقمعها، ولهم الحرية في المنفى لكي يتناولوا اكثر الموضوعات حساسية. لكن ما جرى ويجري هو عملية تكريس لنمط المعارضة التقليدية التي ترى ان الاختلاف بين السلطة والشعب هو اختلاف سياسي، وبمجرد اسقاط النظام فان مشكلتنا السياسية الوطنية ستحل والواقع ان ثقافتنا العراقية خصوصا والعربية عموما لا زالت تشكل امتدادا للثقافة التقليدية السائدة، اي ثقافة النظام نفسه. هذه الثقافة، هي في جوهرها امتداد للثقافة العربية الاسلامية التي نشأت في القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) وانقطع تطورها بسقوط بغداد سنة 1258. ومنذ تلك الحين بقيت هذه الثقافة متوارثة رسخت حرفيتها مراحل التكلس والتحجر العثماني وعصوره المظلمة، فمارس من تلك الثقافة شقها الاصولي. وفي بداية القرن التاسع عشر واواسط الاربعينات هيمن التيار الاصولي على المؤسسات الثقافية بكل ارثه وممارساته. ولذلك فان ثقافتنا في اعماقها تنتمي للقرون الوسطى، وقد تجاوزها الزمن، لكننا لا زلنا نجترها بكل عقليتها المتكلسة والسانجة. والمثقف العربي عموما لا زال يعيش ضمن افق هذه الثقافة ـ الثقافة العقلانية والمنطق العقلاني ـ التي ترى ان مشكلة العرب هي مشكلة المدينة الساقلة: مشكلة ناتجة فقط عن الانظمة السياسية العربية، وعن قادة تلك الانظمة، ولذلك فبمجرد اسقاط الانظمة العربية واقامة المدينة الفاضلة ستصبح البلاد العربية ديمقراطية تحترم حقوق الانسان

ويزول التناحر بين طوائفها وقومياتها وسيحل السلام. ولذلك تمتلىء صحف المعارضة اليسارية والوطنية بالهجوم على الانظمة السياسية في العالم العربي وتستخدم جميع مترادفات الهجوم والسب والشتيمة بشكل مضاد لاعلام الانظمة التي تعارضها، ولكن من نفس المنطلقات. من هنا، فان دور المثقف يناظر دور وعاظ السلاطين الذين تحدث عنهم علي الوردي، انها ثقافة غير فاعلة. ومما يدعم نفس وجهة النظر، هو تجربتنا مع المعارضة العراقية والتي في ممارستها وسلوكها سلطة مناظرة لسلطة النظام يعرفها من عايش تطوراتها واختلط بقادتها ورموزها، وبشكل جعل حشود العراقيين في المنفى تشعر بالاحباط وعدم الثقة بالمعارضة في ظرف تطلب تبلور مواقف وطنية واضحة يمكن ان تكسب الشارع المعارض وتمنحه الثقة بالتغيير والامل بالافضل. حتى ان الوضع بلغ مبلغا من التهاوي جعلنا نشعر ان الشهداء في مراحل النضال السياسي المديد قد ضاعت دماؤهم عبثا خلف احلام لا تمثل بدائل افضل للنظام الذي كافحوه، وهذه لغة المعارضة لا تختلف عن لغة النظام وخطابه وهذا يشمل حتى المعارضين الذين ساروا في الركب السوفييتي حتى تهاوى عملاقه، وكذلك المتحمسين لاطروحات التيارات الدينية وغير المنسجمة مع طموحات الانسان العربي الاجتماعية، وما هذا التيار الديني الاصولي وتصاعده في مرحلتنا المعاصرة سوى احتجاج على الوضع العربي وفشل المشاريع النهضوية التي طرحت سابقا وفوضى العرب في مرحلة مهزوزة لم تستقر بعد، ولان التيار الاصولي يطرح اهدافا طوباوية تغازل مشاعر الشعب العربي الذي لا زال يركع للجهل ويخضع للوهم والبساطة في التحليل.

اما قادة الانظمة العربية فانهم ايضا نتاج لثقافة المجتمع وظروفه، ولذلك فان هذه الثقافة، ثقافتنا العربية، هي المسؤولة ايضا عن كارثة الوطن والشعب. واذا كان الشعب لا يعي ان ثقافته هي التي ادت الى الكارثة، فان المثقف بحكم ارتباطه بالثقافة وممارسته الكلمة والتفكير قد ادرك ذلك ووعى المحنة. مع ذلك لم يتم الشروع بعمل ثقافي تقدي ينجز المثقف خلاله مهماته الكبيرة ويلعب دوره المطلوب. ان ما تم تقديمه من نقد للمعارضة في المنفى فانه لا يتجاوز التنفيس عن النفس ومكبوتها من الغضب المشروع، نقد يمسد على اخفاقات المثقف واحباطه ويأسه. انه نقد لا يقوم به من يريد التغيير والتجديد، بل من يريد ان يطلق لالامه العنان كمن يحتاج الى التحدث الى طبيب نفسي ليكون تأثير البوح عن المخفي والمحبط كمساج سيكولوجي.

العقلية التآمرية

ولكي استغرق في التوضيح سأضرب بوضعنا العراقي مثلا، ذلك ان ثمة تشابه كبير بين منطق المعارضة ومنطق النظام. فالنظام يفكر بالعقلية التآمرية التي ترى ان العالم يتآمر عليه وعلى نظامه لانه وطني، بينما ترى المعارضة العراقية ان هناك مؤامرة غربية تنفذها امريكا ويشارك بها صدام لانه امريكي ايضا وهو يلعب دوره في تحطيم العراق. والغريب ان احد الاطراف المعارضة للنظام العراقي التي تتعاون مباشرة مع امريكا علنا. يتهم صدام بذلك. الصحف الدينية ترى ان هناك مؤامرة ضد الاسلام تحوكها امريكا، ولذلك تمنع تسلم القوى الدينية السلطة، بل ان المعارضة والنظام يستخدمان المؤامرة كطريقة في التحليل والتفكير، يتساوى بذلك المثقف والمواطن البسيط. ولست ادري ما السبب، وربما اصبحت هذه العقلية من ثوابتنا الثقافية ومن المقدسات والمحرمات التابوية، ولذلك فلا بد من عدم المساس بها لئلا يخرج المرء عن المجموع فيعتبر شاذا. ومن الطريف ان يحدثنا ابن رشد عن قصة طريفة هي قصة نهر الجنون، حيث ألقي في نهر احدى القرى عقار يبعث الجنون في شاربه، وشرب اهل القرية كلهم منه، ما عدا الملك الذي بقي محافظا على عقله. فاصبح اهل القرية يتهامسون بان الملك صار مجنونا لانه يتحدث ويفكر بطريقة غريبة ومختلفة عن الطريقة التي يفكرون هم بها، ولذلك يجب خلعه. فاضطر الملك ان يشرب من نهر الجنون لكي يكون «عاقلا» مثلهم. وبهذا استطاع ان يحتفظ بعرشه. وربما ان المثقف يخشى ان يعتبر مجنونا فلا بد ان يثبت عدم جنونه بترديده خرافات الناس السائدة وطرق تفكيرهم.

والواقع ان تفسير التاريخ والاحداث السياسية والفكرية بانها تنفيذ لمؤامرة خفية تحيكها قوى عنكبوتية قوية هي الماسونية والصهيونية والامبريالية هي ظاهرة يومية تشكل جزءا مهيمنا على عقليتنا، حتى انها صارت من بديهيات انماط التفكير بحيث لا يتساءل المرء بشأن مدى صوابها. وقد تشكلت هذه العقلية التآمرية منذ بدايات الثلاثينات (كتاب الحصان عام 1933)، وكرستها مرحلة الاستعمار الغربي وميل الدول المستعمرة الى نيل استقلالها وتعاطفها لذلك مع التيار النازي الذي اسس سياسته على اساس هذه المؤامرة واباد اليهود بحجة مسؤوليتهم في التآمر على العالم من اجل الهيمنة عليه. والواقع ان المؤامرة بشكلها المستخدم تزييف واكاذيب، وسببها يعود الى عدم تملك المثقف العربي للادوات المعرفية في التحليل. ومن السهل تفسير اي حدث بمؤامرة لا يمكن اثباتها، ولكنها تستهوي القارىء البسيط ولا تتطلب منه عمقا في الاستيعاب والتفهم. ومن الغريب ان مثقفين عدة كتبوا كتابا بعد غزو الكويت طرحوا فيه ان تحطيم العراق كان جزءا من مؤامرة امريكية فاجأت العربي.. الخ والاغرب ان المتآمر الذي يتفقون عليه هو امريكا. فهل من المعقول ان ما جرى هو مؤامرة.. ومن الذي يتآمر؟ أليس هو الضعيف الواهن الذي يستخدم الغدر والحيلة تعويضا عن ضعفه؟ ان امريكا اليوم اكبر قوة جبارة في العالم وسياستها معروفة وواضحة بشكل يومي، وضرب العراق لم يكن مؤامرة، فقد قال بوش ان الامر جدي وانه ينوي دحر صدام وسينتصر عليه، وتم نقل السلاح قطعة قطعة امام عيون مشاهدي التلفزيون. وتلفزيون الـ CNN تابع نقل القطع العسكرية دبابة دبابة وجنديا بعد جندي، فهل كان ذلك مؤامرة.. أليست المؤامرة عملية سرية يتفق افرادها على امر يقومون به فيفاجأ الاعداء؟ اذن فهل كان تحطيم العراق عسكريا مؤامرة؟ انه ليس مؤامرة، بل فضيحة، يعرف هدفها العالم كله، وما السلام المطروح على الفلسطينيين سوى نتيجة من نتائج تدمير العراق عسكريا.

وهنا أليس من الضروري مناقشة هذه العقلية التآمرية بشكلها الضبابي الشمولي المطروح والتي تنغرس في اعماق تفكيرنا وتجعلنا ننطق بالساذج وغير المعقول. وانا لا انكر ان الدول الجبارة تخطط لسياساتها مسبقا وتضع برامج للعمل على تنفيذها، ولكنني انكر المبالغة في اعتماد العقلية التآمرية في التحليل وفهم الاحداث.

مشكلة التنوير

ان العقل الذي تسكنه الاوهام والخرافات، يتقبل التحليلات غير المنطقية من غير تساؤل. ولذلك فان اوروبا انجزت مهمة تحرير عقلها من خلال التنوير، والذي استمر قرونا طويلة. وكان طموح عبد الناصر ان يحقق طموحا لا يجرؤ مثقف على تحقيقه. ومن هم مثقفونا؟ هم. اما ان يكونوا قوميين من النمط الشوفيني المنغلق، او انهم شيوعيون من الاوراق المتساقطة من الاحزاب الشيوعية العربية (والشيوعية كما عرفناها «دين» متعصب)، او اسلاميون ظلاميون من امتدادات الخميني بعقليته القروسطية وتشنجه الهستيري الديني، وهم هذا النمط الشائع حاليا، هو احياء النصوص العتيقة الميتة وقتل الانسان المعاصر.

اما الماركسيون والذين هيمنوا على ساحات المعارضة في عموم الوطن العربي فقد خضعوا حرفيا الى تعريف الدول الشيوعية لحركة التنوير والتي قيمتها الموسوعة الفلسفية الروسية (ص 552) بانها مرحلة، ونص التعريف هو انه «لم يعد التنوير في الوقت الحاضر اتجاها مؤثرا في التفكير الاجتماعي» الا ان اراءه لا تزال سارية بين المثقفين غير الماركسيين، ولذلك فان اهتمام المثقف بالتنوير يعرضه لتهمة الرجعية او الاصلاحية لانه ينقل العمل الثوري ضد الامبريالية الى العمل الاصلاحي، ورغم ذلك فقد مارس العلامة هادي العلوي تقييم التراث من منظور تنويري بارع، وهو عمل ريادي لكنه فردي. اي انه رغم انتماءاته الماركسية لا يمثل موقف تيار بل موقف مؤرخ ومثقف متنور. وقد اسيء فهم اعادة تقييم التراث الذي يمارسه العلوي في كتاباته، فتم فهمه بشكل سطحي على انه تشنيع وهجوم على التراث العربي ومقدساته، وليس من غير الطبيعي ان يتم توجيه النقد ضد المتنورين لان ممارسة التنوير ليست من تقاليدنا، والتنوير توجه ثقافي واع ينطلق من قناعة وايمان بان العقل هو شرعة الانسان ومرجعه الاول، ولا علاقة للتنوير بالتوجه السياسي، ولكن الفهم المتعصب للتقاليد يعرقل عملية التنوير ويزرع الشك في اهدافها الانسانية. ولم يسلم من هذا الهوى حتى المثقفين العرب التابعين للتيار القومي، حتى ان احد بعثيي المعارضة في المنفى العراقي كتب في دورية «المنتدى الثقافي» التي تصدر في دمشق مقالا مطولا، كرسه للهجوم على ابدع ما انجزه العلامة هادي العلوي. ذلك ان الفرادة والتنوير من تقاليد الثقافة الغربية وظروف التدهور الثقافي لا تمنح الفرصة لتأسيس تقاليد مناظرة في المجتمع العربي، الامر الذي يفترض ضرورته وينبغي للمثقف التصدي له وبشجاعة وتضحية تناظر ما قام به مثقفو اوروبا عندما انجزوا قطيعتهم مع ارث القرون الوسطى.

ولا يعني ذلك ان التنوير مذهب ظهر في اوروبا على يد هربرت اوف تشربري، واسس فلاسفة الثورة الفرنسية منطلقاتهم عليه، ذلك ان التنوير موقف للعقل ضد الوهم والخرافة واللاعقلي في ثقافات الشعوب. وظهرت اوليات التنوير بنداءات ابيقور الذي انكر الخرافة ولم ينكر الالهة، وتحدى السماء لو انها تصليه بالصواعق بسبب جحوده بادياتها التي مارسها البشر. وقدم الاسلام في بداية القرن الثالث الهجري مساهماته في هذه المسيرة، ونقد الدين والخرافة موسوعيون كابن الراوندي والرازي وابو العلاء المعري. وربما من الجهل نسبة الكتابة التنويرين كالعلوي والعظم وادونيس وغيرهم الى علاقاتهم بالغرب واعداء الاسلام، فقد هؤلاء لازمه موقف واضح من الاستعمار القديم والجديد و«المستقبلي» ومواقفهم واضحة.

ان اعتبار التنوير مرحلة وليس عقلية قد اعاق المثقف من ممارسته. وبالمد الاصولي الجديد اصبح الاغتيال والملاحقة رادعين لمن ينوي تناول موضوعات تنويرية، حتى ان ادونيس عبر عن رعبه من هذا الوضع التراجيدي، فقد كتب في «كلام البدايات»: «ولكي اقول ان مساءلة هذه السلطة (سلطة الثقافة العربية السائدة اليوم) هي المسألة الاولى في بحث التراث او الاصالة والمعاصرة. اي في الفكر العربي نفسه. وابدا فاعترف بانني شخصيا، لا اجرؤ على القيام بهذه المساءلة، ولا اجد عربيا واحدا يمتلك هذه الجرأة. وهذا يعني انني اعترف بتعطيل فكري». وما هو دور المثقف وما هي رسالته اذا كان لا يعني بتبليغها؟ وهل لا زال المثقف يؤمن بثقافته ودوره كايمان مثقفي اوروبا الذين قدموا جماجمهم الكبيرة تأكلها نار محاكم التفتيش وتحزها مقاصل القروسطيين الرافضين للتنوير والحرية؟

* كاتب من العراق يقيم في اوسلو

نظرية اللعبة مدخل لدراسة السلوك الاسرائيلي

الهدف من اصرار اسرائيل على المفاوضات الفردية مع اطراف متعددة!

محمد احمد الشحاتي *

ناقش العديد من المفكرين والكتاب العرب نوعية العلاقة القائمة بين العرب والكيان الصهيوني على ارض فلسطين من زوايا متعددة ورؤى مختلفة فعلى الطرف الاول نجد اولئك الذين يعتبرون هذه العلاقة قائمة على الصراع المطلق، يعني ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي هو صراع وجود وليس نزاعا حدوديا كما هي طبيعة الصراع السياسي التقليدي بين الدول، ويستندون في ذلك لاسباب جغرافية وتاريخية وثقافية ودينية. اما على الطرف الاخر فنجد اخرين يعترفون بحق الدولة اليهودية في البقاء ويختلفون في تبرير ذلك، فقسم منهم يدخلها في خانة التعامل مع الامر الواقع تطبيقا للمثل الدارج «شر لا بد منه» ويحاول بناء على ذلك التعامل مع هذا الشر لتقليل الاضرار التي قد تصدر عنه الى ادنى حد ممكن، والقسم الاخر (وهم في الحقيقة قلة) يرى ان هناك حاجزا نفسيا بين العرب واسرائيل هو الذي يخلق كل هذه التعقيدات في العلاقة بين الطرفين، وهكذا فان ازالة هذا الحاجز النفسي سيجلب للطرفين فوائد ومنافع مشتركة وتزول المجابهة والاضرار الناتجة عنها.

ولا انوي في هذا المقال تفنيد وجهة نظر هذا او ذاك، بل سأحاول ان ادرس طبيعة هذه العلاقة التي تربط بين الطرفين من مدخل جديد وهو «نظرية اللعبة»، وقبل الخوض في هذا ارى انه من الضروري اعطاء نبذة مختصرة عن هذه النظرية وتاريخها.

نظرية اللعبة هي مدخل اكاديمي لدراسة التفاعل بين اكثر من طرف مستقل ومتنافس، ويرجع الفضل في اخراجها الى العالم الامريكي المجري الاصل جون فون نيومان 1903ـ1957، والذي اصدر بالاشتراك مع العالم الاقتصادي اوسكار موجنسترن كتابا بعنوان The theory of games and economic behaviour في سنة 1944. وقد عرفا في هذا الكتاب بان اللعبة هي اي تفاعل بين عملاء محكوم بجملة من القواعد التي تحدد حركة كل طرف والناتج عنها جملة من النتائج من خلال مجموع الحركات التوافقية لهم.

ومن خلال هذا التعريف يبدو ان نظرية اللعبة قابلة للتطبيق على اي حالة تفاعلية اجتماعية انسانية حين يكون الافراد على علم بما يمكن ان تكون النتيجة ليس بتصرفهم الفردي فقط انما بتفاعل تصرفات الاخرين معهم ايضا. وهو امر مثير للدهشة، فبداية مثلا من عبور الطريق اثناء الزحام الى قضايا نزع السلاح، او رفع الاسعار او انتاج سلعة معينة او انجاب الاطفال وهكذا.

كان نيومان من احد اهم العلماء في هذا القرن، فمن النادر ان يعترف زملاء مرحلة زمنية واحدة بتفوق احدهم كما اعترف له زملاؤه بهذا التفوق، واستطاع هذا العالم ان يقفز حاجزا تقليديا اخر وهو امتداد اهتماماته العلمية بالظواهر الاجتماعية، وهو الاتي اصلا من علم الحساب والرياضيات. واشتهر نيومان بمساهماته الرياضية الحاسمة في مشروع مانهاتن لتطوير الاسلحة الذرية خلال الحرب العالمية الثانية، وفي اواخر حياته كان عضوا بلجنة الطاقة الذرية والتي كان يحضرها على كرسي متحرك مصارعا مرض السرطان. وبدأ اهتمام فون نيومان بمسألة كيف يمكنك ان تتصرف بالصورة الاحسن اعتمادا على ما يظن الطرف الاخر بانك ستقوم بفعله نتيجة لانتظامه في لعب الورق (لعبة البوكر). وبعد اصدار الكتاب المشار اليه اعلاه قامت مؤسسة راند للابحاث الشهيرة بالاهتمام بنظرية اللعبة، وادخلت عليها تعديلات هامة. فبينما اقتصر اهتمام نيومان وزميله باللعبة غير التنسيقية ذات المحصلة صفر والتي تعني ان انتصار احد الاطراف لا بد ان يقابله خسارة باقي الاطراف. اختلف رأي بعض العلماء ومنهم جون ناش، حيث اعتبروا ان ذلك غير عملي لدى تطبيقه على الاوضاع الاجتماعية والتي فيها الكثير من التعاون والتنسيق قبل اللعب وخلاله. فابتدع مفهوم توازن ناش (نسبة الى جون ناش) والذي يناقش اللعبة التعاونية ذات المحصلة غير الصفرية، وهي ما تعرف بوضع ربح ـ ربح او خسارة ـ خسارة للطرفين. وقد كان لاعتماد نظرية اللعبة المطلق على الاساليب والقوانين الرياضية البحتة اثر سلبي على الاهتمام بها من قبل باحثي العلوم الاجتماعية والانسانية، ونتيجة لذلك فقد تراجع الاهتمام بها في الفترة ما بين 1957 ـ 1980، ليظهر من جديد بعدها ويكون اهتماما شديدا هذه المرة في مختلف افرع العلوم الانسانية.

الامر المثير للانتباه هنا اهتمام اسرائيل الشديد بهذه النظرية وهو ما يمكن ان يلاحظه وبسهولة اي باحث في مجال العلوم الاستراتيجية، ويرجع هذا الاهتمام الى اسباب منطقية وواضحة، حيث يعتمد وجود واستمرار بقاء الدولة الصهيونية على سلامة حدسها في التصرفات والحركات الممكنة التي قد يقوم بها الطرف الاخر وهم العرب، اضافة الى ذلك فان نظرية اللعبة تقدم الردود او الحركات التوافقية المناسبة التي تساعد الكيان الاسرائيلي في وضع استراتيجية ديناميكية في ادارة الصراع مع العرب.

واهتمام اسرائيل بهذه النظرية واضح من الكم الكبير من البحوث والدراسات والكتب الصادرة من هيئات اكاديمية او اشخاص من اسرائيل، ويكفي ان يطبع الباحث كلمتي Game theory على شبكة الانترنت مثلا ليكتشف غزارة الوجود الاسرائيلي على مستوى هذه النظرية. والاهم من هذا هو الالتزام الكامل الذي تبديه تصرفات الحكومات الاسرائيلية المختلفة والمتعاقبة بفرضيات نظرية اللعبة في ادارة الصراع مع العرب وكذلك ادارة العلاقة مع اطراف اخرى كالولايات المتحدة الامريكية واوروبا وروسيا وغيرها.

ففي حين اننا نرصد اختلافا واضحا في تفسير السلوك الاسرائيلي في قضايا معينة مثل استمرار الاحتلال العسكري لجنوب لبنان او عملية عناقيد الغضب ومجزرة قانا او شق نفق تحت المسجد الاقصى او تهويد القدس وبناء المستوطنات وغيرها. حيث يرجع المحللين حوافز السلوك الاسرائيلي الى تشدد الجماعات الدينية اليهودية او العنصرية الصهيونية، وقد يقول البعض بقصر نظر الحكومة الاسرائيلية، ويجادل الاخرون بانها معركة ضد الارهاب، بينما يشدد المعارضون بضعف الانظمة العربية وهزالها وعدم قدرتها على الرد. الا انني وبصورة شخصية ارى ان نظرية اللعبة تقدم لنا تفسيرا منطقيا وواضحا لهذا السلوك الاسرائيلي وكذلك فانها تقدم احتمالات تطور هذا السلوك مستقبلا، ولتسهيل المهمة على القارىء فانني ساستعين ببعض الامثلة البسيطة المستمدة من الحياة العادية او لعبة الورق لتفسير سلوك اسرائيل الاستراتيجي.

فاذا ما فرضنا ان زيدا وعمرو ومالكا تربطهم علاقة وثيقة، وجاءهم شمعون ليلعب معهم الورق، فما هي افضل استراتيجيات شمعون للفوز عليهم؟ يبدو واضحا ان اللعب مع الثلاثة مجتمعين لعبة واحدة سيعرض شمعون الى خسارة محققة، ولكن اذا قام شمعون باللعب مع كل واحد بمفرده لعبة مستقلة فان ذلك سيعزز فرصة في الفوز. وهذا ما يبرر قيام اسرائيل بالاصرار على اجراء المفاوضات بصورة فردية ولكنها تجري مع اطراف متعددة في نفس الوقت. لماذا؟ سؤال اخر تجيب عنه نظرية اللعبة، حيث ان قام شمعون بملاعبة مالك فقط فانه لن يستطيع ان يطور ما يعرف في اللعبة بورطة السجين. فما هي ورطة السجين؟ ورطة السجين هي احد سيناريوهات نظرية اللعبة وهي اكثر السيناريوهات اضطرابا وديناميكية ويمكن ان نلخصها بسرد هذه القصة: في مدرسة الوئام قام احد التلاميذ بكسر زجاج النافذة، ولم يعرف ناظر المدرسة من قام بهذا الفعل؟ واصرارا منه على معاقبة احدهم اختار عشوائيا اثنين من تحوم حولهم الشبهات وهم فريد ونادر وسجنهما في غرفتين منفصلتين وبعد حين جاء الى كلاهما على حدة مخبرا اياه ان زميله قد اعترف بقيام كليهما بكسر النافذة وتلقى عقوبة مخففة واعطاه خيار الاعتراف هو الاخر لتخفيض العقوبة عنه.

وهكذا فان النتائج المحتملة لفريد مثلا هي:

1) ان يعترف بانه قام مع نادر بكسر النافذة ويلقى عقوبة مخففة.

2) ان يعترف بانه قام بمفرده بكسر النافذة ويلقى عقوبة كاملة.

3) ان لا يعترف ويلقى عقوبة كاملة في حال ان نادر كان قد اعترف فعلا.

4) ان لا يعترف وينفذ من العقاب في حال عدم اعتراف نادر ايضا.

الملاحظة هنا ان القرار الذي سيأخذه فريد سيكون قرارا مستقلا وعليه ان يفكر بما سيقوم نادر بفعله. ومشكلة فريد هنا انه سوف يأخذ كل الاحتمالات بجدية ومن معرفته لشخصية نادر سيقوم باختيار الخيار الافضل بالنسبة له.

الملاحظة الثانية هي انه باتباع هذا التكتيك فان ناظر المدرسة تعزز لديه احتمال ايجاد فاعل ما كسر النافذة، وهو امر لم يكن في استطاعته اذا ما قام باختيار شخص واحد. وهذا باختصار شديد محور فكرة ورطة السجين.

واذا ما عدنا لموضوعنا الاصلي فان اسرائيل لن تستطيع ان تطور وضعا كورطة السجين اذا ما دخلت في لعبة مع طرف عربي واحد سواء كان مجتمعا او عدة اطراف بفواصل زمنية، وهو امر يحد من امكانيات فوزها في اللعبة. فايقاف المفاوضات مع سورية حاليا لا يرجع من ناحية نظرية اللعبة الى عدم اتفاق سورية واسرائيل على مبادىء التفاوض بقدر ما هو رد اسرائيلي على التنسيق السوري ـ اللبناني في ادارة اللعبة. وكذلك فان استمرار احتلال الجنوب اللبناني يفسر بنظرية اللعبة باشتراك طرف اخر في اللعبة بغض النظر عما يقال بانه ضمان لأمن الحدود الشمالية لاسرائيل.

وفي نظرية اللعبة يجب تحديد الاطراف التي تشترك في لعبة معينة بدقة حتى لا تختلط النتائج ويحدث خلط في فهم الاطراف المشاركة فقد تعطي بعض الحركات التي يقوم بها الطرف الاسرائيلي الاشارة الخاطئة للطرف العربي مثل ما يحدث في القدس والمستوطنات.

فبعد ان تم عقد اتفاقيات متعددة في اوسلو، واشنطن، القاهرة واخيرا الخليل مع الكيان الصهيوني بعد لعبة ناجحة تفوق فيها الطرف الاسرائيلي على الطرف الفلسطيني بعد وضعه في (ورطة السجين) بعزله عن الاطراف العربية الاخرى، استطاع فيها انتزاع اقصى ما يمكن من تنازلات من الفلسطينيين، نرى ان الطرف الاسرائيلي يتراجع ويتلاعب بتنفيذ هذه الاتفاقيات. تفسيره هذا السلوك الاسرائيلي كان متناقضا مع قواعد اللعبة مع الطرف الفلسطيني والذي سرعان ما طلب تأييدا عربيا واسلاميا ودوليا، واتهم العرب اسرائيل بالارتداد عن عملية السلام والتي لم يكن هذا الطرف قد بدأها اصلا. بينما جادل البعض بقصر نظر الحكومة الاسرائيلية الحالية وسيطرة المتشددين عليها مراهنين على حزب العمل وشمعون بيريس واحتمال قيام حكومة ائتلاف باسرائيل.

ولكن نظرية اللعبة تقدم لنا تفسيرا اخر، فالحركات التي يقوم بها نتنياهو في القدس وجبل ابو غنيم الفلسطيني لا تختلف كثيرا عن تلك التي قام بها بيريس في قانا اللبنانية ولا تلك التي قام بها رابين ان هذه الحركات ارادية ومقصودة ورشيدة ويقوم بها الطرف الاسرائيلي في لعبه مع طرف اخر غير الطرف العربي وهو الولايات المتحدة الامريكية. وهذا فرق كبير. ان لعبة ادارة العلاقة بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية تسيطر عليها استراتيجية واحدة وهي تغذية الصراع مع العرب. فالطرف الاسرائيلي اذا ما قام بلعب كارت السلام مع العرب في لعبته مع امريكا فانه سيخسر بالتأكيد (من الناحية المادية والمعنوية) مقابل ربح قد تحققه الولايات المتحدة يتمثل في خفض او قطع حجم المساعدات الضخمة لهذا الكيان التي لن يكون هناك مبرر لاستمرارها. وهكذا فاننا نرى ان تغذية الصراع مع العرب بطريقة مباشرة عبر صب القنابل على رؤوسهم (مثل ما حدث في قانا) او غير مباشرة عن طريق استفزاز مشاعرهم وجرح كبريائهم وانتهاك مقدساتهم (مثل ما يحدث في القدس والمستوطنات) هو خيار استراتيجي اسرائيلي في لعبته مع الولايات المتحدة الامريكية، ولا يمكن التراجع عنه ولا يهم من يكون في كرسي الرئاسة في تل ابيب (بنيامين او شمعون).

الخلاصة:

من التحليل السابق يمكننا تفسير سلوك الاستراتيجي من خلال نظرية اللعبة وما يهم هنا هو محاولة استنباط احتمالات سلوكها في المستقبل بفرض ثبات قواعد اللعبة الحالية والتي يمكن ان نجملها في النقاط الاتية:

1 ـ ستحاول اسرائيل تطوير وضع ورطة السجين في مفاوضاتها مع سورية ولبنان والتي لن تدخلها ابدا قبل عزل الجانب السوري عن الجانب اللبناني بالكامل وهو ما صرح به نتنياهو في مقولة «لبنان اولا». ويمكن ان يحدث هذا باشراك صوري للطرف الفلسطيني في مباحثات ما يسمى بالمرحلة النهائية التي قد تجر الطرف اللبناني بعيدا عن الطرف السوري وهو ما يقوم رئيس الوزراء الاسرائيلي بالاعلان عنه يوميا املا في تحقيق ذلك.

2 ـ لن يوقف تغذيه الصراع مع العرب سواء داخل فلسطين ام خارجها ولا نستبعد دخول اسرائيل في مواجهة مسلحة مع احد الدول الغربية وذلك في اطار اللعبة مع الطرف الامريكي.

3 ـ لن تسمح اسرائيل بوصول اللعبة الى مرحلة التوازن، وهكذا فان عملية السلام لن تنتهي الا لتبدا من جديد من نقطة اخرى في ظل اضطراب وقلق سياسي لن تضع له اسرائيل حدا. في السبعينات قال الرئيس المصري السابق انور السادات بان 99 في المئة من اوراق اللعبة في يد امريكا. وهو امر اثبت خطأه بتطور الاحداث ووجد العرب انفسهم يملكون كثيرا من اوراق اللعبة التي تنازل عنها حكامهم طوعا لقوى اخرى. ومن خلال هذا المقال الذي حاولت فيه شرح السلوك الاسرائيلي من خلال نظرية اللعبة، سأحاول في مقال اخر ان ابحث في الردود التوافقية المناسبة للطرف او الاطراف العربية على الاستراتيجيات الاسرائيلية.

* باحث ليبي يقيم في بريطانيا

بريد القدس

آلن غينسبرغ وشاكر نوري!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

من الواضح ان كاتب التقرير الصديق شاكر نوري لم يقرأ آلن غينسبرغ بشكل جيد وبدقة اكثر لم يتعرف على نتاجه الشعري ولا يملك اي علاقة مع شعر جيل البيكنس. فالتقرير الذي كتبه في عدد يوم الاربعاء الماضي في صحيفة «القدس العربي» احتوى على اخطاء كان من الممكن ان يتجاوزها لو رجع الى اي مصدر جغرافي على سبيل المثال. يذكر نوري ان آلن غينسبرغ قد ولد في باترسون في نيوجرسي وأن نيوجرسي ضاحية تابعة لولاية نيويورك. هذا التأكيد هو خطأ جغرافي والصحيح ان الشاعر قد ولد في مدينة نيوارك (Newark) في ولاية نيوجرسي التي هي ولاية منفصلة تماما عن ولاية نيويورك ولا تربطها بالولاية الاخيرة سوى الجسر والنفق ونشأ الشاعر في مدينة باترسون بولاية نيوجرسي.

وذكر الكاتب شاكر نوري ان آلن قد تعرف على الشاعرين جاك كورياك ووليم بوروغ فالاول كاتب روائي مارس كتابة الشعر وعرف بروايته الشهيرة «في نهاية الطريق» التي اعتبرت انجيل جيل «الهيبس» ولم يكتب سوى عددا محدودا من القصائد التي تحمس لها آلن غينسبرغ. واما الثاني لم يكتب الشعر حيث كتب روايته المشهورة «الغذاء العاري» التي قدمت بدورها الى المحاكمة ودافع عنها آلن غينسبرغ وكتاب اخرون من بينهم نورمان ميللر.

ويبدو من الواضح ان شاكر نوري الذي كتب تقريره معتمدا على الصحف الفرنسية لم يعرف عن جيل البيكنس الا ثلاث شخصيات هي آلن غينسبرغ وجاك كورياك ووليم بوروغ. وتجاهل اهمية لورانس فيرلينتغيني صاحب دار النشر المعروفة التي ساهمت بابراز آلن غينسبرغ وشعراء اخرين مثل غيري سنايدر وماكلين واخرين يعدون بالعشرات وجميعهم محسوبون على حركة البيكنس. ولا اعرف كيف وفق في ترجمة جيل «Beats» الى جيل الغضب وهذه استعارة مشوهة من جيل الغضب الذي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية في بريطانيا والمانيا. اما جيل البيكنس فهو جيل حاول ان يقوض المؤسسة الامريكية الاخلاقية التي تتبع ولا زالت تتبع القيم الاخلاقية الكاثوليكية والبروتستانتية والارثوذكسية. فقصيدة عواء التي اشتهر بها آلن غينسبرغ تعتبر قصيدة ايروتيكية تمجد الجنسوية المثلى والمخدرات وحرية الكلام وتنأى عن المضمون السياسي المباشر الذي تورط فيما بعد فيه آلن غينيسبرغ خصوصا في قصيدته «امريكا». وهذا ينطبق ايضا على رواية وليم بوروغ «الغذاء العاري» الذي حاول فيها ان يستعرض تجارب كل انواع المخدرات التي لن تستطيع ان نعثر على معادل لها في اللغة العربية وكتبها بوروغ وكان تحت تأثير المخدرات.

وهذه الرؤيا تبدو واضحة في رواية جاك كورياك «في نهاية الطريق» التي تتحدث عن تجربة وجودية جوانية لا تلتقي مع الشعار السياسي وانما تسعى الى تقويض مفهوم العلاقة والمكان وتفسح المجال امام التجربة الفردية بكل تجلياتها ونزوعها وعنفوانها وتفرد مكانا لكل التجارب الجنسية ولهلوسات المخدرات.

فجيل البيكنس هو ليس حركة ادبية وانما هو جيل ينتمي الى الوجودية بالمفهوم الفلسفي لذا وجد نفسه منحازا للمخدرات ولموسيقى الجاز والبلوز والى اديان الشرق الاقصى خصوصا البوذية.

ولا ادري كيف استطاع شاكر نوري ان يلتمس اثر الجاز على ايقاع قصيدة عواء التي تستفيد كثيرا من ايقاعات الشعر العيزاني القديم خصوصا انها تقترب كثيرا من ايقاعات الكتاب المقدس مثل نشيد الانشاد ومزامير داوود. ولا ادري كيف يتحدث عن اثر الشعر الفرنسي عليه بينما يعترف آلن غينسبرغ في كل مناسبة بتأثير وليم بليك ووالت ويتمان وازرا باوند ووليم كارلوس وليم عليه ولم يتحدث آلن غينسبرغ عن اثر الشعر الفرنسي عليه الذي تعرف عليه من خلال وليم بوروغ الذي كان يجيد الفرنسية وقضى فترة من الزمن في باريس وهو الذي اطلع آلن غينسبرغ على شعر رامبو ونثر مارسيل بروست وعلى شعر ريلكه.

صلاح عواد

شاعر من العراق يقيم في نيويورك

مادلين.. السعلوة!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

أشير الى الخبر الوارد بـ«القدس» الغراء بتاريخ 97/4/6،5 بعنوان (الشرطة المصرية تطارد السعلوة) وبخاصة للاشارة الواردة فيه حول تورط السودان في تهريب هذه السعلوة الى جمهورية مصر العربية لاثارة الذعر بين سكان المناطق الراقية في القاهرة. وازاء هذا العمل المشين ليس في وسع المرء الا ان يبدي كامل الاسف لاقدام السودان على هذه الفعلة الشنعاء التي لا تليق بحسن الجوار ولا تنسجم مع جو المبادرات الطيبة التي تسعى اليها جهات عديدة من اجل اعادة الصفاء بين الشعبين الشقيقين. ونعتب على السودان خاصة لانه لم يتبين حراجة موقفه قبل ان تحتشد اجهزته للتخطيط لأمر هذه السعلوة التي لا نشك في انها استنزفت جهدا كبيرا في ما تدل عليه واقعة شحنها داخل سيارة تحمل قصب السكر وذلك يعني، لمن يعرف السودان ان العملية انطلقت من منطقة (الجنيد) او من مزارع سكر (كنانة) وكلاهما ناء عن مصر ويتطلب جهدا في التخطيط والتهيئة والاعداد والشحن والتأمين.

وقبل ان نشرع في اقتراح التدابير لتأديب السودان ـ هذا المستعصي على بيت الطاعة ـ نقدم للشرطة التي تطارد السعلوة معلومة هامة تعينها في عملها تلك هي، ان السعلوة، خاصة اذا كانت من فصيلة (كنانة) لا تؤثر فيها الطلقات النارية وتسيل من جسمها كماء بارد. فاذا اريد قتلها فبخاتم الفضة يطلقه من بندقية (آر بي جي) صبي لم يبلغ الحلم في يوم صائف عند اقتران برج الجدي ببرج العقرب على ان يكون منقوشا على الخاتم المثلث المشهور بمثلث (التثبيت) وهو غير مثلث (حلايب)، ولكن قبل الشروع في الاعداد للمواجهة بين فرق الشرطة والسعلوة يجب التأكد من ان العدو هو السعلوة وليس «دابة سورة النمل» الموعودة، معاذ الله من يومها (اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم) صدق الله العظيم. ولا حاجة بنا الى التأكيد على ضرورة القضاء عليها ان كانت السعلوة. ففي خفي الاخبار ان فريقا من خبراء الجينات سيصل تباعا الى القاهرة وكبرى المحافظات لاستنساخ السعلوة السودانية (سعولي) واطلاق نسخ منها في مواقف الحافلات وميدان التحرير ومحطات المترو، ولا ندري المصلحة التي تعود للسودان من وراء ذلك.

ازاء هذا العدوان السوداني الذي لا يخفى على ذي نظر والذي تدينه جميع الشرائع والاعراف وبدينه خاصة النظام الجديد المحترم. ويؤدي الى تعكير صفو الاجواء العربية فاننا نضم الصوت الى كل مناد بتأديب السودان ونقترح البدء بوقف تصدير القمح الى السودان فقد دلت التحريات العملية على ان السعالي تتغذى في فترة الوحم بسيقان القمح، كما يلزم حظر قطع غيار السيارات لئلا تشحن فيها السعالي وتحذير جميع الدول من بيع الجرارات التي تستخدم في مزارع قصب السكر بالسودان، واخذ تعهد خطي من فرق البحث وعلماء هندسة الجينات بعدم استنساخ اي كائن سوداني حتى وان بدا ـ مظهرا ـ انه ليس السعلوة فمن المعلوم ان السعالي تتشكل في هيئات غير هيئاتها وذلك مشاهد ومعلوم. ولا نرى في الوقت الحاضر ضرورة لتسليم جميع سائقي الشاحنات السودانية وذلك تقديرا لاعتبارات انسانية تجاه الشعب السوداني الذي يعتمد على هذه الشاحنات في نقل المؤن الى الاقاليم المختلفة، واماتة لله فقط نقف ونسأل هل تجوب البلاد قاصيها ودانيها سعلوة اكبر من مادلين اولبرايت؟ مجرد سؤال، ولكنها سعلوة نقدم لها طائعين اطايب لحمنا تقضمها ونحن في غاية من البشر والامتنان مسكينة سعلوة السودان.

اسحاق القرشي

هكذا امن الأصل

رأي القدس

اعلان الحرب الأريتري على السودان

حاول الرئيس الأريتري اسياس أفورقي التنصل من تصريحاته التي أدلى بها في ندوة عقدت في اسمرا واعترف فيها بارسال قوات السودان بهدف الاطاحة بالنظام لأنه يهدد استقرار المنطقة، عندما أوعز للجبهة الشعبية التي يتزعمها اصدار بيان يفيد بأن هذه التصريحات تعرضت للتشويه، ولكن هذه اللعبة المعروفة لن تنطلي على أحد، خاصة ان لدى الحكومة السودانية أسرى عسكريين اريتريين اعتقلتهم داخل أراضيها يقاتلون الى جانب قوات التمرد.

فالدور الذي تلعبه اريتريا بدعم من اسرائيل في منطقة القرن الافريقي بات واضحا للجميع، ويتلخص في استنزاف الدول العربية في حروب جانبية، تمنعها من الالتفات الى خطط التنمية، وتحديث مجتمعاتها على أسس عصرية.

وليس صدفة ان الرئيس أفورقي الذي حصلت بلاده على الاستقلال قبل أقل من أربع سنوات، ادار ظهره للجامعة العربية، وتنكر لكل الدول العربية التي ساندت الثورة الاريترية بالمال والسلاح، واحتل جزيرة حنيش اليمنية، وحول بلاده الى قاعدة لغزو السودان.

وبهذا المعنى، فان النظام الاريتري هو الذي يهدد استقرار المنطقة، وليس نظام الخرطوم، فاعتراف افورقي الموثق والعلني بارسال قوات الى السودان هو تدخل مفضوح في الشؤون الداخلية لدولة عضو في الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، الأمر الذي يشكل انتهاكا واضحا لقوانين الشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة.

وعندما ترى الحكومة السودانية في هذا الاعتراف اعلان حرب، وتحمل الرئيس الأريتري مسؤولية ما سيترتب عليه من نتائج في المستقبل، فانها محقة في موقفها هذا، ويجب ان تلقى الدعم والمساندة من جميع الدول العربية والافريقية.

فلم يحدث في تاريخ العلاقات الدولية ان يعلن رئيس دولة ان اسقاط نظام حكم في دولة مجاورة بالقوة يتصدر جدول أولوياته، حتى كأن هذا العالم يحكم بشريعة الغاب، او في زمن ما قبل الحضارة البشرية.

ومن المؤسف ان الرئيس افورقي الذي كان الرئيس الافريقي الوحيد الذي كان يتصدر منصة احتفالات ثورة الانقاذ السودانية في ذكرى توليها الحكم، ينسى ما قدمه له السودان وشعبه من دعم ومساندة لتحقيق حلم بلاده بالانتصار.

صحيح ان الحكومة السودانية تواجه ظروفا صعبة هذه الأيام بسبب الغزو الثلاثي الاريتري الأوغندي الاثيوبي لاراضيها، ولكنها قطعا ستخرج من هذه المحنة قوية صلبة، مثلما خرجت من محن كثيرة مماثلة في الماضي، وهي قطعا لن تنسى مواقف الرئيس الاريتري المعادية لها ولشعبها، ولن تعوزها الوسيلة للرد على مؤامراته ودسائسه. والمأمول ان لا يصرخ متألما في المستقبل، ويعتبر أي دعم للمعارضة الاريترية بكافة فصائلها تدخلا في شؤونه الداخلية وانتهاكا للشرعية الدولية.

لقد كنا نتمنى ان تكون اريتريا دولة شقيقة تقف في المعسكر العربي حاضنتها الطبيعية، بحكم انتمائها، وعروبة شعبها، ولكن رئيسها اختار المعسكر المعادي، وفضل الاستقواء بالاسرائيليين، وتنفيذ مخططاتهم ضد السودان واليمن ثم مصر بعد ذلك.

الشعب الاريتري الذي قدم عشرات الآلاف من الشهداء لن يقبل سياسات رئيسه هذه التي تحول محيطه الى بحيرة من الاعداء، وتورطه في حروب هو في غنى عنها، بعد ان قضى الأربعين عاما الماضية في جهاد مستمر من أجل الاستقلال والاستقرار.

التفكير الاسرائيلي احادي الجانب

د. زكريا اسماعيل

■ لم نسمع ولم نقرأ عبر التاريخ المعاصر ومن خلال حركات التحرر العالمية ان جلس خصمان للتفاوض وأملى احدهما شروطا قاسية على الجانب الأخر ابتداء بالمباحثات الامريكية ـ الفيتنامية التي راعت في نتائجها مطالب الطرفين وانتهاء بانهاء الحرب العنصرية في جنوب افريقيا وتولي نلسون مانديلا مقاليد الحكم فيها، ومرورا بعشرات الاتفاقات السياسية والاقتصادية التي اجراها ويجريها العالم وتخرج بنتائج طيبة في النهاية ترضي الاطراف المعنية، واذا حدث خلاف فان المباحثات تستمر دون كلل حتى التوصل الى صيغة او صيغ مقبولة. فالمحادثات الصينية ـ الامريكية بشأن انضمام الصين الى اتفاقية التجارة العالمية مستمرة في ضوء مصالح الطرفين، كذلك المحادثات اليابانية الامريكية بخصوص فتح الاسواق اليابانية للبضائع الامريكية والاجنبية، وهناك اتفاقات سياسية احترمت بنودها وتوجهاتها ومازالت قائمة، ولم تأخذ اية دولة في اعتبارها انها ستحقق مكاسب من طرف واحد وتترك الفتات للطرف الآخر اللهم الا اذا كانت القضية تنحصر في انتصار طرف على آخر وفرض شروطه عليه كما حصل بعد الحرب العالمية الثانية لليابان والمانيا وانحسار تركيا بعد حرب البلقان والحرب العالمية الاولى وفرض الشروط الاوروبية عليها، وهذا ما يرفضه العرب بأي حال من الاحوال.

فالسيد نتنياهو واعضاء حكومته على سبيل المثال يرجعون توقف عملية السلام الى ما يسمونه الارهاب الفلسطيني، فمتى توقف الارهاب استؤنفت عملية السلام، ولكنهم لا يعترفون مطلقا ان سياسة الاملاءات التي اتبعتها الحكومة الاسرائيلية وسياسة التعالي التي ظهرت في المدة الاخيرة مع المفاوضين الفلسطينيين هي من اسباب عودة الارهاب.

انطلاقا من هذه النظرية الاسرائيلية المتعالية قرأنا عن التحليلات النفسية التي اجراها الباحثون الاسرائيليون والقيادة الاسرائيلية وراء اقدام موسى غنيمات بنسف نفسه في المقهى الاسرائيلي في تل ابيب، وكيف هو الذي يعيل اسرة واطفالا يقتل مدنيين اسرائيليين.

هذا هو التفكير احادي الجانب الذي لن يجلب السلام الى المنطقة اذا بقي محصوراً في هذا الاتجاه، لان المحللين الاسرائيليين الكبار لم يسألوا هذا السؤال لانفسهم حينما يقدم جندي اسرائيلي على قتل صبي فلسطيني بان يدوس على رقبته وسط مشهد مأساوي حتى يفارق الصبي الحياة، وشاهد هذا المنظر المثير لكل العواطف البشرية كل من تتبع اخبار الانتفاضة الفلسطينية، ولم يسأل هؤلاء المحللون انفسهم كيف دبر الجيش الاسرائيلي المذابح تلو الاخرى ضد المدنيين الفلسطينيين في القرى والمدن الفلسطينية ومنهم اطفال ونساء وشباب ورجال عزل من السلاح، وتحكم المحكمة الاسرائيلية (باغورة) غرامة على الضباط المنفذين لهذه المجازر الرهيبة، هل تساءل هؤلاء النفسيون كيف يقتل الاسرائيلي وله اولاد واسرة ايضا اسراً فلسطينية بأكملها ويبيدها على بكرة ابيها في حرب ابادة او كأنه يستعيد الحروب الصليبية على ارض فلسطين في نهاية القرن العشرين؟!

وهل تساءل هؤلاء عن الجريمة التي اقترفها اكثر من مئة لبناني اعزل في جنوب لبنان (قانا) حينما ابادتهم الطائرات المدفعية الاسرائيلية، هل شاهد هؤلاء تلك الطفلة المقتولة في السيارة وهي ببراءة كل اطفال الدنيا بأكملها تلاقي ربها بقذيفة اسرائيلية؟

نحن لا نريد ان نحصي الجرائم التي اقترفها الجيش الاسرائيلي بحقنا كفلسطينيين وكعرب، وهي اكثر من ان تحصى ولكننا نطالب باعادة التفكير واستعادة الوعي، لان التصميم على افكار عفا عليها الزمن وحصرها في ميدان واحد وهو ميدان المنفعة الشخصية والانانية الذاتية لن تجلب على المنطقة السلام، فكما ان للاسرائيلي كرامته (من وجهة نظر اسرائيلية محضة) فان للعربي الذي لا يسكت على ضيم كرامته ايضا، فالعرب اختاروا طريق السلام بالرغم من كل المآسي التي عانوها من الاسرائيليين، فعلى الطرف الآخر ان يعي هذا المتغير الجديد على ارض الواقع، وعليه ان يعرف انه لن يستطيع تركيع الفلسطيني كي يكون عبدا له في المستقبل المنظور او البعيد مهما بلغ الاسرائيلي من ذكاء وتحايل، فنحن قد ننحني للعاصفة مهما بلغت قوتها واستمراريتها ومدتها، ولكننا لن نبقى منحنين الى الابد والتاريخ شاهد على ذلك.

والحقيقة ان الذي دفعني الى هذا الحديث، هي تلك الاحداث المتسارعة والمتلاحقة وتلك التصريحات العنترية والعنجهية التي تصدر من هنا وهناك من جانب بعض القادة الاسرائيليين، وحديث بعض الصحف الاسرائيلية والادهى من ذلك، والدليل على التفكير احادي الجانب والتخطيط من جانب واحد لفرض امر واقع، يجب على الفلسطينيين قبوله والعرب الرضوخ له رغم انفهم، ما يسمى بوثيقة ايتان ـ بيلين، والتي يصورها الاسرائيليون كأنها نهاية المطاف وكأنها هي التي ستحدد خريطة الشرق الاوسط الى ما شاء الله، فالاسرائيليون يجتمعون ويقررون ويتوهمون انهم يفرضون ما يقررونه، معتقدين ان سلام القوة هو الذي سيهزم قوة السلام، ولكننا نرى عكس ذلك، فالوثيقة المزعومة مثلا تكرر لفظ (ارض اسرائيل الغربية) واتفق الحزبان الكبيران الليكود والعمل على ان الغور هو حدود اسرائيل الغربية، ونحن نتساءل اين حدودها الشرقية اذن؟ هل هو الاردن ام العراق؟ فعلى العرب ان يعوا جيداً ان السياسة التوسعية الاسرائيلية لن تقف على بوابات اتفاقات السلام.

واذا تركنا ذلك جانبا (ونتمنى ان يؤخذ هذا بعين الاعتبار عند كل مباحثات مع اسرائيل حتى تتبين نواياها وتحدد حدودها) فاننا بصدد الوثيقة التي تشمل ستة فصول منها الحدود التي لم تحدد بالطبع في الوثيقة للاسباب التي ذكرتها، تضمن هذا الفصل السيادة على المستوطنات التي اقر الطرفان سيطرة اسرائيل عليها وتمتع المستوطنين بالجنسية الاسرائيلية والمرور الامني الى اسرائيل، اما بالنسبة للدولة الفلسطينية فالاختلاف كان واضحا بين الطرفين ولكنهما يتفقان على تجريد الكيان ـ والدولة ـ او الحكم الذاتي الوسع من كل صلاحياته الامنية والدفاعية، بل واعطاء الجيش الاسرائيلي حرية الحركة داخل اراضي السلطة الفلسطينية أياً كان اسمها كذلك في منطقة الاغوار التي تعتبر حدود اسرائيل الغربية، اما القدس فهي اسرائيلية بحتة وللعرب فيها حقوق وواجبات من خلال لجان احياء القدس الموحدة بمعنى ان الفلسطينيين يجب ان لا يحلموا بشيء اسمه القدس لا سابقا ولا لاحقا ولا مستقبلا، والمياه تحت السيطرة الاسرائيلية، وعودة اللاجئين لا تتم الا بناء على الرغبة الاسرائيلية وداخل السلطة الفلسطينية فقط، اي الغاء حق عودة اللاجئ الى بيته او تعويضه ثم في النهاية اتفق الطرفان على عدم التنازل الا عن خمسين في المئة من اراضي الضفة للسلطة الفلسطينية ومهما كان الثمن، فهل هذا معقول، وهل هذه هي سياسة التفاهم والتنازلات المتبادلة التي يدعو اليها الاسرائيليون انفسهم، انني لا ارى الا اجحافا واستعلاء وغطرسة لا مثيل لها من الجانب الاسرائيلي.

من أجل رؤية سياسية تساعد على مواجهة الحصار

العمل الخيري واستجداء العطف لا يكفيان لمواجهة الحصار

محمد عبد الحكم دياب *

■ المعالجات الشائعة للحصار تبدو وكأنها لا ترى منه الا ما هو قائم على القرارات الدولية والاجراءات الامريكية والغربية والمحصورة تحديدا في العراق وليبيا والسودان.. اما الصور الاخرى للحصار فقد تم تجاهلها اما عمدا او اسقطت سهوا، وحتى حصار القرارات الدولية هناك من يتعامل معه بشكل قاصر وساذج الى حد كبير، وكأن هؤلاء يريدون ابعاد الانظار عن الابعاد والتأثيرات الحقيقية له، فهؤلاء لا يحتكمون الى منظرة سياسية، اكثر شمولا من نظرة التبسيط التي لا تهتم الا بعدد الاطفال والأرامل والمرضى وكبار السن من الرجال والنساء، ولا تعتمد الا «العمل الخيري» من جمع التبرعات والاعانات المالية والعينية لمواجهته.

مثل هذه النظرة لا يهمها تغيير الواقع بل تقوم على ترسيخه، لان هذا التخفيف الجزئي للمعاناة ليس كافيا وحده لمواجهة الحصار مواجهة مدروسة وحقيقية، واستدرار العطف غير حفز الهمم وحشد الطاقات والأمكانيات، واستدرار العطف وحده يمكن ان يؤدي الى الركون للاستكانة والى الاعتماد على الاستجداء والتسول بدلا من المواجهة والعمل الايجابي، وتعالوا نر المجتمعات التي اختلت فيها الموازين، وتركزت فيها الثروة في ايدي قلة في قمة الهرم الاجتماعي بينما اتسعت دائرة الفقر لتشمل الجموع، نجد ان الطبقة الغنية تطبق الحصار على الفقراء وتزيدهم فقرا، وتتولى تخفيف وطأة هذا النوع من الحصار بنحر الذبائح وتوزيع الصدقات في الاعياد والمواسم الدينية والمناسبات الاجتماعية كنوع من اعمال البر، وهي اعمال ليست مرفوضة ولكنها ليست حلا ولا اسلوبا كافيا للقضاء على الفقر كما هي ليست علاجا للحصار.

«النظرة السياسية» للحصار اكثر شمولا واكثر قدرة على كشف حقيقته وابعاده والدوافع التي أدت اليه والقوى المساندة له ووسائل التعامل معه وامكانية مواجهته ومعالجة آثاره. اما قصر التعامل مع الحصار على «العمل الخيري» والبر وقصره على المعونات والاحسان فان ذلك نوع من «ابراء الذمة» للتخفيف عن النفس والتكفير عن العجز.

التعامل مع الحصار يحتاج الى الوعي به وبحدوده ووجوده، ويحتاج عملا مكثفا على اكثر من مستوى:

المستوى الاول.. العمل الوطني الداخلي.. وهو ما يتعلق بالشؤون الداخلية في كل بلد عربي والواجب هنا هو كشف ابعاد الحصار واسبابه ومبرراته، والمتولون لهذا الشأن عليهم ان يكونوا على درجة عالية من الصدق مع النفس لكي يستطيعوا ان يحددوا انصبة ومساهمات كل طرف في خلق المبررات التي أدت الى الحصار..

والمبررات الداخلية وجب التعامل معها والعمل على تجاوز السلبي منها.. والعمل الوطني الداخلي أساس معرفة مبررات وابعاد الحصار خارج الدائرة الوطنية بما له من أثر على الاوضاع الداخلية، والعمل في هذه الدائرة متعدد الزوايا والابعاد.. واذا كانت هناك ضرورة لاعادة النظر في مناهج واساليب العمل الراهنة، وجب البدء فورا في اتخاذ الخطوات لتغيير المناخ والاساليب والمفاهيم التي استقرت عليها الاوضاع التي سبقت او صاحبت تطبيق الحصار، واستخلاص الدروس لكي يزيد الاعتماد على الذات، وتعطى الاولوية للمشروعات الانتاجية التي تقوم على الامكانيات المحلية، وسوف تأتي الزراعة والمشروعات القائمة عليها في المقدمة.. وقد يحتاج هذا الى «اعادة تأهيل» المجتمع ليقلل من اعتماده على الخارج وليحشد طاقته خلف المشروعات الذاتية العامة والخاصة. وقد تستلزم عملية «اعادة التأهيل» استعادة احترام المواطن العربي للعمل الانتاجي واليدوي لتوفير مستلزمات الحياة وتقليل التكلفة الانتاجية، اما على المستوى السياسي، فان الامر يحتاج الى تأهيل من نوع خاص يقوم على المصالحة بين الشعب والدولة، وبين انظمة الحكم والمعارضة لكي تسقط القيود المفروضة بقوانين الطوارئ والقبضة الامنية الشديدة وهيمنة الفرد او العائلة على مقاليد السياسة والاقتصاد والمال، ولكي تتحقق المشاركة العامة في القرار بشكل يؤدي الى اعادة صياغة الحياة السياسية على قواعد التنوع والتعدد والوحدة الوطنية والمساواة وتداول السلطة.. وكل هذا سوف يفتح الطريق لمواجهة الحصار، وينقل مسؤولية هذه المواجهة من يد قلة محدودة لا تحظى في الغالب بالشرعية الحقيقية او التأييد الوطني الى اطار أرحب تتحمل فيه كل القوى الوطنية نصيبها في هذه المواجهة، وفي التعامل مع الحصار وكسره ومعالجة آثاره.

المستوى الثاني.. المستوى القومي والاقليمي.. الحصار القائم على المنطقة ككل او على دولة بعينها التزاما بقرارات دولية واممية ـ ساهمنا كأمة في صياغتها والقبول بها ـ والعمل الجاد على المستوى القومي والاقليمي يمكن ان يعيد المنطقة العربية الى وضع تصبح فيه قادرة على مواجهة الحصار، وذلك باعادة ترتيب الاولويات على جدول العمل القومي.. وتعطى الاولوية لتخفيف حدة التوتر بين البلدان العربية.. يلي ذلك تسوية المشاكل المعلقة بين دول الجوار الافريقي والاسيوي والاوروبي، على ان يتولد عن هذا الجهد القومي استراتيجية عربية واقليمية تستطيع ان تتعامل مع هذه النوعية من المشاكل، وتضع حلولا لها في اطار من التعاون المتبادل والمصالح المشتركة، وهنا تصبح عملية الوعي بوجود كتلة عربية تتعامل مع التكتلات الفاعلة في العالم عملا هاما وضروريا، هناك حاجة لان يتعامل العرب جماعيا مع الاتحاد الاوروبي، ومع الكتل السياسية والاقتصادية في اسيا وافريقيا والامريكيتين، دون الوقوع في فخ اتفاقيات «الشراكة» التي يبرمها الاتحاد الاوروبي او غيره من الدول والكيانات مع عدد من الدول العربية فرادى.. وهناك قدرة على تحويل الحصار الراهن الى حصار عكسي يحقق انفراجات كثيرة، فاذا كان الحصار القائم تنفيذا لاستراتيجية امريكية تستهدف دعم اسرائيل، فان استخدام نفس الاسلوب واستعادة تأثير المقاطعة العربية للدولة الصهيونية سوف يخفف من آثار الحصار على العرب.. فالمقاطعة كانت تكلف الخزانة الاسرائيلية 3 مليارات دولار سنويا.. صحيح ان الولايات المتحدة كانت تعوض هذا المبلغ، ومع ذلك كان لها تأثيرها في وقت كان الدين الخارجي الاسرائيلي يمتص 80 % من اجمالي الدخل القومي حتى سنة 1985.. وهذه الظروف يمكن ان تعود اذا ما تغيرت موازين القوى، وتغيرت معها قواعد التسوية الجارية التي تصب كلها لصالح الدولة الصهيونية.. كان لتصفية المقاطعة العربية وللدور الذي حققته عملية «السلام» على الخزانة الاسرائيلية أثر ادى الى تخفيض الدين الخارجي الى 27 % من اجمالي الدخل القومي.. ومن الاهمية بمكان دعم زيادة معدلات التبادل التجاري بين الاقطار العربية واسقاط القيود على حركة الافراد ورؤوس الاموال داخل الوطن العربي، ليصبح وطنا مستقطبا للكفاءات والاستثمارات بعد ان حولته سنوات القحط السياسي الى وطن طارد في هذا المجال.. وتصبح عملية احياء المشروعات العربية المشتركة مثل السوق العربية المشتركة، ومثل منطقة التجارة الحرة العربية، ومثل اتفاقيات الدفاع المشترك وما الى ذلك من وسائل ضرورية لمواجهة الحصار، وبها يتحول الوطن العربي نوعيا الى وطن اخر غير هذا الذي نراه ونعيش تحت سقفه، او نراقبه من بعيد، فتوحد «الارادة السياسية العربية» القادرة يؤدي الى اتخاذ مبادرات لفك الحصار وكسر حلقاته والتخفيف من حدته خاصة من حول العراق وليبيا وفلسطين والسودان.

المستوى الثالث.. المستوى الدولي، نظرة على الحصار نجد ان جانبا كبيرا منه نتحمل مسؤوليته بسبب التعامل القاصر على المستوى الدولي.. فحالة الاستسلام المرضية للولايات المتحدة الامريكية والتنازل لها عن كل مفاتيح الابواب الموصدة في العالم جعلنا في وضع صعب، شديد الوطأة، خاصة ان مقولة «99 % من اوراق اللعب في يد امريكا» مقولة عربية، سلمنا بها، ولم نجد من يعمل على نفيها وتأكيد عدم صحتها، وجاءت «عاصفة الصحراء» لترسخ الدور الامريكي، ونعتقد بانه لولا استعداد المملكة العربية السعودية لاستقبال قوات التحالف، ولولا الدور الرسمي المصري في استبدال الجهد العربي بالجهد الدولي، ولولا مشاركة القوات العربية خاصة القوات المصرية والسورية ما كان لهذا التحالف ان يقوم او ينجح في مهمته.. مقابل الانبهار بالدور الامريكي نسي العرب انفسهم ودورهم وتأثيرهم، واكثر من هذا فبعد «عاصفة الصحراء» تراجع العرب كثيرا عن العمل المشترك ومنهم من شيعه الى مثواه الاخير.. وضح ذلك في مدريد بالاستجابة لمنطق التعامل المنفرد مع كل دولة عربية على حدة.. ولو اعاد العرب النظر في هذا الذي جرى، وبدأوا في استعادة وعيهم بقوتهم وبالاوراق التي في حوزتهم، لابتعدوا عن «الذوبان» في السياسة الامريكية، ولبلوروا سياسة واضحة ورؤية مستقلة لهم.. تعرف حدود المنفعة والضرر في العلاقات الدولية، وتفرق بين العدو والصديق.. لو حدث هذا لوجدنا ان ضغطا دوليا يمكن ان يحدث ليس من العرب فقط بل من دوائر اخرى لهم علاقة بها فهم اطراف في اكثر من تكتل دولي واقليمي.. فجامعتهم العربية يمكن ان تلعب دورا دوليا واقليميا ذا وزن اذا ما توفرت «الارادة السياسية الجامعة».. والمؤتمر الاسلامي ودور الكتلة العربية فيه، يمكن ان يكون ذا تأثير، ومنظمة الوحدة الافريقية ومجموعة عدم الانحياز وحتى المجموعات الفرنكفونية وغير الفرنكفونية في افريقيا وخارجها، ومنظمات حوض البحر المتوسط.. والمنظمات السياسية والاقتصادية الآسيوية وغير الآسيوية، والعلاقات التاريخية مع شرق اوروبا يمكن احياؤها دون تحسس من التأثير الايديولوجي السابق، والقائمة طويلة، وليس مطلوبا فيها اكثر من ان يعيد العرب اكتشاف امكانياتهم على الصعيد الدولي، فيستطيعوا التعامل مع الحصار خارج نطاق «الاعمال الخيرية» واعمال البر التي جعلتنا نبدو وكأننا نقبل بترسيخ دور الجمعيات والمنظمات الخيرية والتبشيرية الغربية على غرار ما يحدث لفقراء افريقيا.. فالامة العربية اكبر من ان تتسول كسرة خبز او جرعة دواء.. لديها اكبر مخزون للطاقة في العالم، ولديها من الامكانيات البشرية والعلمية والاقتصادية ما يجعلها كيانا يتحدى الحصار ويتغلب على المعوقات الموضوعة في طريقه.

مثل هذا العمل على هذه المستويات لا يمكن ان يتم الا باحداث «ثورة على النفس» تبدأ بنقد الذات وتتجاوز الاوضاع المأساوية الراهنة. وبدون هذه الثورة، ستستمر الاوضاع من سيئ الى اسوأ وبدلا من ان يكون الحصار الرسمي قاصرا على العراق وليبيا والسودان وفلسطين فسوف يتسع ليشمل كل الوطن العربي.. فقد تعلمنا ان التيار الغالب على السياسة الغربية من الصعب ان يكون صديقا للعرب او حريصا على مصالحه معهم خاصة في هذا العصر الامريكي.. فهذا التيار المؤثر يقوم بدور الخادم الامين والمطيع للحركة الصهيونية، ومن الصعب ان يقوم بهذا العمل ولا يعمل او يقر حصارا مستمرا على العرب.. كل العرب.

الا يكون امثالنا محقين عندما يطالبون بالتعامل مع الحصار من رؤية سياسية واستراتيجية اوسع من هذه الذي نراه ونعيشه، ويعمل على تحويلنا الى امة من المتسولين واللاجئين والجوعى.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

القدس... على مفترق طرق... فالى أين؟

د. محمد المحاسنة *

■ سلام عليك يا قدس، سلام، سلام، هذا الاستهلال بالسلام على القدس ليس ترديدا لكلمات اغنية فيروز التي تقرىء فيها القدس السلام، وانما هو سلام وداع حتى يحين موعد اللقاء، وان غدا لناظره قريب، وفيما يحضر منتجع كامب ديفيد للقاء بين عرفات ونتنياهو تقفز الى الذهن صورة كل منهما يصافح الآخر معلنين اتفاقا نهائيا يتوقع ان يتوصلا اليه ويحسم فيه امر القدس، ومع هذه الصورة وهذا المشهد يستحضر الدماغ صورة اخرى لعمر بن الخطاب الذي التقى صفرونيوس على ثرى القدس وأبرم معه العهدة ايضا، ولن نظلم عرفات قبل الاوان ونقول بان اتفاق عمر بن الخطاب اعاد القدس اسلامية عربية وان اتفاق عرفات في كامب ديفيد الذي يتوقع حصوله سيحولها الى يهودية، فلننتظر ومن يدري فقد يكون الحسم في موضوع القدس لصالح العرب والمسلمين، أما قبل ان يتصاعد الدخان من كامب ديفيد معلناً عن اتفاق فان القدس من وجهة نظرنا هي على مفترق طرق فالى اين يا قدس؟ الى اين؟

كامب ديفيد الاولى ووفقا لما قاله شامير رئيس وزراء اسرائيل الاسبق في خطابه في مؤتمر مدريد وبالحرف الواحد كانت هي اول حالة تصدع في جدار الرفض العربي والاسلامي لوجود اسرائيل في المنطقة، ومعنى هذا ان كامب ديفيد مكان يتفاءل به اليهود فهل تكون كامب ديفيد الثانية عبارة عن الانتهاء من هدم ذلك الجدار بالكامل، وهل انهدام الجدار بالكامل معناه الوصول بأمة العرب والمسلمين الى اقصى حالة من الضعف والاعياء واللامبالاة وغير قادرة على الفعل او رد الفعل، فاذا كان الامر كذلك فان هذا الوضع لن يكون الا في حالة واحدة وهي التسليم لليهود بكل القدس ومقدسات المسلمين فيها.

اذا ما انعقدت كامب ديفيد الثانية وهنالك مؤشرات وتصريحات صدرت من الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني تؤكد انعقاد هذه القمة، فان اول نتائج كامب ديفيد الجديدة هي تبخر اتفاقيات اوسلو غير المأسوف عليها والعودة الى خطة نتنياهو التي اقترحها عندما فاز في الانتخابات وهي بدء المفاوضات من جديد وبغض النظر عما توصلت اليه حكومة العمال السابقة مع الجانب الفلسطيني، ولقد كان اتفاق الخليل عبارة عن اول تصدع يحصل في جدار رفض خطة نتنياهو او جدار التمسك باتفاقات اوسلو ـ على رأي شامير في عملية تصدع الجدران ـ

اما الذهاب الى كامب ديفيد فمعناه بدء مفاوضات شاقة ان تم التوصل من خلالها الى اتفاق فان ذلك سيكون هو الاساس وستصبح اتفاقات اوسلو مما عفا عليه الزمن، اما في حالة انتهاء هذه المفاوضات الى الفشل فان ذلك معناه عودة الجانب العربي والفلسطيني بالذات للجلوس على البلاطة من جديد ـ على رأي الاخوة في مصر عندما يشيرون الى من يعود الى نقطة الصفر ويخسر كل شيء ـ فكامب ديفيد الجديدة اما ان يوافق فيها العرب على شروط نتنياهو، او يعلن فشل المفاوضات وبالتالي عدم التوصل الى حل خاص بالمرحلة النهائية واعلان ان ما توصل اليه عرفات في الحكم الذاتي هو النهاية والسقف مع استمرار العمل في مستوطنة ابو غنيم التي تعبير عن ابتلاع القدس كاملة وتهويدها كليا، ولاجل ذلك فان دخول الكامب ليس مثل الخروج منه فاذا ما بدأت المفاوضات هناك فالخيارات التي سيجدها الجانب العربي امامه تنحصر في خيارين اما ان يوافقوا على شروط نتنياهو واما ان يوافقوا ايضا على شروط نتنياهو ومعنى ذلك ان الخيار واحد وليس خيارين ـ

مشكلة عرفات والجانب العربي على العموم لو ذهب كل العرب الى كامب ديفيد الجديدة ان نتنياهو يحمل معه ورقة يلوح بها في وجه الولايات المتحدة والجانب العربي وهي ورقة ارادة الشعب الاسرائيلي الذي سيسقط حكومته فيما لو تنازل عن القدس ودليل نتنياهو معروف ومحسوب وهو الديمقراطية الاسرائيلية، وبمقابل هذه الورقة التي يحملها نتنياهو هنالك ورقة اخرى يستطيع نتنياهو استعمالها ضد الجانب العربي وهي قدرة الحكام العرب على اخراس شعوبهم واجبارها على قبول ما يقبل به اي من هؤلاء الحكام ودليل نتنياهو والولايات المتحدة على صحة ذلك معروف ومحسوب ايضا وهو غياب الديمقراطية العربية.

عندما يتحلق الزعماء حول طاولة كامب ديفيد الجديدة ستكون المعادلة هناك مثيرة للدهشة من شدة الفارقات واختلال موازين القوى، فنتنياهو عندما يجلس يتكلم باسمه واسم اكثر من نصف الشعب الاسرائيلي فهو عندما يقول نعم او لا فانه ينطقها بلسان عدد من الاسرائيليين يساوي عدد اصوات المقترعين لصالحه في الانتخابات الماضية، ولأجل ذلك فان نعم او لا لن تخرج من فيه الا اذا وافقت رأي الاغلبية من الشعب الاسرائيلي وبذلك يكون نتنياهو في هذه الحالة مهماً وقوياً ويشبه الى حد كبير ذلك العربي الذي قيل عنه يوماً بانه اذا غضب فان مئة الف رجل يغضبون معه دون ان يعلموا بالسبب، وبمقابل ذلك فان الزعيم العربي الذي يجلس بمقابل نتنياهو على طاولة كامب ديفيد يتكلم باسمه هو فقط ويقدر على ان يقول نعم ويجبر شعبه على قبول تلك النعم ويستطيع ايضا ان يقول لا وان يجبر شعبه ايضا على قبولها والا... وعندما تبدأ الضغوط على طاولة المفاوضات فمن السهل جداً عليك ان تحصل على موافقة الزعيم العربي لانه لا يلزم الا رأيه هو شخصيا ولديه ميزة اخرى الا وهي قدرته على التكفل بردود الفعل الشعبية في بلده بالنسبة لما يتفق عليه في الكامب.

وهذه المعادلة المشار اليها سابقا تؤدي الى اضعاف الزعيم العربي بمواجهة الجانب الاسرائيلي والامريكي على طاولة المفاوضات وفي نفس الوقت تعزز موقف نتنياهو وتجعله اكثر صلابة، ومن هنا فان القضايا العربية كلها ستتجمع سواء منها مستقبل القدس او فلسطين وغيرها وستنحصر في بؤرة واحدة وهي ارادة شخص الزعيم العربي، ويخلص الجانب الامريكي والاسرائيلي الى مفهوم مفاده ان القضية كلها معلقة على كلمة واحدة ينطق بها زعيم عربي وبشكل شخصي، وبما ان القضية العربية في كامب ديفيد تتقلص وتتعلق في ارادة شخص واحد فان اول ما يتبادر الى ذهن الجانب الآخر في المفاوضات هو الضغط على شخص الزعيم العربي وربما اشعاره بانه هو الذي سيهدد في وجوده واستمراره شخصيا اذا ما رفض الاملاءات الاسرائيلية، ومما يؤيد هذا التهديد ويجعله امرا واقعا قدرة الجانب الاسرائيلي والجانب الامريكي على تهديد اي شخص في هذا العالم من خلال الاذرع القوية والممتدة باسم الموساد والمخابرات المركزية الامريكية، ونرجو ان لا يعتقد احد بان الجانب الاسرائيلي والامريكي سيصلان الى درجة قلة الادب واستخدام لغة التهديد الصريحة ولكنهما سيعتمدان على وصول رسالة التهديد تلقائيا بما يعرفه الزعماء العرب وغيرهم عن القدرات الاسرائيلية والامريكية في هذا المجال ـ

التجربة الوحيدة للجانب الفلسطيني مع نتنياهو في المفاوضات والاتفاقات هو اتفاق الخليل، فماذا حصل في ذلك الاتفاق، لقد اخذ نتنياهو بموجب ذلك الاتفاق الخليل المدينة القديمة وجعلها وبما في ذلك الحرم الابراهيمي تحت السيادة الاسرائيلية، وكل ذلك حصل بسبب وجود 400 مستوطن اسرائيلي، فماذا سيحصل بالنسبة للقدس حيث تعداد السكان اليهود يزيد على تعداد السكان العرب في القدس الشرقية وليس الغربية، وبعد اتفاق الخليل كانت اول ضربة وجهها نتنياهو لشركاء الامس في اتفاق الخليل هي مستوطنة ابو غنيم.

ترى اذا ما قدم الجانب الاسرائيلي الى عرفات في كامب ديفيد ما يؤدي الى زغللة العيون باعلان الدولة الفلسطينية واختراع عاصمة لها في ضواحي او قرى من قرى القدس، فهل يتم الاتفاق على المرحلة النهائية في هذه الحالة بحيث تبتلع اسرائيل القدس بمقدساتها وربط سلطة الحكم الذاتي باتفاقات يلاحق بموجبها الشعب الفلسطيني الرافض للاحتلال حتى لو أدى ذلك الى تفريغ الارض.

لماذا يصر نتنياهو على فترة ستة اشهر الم يسترع ذلك نظر الزعماء العرب وبالذات الفلسطينيين معنى تحديد المدة بستة اشهر ان نتنياهو يتمسك بان تكون نهاية كل شيء قبل نهاية عام 1997 فلماذا يريد ذلك، ما هي المفاجأة التي يخفيها نتنياهو بكمه ليظهرها قبل نهاية عام 1997 فيما لو تم الاتفاق؟ ماذا لو تم الاتفاق على كل شيء واصبحت القدس عاصمة موحدة لاسرائيل واصبحنا في يوم من ايام تشرين الثاني (نوفمبر) او كانون الاول (ديسمبر) من عام 1997 باعلان وخبر ممزوج بدموع مذيع عربي يعلن بان المسجد الاقصى قد هدم... ما هي قصة عام 1997 هل تحدد هذا العام ليضع نتنياهو حجر اساس بناء هيكل سليمان في هذا العام، وهنالك من يقول بان احد المصانع الاسرائيلية انتهى من صنع جزء من هذا الهيكل في منطقة البحر الميت.

القدس كانت ومازالت هي الشعلة التي تبقي نار الصراع مؤججة فيما بين الحق والباطل هناك والقدس ليست بالامر السهل وهي جمر سيحرق اي يد تمتد للامضاء بالتنازل عن القدس ومقدساتها.

المطلوب من اي زعيم فلسطيني او عربي قبل ان يذهب الى كامب ديفيد من جديد ان يعيد النظر في الحجج التي تستخدم كتبرير لتقديم التنازلات فلعل هذه الحجج غير مقنعة، ومرة اخرى اقول ومن باب النصيحة القدس ليست كأي شيء آخر، القدس ليست كأي ارض اخرى، والتنازل عن القدس ليس كأي تنازل آخر فالحذر الحذر، الولايات المتحدة مهما اعطت من اشارات فان الذهاب الى كامب ديفيد محفوف بالمخاطر لانها اي الولايات المتحدة لن تضغط على اسرائيل لوقف البناء في مستوطنة ابو غنيم، لأن الموقف الامريكي الرسمي بالنسبة لهذه المسألة اعلن في مجلس الامن والمواقف الرسمية لا تتبدل ولا تتغير في دول المؤسسات والديمقراطيات.

* كاتب اردني

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street. Hammersmith. London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2477 Saturday-Sunday 26/27 April 1997

السنة التاسعة - العدد 2477 السبت/ الاحد 26/27 نيسان (ابريل) 1997 - 19/20 ذو الحجة 1417 هـ

مقابل ثلاثة ملايين دولار!

عمر الشريف يرفض عرضا اسرائيليا لتقديم اعلانات تنفي مسؤولية اسرائيل عن مذبحة «قانا»

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

رفض الممثل العالمي عمر الشريف المشاركة في حملة اعلانات ضخمة تمولها احدى المنظمات اليهودية من اجل تبرئة ساحة اسرائيل عن تهمة ارتكاب مذبحة قانا التي شهدها الجنوب اللبناني منذ عام وأدت لمقتل عشرات الرجال والنساء والاطفال.

وقد تلقى عمر العرض من احد مندوبي شركات الدعاية والاعلان في باريس.

وشمل العرض حصول عمر على أجر ثلاثة ملايين دولار مقابل ظهوره في ثلاثة اعلانات بالاضافة لندوة تذاع على الهواء داخل شبكة تليفزيونية تمتلكها الشركة اليهودية ويشارك في نفس الندوة مجموعة من الممثلين والمخرجين الاسرائيليين والامريكيين بالاضافة لعدد من اساتذة الجامعات الاسرائيلية.

وقد رفض عمر الشريف مناقشة العرض جملة وتفصيلا ووصف اصحابه بالمزورين للحقائق التاريخية.

ويشتمل سيناريو الاعلان الذي كان سيذاع في مجموعة من القنوات على ظهور صور من الحرب الاهلية في لبنان والحالة السيئة التي يعيشها اهل الجنوب ثم يظهر عمر الشريف في شخصية اليهودي الذي يحاول انقاذ الاطفال المشردين بسبب الحروب ويقوم بالتعليق على احداث مذبحة قانا على اساس انها خطأ غير مقصود ويظهر في الخلفية جنود جيش الدفاع يقذفون بالطعام والحلوى على مخيمات المشردين وسكان القرى.

وتعتمد فكرة الاعلان على مزج الواقع بالخيال من اجل تجميل صورة اسرائيل.

اما الاعلان الثاني فكان مقررا فيه ان يظهر عمر خلاله وهو يسير في جنازة رابين التي لم يحضرها ثم يعلق على الارهاب الموجود داخل اليمين المتطرف في اسرائيل ويندد به كما يندد بحزب الله وحركة حماس والجهاد الاسلامي وكان المفترض ان يرتدي عمر في الاعلان ملابس ضابط اسرائيلي يكون جمعية اهلية لمساعدة الايتام. وفي الاعلان الثالث يظهر عمر على انه احد اعضاء جماعة السلام الآن ويندد بالحروب ويشيد بمواقف الحكومة الاسرائيلية ويلقي الضوء على شخصية نتنياهو حيث يظهره السيناريو على انه مفكر وفيلسوف. وقد حاول مندوب شركة الدعاية والاعلان ويدعى ديفيد شالوخار اقناع عمر بقبول العرض باعتبار انه سوف يظهر على انه داعية للسلام لكنه رفض المناقشة وطلب من وكيله الخاص من الولايات المتحدة الامريكية عدم ارسال اية عروض له تدور في اطار خدمة اليهود او تدافع عن اسرائيل من قريب او بعيد.

واعرب عمر عن غضبه بسبب العرض واكد على انه متعاطف مع القضية الفلسطينية ويتمنى لو شارك في تقديم اعمال دعائية لها.

كما اعرب لوكيل اعماله عن قناعته التامة بأن مذبحة قانا تم الترتيب لها بعناية شديدة وان جيش الدفاع الاسرائيلي قام بها مع سبق الاصرار والترصد.

الجدير بالذكر ان عمر رفض خلال العام الماضي المشاركة في بطولة فيلمين كان سيجري تصويرهما بالكامل داخل اسرائيل ومن انتاج شركة تتخذ من مدينة حيفا مقرا لها.

والفيلم الاول يدور موضوعه حول العمليات التي تقوم بها منظمة حماس والجهاد الاسلامي وكان من المفترض ان تقوم بأداء دور البطولة فيه ممثلة اسرائيلية.

اما الفيلم الثاني الذي رفضه عمر فتدور احداثه في المنطقة الواقعة بين الحي العربي واليهودي في مدينة الخليل ورشح عمر لاداء دور حاخام يهودي يحاول ان يثير الاسرائيليين ضد السكان العرب. وقد رفض عمر العرضين كما انه يرفض اعتبار العمليات التي تقوم بها حركتا حماس والجهاد الاسلامي عمليات عسكرية ويعتبرها في اطار الدفاع عن النفس.

ظهرت كاثي ايرلند عارضة الازياء بصحبة النجم الطفل جوناثان ليبنيكي في الاحتفال بمرور 45 عاما على اطلاق غذاء الأطفال «توني» في لوس انجلوس أمس الاول

حبوب لمنع الحمل للفئران

■ كانبيرا - رويتر: قال علماء استراليون يزعمون انهم الاوائل في السيطرة على الاوبئة انهم اخترعوا اسلوبا للقضاء على الفئران يمكن ان يقلل خسائر المحاصيل الزراعية عن طريق الحد من تكاثر الفئران بشكل مؤقت.

غير ان خبراء المكافحة البيولوجية في مركز البحوث العلمية الحكومي قالوا ان هذا الاسلوب وآثاره نجحت فقط في الاختبارات المعملية وقد يتطلب الامر عدة اعوام قبل ان يستخدم هذا الاسلوب للقضاء على الفئران. وقال العالم لين هيندز الذي طور الوباء مع زملائه لرويتر الخميس «اثبتنا في المعمل انه من الممكن علميا استخدام فيروس لاعداد عامل يسبب العقم يمكنه ان يمنع الفئران من التكاثر لفترة كافية فيما نعتقد لمنع انتشار الاوبئة». وقال انه مازال يتعين اجراء المزيد من الابحاث للتأكد من ان هذا الفيروس لا يؤثر على سلالات اخرى.

هواء طلق

دليلي يقود خطواتي في «غابة الأبنوس»

شاكر نوري

دخلت السودان من بوابة الأدب قبل ان ادخلها من بوابة مطار الخرطوم. في مطلع السبعينات حين فجر الطيب صالح في رؤوسنا اشكالية مصطفى سعيد مع الغرب في «موسم الهجرة الى الشمال» ولم نكن ندري انها اصبحت اشكاليتنا جميعا مع الغرب. بل اشكالية كل مواطن عربي بسيط.

ثم بدأت اتعرف على السودان ومجاهله مع الشاعر الكبير الراحل صلاح احمد ابراهيم الذي عرفني به زميل سوداني كنا ندرس سوية في جامعة السوربون عام 1978 اذا لم تخني الذاكرة. اي بعد مرور عام على اقامتي في باريس. وبقيت على اتصال دائم مع الشاعر الراحل حتى قبل ايام من وفاته. وكنت اسمع من الآخرين بان لصلاح احمد ابراهيم ديوان شعر باسم «غابة الابنوس» ولم اطلع عليه الا عندما اهداني اياه. بحلته الجديدة. بعد نفاد طبعاته الاولى. وفي هذا الديوان لم اكتشف الشاعر فحسب بل اكتشفت السودان. هذا المزيج الهائل من الحكايات والاساطير والاعراق والصور والمتاخات واحسب انني تعلمت اشياء جوهرية عن هذا البلد من الشاعر الراحل تماما كما تعرفت على افريقيا من قراءة قصائد شعرائها الكبار امثال ايمي سيزار وليون داماس وليوبولد سيدار سنغور وجميعهم كتبوا اشعارهم باللغة الفرنسية، لكنهم احتفظوا بدمائهم الافريقية الصافية. واتذكر بهذا الخصوص ان موسم اصيلة الثقافي. ومن شدة اعتزازه بالشاعر السوداني الراحل صلاح احمد ابراهيم. خصص له. قبل سنوات. ندوة ادبية استذكارية. شاركت فيها الى جانب الاديب السوداني الكبير الطيب صالح، وعندما انتهيت من قراءة مداخلتي الحميمة - نشرتها مجلة (القاهرة) التي يرأس تحريرها غالي شكري - التفت الي الطيب صالح قائلا: «اخ شاكر كم سنة امضيتها في السودان؟». فأجبته بانني لم ازر السودان قط لكنني احلم بزيارته. فاصابته الدهشة متسائلا: «وكيف اطلعت على اسماء الاشجار واصول القبائل والدينكة والبقارة وغيرها من التفاصيل الاخرى؟» فقلت له ان ديوان «غابة الابنوس» علمني كل شيء عن السودان. فانفتحت اساريره ورد عليّ: «ان صلاح احمد ابراهيم سوداني حتى العظم» وما كنت احسب ان تلك الشذرات - الكلمات المتطايرة من «غابة الابنوس» هي التي تقود خطواتي في تجوالاتي الحزينة في شوارع الخرطوم. وما افرحني انني رأيت الكثير من السودانيين الذين يحملون روح الشاعر الراحل. بل حتى انني رأيت كثيرا من الوجوه السمحة تشبه سمرة وجهه. وخصوصا ابتسامته وترديده لكلمة «جداً»!

وكان الحلم يراودني. على الدوام. برؤية هذا البلد العربي الى ان تحقق هذا الحلم اخيرا. وها هي الخريطة الورقية اخذت تزدهر وتنبض حركة وحيوية وحياة الا ان حدود معرفتي ما تزال محدودة. قياسا بالفترة الزمنية القصيرة التي امضيتها فيه.

***

وهكذا بدأت اشعر في هذه الزيارة بالتكوين النفسي والثقافي والفكري للسودان وبأنني أسير فوق رمال متحركة. يوما بعد اخر. كلما تعرفت على جانب، انفتحت لي هوة جديدة من المعرفة. وهي تبدأ دائما بطرح التساؤلات: هل يمكن ان نفهم الاسلام في السودان دون فهم الصوفية، وعلى اختلاف طرائقها: القادرية والتيجانية والسنوسية والمجذوبية والسمانية والراشدية والميرغنية وغيرها؟ وهل يمكننا ان نسير في شوارع الخرطوم ونغض الطرف عن عناوين منظمات الاغاثة الدولية وما اكثرها؟ وهل يمكننا ان نفكر بالاقتصاد دون ان نفكر بالتضخم السرطاني؟ وهل يمكن ان نمضي الى حدود السودان دون ان نفكر بالاخطار المحيطة به من جهاته المختلفة؟ وهل يمكن ان نفهم ابعاد النضال دون التعمق بكلمة «الجهاد»؟ وهل يمكن ان نتذوق الطعام دون ان نثمن زاد المجاهد؟ تتوالى الاسئلة. والحرب تلقي بظلالها على كل شيء، وكأن الحرب قدر من اقدارنا المصيرية، وقد جئت من بلد ابتلي بالحروب. في وادي الرافدين. ولكن الحفاظ على الهوية العربية الاسلامية يستحق معاني التضحية دونما شك. فالكرمك وقيسان. منارتان مضيئتان تجذباننا. والسوداني كما اتلمسه، وانا ارى قوافل المقاتلين الزاحفة نحو ساحات الحرب متسامح في كل شيء الا في الاعتداء على وطنه وهويته.

في لحظات مثل هذه ننسى السلبيات ونهب لنصرة الاخ. اردت ان اقول. في خضم هذه الانطباعات السريعة. بان المعطيات الغنية لهذا البلد تحتم علينا فهما عميقا له. لان السودان ارض انصهار وبوتقة تفاعل عربي وافريقي. عميق الجذور والدلالات. وفي العالم اجمع. يتغاضى اناس البلد الواحد عن خلافاتهم عندما تتعرض الاوطان للخطر. وما هو الخطر محدق بهذا الوطن والامة لا محالة. والتآمر لا يحتاج الى براهين. ومثال العراق خير شاهد في عصرنا.. فامريكا التي بح صوتها من المناداة بحقوق الانسان لا يهمها ان يموت 4500 طفل عراقي شهريا بسبب نقص الادوية والاغذية (حسب احصائيات اليونيسيف وليس احصائيات الدولة العراقية)، وأن تسرق 4 الاف قطعة اثرية من متاحفه وتهرب الى الخارج. وان تلوث البيئة العراقية باطنان قنابلها وان يرهن النفط العراقي لاعداء الامة. بل يهمها. ويهمها جدا. قصاصة ورقة يكتبها ايكيوس عن وجود اسلحة الدمار الشامل زورا وبهتانا.. وهكذا مع السودان. لا يهم امريكا اختراق الغابات. واحتلال المدن. وقتل العشرات من الطالبات والمدنيين. بل كل ما يهمها أن يتحول السودان الى بلد افريقي استهلاكي هامشي. تصول وتجول فيه القواعد الامريكية الصهيونية.





احوال الناس

● استقبل ولي العهد الاردني الامير حسن امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عز الدين العراقي الذي يزور الاردن حاليا وحضر اللقاء وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة وقاضي القضاة في الاردن عز الدين الخطيب التميمي.

● الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري اصدر قرارا باجراء عملية جراحية في القلب بالخارج للدكتور محمد جمال الدين مختار مندوب مصر في هيئة اليونسكو.

● اكمل «الديبلوماسي» وهو تقرير اخباري عن الشرق الاوسط وشمال افريقيا يصدر في لندن ويحرره الزميل ريمون عطا الله، عامه الاول. بعدده رقم 12. الذي وزع على المشتركين في المملكة المتحدة واوروبا وامريكا والعالم العربي ويتضمن مقالا بعنوان «كيف تآمر نيكسون وكيسنغر على مبادرة روجرز» كتبه الدكتور عودة ابو ردينة وآخر بعنوان «اي دور لروسيا في سلام الشرق الاوسط» كتبه البروفسور فيكتور كريميانيوك. اضافة الى مواضيع عديدة.

● قررت نقابة الموسيقيين المصريين اقامة تمثال نصفي للفنان الراحل سيد مكاوي. ومن المقرر ان يوضع تمثال الموسيقار الراحل الذي توفي صباح الاثنين الماضي عن عمر يناهز 70 عاما في قاعة الرواد التي يجري انشاؤها حاليا في القاهرة لتكريم اساتذة الموسيقى والفن.

● يزور المخرج السنغالي عثمان سمبين هوليوود للمرة الاولى في حياته بعد ان قررت «اكاديمية الفنون والعلوم السينمائية» التي توزع سنويا جوائز الاوسكار، تكريمه في الثاني من ايار (مايو) المقبل. ولهذه المناسبة سيعرض اخر افلامه «غيلوار» في مقر الاكاديمية في بيفرلي هيلز. وينظم حفل تكريم «اب السينما الافريقية» في سياق مهرجان السينما الافريقية للعام 1997 الذي تنظمه جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس.

● انجز الزميل الصحافي اللبناني المقيم في باريس حسن حمادة فيلما وثائقيا وثقافيا عن حياة واعمال الرسام الايطالي فيرناندو غوالتييري بمناسبة انطلاق موجة العودة الى الرسم الواقعي الكلاسيكي. الفيلم بعنوان «مستكشف الشخصيات الضوئية» يتزامن مع استضافة مدينة فان غوغ معرضا دوليا لغوالتييري يفتتح اليوم السبت وبالمناسبة تقدم «ايفيت» زوجة الفنان ديوانها الشعري الثالث الذي كتب مقدمته ايضا حسن حمادة.

● يوم الثلاثاء المقبل ينظم مركز النقد والابداع بـ«كرمة ابن هاني» بالقاهرة ندوة عن «قصيدة النثر» يتحدث فيها الشعراء حلمي سالم ووليد منير وفتحي عبد الله ويديرها الدكتور وائل غالي. «كرمة ابن هاني» هي منزل امير الشعراء أحمد شوقي الذي تحول الى متحف.

● نضال قبلان المذيع والصحافي السوري المعروف زار الدوحة في الاسبوع الماضي، والتقى الشيخ حمد بن تامر ال ثاني رئيس مجلس ادارة قناة الجزيرة الفضائية. وترددت انباء في العاصمة القطرية ان قبلان توصل الى اتفاق مبدأي بالانضمام الى القناة القطرية كمقدم لنشرات الاخبار والبرامج السياسية.

● اجتمع المجلس التأسيسي للجمعية الطبية العربية ظهر الاحد الماضي في هارلي ستريت في لندن. برئاسة جراح الصدر والقلب الدكتور ذهني فراج وحضور معظم الاعضاء. وتقرر اعلان فتح باب الانتساب لكل من تتوفر فيه شروط العضوية من الاطباء العرب المقيمين في بريطانيا وايرلندا العاملين في فروع الطب العامة وطب الاسنان والصيدلة. (يمكن الحصول على طلبات الانتساب بالكتابة الى):

P.O. Box 514. London SW19 6PA
Fax: 0181 785 9331

طائفة سويسرية تطالب بفتح سفارة لسكان الفضاء وتؤسس اول شركة للاستنساخ البشري

جنيف - من جيل لافون:

عرفوا في سويسرا بعد مطالبتهم بسفارة لسكان الفضاء على الارض وها هم اليوم يعاودون الظهور في شوارع جنيف للاعلان عن «اول شركة للاستنساخ البشري».. فقد وجد الاعضاء السويسريون في «الطائفة الرائيلية»، التي تضم كما تقول 50 الف منتسب في 50 بلدا، في استنساخ النعجة «دولي» مؤخرا تأكيدا لعقيدتهم القائلة بان الحياة على الارض هي من صنع اخصائيين في علم الوراثة جاؤوا من عالم آخر.

وتقترح الطائفة منذ بضعة اسابيع عبر مواقعها في شبكة «انترنت» على الاهالي انجاب طفل يحمل الميزات الوراثية نفسها التي يحملها الاب او الام، مقابل مئتي الف دولار.

وتقول الطبيبة بريجيت بواسولييه انه من الممكن ايضا استنساخ ولد «قضى في حادث او نتيجة مرض عضال» انطلاقا من عينات خلايا تؤخذ مسبقا. والتكاليف في هذه الحالة اقل باربع مرات. وتضيف الاخصائية الفرنسية في الكيمياء الفيزيائية عبر انترنت: «تصوروا الفرح الذي يغمر ارملة وهي تربي طفلا يشبه تماما زوجها المتوفي».

وهي توضح ان مختبر الاستنساخ المقبل الذي يشارك مستثمرون بتمويله سيقام في بلد لا يمنع الاستنساخ البشري.

ويؤمن «رائيل» مؤسس هذه الطائفة واتباعه ان مخلوقات من الفضاء يسمونها «ايلوهيم» خلقت علميا. انطلاقا من مواد، كل اشكال الحياة على الارض.

ويوضح «المتحدث الاوروبي» باسم الطائفة غيوم ديميا في جنيف ان «الكنيسة الرائيلية هي تنظيم فلسفي يؤمن بان الحياة على الارض قامت بفعل حضارة علمية لسكان كواكب اخرى» وفي نظره فان عملية استنساخ النعجة الاسكتلندية مؤخرا تؤكد «قدرتنا على خلق الانسان ثانية بطريقة علمية».

ويضيف وهو محاط بشبان من الطائفة باللباس الابيض يرقصون ويحاولون بيع مجلتهم التي تتضمن «معلومات جديدة عن الصحون الطائرة» ان «(دولي) تؤكد اليوم رسالة (ايلوهيم) التي ننادي بها منذ 24 عاما». وتعتقد هذه الطائفة ان سكان الفضاء نزلوا الى الارض بواسطة صحون طائرة وان السفارة التي يرغبون بفتحها في برن يجب ان تكون بشكل صحن طائر. وبحسب معتقداتها ايضا فان المؤسس الفرنسي للحركة واسمه الحقيقي كلود فوريلون التقى في العام 1973 احد افراد «ايلوهيم» عند اسفل بركان خامد بوسط فرنسا. وسماه هذا الاخير رائيل وعهد اليه «برسالة الى الانسانية». وقد اسس الصحافي السابق الذي يعيش اليوم في كيبيك بكندا الطائفة بعد سنتين من اللقاء المزعوم. وللطائفة، التي تقول الصحف السويسرية ان افرادها يمارسون طقوسا ملحدة والجنس الجماعي، مجلس علمي مؤلف من 54 كاهنا ومنتسبا في اطار هرمية تنظيمية صارمة. وتقول هذه الطائفة ان «خالقي الحياة على الارض سيسيطرون على هذا الكوكب في العام 2025» وهذا ما يفسر رغبتهم في فتح سفارة كمرحلة اولى.

براءة وزير الصحة المصري وحصوله على عشرين ألف جنيه تعويضا من صحافي

القاهرة - «القدس العربي»:

اخيرا.. كسب وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام القضية التي رفعها ضد الصحافي ورئيس مجلس ادارة جريدة «النبأ» ممدوح مهران فقد اصدرت محكمة الجنايات بمحافظة الجيزة حكمها بتغريم ممدوح خمسمئة جنيه وعلى الجريدة بدفع تعويض قدره عشرين الف جنيه، بعد ان اتهم الجريدة بتنظيم حملة صحافية ضده هدفها التشهير به والصاق تهم الفساد وحمايته في الوزارة.

والمبلغ الذي حكمت به المحكمة وضع الوزير في مأزق اذ انه كان قد طالب في عريضة الدعوى بخمسة ملايين جنيه وقال انه سيخصصها كلها لأعمال الرعاية الصحية للفقراء، ولن يحصل على جنيه منها.

هذا ومن المعروف ان (النبأ) اسبوعية مستقلة تصدر عن شركة النبأ الوطني وتصدر منذ سنوات.

ورفض الوزير اي محاولات للصلح مع الجريدة وقال ان هناك شخصيات معينة وقفت وراء الحملة ضده ولا بد من اثبات كذب ما تروج له.

وكان الوزير قد تعرض لاستجواب في مجلس الشعب من عضو المجلس عن حزب الوفد والكاتب الصحافي ايمن نور، عن وقائع فساد في الوزارة رد عليها الوزير واغلق المجلس النقاش فيها.

فلسطيني لدغته الافعى.. فماتت!

■ رام الله - «القدس العربي»: بعد لحظات قليلة من افراغ سمها في جسد شاب فلسطيني كان يقوم بنزهة في منطقة الجولان، تراخت الافعى الكبيرة السامة، شيئا فشيئا، ثم سقطت ميتة. بينما تمكن اصدقاء الشاب من اسعافه، ليكملوا نزهتهم كأن شيئا لم يكن.

وتتلخص القصة في ان الشاب زهير كبها (28 عاما) من منطقة المثلث الشمالي - خلف «الخط الاخضر» كان يقوم قبل يومين بنزهة مع اصدقائه في هضبة الجولان، حين وقعت عيناه على افعى كبيرة يصل طولها الى نحو متر ونصف المتر. فتقدم منها وامسكها من رأسها. وعندما هم بالرجوع الى الخلف. تعثر واختل توازنه. فسقط على الارض، وتراخت قبضته على رأسها، لتنقض على يده وتفرغ فيها سمومها.

وفيما انهمك اصدقاء الشاب بالبحث عن وسيلة لانتزاع الافعى عن جسده، فوجئوا بها تسقط ميتة. فسارعوا بنقل صديقهم الى عيادة طبيب في قرية «بقعاثا» الدرزية، حيث عولج، وشفي، واكمل نزهته.

شركة عالمية تطور كومبيوترا جديدا للثأر من كاسباروف

■ مونبلييه (فرنسا) - ا ف ب: بعد سنة من تغلبه على كومبيوتر جبار، سيتبارى غاري كسباروف بطل العالم في الشطرنج، من الثالث الى الحادي عشر من ايار (مايو) المقبل في نيويورك، مع الكومبيوتر الجديد «ديبر بلو» الذي استخدمت في صنعه تكنولوجيات جديدة عرضتها شركة «آي. بي. ام» اخيرا في مصنعها في مونبلييه (جنوب).

ومن خلال اتاحة الفرصة للآلة للثأر منه، يعرض كسباروف نفسه لمفاجأة مؤلمة على غرار ما حصل معه العام الماضي. فقد خسر الجولة الاولى وأصيب العالم أجمع بالذهول وتخوف من تغلب الالة على الذكاء الانساني.

وبفضل نبوغه وتغيير استراتيجيته خلال اللعب، انتصر البطل الروسي في المباراة بعد التعادل في جولتين والفوز بثلاث جولات.

لكن شركة «آي. بي. ام» طورت بعد سنة قدرة «ديبر بلو» واستخدمت فيه هندسة الكومبيوترات من منظومة آر. اس/6000. وتتضمن هذه المنظومة 256 معالجا متكاملا متصلا بواسطة مبدل جديد يؤمن اكثر من 140 ميغابيت في الثانية الواحدة. ونتيجة هذه التحسينات بات الكومبيوتر الجديد يمتلك قدرة حسابية تفوق القدرة الحسابية للتي كان يملكها العام الماضي بمئة مرة. وبات «ديبر بلو» قادرا على تحليل 200 مليون موقع شطرنج في الثانية الواحدة. كذلك ادخلت تحسينات على برامج الكومبيوتر وزودت بمعلومات عن بدايات مباراة «الاساتذة الكبار» في السنوات المئة الاخيرة. لذلك سيتبارى كاسباروف هذه المرة مع كومبيوتر جبار لم يبلغ مستواه اي كومبيوتر آخر. وقال ان الذكاء البشري سيبقى الاقوى حتى نهاية القرن على الاقل، بفضل قدرته الخلاقة ومخيلته الخصبة لمواجهة «القوة المتوحشة» للكومبيوتر التي توفرها قوته الحسابية.

دريد لحام في مسيرة الأمل لعلاج السرطان بالأردن

■ عمان - «القدس العربي»: جرت في عمان صباح امس مسيرة ضخمة لدعم احدث مركز لعلاج السرطان في الاردن ويدعى مركز الامل. وتميزت المسيرة التي جرت برعاية الملكة نور قرينة العاهل الاردني الملك حسين بمشاركة العديد من ابرز الفنانين الاردنيين والعرب ومنهم الفنانان السوريان دريد لحام ورفيق سبيعي.

انطلقت المسيرة في التاسعة صباحا من امام مركز الامل لعلاج السرطان الواقع شمال العاصمة عمان وسار المشاركون مسافة عشرة كيلومترات في اجواء تميزت بارتفاع درجات الحرارة على غير المعتاد في مثل هذه الاوقات في الاردن.

الفنان السوري دريد لحام قال قد تكون مشاركة الفنان في هذا المشروع معنوية بحيث يزرع الحب في نفوس الناس ويشد من ازرهم. ولكن الفضل الاول والاخير يعود للذين ساهموا في بناء صرح طبي كبير يقوم بمعالجة مرضى السرطان مجانا وبأحدث الخبرات العالمية، واضاف ان هذا المشروع يحقق الامل لمرضى السرطان وخاصة وهم بحاجة للامل الحقيقي.

مزيلات طلاء الأظافر قد تتلف خلايا المخ

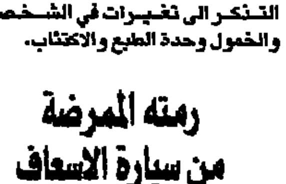
■ لندن - رويتر: حذرت خبيرتان امريكيتان امس من ان المذيبات مثل مخففات البويات ومزيلات طلاء الاظافر والوقود الصناعي يمكن ان تسبب تلف في خلايا المخ ويتعين التعامل معها بحذر.

وقالت روبرتا وايت وسوزان بروكتر من كلية الطب بجامعة بوسطن في تقرير طبي نشرته صحيفة لانست الطبية انه تم رصد دلائل واضحة على حدوث اصابات عصبية تكون فرص علاجها محدودة.

وقالتا ان مثل هذه المواد الكيميائية تحتوي على رابع كلوريد الكربون والميثانول والبنزين واسيتات الايثيل واثيلين جليكول. ويمكن استنشاق هذه المواد او يمكن دخولها الى الجسم عن طريق الجلد وهي موجودة في كل مكان.

وكتبتا «ينتج ما يقدر بنحو 49 مليون طن متري من المذيبات سنويا في الولايات المتحدة وحدها وهناك اكثر من 9.8 مليون شخص يتعرضون يوميا لمثل هذه المواد».

وتأثيراتها على المخ قد تكون حادة ومن الصعب رصدها وتتراوح بين صعوبة التذكر الى تغييرات في الشخصية والخمول وحدة الطبع والاكتئاب.



رمته الممرضة من سيارة الاسعاف

■ بوخارست - ا ف ب: اعلن مصدر في الشرطة الرومانية ان عناصرها اعتقلوا ممرضة في بوخارست بعد وفاة مريض ليل الاثنين/الثلاثاء كانت رمته من سيارة الاسعاف وهو بحالة الغيبوبة لانه لا يملك الموارد المالية لدخول المستشفى.

وقد اتخذت الممرضة قرار التخلص من كونستنتين نيكا (47 عاما) بعدما رفضت ثلاث مستشفيات استقباله بالرغم من الاوامر الصادرة للمستشفيات الرومانية باستقبال اي مريض لا يملك الموارد المالية لمدة 24 ساعة على الاقل. وقد عثر على جثة نيكا الذي كان يعاني من مرض السل نصف عارية وبدون احذية. كما وجدت اثار حقن في الذراع. وتواجه الممرضة ماريانا زويكا التي قالت انها تصرفت «بناء لاوامر رؤسائها» احتمال السجن لمدة سبع سنوات بتهمة القتل بسبب عدم تقديم المساعدة لشخص في حال الخطر. وتواصل الشرطة التحقيق لتحديد ما اذا كان هناك اشخاص اخرون ضالعون في هذه القضية.

البريطانيون يتقدمون أكلة «الوجبات السريعة»

■ لندن - ا ف ب: يتناول الاوروبيون «الوجبات السريعة» اكثر من سواهم من الاوروبيين، الا ان الفرنسيين ضاعفوا استهلاكهم لها في العام 1996، استنادا الى دراسة نشرت امس الجمعة في لندن.

واوضحت الدراسة التي اجرتها مؤسسة «مينتل» للتحقيقات ان البريطاني يستهلك سنويا ما قيمته 41 جنيه استرليني (65 دولارا) من الوجبات السريعة الجاهزة في المطاعم، اي ما يساوي 2.5 مليار جنيه (4 مليارات دولار) على مستوى البلاد ككل.

ويستهلك الفرنسي ما قيمته 46 دولارا، والالماني 30 دولارا والاسباني 17 دولارا.

وتعتبر «مينتل» ان اهمية السوق البريطانية في هذا المجال تعود الى الاسعار المتدنية ولضيق الوقت المخصص لتناول الطعام وللجهود التي تبذلها سلسلة المطاعم التي تقدم الهامبرغر والبيتزا.

مصرع ثلاثة فرنسيين في حادث طائرة بالمغرب

■ الرباط - رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي امس الجمعة ان ثلاثة فرنسيين من بينهم امرأة قتلوا بالقرب من مدينة الناضور الشمالية في المغرب عندما سقطت طائرتهم الخفيفة.

واضافت الوكالة قولها ان الطائرة ذات المحرك الواحد سقطت الخميس ولكنها لم تحدد اسماء الضحايا. وارجعت السبب في الحادث الى خطأ من جانب الطيار ولكنها لم تعط تفاصيل.

كلام النجوم

تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تغلط.

تسرع في انهاء مهمة بدأتها منذ ايام ولا وقت عندك للتدقق او للتأخير.

تأثرك كبير، تشعر بأنك تفيض عاطفة وشفقة وتروح تتوب عميقا.

لك قوتك وحجتك. وتدافع من وجهة نظرك في كل الظروف.

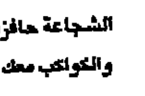
تضيع في الجغرافيا، وليس عندك حس التوجه وتحمل معك عند الضرورة مخططا.

تعيد النظر وتغير في بريدك ولن تصغي الى محيطك الذي يحمل نقدا غير واضح.

تعمد الى النظافة والتجديد. وهكذا تظهر صورتك احلى وتزداد لمعانا.

مدية صغيرة لذيذة تسر الخاطر، وتزرع في سواك احلى عاطفة.

تراقب ما عندك وتحرص عليه، وتحاول ان تكون ذلك المتنبه والراعي الذي يرعى خرافه.



تحكي حكايات حلوة للصغار، وتحاول ان تقول حقائق لهم. وهكذا يكتشفون معك الكثير.

خلاف صغير وقبل ان تدير ظهرك تحاول ان تباشر المصالحة.

الشجاعة حافزك في مسعاك الشاق، والكواكب معك تنفخ شراعك.